

الوجيز في الامامة والولاية

تأليف
المحامي الأستاذ
احمد حسين يعقوب



فهرس المطالب

• الباب الاول: مفهوم الامامه والولايه فى الشريعه والتريخ

الفصل الاول: معنى الامامه وانواعها

الفصل الثانى: ضروره الامامه واختصاصات الامام

الفصل الثالث: مكانه الامام الخاصه

الفصل الرابع: التكليف الشوعى للخلافه التريخيه

الفصل الخامس: تعريف الامامه

• الباب الثانى: اختيار الامام وتوليته وتنصيبه

الفصل الاول: الامامه الشوعيه

الفصل الثانى: تغير المعادله السياسيه ومولزين القوى

الفصل الثالث: القبول بامامه محمد ونشوء ظاهره النفاق فى مكه

الفصل الرابع: العلم اليقينى بالامامه والقياده من بعد النبى(ص)

• الباب الثالث: الامامه والولايه من بعد النبى

الفصل الاول: الامامه من بعد النبى امامان ووليان

الفصل الثانى: الامامه والولايه الشوعيه من بعد على بن ابى طالب

• الباب الرابع: الانقلاب الاسود وقيام الامامه غير الشوعيه

الفصل الاول: المواجهه مع الرسول (ص) ربط حركه الاحداث بعد حجه الوداع

الفصل الثانى: الخطوط العريضه لعقيده عمر وركان حزبه

الفصل الثالث: وفاه الرسول وقيام دوله الخلافه التريخيه (الامامه غير الشوعيه)

الفصل الرابع: استوار الامور لصالح السلطه المتغلبه



الباب الاول: مفهوم الامامه والولايه فى الشريعه والتاريخ

الفصل الاول: معنى الامامه وانواعها

معنى الامامه لغه:

ام القوم اى تقدمهم، والامام كل من ائتم به قوم سواء اكانوا على الخطا ام على الصواب.

وامام كل شىء قيمه والمصلح له، والامام يعنى المثال، ويعنى المقصود.

والامام هو الخيط الذى يمد على البناء ويسوى عليه (لاواك استقامه البناء). والحادى امام الابل، لانه الهادى لها⁽¹⁾.

والامام، فى اللغه، هو الانسان الذى يوتم به، ويقنتدى بقوله او فعله محقا كان او مبطلا⁽²⁾.

معنى الامامه فى القوان الكريم وردت كلمه (امام) و (اماما) و (امامهم) و (ائمه)، فى القوان الكريم، اثنتى عشره

موقع⁽²⁾ (ع32ع 2)، وقد انطبق المقصود منها انطباقا تاما على المعنى اللغوى لكلمه الامامه، وتفصيل ذلك قوله تعالى:

1 - فاننقمنا منهم وانهما لبامام مبين)، «الحجر/79».

2 - (وكل شىء احصيناه فى امام مبين)، «يس/12».

3 - (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه..)، «هود/17».

4 - (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمه..)، «الاحقاف/12».

5 - (يوم ندعوا كل اناس بامامهم)، «الاسواء/71».

فكلمه امام، الورده فى هذه الايات الخمس، تكشف عن معنى: الكتاب، والموجع، والقيم، والمصلح، والهادى، والرمز،

والمحيط.

6 - (واجعلنا للمتقين اماما)، «الفوقان/74».

7 - (قال انى جاعلك للناس اماما، قال ومن نريتى، قال لا ينال عهدى الظالمين)، «البقره/124».

8 - (وجعلناهم ائمه يهتدون بامونا..)، «الانبياء/73».

9 - (ونجعلهم ائمه ونجعلهم الورثين)، «القصص/5».

10 - (وجعلنا منهم ائمه يهتدون بامونا لما صبروا..)، «السجده/24».

فكلمه امام، الورده فى الايات الخمس الثانيه التى سقناها، تكشف جليا عن معنى المثل الاعلى، والقنوه الحسنه، والقياده

الراشده والمرجعيه الموثوقه، والهدايه التى تقود حتما الى الصواب. او بتعبير ادق انها تعنى الرعامه او الوجاهه المومنه

المرتبطه بالله سبحانه وتعالى.

11 - (فقاتلوا ائمه الكفر انهم لا ايمان لهم)، «التوبه/12».

وائمه الكفر المعنيين بهذه الايه، وبالترجه الاولى، هم زعماء بطون قویش.

12 - (وجعلناهم ائمه يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون)، «القصص/41».

والائمه الذين يهدون الى النار هم فوعون وجنوده فالايقان (11 و12) سلطنا الاضواء الكاشفه على طبيعه قياده الفاسده، والمرجعيه الضالاه، وقنوه السوء التى تجر اتباعها الى دار الوار.

نوعا الامامه فى القوان الكريم من يتتبع الايات القوانيه المتعلقه بالامامه والتى لوردناها فى الفقه السابقه يتبين له، ببسر، ان القوان الكريم قد حدد الامامه بنوعين، ورسم لها صورتين، فكل امامه، على وجه الارض، تنتوج بالضروره فى احد هذه النوعين وتظهر باحدى هاتين الصورتين، فالامامه اما ان تكون شوعيه، واما ان تكون غير شوعيه.

1 - الامامه الشوعيه فقد ساق الله تعالى مثلا لهذا النوع من الامامه امامه اواهيم والائمه الذين جاوا من بعده، والقوان الكريم يوضح بما لا يدع مجالا للتاويل ان هذا النوع من الامامه هو:

ا- عهد من الله، فالامامه عهد الله، وهذا العهد لا تتاله الا الصفوه من عباد الله، وهو حرام على الظالمين.

ب- ان الله، سبحانه وتعالى، هو الذى يختار الائمه، ويجعلهم ائمه، لانه هو وحده القادر على معرفه الصفوه معرفه قائمه على الجزم واليقين. انظر الى قوله تعالى مخاطبا اواهيم (انى جاعلك للناس اماما) فالله تعالى هو الذى اسند منصب الامامه لاواهيم، وكلفه القيام باعباء هذا المنصب، وكذلك قوله تعالى عن الائمه الذين جاوا من بعد اواهيم، حيث قال (وجعلناهم ائمه)، (ونجعلهم ائمه)، فاستعمل كلمه (جاعلك، ونجعلهم، وجعلناهم).

ج- ان الائمه طراز صالح من نزيه اواهيم، فاسحاق هو ابن اواهيم ويعقوب حفيده، ووصلت الامامه الى محمد، وهو حفيد اسماعيل واسماعيل هو ابن اواهيم، نزيه بعضها من بعض.

د- والعلامه الرابعه للامامه الشوعيه ان الامام الشوعى يهدى بامر الله ان يسوس ويوجه ويقود وفق التعاليم الالهيه العالم بها علما قائما على الجزم واليقين. ودليل ذلك قوله تعالى: (وجعلناهم ائمه يهدون باءمونا) وقوله تعالى: (وجعلنا منهم ائمه يهدون باءمونا لما صبروا).

2 - الامامه غير الشوعيه بعد ان بين الله، سبحانه وتعالى، معالم الامامه الشوعيه، وساق لها مثلا امامه اواهيم والائمه من بعده، وضح معالم الامامه غير الشوعيه، وساق لها امامه فوعون وجنوده، وائمه الكفر من قبلهم، ومن بعدهم كوامه بطون قویش التى اخرجت النبى وحزبته وصدت عن سبيل الله حتى احيط بها، وقد حدد، سبحانه وتعالى، ممزات تلك الامامه غير الشوعيه ومعالمها تحديدا يحتمل التاويل.

ا- الامام غير الشوعى رجل ظالم، وعرفه بالظلم لان الظلم جماع كل قبح وعنوان، وهو غير جدير بالامامه التى هى عهد الله، فضلا عن عدم اتصافه بصفاتهما، وعدم اهليته لها، لكل هذا فهى محرمه عليه.

ب- وعلى الرغم من ان الامام غير الشوعى يعلم بعدم اهليته للامامه الشوعيه ويعلم بحرمتها عليه، وعدم اهليته لها، ومع

علمه بوجود الامام الشوعى الا ان هذا الرجل تجاهل الشوعيه تجاهلا كاملا وجمع اسباب القوه والتغلب والقهر، واستولى على منصب الامامه الشوعيه بالغضب والقهر، بعد ان اقصى الامام الشوعى عن منصبه وحمل الناس بالقوه على القبول بهذا الوضع الشاذ الذى فرضه.

ج- ومن ممزات امامه فوعون وجنوده وائمه الكفر من بعدهم، ومن قبلهم، ان الامام المتغلب يعطل الشوع الالهى، اى التعاليم الالهيه: (امر الله) ويستبدله، بلائه الخاصه، واجتهاداته الشخصيه، ويفوض بالقوه والقهر تلك الاجتهادات حتى تكون، مع الايام، بمثابة شوع بديل للشوع الالهى خاصه القواعد المتعلقة بمنصب الامام.

د- ومن ممزات امامه فوعون القوه على تحريف الكلم عن مواضعه وقلب الحقائق، فهو يسمى الصلاح الالهى فسادا، ويدعو فسادا صلاحا، انظر الى قوله تعالى، على لسان فوعون، مخاطبا قومه: (انى اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر فى الارض الفساد) «غافر 26». ووزى فوعون يطعن بالامام الشوعى، ويصفه بانه مهين، ولا يكاد يبين. ولا مجال للمقارنه بين الفوعون وموسى. انظر الى قوله تعالى، وهو ينقل هذه الظاهره على لسان فوعون، مخاطبا الملا من اهل مصر (ام انا خير من هذا الذى هو مهين) «الزخرفر 52». وقد يتلطف الغاصب لمنصب الامامه بالقوه فيقول: ان الامام الشوعى هو الافضل، ولكن قدم المفضول على الافضل لمصلحه رآها الناس، او ان العرب لا تجتمع على امام من بنى هاشم، لانها تانف ان تكون النبوه والامامه معا فى البطن الهاشمى!! الى آخره من خزعبلات الامام الغاصب التى يسخر كل وسائل الاعلام لتضليل الناس وابعادهم عن الشوع الالهى.

معنى الامامه فى سنه الرسول تنصب مهمه الرسول الاولى على تبليغ القوان الكريم، وبيان احكامه للناس، وقد قام الرسول بمهمته خير قيام، فبلغ القوان فعلا، وبين احكامه كما امر (لتبين للناس ما قول اليهم) «النحل/44» (ان اتبع الا ما يوحى الى) «الانعام/50، يونس/15، الاحقاف/9» « فوضح كافة المعانى الورده فى القوان الكريم لكلمه امام، وائمه، وبين مؤادفات هذه الالفاظ، فبين ان الامام هو الرجل الاول، وصاحب الكلمه العليا، واكد ما جاء فى القوان الكريم من وجود نوعين من الامامه، احدهما امامه وه كامامه موسى والائمه من بعده وامامته(ص)، والاخرى امامه فاجر، كامامه فوعون وجنوده، وامامه زعامه بطون قريش، وامامه الذين غصبوا منصب الامامه بالتغلب والقهر، فالامامه الوه تهدى بامر الله وتتقيد باحكام الشوع، والثانيه تهدى الى النار، لانها قائمه على الغصب والظلم، واستبدال النصوص الشوعيه بالاراء والاجتهادات الشخصيه.

الامامه هى القيادة الشوعيه بعد النبى لقد بين الرسول ان الامام هو القائد الشوعى، والمراجع الموثوق من بعد النبى، وهو الموهل الهيا ليخلف النبى ويقوم بمهامه من بعده، وهو المتصف بصفات الامامه الشوعيه والذى شهد الله ورسوله له بانه الاعلم، والافهم بالدين والاقرب لله ولرسوله، والاتقى، والافضل فى زمانه، فبعد ان اعلن الرسول ان عليا بن ابى طالب(ع) هو الخليفه، والوصى والولى من بعده، وبعد ان توجه رسول الله بامر من الله تعالى اموا على المومنين، ووليا لهم مجتمعين، ومولى لكل واحد منهم وبعد ان ربط ربطا محكما بين الولايه لله ولرسوله(ص) وبين الولايه لعلى بن ابى طالب(ع)، عندئذ اعلن الرسول امام اصحابه مجتمعين ومنفردين، فى مرات، واماكن متعدده، ان عليا بن ابى طالب هو الامام من بعده. ودفعا

للالتباس، واقامه للحجه ساق الرسول فى تلك المواقف نفسها كلمه امام مع كلمات (سيد المسلمين وقائدهم، ووليهم، ونور الطاعه، ورايه الهدى، وخاتم الوصيين)، واعتوها من صفات الامام على وممزواته. واعتبر هذه الصفات والممزوات من وجوه الامامه ومظاهرها ولوزمها.

واعتبر امامه على بن ابى طالب حاله استعويليه لامامته(ص) وامامه اواهيم والائمه من بعده الذين يهدون بامر الله.

وقد تكررت كلمه امام وائمه فى السنه النبويه، تكررا كافيا لبيان احكام الامامه بنوعيتها.

نماذج من نصوص الامامه الشوعيه ا- قال الرسول، يوما، لاصحابه: (وحي الله الى فى على بن ابى طالب (انه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين) (3) .

ب- وقال الرسول(ص) يوما آخر، لاصحابه: (وحي الله الى فى على انه سيد المسلمين وولى المتقين، وقائد الغر المحجلين) (4) .

ج- وبينما كان الرسول جالسا مع اصحابه قال لهم: (ول من يدخل هذا الباب امام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين). وبعد آونه دخل على بن ابى طالب، فنهض رسول الله وعانقه (5) .

د- وفى يوم من الايام، كان الرسول جالسا مع اصحابه، فدخل على بن ابى طالب، فقال له الرسول امامهم: (مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين) (6) .

هـ- وقال الرسول، مره لاصحابه: (ان الله عهد الى عهدا فقلت: بينه لى، فقال الله تعالى: اسمع ان عليا رايه الهدى، وامام اوليائى، ونور من اطاعنى وهو الكلمه التى اؤتمتها المتقين..... (7) (الحديث) .

ففى النماذج السابقه، وامثالها، من النصوص الشوعيه، بين الرسول احكام الامامه الشوعيه التى اجملها القرآن الكريم، وساق نموذجا لها امامه اواهيم، والائمه الذين كانوا يهدون بامر الله من بعده، فالامام الشوعى رجل اختاره الله سبحانه وتعالى، واعدده اعدادا كاملا بحيث يكون هو الاعلم والافهم بالدين (بامونا) والاقرب لله ولرسوله، والاتقى، والاصلح، والافضل من اهل زمانه، والاجدر والاقدر على خلفه رسول الله فى امور الدنيا والدين، ليكون المثل الاعلى المتحرك والمبين الموثمن على دين الله، فلا يصدر عنه الا الصواب، وهذه هى ممزوات الامامه الشوعيه وصفاتها، وهى التى امر رسول الله بان يعلن للناس بانها متوافه فى الامام على وفى الائمه الكرام من نريته ونريه النبى.

بمعنى ان الرسول، فى زمانه، كان هو الاعلم والافضل والانسب ويجب ان يخلفه رجل يتمتع بهذه الخواص.

الرسول يحذر من الامامه الفاجوه ويوسم صورتها بعد ان بين رسول الله نموذج الامامه الشوعيه، وبعد ان اعلن ان عليا بن ابى طالب، هو اول الائمه الشوعيين من بعده ثم يليه احد عشر اماما كلهم من نريه النبى، وابناء على واحفاده بعد ذلك، حذر رسول الله من نموذج الامامه الفاجوه التى اجملها القرآن، وساق مثلا لها امامه فوعون وجنوده وائمه الضلال الذين

عاصروه، وهم زعماء بطون قريش.

لقد بين رسول الله بالتصوير الفنى البطيء احكام الامامه الفاجوه القائمه على الغضب والتغلب والقهر، وحذر بمختلف وسائل التحذير، من الوقوع بين مخالب مثل هكذا امامه.

وبين الرسول بان الامه اذارفضت امامها الشوعى على بن ابى طالب، او تخلت عنه، ولم تتصوه، فان قياده الامه ستصبح مطمعا لكل الطامعين بالرئاسه وفريسه لمن غلب، وسيصبح الغالب داعيه يهدى عمليا الى النار، تماما كامامه فوعون وجنوده وامامه زعامه بطون قريش قبل هزيمتهم.

فالامام الفاجر، وفق هذا التصور، رجل طموح، مستهتر بالشوعيه والمشروعيه الالهيه، لا هم له الا مصالحه، والفوز بالامره، حسود، كره للترتيبات الالهيه المتعلقة بمنصب الامامه من بعد النبى، لذلك اعد العدد وهيا اسباب القوه، وقبض على مقاليد الامور بالقوه الغاشمه، وموهله الوحيد القوه والغلبه، والقوه على خداع الناس، وتحريف الكلم عن مواضعه.

وفى الوقت الذى يعلن فيه انتماءه للجماعه المسلمه، يبرز عداوته عمليا لله ولرسوله، بجمعه لوسائل القوه والتغلب ليخرج الامه بالقوه من اطار الشوعيه والمشروعيه الالهيه فيخرب نظامها السياسى الالهى، ويبوّها امرها، بعد امضاء ولى امرها وامامها الشوعى الذى اختلزه الله ورسوله، ويعطل احكام الامامه الشوعيه التى وضعها الله ورسوله ويستعيب عن الاحكام الالهيه، برائه الخاصه واجتهاداته الشخصيه. فهذا النموذج من الامامه هو اشد خطوا على الدين والامه من امامه فوعون وجنوده، وامامه ائمه الكفر فى مكه.

لهذا صورهم رسول الله بصورتهم الحقيقيه البشعه، ووصف واقع حال تلك الامامه الفاجوه بقوله: (يكون بعدى ائمه، لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى، قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس..)⁽⁸⁾.

وهكذا يكون رسول الله قد بين الامامتين الوه والفاجوه، واطلع الناس على حقيقه امامه او ااهيم وامامه فوعون. معنى الامامه عند ائمه اهل بيت النبوه لاهل بيت النبوه مكانه دينيه خاصه، فهم الذين اذهب الله عنهم الرجس، كما هو ثابت من آيه التطهير، وهم كنفس النبى كما هو ثابت من آيه المباهله، وهم اعدال الكتاب كما هو ثابت من حديث الثقلين المسلم بصحته وتواتره، ولان الله تعالى قد فرض مودتهم كما هو ثابت من آيه الموده، ولان الصلاه عليهم حوا لا يتخا من الصلاه المفروضه على العباده، ولسبب عملى آخر انهم عاشوا مع النبى طوال حياته، وورثوا علمه، ما يعنى انهم قد اهلوا للامامه، فقد سمى رسول الله عليا اماما، وقال عن الحسن انه امام، وقال عن الحسين انه امام، ولا يجادل حتى النواصب بصحه اقوال الرسول هذه، انما جدالهم ينصب على ترويج كلمه الامام من معانيها الشوعيه طمعا بتصحيح الواقع الذى فرضته القوه الغاشمه المتغلبه.

وما يعنينا هو ان ائمه اهل بيت النبوه عالجوا معنى الامامه وبيّنوه كما تلقوه عن رسول الله.

قال الامام على: (اللهم لا تخلو الارض من حجه لك على خلقك: ظاهر او خائف مغمور، لئلا تبطل على الناس حججك او بيناتك)⁽⁹⁾.

وقال ايضا: (ان الائمه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاه من غوهم)⁽¹⁰⁾.

وقال ايضا: (لا يقاس بال محمد من هذه الامه احد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابداء، هم اساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفىء الغالى، وبهم يلحق التالى، ولهم خصائص حق الولايه، وفيهم الوصيه والوراثة...)⁽¹¹⁾ .
قال الامام زين العابدين (على بن الحسين بن على بن ابى طالب): (نحن ائمه المسلمين، وحجج الله على العالمين، وساده المومنين، وقاده الغر المحجلين....)⁽¹²⁾ .

وقال الامام زين العابدين ايضا: (نحن خلفاء الارض ونحن اولى الناس بالناس..).
وقال ايضا، فى الصحيفه السجديه⁽¹³⁾ ، (اللهم انك ايدت دينك فى كل وان بامام اقمته، علما لعبادك، ومنزا فى بلادك، بعدما وصلت حبله بحبلك، وجعلته الزبيعه الى رضوانك، وافترضت طاعته، وحذرت معصيته، وامرت بافشال امره، والانتهاه عند نهيه، والا يتقدمه متقدم، ولا يتاخر عنه متاخر...).
قال الامام الصادق⁽¹⁴⁾ : (لو بقيت الارض بغير امام ساعه لساخت) قيل له: كيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ فقال الصادق: (كما ينتفعون بالشمس اذا سورها السحاب).

وهذا يعنى ان ائمه اهل بيت النبوه قد فهموا الامامه كما بينها رسول الله على انها ركن من ركان الدين، لا غنى عنها، وبان الامام معين من الله، ومعلن من رسوله، وان مهمه الامام ان يهدى لامر الله، فهو قائد الامه وموجعها وقنوتها فى امور دينها ودنياها، لانه الوحيد فى زمانه المتصف بالصفات الشرعيه للامامه، والموهل الوحيد فى زمانه لخلافه النبى فى امور الدين والدنيا.
وانت تلاحظ ان فهم اهل بيت النبوه يتفق بالكامل مع بيان النبى لاحكام الامامه الشرعيه، ممثله بامامه اراهيم والانبياء من بعده والتى اجملها القرآن الكريم.

فالامام هو صاحب الكلمه العليا، يقود، ولا يقاد، ولا يتقدم عليه احد، ولا يتاخر عنه احد.
معنى الامامه عند علماء دوله الخلافه معنى قاده التريخ الاسلامى معنى بقاءه التريخ السياسى الاسلامى، وهم قاده دوله الخلافه، الخلفاء المتغلبين الذين قبضوا على مقاليد امور الدوله الاسلاميه من طريق القوه والتغلب والقهر وكثوه الاتباع، مباشره، او بعهد من بعضهم الى بعض، وقد استمر حكم قاده التريخ من بعيد وفاه النبى حتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان، وعرف نظامهم بنظام الخلافه على الوغم من تطبيقاته المختلفه، فابو بكر خليفه رسول الله، والسلطان عبد الحميد خليفه رسول رب العالمين ايضا.

معنى علماء دوله الخلافه ومعنى بعلماء دوله الخلافه، او علماء قاده التريخ السياسى الاسلامى، اولئك العلماء الذين ابوا دوله الخلفاء، وصحروا ولايه الخلفاء، وسوغوا اعمالهم، واعتبروا ما صدر عن الخلفاء او عن بعض اقطابهم، على الاقل، بمثابة سوابق دستوريه او سنن واجبه الاتباع كسنه رسول الله تماما، فلايه العهد مثلا يعدونها مشروعه، لان ابا بكر عهد لعمر، ولان عمر عهد لاصحاب الشورى.. الخ.

معنى الامامه عند هؤلاء تعنى الامامه، عند علماء دوله الخلافه، الخلافه، او الوئاسه العامه للمسلمين فى الشؤون الدينيه

والدنيويه، فالامام عندهم (اي الخليفه) هو خليفه رسول الله، يتمتع بكل حقوقه وصلاحياته، (لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه) كما يقول الخليفه الاول، وبيده الاموال، والسلطه والنفوذ، والفهم الدينى الذى راه مناسباً هو الذى ينفذ، فيمكنه ان يخزع امورا لم تكن موجوده ويجعلها سنه واجبه الاتباع، كولايه العهد، ويمكنه ان يخالف سنه الرسول، فالرسول كان يعطى بالسويه، وجاء الخليفه الثانى، والذى سنه المسلوأه بالعطاء، واعطى الناس حسب منزلهم وايه، وقيل فى تسويغ ذلك ان الرسول مجتهد، والخليفه الثانى مجتهد! والخلاصه ان الخليفه عند علماء دوله الخلافه هو الامام، ولا امام غير الخليفه فهو صاحب الكلمه العليا، والقول الفصل وهم يسلمون بانه ليس الاصلح ولا الافضل ولا الاعلم ولا الاتقى، ولكنه وصل الى سده الخلافه بالتغلب والقوه والقهر، وقدم المفضول على الافضل لمصلحه رآها المسلمون.

دليل علماء الدوله على ان الامام هو الخليفه؟ قال الموردي والوفاء⁽¹⁵⁾ :

ا- (الامامه) يعنون بها الخلافه، تتعقد من وجهين: احدهما باختيار اهل الحل والعقد وثانيهما بعهد الامام من قبل...
ب- ونقلا عن طائفه، القول: (ان اقل ما تتعقد به الامامه خمسه يجتمعون على عقدها والدليل الشوعى على ذلك ما فعله (ابو بكر وعمر وابو عبيده واسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسالم مولى ابى حذيفه عندما اجتمعوا واختاروا ابا بكر خليفه. والدليل الشوعى الاخر وايهم ان الخليفه الثانى عمر جعل الشورى فى سته يعقد لاحدهم بوضا الخمسه. وهذا قول اكثر الفقهاء والمتكلمين من اهل البصوه، وقال آخرون من علماء الكوفه تتعقد بثلاثه..
ج- واضاف: (ان انعقاد الامامه بعهد من قبله فهو ما انعقد الاجماع على جزوه، فابو بكر عهد لعمر، وعمر عهد بها لاهل الشورى).

د- واضاف: (ان بيعه عمر لم تتوقف على رضا الصحابه لان الامام احق بها).

ه- وقال ابو يعلى: (ان الامامه تثبت بالقهر والغلبه ولا تقتصر الى العقد).

(من غلب بالسيف حتى صار خليفه وسمى امير المومنين فلا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يبيت ولا راه اماما، وا كان ام فاحرا، فهو امومنين).

و- وقال فى الامام يخرج عليه من يطلب الملك، فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم تكون الجمعه مع من غلب، والدليل

الشوعى ان عبدالله بن عمر بن الخطاب صلى بالناس يوم الحوه وقال: (نحن مع من غلب)⁽¹⁶⁾ .

ز- قال الجوينى امام الحرمين: (اعلموا انه لا يشترط فى عقد الامامه الاجماع)⁽¹⁷⁾ .

وهو يقصد بالامامه الخلافه.

ح- قال ابن العوبى، فى (شوحه على سنن التومذى): (لا يؤزم فى عقد البيعه للامام (الخليفه) ان تكون من جميع الانام، بل

يكفى لعقد ذلك اثنان او واحد)⁽¹⁸⁾ .

ط- قال القوطبى، فى (جامع الاحكام): (اذا انعقدت الامامه باتفاق اهل الحل والعقد او بواحد وجب على الناس كافه

متابعته)⁽¹⁹⁾ .

ى- قال عضد الدين الايجى، فى (المواقف فى علم الكلام) : (ان الامامه «يقصد الخلفه» تثبت بالنص من الرسول ومن الامام السابق، وتثبت بيعه اهل الحل والعقد).

وقد قصد الجميع (بالامامه) الخلفه العامه للرسول، او الرئاسه العامه للمسلمين فى الشؤون الدينيه والذنبويه. والنصوص التى اوردها، عند علماء الدوله التلخييه، تعطى تصورا واضحا عن معنى الامامه عندهم، فالخليفه عندهم هو الامام، وهو الرئيس الاعلى للمسلمين فى جميع شؤونهم الدينيه والذنبويه، ولم لا فهو خليفه الرسول القائم مقامه؟ وهذا الخليفه ليس ممزا لا فى دينه ولا فى علمه، ولا فى افضليته، وما يميزه عن سواه هو انه غالب او متغلب حمل الناس على اتباعه، او صار خليفه بعهد من متغلب، ويبقى هذا الخليفه خليفه للنبي، متمتعا بكافه صلاحياته وحقوقه وشريعته وجوده حتى يظهر غالب جديد، فاذا تغلب الغالب الجديد مع الغالب السابق الذى صار خليفه لانه غلب، يتوج الناس، فاذا غلب المتغلب الجديد، يفقد الخليفه السابق شريعته وجوده وكافه حقوقه وصلاحيتها، ويخلى مكانه ليحل محله الغالب الجديد، خليفه للنبي، وامرا للمؤمنين، واماما للمسلمين..

ثم تبدا عمليات المفاضله بين المتغلبين، وهكذا يخرج الدين الحنيف بؤانه وسنته ومقاصده الشريفة عن مساحه التغالب، ويبقى نوره محصورا بالزينه، وينكر اولئك العلماء وجود ائمه شريعيين غير الخلفاء.

المصطلحات المرادفه لمصطلح الامامه الوآن الكريم هو الذى عرف العرب بمصطلح الامامه، وهو الذى قسم الامامه الى نوعين، وجاء الرسول الكريم وبين هذا المصطلح بيانا تاما حتى عرف للعامه والخاصه معا.

وخلال قياده النبي للدعوه والنوله معا ملس مهمه الامامه والرساله معا، ثم وطد الامر، واعلن امام اصحابه واخوهم ان الامام من بعده هو على بن ابى طالب لانه الموهل الهيا للامامه من بعده، وحرص النبي على اخبرهم بذلك فؤادى ومجتمعين، مثلما حرص على ان ينادى الامام على امامهم بهذه الصفة كقوله:

(مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين)، وغنى عن البيان بان الرسول لم يعلن امامه على من بعده ويخبر اصحابه بهذه الامامه من تلقاء نفسه، انما فعل ذلك بامر من ربه، لان الله سبحانه وتعالى امر الرسول ووجهه لكافه الامور الاقل اهميه، فمن باب اولى ان يامر بهذا الامر الذى يعد فى غايه الخطوره، لانه قوام مستقبل الدعوه والنوله الاسلاميه.

وكما عرف الوآن الكريم العرب بمصطلح الامامه، عرفهم بكل المصطلحات الداله على الامامه والكاشفه لها، والنثى تعد من لوزمها ومظاهرها وجاء الرسول فيبينها بيانا لا يحتمل التاويل:

1 - ولى الامر، او الولى مطلقا، او المولى تكررت هذه المصطلحات فى الوآن مرات متعدده، وقام رسول الله (ص)، ببيانها للعامه والخاصه، وربط هذا بمستقبل الدعوه والنوله (فعندما تولت آيه الولاية): (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راعون) «المائده/55» وقد بين الرسول لاصحابه ان السبب المباشر لنزول هذه الايه هو تصدق على بخاتمته وهوراعه، ولان مهمه الرسول ان يبين للناس ما اتول اليهم من ربه، فقد بين هذه الايه وامثالها، واعلن بامر من ربه بان الامام على بن ابى طالب (هو وليه فى الدنيا والاخره) (21)

وقال الرسول لعلى امام اصحابه: (انت ولى كل مومن بعدى) ، ثم التفت الى اصحابه وقال لهم: (انه وليكم بعدى) (23)

ولم يكتف النبي بذلك بل ابرهم بموالاه الامام على، وحبب اليهم هذه الموالاه، فقال: (اوصى من آمن بى وصدقنى ولايه على بن ابى طالب من ولاة فقد ولىنى ومن ولىنى فقد تولى الله ومن احبه فقد احببى، ومن احببى فقد احب الله).

وقال لهم مره: (من آمن بى وصدقنى فليتول على بن ابى طالب فان ولايته ولايتى، وولايتى ولايه الله) (24)

فانت تلاحظ ان رسول الله ربط ولايه على بالايمان بالنبي وبتصديقه، ولم يكتف الرسول بذلك، انما حث المسلمين على هذه الموالاه ووعدهم بالجنه فقال: (من احب ان يحيا حياتى ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربى، فان ربى غرز قضبانها بيده فليتول عليا فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله) (25)

فمن يمعن النظر، فى هذه النصوص، ويتبين اهتمام الرسول المركز على المعنى لا يبقى لديه ادنى شك بان الامام على بن ابى طالب هو الولى من بعد النبي، اى الامام او صاحب الكلمه العليا فى المجتمع، فولى الامر او الولى مطلقا يعنى الحاكم والاولى، انظر الى قوله تعالى: (ائمه يهدون بامونا) «الانبياء/73، السجده/24»، «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم» «النساء/59».

وقول الرسول لبنى عامر بن صعصعه عندما طلبوا الخلافه من بعده مقابل ايمانهم به: (ان الامر لله يضعه حيث يشاء) وليس ادل على ذلك من انه عندما اخذوا الخلافه بالقوه والتغلب صار الخليفه المتغلب يعوف بالولى اطلاقا او بولى الامر انظر الى قول ابى بكر: (انى قد وليت عليكم) وقوله عندما استخلف عمر: (انى ما وليت ذا وابه) وقول عمر: (انا ولى رسول الله وولى ابى بكر واهوما الى والى من ولى الامر) (26)

وعمر على فاش الموت لطالما ردد: (لو كان ... حيا وليته).

وفى زمن الخلفاء الثلاثه كان ينظر للخليفه المتغلب واقعيا على اساس انه ولى امر المسلمين او الولى مطلقا، ولم يختلف الامر عندما آلت الامور الى الامويين والعباسيين والعثمانيين، فالخاصه والعامه كانوا يرون ان الولى مطلقا او ولى الامر كناية عن صاحب الكلمه العليا فى المجتمع الاسلامى، وهذا كله يؤكد عمق الارتباط بين كلمه او مصطلح الامام وبين مصطلح ولايه او الولى.

وجاء تنويج الرسول للامام على فى غدير خم ليضع النقاط على الحروف (27)

2 - الخليفه وردت كلمه خليفه، فى القوان بمعنى النيايه عن الغير والقيام مقام هذا الغير كقوله تعالى: (يا داود انا جعلناك خليفه) «ص/26»، وقول موسى لاختيه هارون: (وقال موسى لاختيه خرون اخلفنى فى قومى واصلح..) «الاعراف/142».

فعندما خطب داود كان هو الحاكم او صاحب الكلمه العليا، وهارون صار صاحب الكلمه العليا فى بنى اسرائيل بعد رحيل موسى، واسلاميا عرف الخليفه بانه القائم مقام الرسول بعد موته، ولان مهمه الرسول ان يبين للناس ما اتول اليهم من ربهم واحكاما للامر من بعده، اعلن الرسول واخبر الناس: المومن منهم والكافر بان على بن ابى طالب هو الخليفه من بعده، اى

القائم مقام الرسول عند موته، فقال، (ص)، عن علي بن ابي طالب:

(ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا) (28).

وبهذا الحديث الذى ربط بين الاخوه والوصايه والخلافه بين الرسول معوى آيات الخلافه، فالخليفه هو الشخص الموهل الهيا لخلافه الرسول والحكم بشريعه الهيه، واذا استذكرونا قوله تعالى: (وقال موسى لآخيه هارون اخلفنى فى قومى واصلح) واستذكرونا قول الرسول لعلى (انت منى بمتوله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) عندئذ تقطع بان الرسول اعطى عليا كافه الصلاحيات المخوله له فى قياده المجتمع باستثناء النهوه، فعلى هو الامام، وهو الولي، وهو الخليفه، اى صاحب الكلمه العليا فى المجتمع، او بتعبير ادق فى هذا المكان (اى الخليفه القائم بالحق والحقيقه مقام النبى بعد موته، وحديث المتوله من اصح الاثار) (29).

وبعد ان تم غصب الخلافه والامامه بعد وفاه النبى والاستيلاء عليها بالقوه والتغلب، صار القائم مقام النبى يعرف بالخليفه، اى صاحب الكلمه العليا فى المجتمع، ظاهريا لانه خليفه الرسول الذى كان صاحب الكلمه العليا، وواقعا لانه الخليفه المتغلب تحت تصرفه الاموال يستميل بها القلوب واسباب القوه الاخرى. وتستخدم فى اداء المعنى نفسه مصطلحات اخريه:

3- امير المومنين.

4- القائد.

5- سيد المسلمين.

6- سيد العرب.

7- الوصى.

وحملا على المقصود الالهى من الامامه او خلافه الرسول الشريعه واقامه للحجه، وقطعا لدابر التاويل اعلن الرسول واخبر اصحابه: فواى ومجتمعين بان الامام على هو امير المومنين، وهو سيد المسلمين، وهو سيد العرب، وهو القائد، وهو رايه الهدى، ونور من اطاع الله.

وهذه الصفات من لوزم ومظاهر الامامه الشريعه، النموذج الورد فى القوان الكريم، وهى امامه او اهيم والائمه من بعده الذين يهون بامر الله حتى وصلت الامامه الى محمد، حيث جمع الله له الامامه والرساله والنهوه وقد وردت هذه الصفات باحاديث موثوقه اجمع ائمه اهل بيت النهوه على صحتها، ورواها الكثير من علماء نوله الخلافه التلزيخي (30).

المصطلحات المرادفه للامامه وجوه لشخص واحد من يعمن النظر فى منصب الامامه ومعانيها اللغويه والشريعه وبالمرادفات التى اطلقت على شخص الامام يتيقن ان هذه المرادفات وجوه لشخص واحد، ومظاهر ولوزم لمنصب واحد، وهو منصب الامامه، فالامامه الشريعه، هى رمز الارتباط بين الخلق وامر الله الخالق، والامام يمثل قمه الوجود علما واحاطه وتقوى، وفضلا، وصلاحا، وهو النموذج المتحرك الحى للانسان المعتصم بالله، وهو المرجع الوحيد الذى لا يعلو فوقه موجه،

وهو الموهل الهيا لقياده الامه المسلمه بل لقياده العالم على هدى من امر الله، فلا يوجد فى زمانه من هو افضل منه ولا اعلم ولا اصلح، ولا اقدر، فما من سوال الا ويملك الجواب الصحيح عليه، لان من مهام الامام ان يبين الدين، او امر الله للعالم كله فضلا عن الامه الاسلاميه.

ومن هنا فان الامام بالضروره محصن (او مطعم) ضد الخطا والزلل، وبما ان هذا الامام سيحل محل الرسول ويقوم مقامه عند موت الرسول، فهو بالبدايه والضروره خليفه الرسول القائم مقامه فى امور الدين والدنيا معا، وحيث ان الامام الشوعى له ولايه على نسق ولايه الله ورسوله فهو الاولى بالمومنين من انفسهم او هو وليهم، او ولى امرهم جميعا وولى كل واحد وواحد منهم، اى انه الاولى بهم من غره، فهو يلى امورهم، ويتصرف بشؤونهم.

والامام الشوعى بالضروره هو سيد المسلمين، وقائدهم الاعلى، ورايه هداهم، وموالاته هى موالاته الله ورسوله، ورمز لاتباع المسلمين لامر الله، ولانه وصى الرسول فهو كنفس الرسول استنادا لايه المباهله ولقول الرسول لبنى هيلعه: (لاسلن عليكم رجلا كنفسى)، وقول الرسول لابى بكر عندما اخذ منه سوره واءه وكلف الامام على بتبليغها ميرا ذلك بانه لا يودى عن الرسول الا الرسول نفسه او الامام على، وهكذا يبنى الاسلام جسور الثقه بين الامام وبين المومنين، ويحكم كافه الاحكام المتعلقة بمنصب الامامه، ويسد امام طلاب الوعامه ابواب الفتته والتاويل ويوطد للامام فى الارض. اما الخليفه الذى استولى على صلاحيات الامام ومنصب الخلافه بالقوه والتغلب والقهر فلا حظ له من الشوعيه وهو مجرد واقع مفروض، غير معتبر ومعلوم شوعيا.

وامامه هذا المتغلب وخلافته تدخل فى زومه امامه فوعن وجنوده وامامه زعامه بطون قريش. وهى امامه قائمه اصلا على الغضب والتغلب والقهر والخروج على امر الله، واستبعاد الكفاءات الشوعيه.

الفصل الثانى ضروره الامامه واختصاصات الامام

من المسلم به بالضروره ان محمدا هو آخر الرسل وخاتم النببين، وانه قد رسل للناس كافه ليخرجهم من الظلمات الى النور، وان الدين الذى جاء به هو (دين الله) الاسلام بصيغته النهائيه التى رتضاها الله لعباده، وانه قد انتقل الى جوار ربه. ويسلم الجميع بان المهمه الاساسيه لرسول الله تنصب على:

- 1 - تبليغ ما اتول اليه من ربه.
- 2 - وبيان ما اتول فالصلاه على سبيل المثال جاءت مجمله فى القوان الكريم، فقام الرسول ببيانها.
- 3 - ومهمه الرسول ان يقود الدعوه الاسلاميه وان يقود الدوله الاسلاميه التى تمخضت عن الدعوه.
- 4 - وان يحكم بما اتول الله، ومن خلال هذا كله يتكون المجتمع النموذج الذى يستقطب العالم لامر الله.
- 5 - وان يكون مرجعا عاما لا ينطق الا بالجزم واليقين القائم على الصواب التام.

من يقوم بمهام الرسول بعد وفاته؟ تبليغ ما اتول الله، وبيانه، وقياده الدعوه، وقياده الدوله والحكم بما اتول الله، واستقطاب العالم، والموجعيه امور فنيه وعلى جانب كبير من الخطوره والقيام بها يستدعى بالضروره الاعداد الالهى الكامل، والموهل

الوحيد والمعد الهيا لانجاز هذه المهام من بعد النبي هو الامام، الاعلم والافهم بالدين والاقرب لله ولرسوله، وافضل ابناء الجنس البشري في زمانه بشهادته لله ورسوله، عندئذ يحدث استقار موسسى، وقناعه عامه باهليه الامام وقوته، وينقطع دابر التنافس والتناحر على منصب الامامه، وتمضى الشوعيه والمشروعيه قدما فى تحقيق اهدافها.

وتوقف عمليات التبليغ وبيان ما اتول الله، وتوقف الدعوه الى امر الله، وانهييار دوله الايمان، والبقاء بدون موجه موثوق ينطق بالحق والصواب، ويدل الناس على امر الله، ويطلعهم على الحقائق الشوعيه المجرده، عند تفوق الراء واختلاف الاهواء كل هذه الامور تتناقض مع الحكمة الالهيه من النهوه والرساله وكذلك ترك هذه الامور ودون اسنادها لشخص محدد وموهل ومعد للقيام بها امر لا يتفق مع الحكمة والتدبير الالهى، والامام الشوعى هو المخول بذلك كله، مما يجعل وجوده ضروره ملحه يحتاجها الناس كحاجتهم الى الماء والهواء، والحب، وتكوين العائله، فبنون الامام الشوعى يتاكل المجتمع المسلم من داخله، وبوقت يطول او يقصر تبدا الانهييلات، وتصبح عمليه اعاده البناء مستحيله بدون وجود الامام الشوعى واشرافه، وحتى مع وجوده تصبح عمليه اعاده البناء مكلفه، وتحتاج لجهد مضاعف.

والخلاصه انه من غير المتصور وجود مجتمع مومن حقا بدون امامه شوعيه تهدى بامر الله على شاكله امامه او ااهيم والائمه من بعده الذين يهدون بامر الله، وعلى شاكله امامه محمد، والائمه من نريته الذين اختلهم الله لقياده الله وهدايته الى امر الله من بعد النبي.

وفى هذا المجال يقرب الامام الباقر الصوره الى الذهن فيقول (يا ابا حزه يخوج احدكم فاسخ فيطلب لنفسه دليلا وائت بطوق السماء اجهل منك بطوق لورض، فاطلب لنفسك دليلا) (31).

وانظر الى قول الامام على: (اللهم لا تخلو الارض من حجه لك على خلقك، ظاهر او خائف مغمور لئلا تبطل على الناس حججك او بيناتك) (32).

وقول الامام زين العابدين: (اللهم انك ايدت دينك فى كل زمان بامام اقمته علما لعبادك، ومنرا فى بلادك... واموت بامثال اموره والانتهاه عند نهيه، وان لا يتقدمه متقدم ولا يتاخر منه متاخر) (33).

وباختصار لو كان فى الارض اثنان لكان الامام بالضروره احدهما كما قال احد الائم.

قد يقال كيف تحتج باقوال ائمه اهل بيت النهوه على قوم ينكرون امامتهم؟ الائم الكرام لا يقولون وايهم ما يقولونه مروى عن آبائهم عن رسول الله، ولا ينكرو المنكرون ان الائم عاشوا مع رسول الله طوال حياته المبكره، وورثوا علم النهوه، فضلا عن مكانتهم الخاصه والمموزه بوصفهم اعدال الكتاب، والذين اذهب الله عنهم الرجس، وفرض مودتهم وجعل الصلاه عليهم جزءا من الصلاه المفروضه على العباد واصحاب مقوله الانكار يحتجون على الناس بمن هم اقل من الائم مرتبه، فهم يقولون بعداله كل الصحابه، ومن الثابت ان الائم، على، والحسن والحسين، صحابه على الاقل، وايهم فان الصحابه كلهم عدول، فلما تقدمون اذا بعداله الائم او تشككون بها، مع انهم صحابه، بل وسادات الصحابه وساده الجنس البشري كله!!! فلوروى هذه الاحاديث ابا هريره الذى صحب النبي اقل من ثلاث سنوات، لامنوا بروايته واعتبروها شيئا مقدسا، بحجه انه صحابى،

ولو روى هذه الاحاديث معلويه او ابوه لتقبلوها بقبول حسن، مع ان معلويه واباه طليقان حلبارسول الله ودينه علنا من 23 عاما ولم يسلم الا كل هين).

ضروره وجود امامه، وه كانت ام فاجره تلك حقيقه مطلقه سلمت بها البشويه كلها، واعتوتها ضروره من ضرورات الاجتماع البشوى، فلا غنى لمجتمع قل ام كثر عن الامامه.

والامامه بالضروره كما اتول الله فى كتابه وبينها رسول الله، ناخذ صورتين متناقضتين، احدهما: امامه وه، وهى الامامه الشوعيه كامامه او ااهيم والائمه الذين كانوا يهدون لامر الله من بعده، وامامه محمد، وعلى والائمه الاطهار من نبيتهما.

فالامام بهذه الصوره رجل اختره الله، واعده، وهياه للامامه، حتى صار افهم واعلم اهل زمانه، واتقاهم واصلحهم وافضلهم ومهمته ان يقود الجنس البشوى على هدى الامر الالهى.

وثانيهما: الامامه الفاجره، كامامه فوعن وجنوده، وامامه زعماء بطون قريش، والامام بهذه الصوره رجل حصل على الامامه بالقوه فقاد الناس على هدى رآئه الخاصه واجتهاداته الشخصيه.

عندما يستبعد الامام الشوعى، ويتم الاستيلاء على منصب الامامه بالقوه والتغلب والغصب والقهر ويتسلح الغاصب بالصلاحيات الهائله التى اعطاها الشوع الحكيم للامام الشوعى، عندئذ يتحول هذا الغاصب الى دكتاتور ويصبح اماما او قائدا ومرجعا للمجتمع على شاكله امامه فوعن وجنوده، وعلى شاكله ائمه الكفر (عماء بطون قريش) الذين دخلوا بحرب مسلحه مع رسول الله، ولان الموهل الوحيد للغاصب هو القهر والغلبه، ولانه غير معد الهيا لتولى منصب الامامه وللقيام باعبائها، يغدو كحاطب الليل او كشخص لا يعرف من الطب الا اسمه او رسمه ومع هذا يجرى عمليات جراحيه دقيقه للقلب والعين والاذن، وهكذا يتلف الغالب ويفسد كل شىء يلمسه او يضع يده عليه ومع الايام لا يبقى من الدين الا اسمه، ويصبح فوعونا حقيقيا والفرق بين الفوعونين ان فوعن مصر مكشوف وظاهر على حقيقته، بينما الفوعون الغاصب يرتدى جبه اسلاميه. وطوال التزيخ كانت هذه الامامه الغاصبه قائمه ومستوره، لان قياده المجتمع ضروره يفضها منطق الحياه وطبيعه الاجتماع.

قال رسول الله (ص) (لا بد للناس من اموره وه او فاجره، فاما الوه فتعدل فى القسمة وتقسّم بينكم فينكم بالسويه، واما الفاجره فيبتلى فيها المومن، والامله خير من الهوج، قيل يارسول الله: وما الهوج؟ قال: القتل والكذب) (34).

فبدون قياده للمجتمع يختل حبل الامن، وياكل القوى الضعيف، والقياده او الاموره وجه من وجوه الامامه. ومن هنا قال رسول الله (الاسلام والسلطان اخوان توامان لا يصلح واحد منهما الا بصاحبه فالاسلام اس والسلطان حرث، وما لا اس له يهدم وما لا حرث له ضائع) (35).

والمعنى ان الائمه الغاصبين استولوا على السلطان باعتباره الحرث وتوكلوا الاسلام مع انه الاساس والاخ التوام للسلطان. الاستيلاء على منصب الامامه بالقوه والتغلب الغاصب للامامه رجل طامع بالسلطه، وحاسد للامام الشوعى وقوى اعد

العهده، وصمم على الخروج من الشرعيه والمشروعيه الالهيه، وعلى تنحيه الامام الشعري بالقوه والتغلب والحلول محله قهوا، وبعد ذلك يظهر بمظهر الامام الشعري، مع ان موهله الوحيد هو الغلبه، فليس موهلا للامامه ولا معدا لها ويبقى فى منصبه المغصوب ما دام غالبا، وعندما تقترب منيته يعهد بالامامه المغصوبه، لابنه او لاخته او لاحد اصفياؤه، ويتداولون منصب الامامه المغصوبه ما داموا غالبين، فاذا ضعفوا ياتى طامع آخر ويستولى بالقوه والتغلب على الامامه ويفعل كما فعل الذين من قبله ويتمتع بالحكم ما دام غالبا، وهكذا فالغلبه هو الاساس الوحيد للوصول الى منصب الامامه تليخيا، فقد آلت الخلافه للخليفه الاول لانه غلب، وعهد بها الخليفه الاول للثانى لوره المجيد بنصره الخليفه الاول، وعهد الخليفه الثانى عمليا بالخلافه للخليفه الثالث، وبعد قتله غالب معاويه ولى الامر فغلبه بالباطل واقام الملك الاقوى ثم آلت الامور الى الحكم بن العاص عدو رسول الله اللود، وجد ملوك بنى اميه فحكموا هم واحفادهم لانهم غالبون ثم جاء العباسيون فغلوا الامويين وحكموا لانهم غالبون، ودام حكمهم حتى جاء العثمانيون فحكموا لانهم غالبون.

التغلب هو الاساس الذى تقوم عليه الخلافه!! قال قاضى القضاة ابو يعلى الفراء واصفا واقع الحال: قال بعضهم ان الامامه تثبت بالقهر والغلبه ولا تفترق الى العقد، (من غلب بالسيف حتى صار خليفه وسمى امير المؤمنين، فلا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يببب ولا واه اماما وا كان او فاجرا فهو امير المؤمنين) (36).

وقال فى الامام يخرج عليه من يطلب الملك فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم، تكون الجمعه مع من غلب. والدليل الشعري على ذلك ان عبدالله بن عمر بن الخطاب صلى باهل المدينه يوم الحوه وقال: (نحن مع من غلب) (37).

لا يضر مع الغلبه ذنب والغالب يجب ان يطاع!!

اذا تحققت الغلبه ونجح الغالب بالاستيلاء على منصب الولاية والامامه الشعريه بالقوه، فلا يضر مع الغلبه ذنب، ولا حوج على الغالب لو كان فاسقا وظالما ومعطلا للحدود وغاصبا للاموال وضربا للابشار ومضيعا للحقوق، فتجب طاعته ويحرم الخروج عليه لانه خليفه الرسول!!

اثبات هذه الفتوى العجيبه!!

(قال جماهير اهل السنه من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك.... واما الخروج عليهم وقتالهم فوام باجماع المسلمين وان كانوا فسقه ظالمين.. واجمع اهل السنه بانه لا ينزل السلطان بالفسق) (38).

وقال القاضى ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى فى كتاب التمهيد (قال الجمهور من اهل الاثبات واصحاب الحديث: لا يخلع الامام بفسقه وظلمه بغصب الاموال وضرب الابشار وتناول النفوس المحرمه، وتضييع الحقوق، وتعطيل الحدود ولا يجب الخروج عليه..

وجاوا بمئات الاحاديث النبويه التى تحض على طاعه الائمه مهما فعلوا!!

فزيد بن معاويه احرق الكعبه المشرفه، واستباح المدينه المنوره ثلاثه ايام، فحملت الف عناء من غير زوج، وقتل سيد

شباب اهل الجنه الحسين بن على، ومعه 17 رجلا من اهل بيت النبوه، وساق بنات الرسول من العواق الى الشام سبايا حفايا.

ومع هذا يسمونه اماما مجتهدا!! قال ابو الخير الشافعى فى حق يزيد: (ذاك امام مجتهد) ⁽³⁹⁾ .

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب حاثا المسلمين على طاعه يزيد يوم الحوه، سمعت رسول الله يقول: (من خلع يدا من

طاعه لقى الله يوم القيامه لا حجه له) ⁽⁴⁰⁾ .

قال ابن عمر هذا بعد ان شاهد ان يزيد قتل عشوه آلاف مسلم بيوم واحد، واستباح المدينه، وختم اعناق الصحابه، واخذ

منهم البيعه على اساس انهم عبيد لامير المومنين يزيد بهم معاويه بن ابى سفيان، يتصرف بهم تصرف السيد بعده واقنانه

شراء وبيعا وقتلا...!!

والمعنى ان الرجل اذا غلب وصار خليفه، مبرر عمله فلا يعصى الله الا لحكمه، ولا يعطل الحدود ويضيع الحقوق،

ويغصب الاموال ويضوب الابشار الا لحكمه، تفتقت عنها عقويه الغالب الذى صار اماما او خليفه او امرا للمومنين بالقوه

والقهر.

ما هو سبب استتار حكم الغالبيين بالقوه والقهر؟



المتغلب رجل خرج على الشوعيه والمشروعيه الالهيه، وهدفه من هذا الخروج الاستيلاء بالقوه والتغلب والقهر على منصب الامامه او الولايه الشوعيه، وبأى وسيله كانت لان الغايه عنده تيرر الوسيلاه، فاذا تحققت غايته وتم الاستيلاء على منصب الامامه بالقوه والتغلب والقهر، يصادر مع الامامه كافه صلاحيات الامام الشوعى، ويعلن بان هذه الصلاحيات حقوق شخصيه تابعه لمنصب الامامه. ويصبح الغالب بالضروره:

- 1 - هو المتصرف الاوحد بالاموال والازراق والمواد يعطى من يشاء، ويحرم منها من يشاء، وبما ان المال عصب الحياه يتبعه الناس اقتصاديا ويطلبون وده او يتظاهروا بوده ومولاته حرصا على نصيبهم من الاموال والازراق والمورد.
- 2 - يجمع بيده كل وسائل القوه فهو قائد الجيش الذى يتلقى افاده عطاءهم منه، فمن يعجز المال والرزق عن توكيعه يركعه بسبب من اسباب القوه.
- 3 - ويصبح الغالب بالضروره هو القابض الفعلى على نفوذ الدوله وسلطانها يشترك من يشاء باوره، ويقصى من يشاء.
- 4 - ويتملك الغالب بالضروره كل وسائل الاعلام ويسيطر عليها ويوجهها، لغسل الادمغه والتلبيس والتدليس، وتحريف الكلم عن مواضعه، والتشكيك بكل ما يدينه.

ونفخه، ومن خلال التكامل بين هذه الوسائل الاربعة يضمن المتغلب احكام اوره بالقوه والقهر والتغلب. معرفه الامام الشوعى لوجب الشوع الحنيف على كل مسلم ان يعرف امام زمانه الشوعى، ورتب على هذه المعرفه احكاما فى غايه الخطوره قال الامام الباقر عن آباءه عن رسول الله (من مات وليس له امام فموته ميتة جاهليه، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا امامهم، ومن مات وهو علف امامه لا يضره تقدم هذا او تاخره، ومن مات علفا لامامه كان كمن هو مع القائم فى فسطاطه) (41).

وقال الباقر ايضا او الامام الصادق عن آباءه عن رسول الله (لا يكون العبد مومنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم وامام زمانه، ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول). معرفه الامامه التلخييه قال ابو يعلى النواء: فى لزوم معرفه الامام ويقصد بالامام الخليفه المتغلب قال بعضهم: (لا واجب على الناس كلهم معرفه الامام بعينه واسمه كما يجب عليهم معرفه الله ورسوله) ثم قال (والذى عليه جمهور الناس ان معرفه الامام تلزم الكافه بالجمله نون تفصيل) (42).

اللاحاق؟! عندما نجح الخليفه المتغلب بالاستيلاء على منصب الامامه الشوعيه، ادعى انه صاحب الحق بكل الصلاحيات والاحكام المتعلقة بالامام الشوعى فصاورها مع الامامه الشوعيه على اعتبار انها من توابعها والتابع تابع. موهلات الامام نقطه الانطلاق من الموكد والمسلم به عند الجميع بان رسول الله (ص) قد قاد الدعوه الى الله، وبعد ان تمخضت الدعوه عن نوله واس الدوله بنفسه مده عشر سنوات.

فكان رسولا ونبيا واماما، ولا ينكر احد فى الدنيا بان رسول الله من نويه اواهيم، وقد خص الله اواهيم بالنوره والخله والامامه، واعتبر الله تعالى الامامه عهده الخاص، قال الله تعالى لاوااهيم: (انى جاعلك للناس اماما، قال ومن نويتى، قال لا

ينال عهدى الظالمين) قال الامام الرضا (فابطلت هذه الايه امامه كل ظالم الى يوم القيامه، وصلت بالصفوه ثم اكرمها الله تعالى فجعلها من نبيه اهل الصفوه والطهره... فلم تول توثها نوبته بعض عن بعض قونا فوقنا حتى ورثها النبي، فقال الله تعالى: (ان اولى الناس باواهم للذين اتبعوه (الاثمه من بعده) وهذا النبي) «آل عمران/68» فكانت لهم خاصه ثم قلدها النبي عليا فصلت فى نوبته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان.

فالامامه كما يقول الرضا(ع): (مقوله الانبياء وولث الاوصياء وان الامامه خلافه الله وخلافه رسوله ومقام امير المؤمنين وخلافه الحسن والحسين(ع) وازاد الامام الرضا قائلا: ان الامام زمام الدين ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين. الامام راس الاسلام النامى وفعه السامى.

بالامام تمام الصلاه والركاه والصيام والحج والجهاد وتوفير الفىء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف.

الامام يحل حلال الله ويحرم حرامه ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله، ويدعو الى سبيل الله بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه.. الامام هو البدر المنير والسراج الزاهر، والنور الطالع والنجم الهادى فى غيابات الدجى، والدليل على الهدى، والمنجى من الودى.. الامام امين الله فى رضىه وخلقه وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى الى الله.. والامام واحد دهره، لا يدانيه احد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير.

مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب) (43).

وقد بينا ان الامام هو خليفه النبي، وهو الولي من بعده وهو القائد، وسيد المسلمين، وامير المؤمنين، ونور الطاعه وتلك اوصاف شوعيه اضفاها النبي بامر من ربه على الاثمه الطاهرين من ولده من بعده.

موهلات النبي لا خلاف بين اهل الملّه بان النبي(ص) هو الاعلم والافهم بالدين واطلاقا فى زمانه، وهو الاتقى والاقرب لله، وهو افضل ابناء الجنس البشرى، وهو الراحم بالناس، والانسب اطلاقا لقياده الدعوه الى الله، ورتاسه الدوله الايمانيه. انه لوحد زمانه بهذه الامور، وهو الناطق بالصواب، وتوجمان الحكمه والعلم الالهى، ونور طاعه الله، وهو الولي والقائد والسيد والامام، وتلك صفات لا يجرو على التشكيك بواحد منها.

موهلات الامام من بعد النبي الدعوه مستوره الى يوم القيامه، والدوله الايمانيه كحاميه للدعوه قائمه الى يوم القيامه، والدين الاسلامى كقانون للدوله من المفترض ان يبقى نافذا الى يوم القيامه هذه الامور الثلاثه تحدد بالضروره طبيعه وموهلات الامام او الرجل الذى سيخلف النبي.

فالامام الذى سيخلف النبي بالضروره هو الاعلم والافهم بالدين، حتى يبلغ ما اتول الله، وحتى ينقل البيان النبوى لما اتول الله نقلًا يقينا قائما على الجزم واليقين، وهو بالضروره الاتقى لله والاقرب لله ولرسوله، والراحم بالناس، وافضل الموجودين فى زمانه، وانسبهم اطلاقا لقياده الدعوه والدوله معاً، ولوحد زمانه فى هذه الامور حتى يكون هو المجمع الناطق بالصواب، وهو بالضروره الولث لعلم النبوه.

وهذه الموهلات خفيه لا يعلمها على وجه الجزم واليقين الا الله، ومن هنا فقد امر رسوله بان يعلن بان عليا بن ابي طالب هو الموهل والمعد الهيا لامامه المسلمين من بعد الرسول، وان الحسن اماما من بعد ابيه، وان الحسين اماما من بعد اخيه، بالاضافه الى تسعه من ولد الحسين سماهم الرسول ائمه واعلن بان موهلات الامامه متوفه بهم تماما.

هذه هي الموهلات الواجب توفها بالامام من بعد النبي، هذا اذا لدناها امامه شرعيه على شاكله امامه اراهيم والائمه من بعده الذين يهدون بامر الله وعلى شاكله امامه محمد على اعتبار ان الامامه عهد الله، ولا ينال عهد الله الظالمين. من له مصلحة بالاعتراض على هذه الموهلات لست اورى من فى المسلمين له مصلحة بالاعتراض على هذه الموهلات!! ان كان مومنا، وای مومن، بل وای انسان سوى العقل يكوه ان يتصف امامه بهذه الصفات؟ او تكون له هذه الموهلات الممزه!! موهلات الامام المتغلب بالقوه والقهر الامام المتغلب بالقوه والقهر رجل مغامر وطماع وحسود استتوى الحوام وخرج من الشرعيه والمشروعيه الالهيه يوم خلع امامه الشرعي المتصف بصفات الامامه وحل محله بالقوه والتغلب والقهر مع علمه بانه غير موهل للامامه، ولا متصف بصفاتها وان موهله الوحيد هو القوه والتغلب والقهر، ومع علمه بانه غير جدير بخلافه النبي.

وينطبق هذا على من يعهد اليه المتغلب هذه هي طبيعه امامه فوعن وجنوده، وامامه ائمه الكفرز عماء بطون قویش المشركين، ولكنها هذه الوه ترتدى عمامه اسلاميه.

امام وخليفه لخير البشر وفاسق بنفس الوقت نفسه! المتغلب يصبح اماما بالقوه والقهر والغلبه، واسميا ورسميا هو خليفه لرسول الله خير البشر، ومع هذا فهو هو فاسق وظالم، ومعتل للحدود والحقوق (44) .!

وقد يكون فاسقا وظالما وغاصبا للاموال، وضلربا للابشار ومنتولا للنفوس المحرمه، ومضيعا للحقوق، ومعتلا للحدود (45) ..

وقد يهدم الخليفه المتغلب الكعبه المشرفه، ويستبيح مدينه الرسول ثلاثه ايام، ويقتل عشوه آلاف مسلم بيوم واحد، ويقتل ابناء الرسول ويسير نزيته كما فعل يزيد.

ومع هذا لا يجوز الخروج عليه وتجب طاعته، لماذا! لانه امام متاول وخليفه رسول الله!! وعلى هذا اجمع اهل السنه والجماعه!

والانكى من ذلك انهم وضعوا احاديثا على رسول الله توجب طاعه هذه النماذج من الائم (46) .

انها امامه فوعن وجنوده وائم الكفر من زعامه بطون قویش ولكن بديكور اسلامي!

عدد الائم لم يكتف الرسول (ص) ببيان كافه الاحكام المتعلقة بالامامه ومنصب الامام من بعده، وتوضح هذا المنصب بالمتوافقات التى الحقها به كالولاية والخلافه وامره المومنين والسياده على المسلمين، لم يكتف بكل ذلك انما بين عدد الائم قياما بواجب البيان واحكاما لامر الله واحتياطا للامه ومستقبلها وقطعا لدابر الخلاف والاختلاف بهذا الامر الخطير.

فاكد (ص) ان عدد الائم الشوعيين من بعده هو اثني عشر اماما.

والمثير للدهشه حقا ان كلمه امام وائمه وردت فى القوان الكريم اثنى عشره موه كما بينا!

وقد عم هذا التاكيد كافه اوساط الامه المسلمه ورسله عامتها وخاصتها لرسال المسلمات.

لقد ورد فى صحيح مسلم قول الرسول: (لا زال الدين قائما حتى تقوم الساعه او يكون عليكم اثنى عشر خليفه كلهم من

(47) قريش).

وفى صحيح البخارى ورد قول الرسول: (يكون اثنى عشر اموا... كلهم من قريش) (48).

وفى كنز العمال ورد قول الرسول: (لن زال هذا الدين قائما الى اثنى عشر من قريش، فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها)

(49).

وفى مسند الامام احمد ورد قول الرسول: (اثنى عشر عده نقباء بنى اسوائيل) (50).

وقال ابن كثير: (وفى التوراه التى بايدى اهل الكتاب ما معناه ان الله تعالى بشر اواهم باسما عيل وانه ينميه ويكثره

ويجعل من نريته اثنى عشر عظيم) (51).

ولا خلاف بين احد من الشيعة الاماميه بان عدد الاثمه اثنى عشر اماما.

فاذا استذكرنا قول الامام على (ان الاثمه من قريش غوسوا فى هذا البطن من هاشم ولا يصلح الولاه من غوهم، واقوال

الاثمه الاثنى عشر التى لوردناها واستذكرنا حديث الثقلين لا يبق لدينا ادنى شك بان قاده الامه الشوعيين اثنى عشر اماما فهم

الاثمه الذين يشغلون منصب الامامه التى هى على شاكله امامه اواهم والاثمه من بعده.

ومن المستحيل تطبيق هذا الرقم على وقائع التريخ شوعا، لان الذين حكموا الامه الاسلاميه واقعيا حكموها بالتغلب والقهر،

او بعهد من متغلب قاهر، ولانهم لم يتصفوا بصفات الامامه، ولا لهم موهلاتها، انما كانوا مجرد ملوك كغوهم من ملوك

الارض.

اختصاصات الامام الشوعى وصلاحياته الامام الشوعى هو القائم مقام النبى، والنائب عنه فى قياده كافه امور الدين

والدنيا، وحتى يتمكن الامام من القيام بالاعباء التى كانت ملقاه على عاتق النبى، يجب عقلا ان يتمتع بكامل اختصاصات

وصلاحيات النبى ويمكن اجمال اختصاصات الامام الشوعى وصلاحياته بما يلى:

1 - تالوه القوان وتبليغه للناس (وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القوان) «النمل/91 - 92»، بالاضافه الى تعليم

الناس احكام القوان واسباب تزوله، وكافه العلوم التى تساعد على فهم القوان (يتلوا عليكم آياتنا ويذكركم ويعلمكم الكتاب

والحكمه) «البقره/151».

2 - تعليم الناس سنه الرسول المطهوره بفروعها الثلاثه القول والفعل والتوير على اعتبار انها بيان للقوان الكريم (قد جاءكم

رسولنا يبين لكم..) «المائده/15 - 19»، (واترنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) «النحل/44» وعلى اعتبار ان كل ما

يقوله الرسول حق، فهو لا ينطق عن الهوى (ان اتبع الا ما يوحى الى..) «الانعام/50، يونس/15، الاحقاف/9»، ولانته من

المستحيل فهم القوان دون السنه النبويه، فلو قوا الانسان كافه الايات المتعلقة بالصلاه والحج مثلا، لما فهمها الفهم الشوعى

فالقآن معزوه بيانيه فيه من الاجمال ما يستعصى فهمه على العامه والخاصه، ومهمه الامام ان ينقل للناس بدقه البيان النوى (السنة المطهوه) لاحكام القآن والدين كله، وقول الامام الشوعى هو الفصل لان تعالى علمه من لدنه علما احاط به بالقآن وببيان النبى لهذا القآن، وهو موهل الهيا ومعد لهذه المهمه.

3 - الامام الشوعى هو الحاكم والحكم، وهو رئيس الدوله، وقائد المجتمع ومن هنا شملت اختصاصاته جميع الشؤون الداخليه والخلجيه وعلى كل صعيد، واعباء الحكم والرئاسه والقياده تقع عليه وحده يملسها بذاته او بمن يستعين بهم تحت اشرافه، فهو المسوول عن كل شىء، فهو رئيس السلطه التنفيذيه، وهو القاضى او رئيس السلطه القضائيه، وهو ولى الامر، يعين الولاة ويغزلهم، وهو القائد العام للجيش، وباختصار هو ولى امر المجتمع كله، وهو ولى كل مومن ومومنه من افاده، مهمته ان يهدى الجميع لامر الله وان يحكم بما اقول الله (فاحكم بينهم بما اقول الله) «المائده/48» بيده الاموال العامه كلها، يضعها حيث امر الله.

4 - وكما يقود الامام الشوعى الدوله بكل مقوماتها فانه يقود الدعوه الى الله ايضا، ويشمل ذلك بسط الاسلام امام الناس بلوضح الاساليب، وبيان فساد الاسس التى تقوم عليها مجتمعات الكفر، فكافه الناس يدخلون فى الاختصاص العقائدى للامام لان الرسول وهو اول امام لسل للناس كافه، بشوا ونذوا ورحمه، ويهيبه الامام الاسباب التى تخلق حريه الاختيار امام الانسان اى انسان، ليختار الحق بعد وضوحه، ويترك الباطل بعد تعويته، ووسيلته الى ذلك كله الكلمه الطيبه، المدعمه بالقوه التى تحميها.

(52)

وقد حاول البعض ان يعدد صلاحيات الامام واختصاصاته .

والسر ان هذه الاختصاصات والصلاحيات كانت لنبى ورسول، لا ينطق عن الهوى، ويتبع ما يوحى اليه، ثم خولت هذه الاختصاصات الى الامام الشوعى الذى اختاره الله تعالى واعده واهله للامامه، فالنوه والرساله والعصمه هى الحرز المنيع الذى يحول نون اساءه استعمال هذه الصلاحيات الهائله بالنسبه للنبى.

والامامه والاعداد والتاهيل الالهى، والعصمه الواجب توافرها بالامام، هى الحرز المنيع الذى يحول نون الانحراف او اساءه استعمال هذه السلطان الهائله.

بمعنى ان النظام السياسى الاسلامى الالهى اعد الامام الهيا وهياه، وعصمه من الوقوع بالزلل ثم اعطاه صلاحيات غير ممدوده ليحقق الغايات المناطه به والتى تتلخص بقياده العالم كله على ضوء امر الله، وما دام الامام هو النبى او الامام الشوعى الذى اختاره الله فلا خطر من هذه الصلاحيات.

لكن الخطوره تكمن فى استيلاء الغاصبين بالقوه والقهر على منصب الامامه، وادعائهم بان هذه الصلاحيات ملحقه بالمنصب، ويتمتع بها القائم به سواء اكان شوعيا ام غاصبا.

اختصاصات الامام غير الشوعى وصلاحياته:

1- امامتان:

بيننا ان الامامه نوعان: احدهما: وه شرعيه، حيث يختار الله تعالى الامامه للامامه ويعدده ويوهله ليقود الناس ويسوسهم، ويفصل ما بينهم وفق الاوامر الالهيه.

كامامه اواهيم، والذين من بعده، وامامه محمد، والائمة الطاهرين من نريته.

وثانيهما: امامه فاجره وغير شرعيه حيث يصل هذا الامام الى منصب الامامه بالقوه والقهر او بعهد من متغلب قاهر،

فيحكم ويقود الناس ويسوسهم ويفصل ما بينهم وفق آرائه واجتهاداته الشخصيه كامامه فوعون وجنوده، وائمهز عامه بطون

قريش.

2 - اختصاصات الامام غير الشرعي:

بعد موت النبي مباحثوه، وقبل ان يولى جثمانه المقدس، ونتيجة تدبير محكم تم لليل، اقصى الامام الشرعي عن منصبه

وتم الاستيلاء على منصب الامامه بالقوه والقهر والتغلب وكثوه الاتباع، وتوج الغالب كامام بديل للامام الشرعي وكخليفه

للنبي، وطوال تزيخ الخلافه ومن بعد وفاه النبي وحتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان، كان الامام (الخليفه) يتعين بالقوه

والتغلب والقهر، او بعهد من قوى متغلب قاهر، بعد اقضاء امام زمانه الشرعي.

ومن الطبيعي ان يملس هذا الخليفه المتغلب القاهر كافة الصلاحيات والاختصاصات التي كان يملسها الرسول، بدعى

انه خليفه الرسول، مع ان الموهل الوحيد لهذا الخليفه او ذاك هو القهر والتغلب، فعانى الناس من عسف الخلفاء وجبرهم ما لا

يعلم حقيقته الا الله تعالى.

ولقد تطرف بعض الخلفاء فغيروا سنه النبي، متصورين ان آراءهم الخاصه، واجتهاداتهم الشخصيه هي اهدى سبيلا من

سنه الرسول الذي لا ينطق عن الهوى.

فعلى سبيل المثال كان رسول الله يقسم المال بين الناس بالسويه وهكذا فعل الخليفه الاول، فلما جاء الخليفه الثانى، راي ان

يقسم المال بين الناس حسب منزلهم ورايه، وهكذا الغى سنه الرسول، واستعاض عنها ورايه الخاص، وبعد سنوات من تطبيق

راى الخليفه الثانى تكونت الطبقيه، ونشا الغنى الفاحش جنبا الى جنب مع الفقر المدقع، عندئذ اترك الخليفه خطوره عمله،

ووعد بان يوجع عن رايه فى السنه المقبله، ويعمل بسنه رسول الله التى القاها ⁽⁵³⁾ !!

الفصل الثالث مكانه الامام الخاصه

عموما للامام مكانه خاصه فى الامامتين: الوه والفاجره، ربما لانه صاحب الكلمه العليا فى المجتمع، ولا صوت يعلو على

صوته، او لانه القائد الذى تتجمع فى يديه مفاتيح القوه، والنفوذ والاموال، فالكل ينشد وده لينال نصيبه منها، وربما لانه رجل

مميز، بدليل انه قد صار اماما، وربما لانه رمز وحده المجتمع وتموزه عن غيره والامام هو عنوان هذا التميز، فاذا ذكرت امه

من الامم فلول ما يخطر بالبال رئاستها او قيادتها او امامتها، وقد تكون مكانه الامام الخاصه، ثروه مشوكة لكل هذه الاسباب،

وحتى نبقى ضمن المنهج القوانى فان علينا ان نعالج ونبرز مكانه الامام فى نوعى الامامه، الوه والفاجره.

المكانه الخاصه للامام الشرعي من المسلم به ان اواهيم، واسحاق واسماعيل ويعقوب ومن بعدهم من الائمة الذين كانوا

يهودون بامر الله هم خوه الله من خلقه، وابرز صفاتهم انهم كانوا ائمه يهودون بامر الله تعالى، فكل واحد منهم كان بمثابة الشمس الطالعه فى زمانه لا يدانيه ولا يوزيه احد من الخلق فهو رجل مميز وواحد زمانه، فهو علم الطاعه، وعنوان الصله مع الله تعالى، وهو المتقدم المقدم عند الله، طاعته طاعه لله، والانتقياد له انتقياد لله، ومعصيته معصيه لله، ومن هنا كان الايمان بامامه الائمه وولايتهم جزءا لا يتجزأ من الدين، وركنا اساسيا ينهدم الايمان بونه، فلو ان رجلا من اتباع اسحاق اعلن وابطن ايمانه بالله وكتبه ورسله، ولكنه غير مومن بنوه اسحاق وامامته، وانه لا يقبل ولا يهوى ولا مواله اسحاق، لما كان هذا الرجل مومنا، لان الايمان بالامامه والولايه ركن من ركن الايمان بالله لا يستقيم احدهما دون الآخر، ومن هنا كانت مكانه الامام الشوعى الخاصه فى الامامه الشوعيه مستمده من الموقع الخاص الذى خص الله به الائمه الكرام، فامر الله يقضى بان تكون التعاليم الالهيه ركن الدين، وهى الجانب الحقيقى او القانونى، وان يكون الامام هو الركن الاخر وهو الجانب الشخصى او القياى.

فالتعاليم الالهيه بمثابة القانون النافذ، والامام بمثابة القياى او المرجعيه، ولا يصح الايمان بالله الا بهذين الركنين، لان الامام هو رمز لرباط المومنين بالله، وهوزه الوصل بين السماء والارض، والقوه المعنويه الهائله التى تحمل ما هو كائن الى ما ينبغى ان يكون وتاتى مكانه الامام الخاصه فى الامامه الشوعيه (الوه) من تميز شخصيه الامام الشوعى، حيث ان الامام الشوعى معد ومهيا الهيا ليكون اماما، فهو العلم والافهم بالدين، وهو الاقرب والاتقى لله، وهو افضل افراد الجماعه المسلمه على الاطلاق وتلك حقيقه ايمانيه، فالنبي موسى امام فى زمانه، فلا يستقيم ايمان مومن مسلم اذا اعتقد ان هنالك فى زمان موسى من هو اعلم او اتقى او اصلح او افضل منه، اذ يجب ان تكون القناعه مطلقه بان موسى هو واحد زمانه فى الجماعه المسلمه، وبغير ذلك فالايमान كله موضع شك.

وتاتى المكانه الخاصه للامام الشوعى من كونه ايضا قائد ورئيس وموجع الجماعه المسلمه الذى تتجمع فى يديه مفاتيح اموالها ونفوذها وقوتها، ومن كونه رمز وحدتها وعنوان وجودها.

المكانه الخاصه لامامه محمد والائمه من آله الاكريمين من الموكد ان امامه محمد (ص) هى الامتداد الشوعى والتواصلى لامامه اواهيم والائمه من بعده الذين به يهودون بامر الله، فمحمد حفيد اسماعيل، واسماعيل بن اواهيم نويه بعضها من بعض ورثت النبوته والامامه والكتاب والحكمه ويتميز محمد عن غوه، بمميزات جوهريه منها:

1 - ان رسالته هى آخر الرسالات، وانه خاتم النبيين، وان الدين الذى جاء به هو دين الله الاسلام بصيغته النهائيه التى لتضاها الله لعباده، فهو بحقيقته ونقائه وشموله يشكل منظومه حقوقيه الهيه صالحه لان تكون القانون الالهى النافذ للجنس البشرى وحكومته العالميه فى كل زمان.

2 - ويتميز محمد عن غوه بانه افضل الخلق اطلاقا فهو افضل من آدم ومن اواهيم، وانه اعلم المسلمين اطلاقا، وامام النبيين كلهم اطلاقا، وانه رسول الى الجنس البشرى كله وحامل لواء الخلاص لكل نويه آدم.

3 - ويتميز محمد عن غوه بانه قد نجح بقياده الدعوه الى الله فى ظروف قاهره، ونجح بتحويل الدعوه الى دوله، وقام

باعباء مرحله التأسيس، ولسى قواعد التوحيد والاسلام، وانه قد بلغ رسالات ربه كامله غير منقوصه مما جعله لوحد وابرز لولى العزم من الوسل الكرام.

فجاعت مكانه النبى الخاصه كامام من كونه نبى ورسول وامام ومن التاهيل الالهى، فمحمد بالضروره الايمانيه، هو الاعلم الافهم الاتقى وهو الافضل اطلاقا وبدون اعتراض.

وهو الراحم الابعد نظرا، وهو الاصوب لا ينطق عن الهوى، ولا يستقيم ايمان المسلم الا اذا سلم بذلك، تسليما كاملا، فالاسلام يتكون من مقطعين لا ثالث لهما: احدهما:

الايمان بكل ما جاء به محمد وهو: الجانب الحقيقى او القانونى، وثانيهما الايمان بشخص محمد كرسول وقائد وامام ولوحد زمانه وكل زمان، وان كل ما قاله وفعله وقرره هو الصواب بعينه، وان مقياس الايمان هو دقه الالزام بهذين الوكنتين، فالمكانه الخاصه لرسول الله كامام جاءت من المكانه الايمانيه الخاصه التى اختص الله بهارسوله، ومن موهلات الرسول والاعداد الالهى له هذا الاعداد الذى جعله لوحد الزمان كله، وعلم الاعلام وتوطدت هذه المكانه الخاصه عندما نجح بقياده الدعوه وبناء الدوله وجمع بيديه مفاتيح الاموال والقوه والنفوذ فصار نبيا ورسولا واماما.

المكانه الخاصه للائمه الشرعيين من آل محمد كما اختار الله تعالى اواهيم والائمه من بعده، ليقبوا حركه الايمان فى زمانهم فاختر محمد اياهم لكون آخر الوسل، وخاتم النبيين، واختر من آل محمد اثنى عشر اماما ليقبوا العالم كله بعد وفاه النبى، ويهدونه لامر الله، وقد تم اعداد اولئك الائمه اعدادا الهيا وتاهيلهم بحيث يكون كل واحد منهم لوحد زمانه، علما وفهما وتقوى وفضلا.

فاتت مكانه الائمه الاثنى عشر من اختيار الله تعالى لهم، وجعلهم ائمه، ومن الاعداد والتاهيل الالهى لهم.

فقد امر الله رسوله ان يكفل اول الائمه على بن ابى طالب، فكفله النبى وهو صغير، ورباه فى بيته تربيته خاصه، فكان على يتبع النبى اتباع الفصيل لاثرا لانه ويرفع له النبى كل يوم من اخلاقه، ولما امر الرسول بان يبلغ رسالات ربه اعلن الرسول نبا امامه على من بعده بنفس الجلسه التى اعلن فيها انباء النبوه والرساله ولما بلغ الامام على، امر الله سبحانه وتعالى نبيه ان يزوج عليا ابنته فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين ونفذ الرسول امر ربه، وانعم الله على الزوجين بالسيدتين الطاهرين، الحسن، والحسين، فاعلن النبى بامر من ربه بان الحسن هو الامام من بعد ابيه، وان الحسين هو الامام من بعد اخيه، ويليه ابنه على بن الحسين وثمانيه من نريته وقد انتشرت هذه الانباء، وتوثقت بايه المباهله، وآيه التطهير، وآيه الموده، وحديث الكساء، وحديث الثقلين، وطوال حياه النبى المبركه والائمه الثلاثه يعيشون معه تحت سقف واحد، فعلمهم الرسول علم النبوه والرساله كاملا، والزم كل امام بان يرث من يليه هذا العلم كله.

فكان كل واحد منهم وبحق هو الاعلم والافهم بالدين والدنيا فى زمانه، وهو الاتقى والااقرب لله، وهو الافضل ولو اتاحت لهم الفوصه لممرسه مهام الامامه وصلحياتها، ولو اطيعوا وقانوا الدعوه والدوله لتغير تماما مجرى التاريخ البشرى، ولسعد العالم بقيادتهم.

والخلاصه ان المكانه الخاصه للائمه الكرام من آل محمد قد اتت اختيار الله تعالى لهم ليكونوا ائمه، ومن تاهيله واعداده لهم، ومن قوبهم من الله ورسوله، ويكفى ان نعم بان الصلاه عليهم هي جزء لا يتجزأ من الصلاه المفروضه على جميع العباد، وهذه مكانه تتقاصر دونها كل المكانات، فلو ان ابا بكر الخليفه الاول او عمر الخليفه الثانى، او اى واحد من الخلفاء صلى بدون ان يصلى على محمد وعلى آل محمد لما قبلت صلاته، وهذه اعظم مكانه خاصه يمكن ان يصلها بشر على الاطلاق ولو لم يبق من الدين الا هذه المكانه لكفى بها دليلا على ادائه كل اولئك الذين غصوهم حقهم بالامامه.

المكانه الخاصه للامام غير الشوعى اما الامام غير الشوعى فيحصل على مكانته الخاصه والتمتزه فى المجتمع عن طريق القوه والتغلب والقهر، يقبض على مقاليد الامور ويصل للقياده بهذه الاساليب، ويجمع بيديه مفاتيح المال، والنفوذ، والقوه، وعندما تستقيم له الامور وينجح بقهر خصومه والتغلب عليهم يكتشف ان موهله الوحيد هو القوه، وان وسائله لضمان انقياد المجتمع له تنحصر: بالقوه، والمال، والنفوذ، والاعلام القائم على توير الحقائق وتحريف الكلم عن مواضعه، بهذه الاسلحه يضمن سيطرته التامه على المجتمع وبقوتها يتمتع بمكانه خاصه ويشار اليه بالبنان، وقد يدعى انه اله حقيقى، ويطلب من المجتمع تقديم فروض العباده له، وقد يدعى ان طريقتة هي الطريقه المثلى، وان الفساد ياتي من امر الله تعالى، وقد يستخف قومه فيطيعون، ويحلزون الامام الشوعى وينكلون بمن والاه تماما كما فعل فوعن، لقد عبده المصريون، واطاعوه فى كل فنون جنونه وحماقاته.

ولقد اتبعت بطون قريش امامتها الفاجره وقاومت النبى، وحربته 23 عاما حتى استسلم ائمه الكفر، وباستسلامهم استسلم الاتباع.

والخلاصه ان الائمه غير الشوعيين يحصلون على مكانه خاصه فى المجتمع قد تصل الى روجه التاليه بالقوه والتغلب والقهر مستعينين بالمال والنفوذ الناتج عن حيظه السلطه وبوسائل الاعلام التى احكموا السيطره عليها، ويبقى الامام غير الشوعى بمكانته المميزه والخاصه حتى يخرج من المجتمع او من خلجه رجل اشهر منه قوه وقهوا وغلبه فيغلبه ويحل محله متمتعا بمكانته الخاصه، بمعنى انها شريعته الغاب على صعيد الاستيلاء على السلطه.

المكانه الخاصه للخليفه امتاز نظام الخلافه التاريخيه باقصاء الائمه الشوعيين والاستيلاء على منصب الخلافه بالقوه والتغلب وكثوه الاتباع، فما من خليفه من خلفاء المسلمين الا وقد حصل وحاز منصب الخلافه بالقوه والتغلب والقهر ابو بعهد من الخليفه السابق القوى المتغلب القاهر، وكان نور الامه عمليا مقتصرا على تاييد الخليفه الغالب ومبايعته.

وقد تمتع الخليفه الغالب طوال التريخ السياسى الاسلامى بمكانه خاصه تفوق حد التصور والتصديق، والاصل ان مكانه الخليفه الخاصه مستمده من كونه خليفه رسول الله، لكن المكانه الخاصه واقعيًا تجاوزت خلافه الرسول، فوضعت الخليفه على قدم المسلواه مع الرسول، وحيانا رجمت كفه الميزان لصالح الخليفه وعلى حساب الرسول، وروح بعض اولياء الخلفاء احيانا بان الخليفه اعظم من الرسول نفسه، عمليا يملس كافه صلاحيات واختصاصات الرسول المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى، مع ان هذا الخليفه الغالب غير معد وغير موهل لمملسه هذه الصلاحيات والاختصاصات الخطوه فموهله الوحيد انه

الغالب والقوى والقاهر الذى استطاع ان يقهر كل خصومه ومناوئيه، ومع هذا تتجمع فى يديه مفاتيح اموال ونفوذ وقوه دوله الخلفه، يتصرف بها عمليا حسب رايه، واجتهاده الشخصى، على ضوء مقتضيات نوام حكمه واستمرله واستقره، فيمكن الخليفه ان يمنع روايه وكتابه احاديث الرسول وان يحرق المكتوب من هذه الاحاديث (54) ، ويمكنه ان يكتب الى كافه الاقاليم الخاضعه لدولته امرا لمحو واتلاف كل ما هو مكتوب واتلافه (55) .

ويتقبل الاتباع قولاته وينفونها حرفيا لان الخليفه لا يعمل الا ما فيه المصلحه، فمنعه لروايه وكتابه احاديث الرسول كان لحكمه رآها الخليفه الغالب!!

وقد ياتى الخليفه الى سنه من سنن الرسول المستوره والرئيسه فيلغيها، ويستعيز عنها وايه الشخصى واجتهاده الخاص المناقض تماما لسنه الرسول كما فعل الخليفه الثانى بطريقه توزيع المال بين الناس، فقد قسم الرسول المال بين الناس بالسويه على اعتبار ان حاجاتهم الاساسيه متشابهه، وهكذا فعل الخليفه الاول، وعندما آلت الامور الى الخليفه الثانى راي ان سنه الرسول ليست مناسبه وان الافضل حسب رايه ان يعطى الناس حسب منزلهم وايه، وهكذا فعل وبعد سنين من رفع سنه الرسول واحلال راي الخليفه الشخصى مقامها، اكتشف الاثار المدوره لما فعل، فوعد ان يرجع لسنه الرسول فى السنه المقبله ان عاش (56) ..

ومع عمق ووضوح هذا الانقلاب، الا ان اولياء الخلفاء يرون ان تغيير الخليفه لسنه الرسول كان لحكمه، فالرسول مجتهد والخليفه مجتهد، ومن حق المجتهد الخليفه ان يخالف مجتهدا آخر وهو رسول الله!!! .
وليس هذا فحسب بل ان الخليفه ماجور على مخالفته لرسول الله (57) .

الخليفه اعظم من النبى؟! روى ابو داود فى سننه (58) ان الحجاج خطب يوما على منبر الكوفه فذكر الذين يزورون قبر رسول الله فقال: (تبا لهم يطوفون باعواد ورمه باليه هلا طافوا بقصر امير المومنين عبد الملك بن مروان!! الا يعلمون ان خليفه الموء خير من رسوله.

الخليفه افضل من الملائكه المقربين والانبياء المرسلين؟! جاء فى العقد الفريد (59) ان الحجاج كتب الى الخليفه عبد الملك يعظم امر الخلفه، وقال ان السموات والارض ما قامتا الا بها وان الخليفه عند الله افضل من الملائكه المقربين والانبياء المرسلين .. الخ.

كوامه الخليفه عند الله اعظم من كوامه الانبياء؟! امر الوليد بن عبد الملك خالد بن عبد الله والى مكه فحفر بئر بمكه فجاءت عذبه الماء طيبه، فقال خالد فى خطبته على منبر مكه: (ايها الناس ايهما اعظم خليفه الرجل على اهله ام رسوله اليهم؟ الا ان اواهيم خليل الرحمن استسقى فسقاه الله ماء اجاجا، واستسقاه الخليفه فسقاه الله ماء فاتا!!

من يتبع الخليفه مومن ومن يعانده فهو الكافر!؟

قرن الحجاج بين عيسى بن مريم وبين عثمان بن عفان، فعثمان كعيسى رفعه الله اليه وجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيامه، فالذين كفروا هم اهل العواق، والذين اتبعوا الخليفه هم اهل الشام (60) !! .

والخلاصه ان كفه الخلفاء خاصه الثلاثه الاول رجحت عند اوليائهم على كفه الانبياء والملائكه وهذه مقوله تفوق التصور والتصديق، وان اولياء الخلفاء تجاهلوا الامامه الشوعيه لاهل بيت النبوه، ولولوا النصوص الشوعيه تاويلا يخرجها تماما عن معانيها لغايات تصحيح الواقع التاريخي، فصار الجانب السياسى من الدين هو عينه التزيخ السياسى، واختلطوا لؤهم لله ولائهم للخلفاء!!

الفصل الرابع: التكيف الشوعى للخلافه التاريخيه

نعنى بالخلافه التاريخيه، نظام الخلافه الذى ساد بصور مختلفه من بعيد وفاه الرسول وحتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان، وقد بينا ان الامامه فى القآن الكريم والسنه المطهوره نوعان لا ثالث لهما. احدهما: امامه وه وشوعيه، كامامه اواهيم والائمه من بعده الذين يهدون بامر الله، وامامه محمد وعلى وثانيهما: امامه فاهوه وغير شوعيه كامامه فوعون وجنوده وكامامه زعامه بطون قريش الكافوه.

والسؤال الذى يطرح نفسه بالحاح، مع اى من نوعى الامامه نوج الخلافه التاريخيه؟ هل نوجها مع الامامه الوه الشوعيه؟ ام نوجها مع الامامه الفاهوه وغير الشوعيه؟ ام نفود لها نوعا ثالثا فنعتوها بين بين؟ واوادوايجاد فوع ثالث امر غير ممكن لان القآن والسنه حصوا الامامه بنوعين، مما يقتضى بالضروره ان تكون الخلافه التاريخيه داخله باحد نوعى الامامه، فباى نوعى الامامه تدخل الخلافه التاريخيه؟ مقومات الامامه الشوعيه ونذكر بانه حتى تكون الامامه وه وشوعيه وعلى شاكله امامه الانبياء يجب ان يكون الامام: 1 - معد ومهيا الهيا، ومستوعب لعلم الدين وفهم النبوه، بحيث يكون لوحد زمانه علما وفهما وتقوى وفضلا، 2 - ان يكون ثقه ومعتصما بالله فلا يصدر منه الا الصواب.

3 - ان يكون معينا من الله وان يعلن هذا التعيين من نبى، او من امام اعلنه النبى.

4 - ان يهدى لامر الله وبامر الله، وهذا يستعبد الراى الخاص والاجتهاد الشخصى.

5 - ان تويده الامه وتطيعه بالوضى وبدون اكراه.

الحكم على الخلافه التاريخيه من الواضح ان مقومات الامامه الشوعيه التى اجملناها بالفقه السابقه لا تنطبق لا مجتمعه ولا منفوده على اى خليفه من الخلفاء الذين حكموا طوال فتره نظام الخلافه التاريخى ولا تنطبق هذه المقومات على نظام الخلافه بالصور التى سادت.

لقد تجاهل كل الخلفاء وجود الائم الشوعيين، وتجاهلوا الاحكام الشوعيه الالهيه المتعلقة بالامامه، مع سبق الاصور، فكل الخلفاء حلزوا واستولوا على منصب الخلافه بالقوه والتغلب والقهر او بعهد من خليفه قوى ومتغلب وقاهر، وقد ساق الخلفاء الامه بالعصا، وقصروا نور الامه رسميا على تايد القوى القاهر المتغلب ومبايعته ولان الخليفه المتغلب غير معد وغير موهل الهيا للامامه والخلافه، ولان موهله العملى الوحيد هو القوه كنت تجده دائما يهدى رايه وامره الخاص لا بحكم الله ولا بامره حتى شكلت رآء الخلفاء واجتهاداتهم منظومه حقوقيه واقعيه سرت جنبا الى جنب مع المنظومه الحقوقيه الالهيه، ومن الطبيعى ان تكون مفاتيح اموال بوله الخلافه ونفودها وقوتها بيد الخليفه المتغلب وهو يسخرها بالدرجه الاولى لتثبيت لركان

دولته واستقرار واستقرار حكمه، وكبت واذلال معرضيه والقضاء عليهم.

فمن يعرض الخليفة المتغلب او يعمل ضد رادته يعامل بمنتهى الصوامه والقسوه كائنا من كان .
حتى ولو كان: 1- النبي نفسه.

2 - او الامام الشوعى والولى من بعده.

3 - او كان المعرض فاطمه بنت محمد سيده نساء العالمين.

4 - او كان المعرض الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنه وريحتنا النبي من هذه الامه!! تلك حقيقه على صعيد الخلفه
التي عرفت بالواشده، وعلى صعيد الخلفه الاخرى (غير الواشده).

امثله على اساليب الخلفاء فى قمع معرضيهم 1 - والنبي على فاش الموت راد ان يكتب توجيهاته النهائيه، وضرب
موعدا لذلك، وبالوقت المحدد لكتابه هذه التوجيهات اترك المتغلب ان الرسول يريد ان يجعل الامر من بعده لعلى بن ابى طالب
(61)

لذلك صمم هذا المتغلب على منع الرسول من كتابه توجيهاته حتى لا يجعل الامر لعلى كما اعترف هذا المتغلب فى ما بعد
(62) ، لذلك جمع حربه واقتحم به مقتل رسول الله فما ان قال الرسول: (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدأ) حتى التفت

المتغلب الى الحاضرين من حربه متجاهلا رسول الله وقال لهم: ان النبي يهجر، ولا حاجه لنا بكتابه عندنا القآن وهو يكفينا
(63)

وما ان اتم المتغلب كلامه حتى ردد الحاضرون من حربه: القول ما قال عمر: ان النبي يهجر (64) ، فلو اصر النبي على
كتابه وصيته، لامر المتغلب وحربه على هجر الرسول، والناس حديثوا عهد بالاسلام، لذلك صوف النبي النظر عن كتابه ما
راد مكتفيا بعهوده السابقه.

انت تلاحظ ان المتغلب مستعد ان يواجه النبي نفسه اذا وجد الفرصه ملائمته،!!! بمعنى انه لا تقف امام المتغلب وما يريد
ايه حواجز مهما كانت مقدسه.

2 - ترك المتغلب وحربه جنزه رسول الله بين يدي آل محمد، وذهبوا ليحكموا اهرهم، وليحققوا غلبتهم، وشغل الال الكرام
بتجهيز الرسول ودفنه، ثم عانوا الى بيت على بن ابى طالب بعد الدفن.

خلال هذه الفتره تمكن المتغلب وحربه من الاستيلاء على منصب الخلفه بالقوه والتغلب والقهر ومن اقضاء الامام الشوعى
عن حقه بالامامه من بعد النبي.

كان المتغلب يتوقع ان ينسى على بن ابى طالب حقه الشوعى، ومصيبته بالنبي، وان يتوك الذين جاوا لمشركته الحزن
بالمصاب وان يهوع هو وآل محمد لتقديم واجبات الولاء والطاعه للخليفه الغالب، وهذا لم يحدث، فشر المتغلب ان الامام
على واهل بيت محمد جرحوا كبرياءه، وعكروا صفو انتصره، فامر بارسال سويه بقياده نائبه وقال المتغلب لنائبه (انتنى به
(65)
باعنف العنف..)

أوراق بيت فاطمه بنت الرسول على من فيه قبيل ساعه دفن الامام الشوعى على بن ابى طالب وفاطمه بنت الرسول والحسن والحسين ابنا الرسول وآل محمد ولقيف من اوليائهم دفنوا جميعا رسول الله وعانوا وقلوبهم منقلبه بالمصيبه ليجلسوا فى بيت على بن ابى طالب بوصفه عميد اهل بيت النبوه، وزوج البتول ووالد سبطى الرسول كما جرت العاده فى الجاهليه والاسلام، بهذا الوقت بالذات قاد نائب الخليفه الاول سويه عسكريه فيها مجموعه من العمالقه منهم اسيد بن حضير وعبد الوحمن بن عوف وخالد بن الوليد (66) لغايات اخراج على ومن عنده بالقوه، وعلى عجل احاطت السريه العسكريه ببيت على بن ابى طالب احاطه السوار بالمعصم، كانت وامر الخليفه بان يخرج من فى الدار ليبياعوا، فان اوا يقاتلوا (67) .

ولكن عمر بن الخطاب رجل عملاق ولا يعرف المهادنه مع آل محمد، فامر باحضار الحطب ووضع حوله البيت، واحضر قبسا من النار ليحرق الدار على من فيها.

(68) قيل لعمر بن الخطاب ان فى البيت فاطمه بنت محمد! قال عمر وان!! (69) .

التفتت فاطمه بنت محمد فشاهدت السويه، وشاهدت الحطب، وشاهدت عمر ومعه قبس من النار!! وفهمت ان رجال السويه الابطال بقياده عمر عزمون على حرق بيت فاطمه على من فيه بنفس اليوم الذى مات فيه رسول الله فخاطبت عمر بن الخطاب متعجبه (اذاك محرقا على بابى!!!) قال عمر بن الخطاب نعم (70) ، وعمر الذى واجه الرسول نفسه لن يعبا بتعجب فاطمه (لذلك تقدم ومعه المهاجمون وهجموا على الدار وكسروا سيف على ودخلوا الدار (71) واستخرجوا عليا وقانوه الى ابى بكر ليبياع.

وقالوا له: بايع، قال الامام: وان لم افعل فمه؟ قال عمر: اذا والله الذى لا اله الا هو نضوب عنقك!!! هذا اسلوب دوله الخلافه فى التعامل مع الامام الشوعى وابن عم النبى وزوج ابنته الزهراء ووالد سبطيه!! هذا هو اسلوبها فى التعامل مع سيده نساء العالمين وابنه الرسول، ومع سيدى شباب اهل الجنه!! وهذا هو اسلوبها فى التعامل مع حرمه اهل بيت النبوه.

الله وحده يعلم اساليبهم فى التعامل مع العامه اذا هددوا سلطان الخلافه!! هذا هو اسلوبهم فى الحصول على البيعه!! فى الخلافه الراشده!! الله وحده يعلم شفاعه اساليب الخلافه غير الراشده!!.

المطرده والقتل راد الخليفه يزيد بن معاويه ان يحصل على بيعه الامام الشوعى فى زمانه الحسين بن على بن ابى طالب، سبط النبى وريحانته وسيد شباب اهل الجنه، وعلى بيعه اهل بيت النبوه، والخليفه يزيد.

هذا فاجر، شرب للخمر، متهتك، وخليع، واحيانا يجاهر بكفه، قد يلتمس المعتزون عنوا للامه ان بايعت يزيد بن معاويه وهذه حاله! ولكن من يعذر الحسين، ومن يعذر اهل بيت النبوه ان هم بايعوه، والحسين يدرك انه لو كان فى حجر ضب لاستخرجوه حتى يبياع او يقتلوه!! هل يفر بدينه ويتوك ولاده وآله الاكرميين؟ ومثله لا يفعل ذلك لذلك جمع النريه الطاهره وودع النبى وخروج من المدينه خائفا يترقب.

اهل المدينه علموا بخروجه، ولم يحركوا ساكنا، وصل الحسين وصحبه الى مكه ففضى فيها من الوقت ما اتاح الفوصه

لاهل مكة ليعرفوا دافع حاله ثم خرج من مكة خائفا يتوقب وتوجه الى العواق ومعه ولاد النبي واحفاد النبي وبنات النبي وبعض مواليه وخدمه وعددهم لا يتجاوز ال 73 رجلا، علم الخليفة يزيد بتوجه الحسين ومن معه الى العواق فاصدر امره لواليه على العواق ان يجهز جيشا لملاقاه الحسين ومن معه والقضاء عليهم، وبالفعل جهزوا جيشا قوامه ثلاثين الفا وارى المكثرين و 4800 وارى المقلين لملاقاه 73 رجلا معهم عائلاتهم واطفالهم.

لم تكن هنالك ضروره عسكريه لهذا الجمع لكن جنون الخليفه ومواليه بحب السلطه، يعمى ويعم، وعلى الفور قام الجيش الاسلامى بمحاصره ابن الرسول وبنات الرسول واحفاد الرسول، وآل الرسول، ومنعوا عنهم ماء الوات ليموتوا عطشا وبدات المعركه التى فوضها جيش الخليفه الاسلامى، وقتل الحسين ومن معه من اهل بيت النبوه وعددهم 17 رجلا شباب لا نظير لهم، وابيد مواليه واخذت بنات النبي اسرى، وقطعت رووس القتلى وحملت الرووس على الزماح، وسبق الجميع الى امير المؤمنين يزيد بن معاويه، وقد سبقته مسوره الجمع الذبيح، بشائر الفتح المبين على حد تعبير اولياء الخليفه!! هذا نموذج من اسلوب الخليفه المتغلب بالتعامل مع الذين يرفضون!!

الخليفه قد يهدم الكعبه نفسها!

الكعبه هى بيت الله الحرام، جعله الله مثابه للناس وآمنا، ومن دخل البيت الحرام كان آمنا، هذه قرارات الهيه احقرتها العرب فى الجاهليه والاسلام، وبالاسلام صلت الكعبه قبله يتوجه اليها المسلمون فى صلاتهم، ومع هذا اذا دخل احد او بعض مناوى الخليفه الى الكعبه بعد ان سد الخليفه بوجههم كل المنافذ، فان التجاء المناويين الى الكعبه لن تنجيهم من بطش الخليفه المتغلب، عندئذ ومن باب الحزم يصدر الخليفه لاوره بهدم الكعبه فوق رووس معرضيه، وبالفعل فقد امر الخليفه يزيد بن معاويه بهدم الكعبه وهدمت فعلا على يد اوليائه.

وامر الخليفه بهدم الكعبه على رووس مناوييه، وهدمت فعلا فى زمن عبد الملك بن مروان!! فإى حرمه فى الدنيا لا تمتنع على الخليفه!! وكافه المقدسات تتهلوى امام رادته وبطشه وقوته!!

الاستباحه وقد يامر الخليفه اوليائه باستباحه اى مقدس واه، فقد امر يزيد بن معاويه باستباحه مدينه الرسول ثلاثا، فنهبت الاموال وهتكت الاعراض حتى حملت الف بكر من غير زوج، وقتلت النفوس حتى قتل 700 من وجوه المهاجرين والانصار وعشوه آلاف من العرب والموالى بيوم واحد .. (72)

الناس خول للخليفه واقنان قد يغضب الخليفه اول اوليائه فلا يقبلون من الامه الا بيعه من نوع خاص.

فقد يطلب من الامه ان تباعه على انهم خول يحكم فى دمائهم واموالهم واهاليهم ما شاء (73) او اقنان للخليفه ومن ابى يقتل او تباعه الامه على انها فيء لامير المؤمنين يفعل فى اموالها ونرياتها ما يشاء ومن يابى ذلك تضوب عنقه (75) .

ختم الاعناق والايدي وقد يخطر ببال الخليفه المتغلب ان يختم اعناق او ايدي فئه معينه من الناس امعانا باذلالهم كما فعل الحجاج باهل المدينه حيث ختم اعناق الصحابه، فكان جابر بن عبدالله مختوما بيده وانس مختوما فى عنقه (76) .

وباختصار شديد الخليفه المتغلب عمليا حاكم مطلق يفعل ما يريد اطلاقا، ولا يمتنع عنه حاجز ولا حرمه، فاقليم الدوله كله

رضه وممتلكاته الخاصه يتصرف بها كما يشاء، وافراد الامه كلهم من العامه والخاصه عمليا عبيده واقنانه وخوله وهم بمثابة
فيء له يفعل بهم ما يشاء.

الحكم على نظام الخلافه التريخي

لقد حصر الوآن الكريم الامامه او الرئاسه العامه بنوعين:



احدهما: امامه وه شوعيه كامامه اواهيم والائمه من بعده وامامه محمد والائمه الكرام من نريته.

واخاهما: امامه فاجره وغير شوعيه كامامه فوعن وجنوده وامامه عامه بطون قريش، وصور القآن الكريم هذين

النوعين من الامامه تصورا دقيقا، وقياما بواجب البيان بين الرسول الكريم معالم هذين النوعين بيانا لا يحتمل التأويل، ولم

يبلغنا ان احدا قد ذكر نوعا ثالثا للامامه.

ومن خلال واصلاتنا فى البحوث السابقه ابرزنا مقومات الامامه الشوعيه وموهلات الامام الشوعى فمن توفرت فيه فهو

الامام الشوعى البار .

والخلفاء اطلاقا لم تتوفر فيهم مقومات الامامه الشوعيه ولا موهلاتها، فقد وصلوا جميعا الى منصب الخلافة بالقوه والتغلب

والقهر او بعهد من هوى متغلب قاهر، وقد تجاهلوا مع سبق الاصور وجود الائمة الشوعيين من نويه محمد وغصوهم بالقوه

والتغلب والقهر حقهم بالامامه وحكموا الامه بالعصا او بالتغلب والقهر ونكسوا مسوره الشوعيه كلها، فمن الطبيعى جدا ان

تكون امامه الخلفاء غير شوعيه مع الاسف.

الفصل الخامس: تعريف الامامه

فى الفوات السابقه من هذا البحث وبموضوعيه وتجرد غطيت بالكامل كل ما يتعلق بمفهوم الامامه، فما ان ينتهى القراء

من قراء تلك الفوات حتى يجد هذا المفهوم قد اخذ صورته واضحه ومالوفه بالذهن والقلب معا، ولو تركنا الامامه بدون

تعريف لاغنتنا الفوات السابقه عن هذا التعريف بعد ان وضحت الصوره، وبرزت المعنى جليا، ولكننا رايانا لاسباب منهجيه،

وظمعا بكمال فنيه الصوره ان نختم هذا الباب بتعريف الامامه.

ولابد من الاشله بانه لا يوجد تعريف جامع مانع.

وسنعالج تعريفي الامامه الشوعيه وغير الشوعيه.

الامامه الشوعيه عهد الله الامامه هى عهد الله قطعا الى الجنس البشوى كله، والامام هو المكلف والموكل بحمل عهد الله

والقيام باعبائه ومقتضياته.

1 - قال تعالى مخاطبا اواهيم: (انى جاعلك للناس اماما، قال ومن نريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) فالله سبحانه وتعالى

وصف الامامه بانها عهده (لا ينال عهدى) واعلن بان امامه اواهيم للجنس البشوى كله، فلا ينبغي ان يكون لهذا الجنس الا

امام واحد، لتوحيد التدبير والتوجيه والتوجه، ومنعا للتصادم والتعرض، فلو كلف اثنان لكان احدهما الامام، وبرز مهام الامام

والغايه من وجوده تتلخص: بهدايه الناس لامر الله (يهدون بامرنا) فالامام هو هئزه الوصل بين المكلف (بكسر اللام) والمكلف

(بفتح اللام) بين الله الخالق وبين المخلوقات، لان الامام استنادا لاعداد الله له وتاهيله هو الاعلم والافهم بالامر الالهى (يهدون

لامرنا) وهو وحيد زمانه بهذا المجال، وهو يفهم الامر الالهى فهما قائما على الجزم واليقين، بينما غوره ربما فهم الامر

الالهى، ولكن فهم هذا الغير قائم على الظن والتخمين.

2 - قال الامام الرضا(ع) فى معرض حديثه عن الامامه: (الامام امين الله فى لرضه وخلقه، وحجته على عبادته، وخليفته فى بلاده، والداعى الى الله، والذاب عن حريم الله، وقال ايضا: الامام واحد دوه، لا يدانيه احد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب) (77).

3 - وقال الرضا(ع): (الامامه متوله الانبياء ورث الاوصياء ان الامامه خلافه الله وخلافه رسوله ومقام امير المؤمنين وخلافه الحسن والحسين(ع)).

ان الامام زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، الامام راس الاسلام النامى وفوعه السامى، بالامام تمام الصلاه واؤكاه والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف، الامام يحلل حلال الله ويحرم حوامه، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل الله بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه) (78).

4 - وقال الامام الرضا(ع) ايضا: (الامام الامين الوفيق، والوالد الشفيق، والاخ الشفيق، وكالام الوه بالولد الصغير) (79).

5 - وقال ايضا: (ان العبد اذا اختزه الله لامور عبادته شوح صوه لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمه، واطلق على لسانه فلم يعى بعده بجواب، ولم يجد فيه غير صواب، فهو موفق مسدد مويد، قد آمن من الخطا واؤلل، خصه بذلك ليكون ذلك حجه على خلقه، شاهدا على عبادته.. والامام مطهر من الذنوب، وموء من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغبط المنافقين وپوار الكافرين) (80).

6 - وقال ايضا (الامام النار على اليفاع (ما ارتفع من الارض) الحار لمن اصطفى والدليل فى المهالك، من فرقه فهالك) (81).

7 - الامامه هى الرئاسة العامه للمسلمين خاصه وللجنس البشرى عامه فى امور الدين والدنيا، ومعنى ذلك ان الامام هو الرئيس الاعلى للمسلمين خاصه ولابناء الجنس البشرى عامه (للناس) فى كل ما يتعلق بامور الدنيا والدين ورئاسته للمسلمين امر محسوس، امارئاسته لغير المسلمين فسابقه لهدايتهم، لان مهمه الامام ان يخرج الناس جميعا من الظلمات الى النور، فالذين لم يهتوا اسرى لدى طواغيت الكفر، ومهمه الامام ان يخلصهم من الاسر، وان يضمهم الى قطيع الرب جل وعلا.

8 - الامامه هى مركز التدبير والتخطيط لاتخاذ العالم من عبوديه الانسان للانسان الى عبوديه الله، ومن الخضوع لوى واجتهاد المتغلب الى الاتوام بامر الله، او تخليص البشر من جحيم حكم الطغاه الى جنه الحكم الالهى.

والامام هو المخطط والمدير والقائد لعملية الانقاذ والتخليص، وكل امام يبدا من حيث انتهى سلفه، انها عملية متصله الحلقات ضمن خطه وبرنامج الهى واحد.

9 - قال الامام زين العابدين(ع) فى دعاء عفى من ادعيته المبركه: (اللهم انك ايدت دينك فى كل وان اقمته، علما لعبادك، ومنرا فى بلادك، بعد ان وصلت حبله بحبلك وجعلته الزيعه الى رضوانك، وافترضت طاعته، وحنرت معصيته، وامرت بامتثال لاوره، والانتهاه عند نهيه، والا يتقدمه متقدم، ولا يتاخر عنه متاخر..) (82).

10 - قال الامام الصادق: (لو بقيت الارض بغير امام ساعه لساخت) .

(84)

قيل له كيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ فقال الصادق: كما ينتفعون بالشمس اذا سورها السحاب) .

وحقيقه فان الامام الشوعى يمثل امر الله ويهدى بامره وائمه الكفر يمثلون امر الشيطان ويهدون بامره، والثابت تزيخيا

وعلى مستوى العالم كله ان الارض لم يتخلو قط فى اى زمان من ائمه الكفر!! فكيف يرتاح المقلدون الى فكوه خلو الارض

من امام شوعى يهدى لامر الله!

11 - العالم البشرى كله (المسلمون وغوهم) بمثابة جسد واحد متكامل، لهراس، وله قلب نابض، الامام الشوعى محله

الطبيعى فى راس هذا العالم ومن قلبه ليخطط ويدبر ويقود للتي هي اقوم وليهدى العالم لامر الله.

لكن قوى الشر المتغلبه التى لا تخلو الارض منها ايضا تامرت، وعن طريق القوه والتغلب والقهر ابعدت الامام عن محله

الطبيعى (الراس والقلب) وحلت محله بالقوه والقهر وتولت عمليه التخطيط والتدبير والقياده وهى ليست موهله لهذه العمليه

ولانها تجهل الامر الالهى او لا تعترف بوجوده وضعت آراءها الخاصه، واجتهاداتها لتكون قانونا بديلا للقانون الالهى،

وفرضت قانونها بالقوه، بعد استبعادها للقانون الالهى وللامام الشوعى بالقوه ايضا.

12 - الامام الشوعى هو ولى المومنين مجتمعين، وولى كل مومن ومومنه منفودين، وهو قائد المومنين، وسيد المسلمين،

وهو خليفه رسول الله القائم مقامه فى امور الدين والدنيا، وهو نور الطاعه، وهو الهادى الى صراط الله المستقيم، وهو نقطه

ارتكاز الامه كلها، وهو علم وجودها الشوعى، ورمز وحدتها على الحق، وهو المرجع الاعلى لها مجتمعه، ولكل فرد من

افرادها، وهو امل ابناء الجنس البشرى كله.

تعريف الامامه الفاجوه غير الشوعيه القوان الكريم، وبيان النبى له اكدا واصوا على ان الامامه بالضروره تنحصر

بنوعين لا ثالث لهما احداهما امامه وه وشوعيه، واخاها امامه فاجوه وغير شوعيه، وقد حرصنا فى البحوث السابقه على

تناول النوعين تباعا لتكون صورته الامامه مكتمله بالذهن والقلب معا، وبعد ان عرضنا مجموعه من الصيغ والمفاهيم لتعريف

الامامه الوه الشوعيه، يغدو لزاما علينا منهجيا ان نعرف الامامه الفاجوه وغير الشوعيه.

الجنور التزيخيه للامامه غير الشوعيه عموما استواء واقع الرسالات السماويه، واستواء التزيخ السياسى للمجموعات

البشرية يبدو واضحا ان مفاهيم الامامه غير الشوعيه قد اختلطت بمفهوم النوله او اموتجت بظاوه السلطه طوال التزيخ.

ويبدو واضحا ان الامامه غير الشوعيه، قد اثرت وجودها ومؤسساتها باشكال المفاهيم المرتبطه عضويا بالامامه الشوعيه

فكوه وجود امام يكون بمثابة مرجع وهادى وقائد للجماعه يسوسهم وفق الاوامر والتوجيهات الالهيه هى فى اصلها وحقيقتها

فكوه دينيه الهيه من جميع الوجوه، اى ان اصلها ومنابعها من عند الله تعالى، وكون هذا الامام هو الافضل والاجدر مفهوم

الهى ايضا واعطاء هذا الامام صلاحيات هائله لاداره الجماعه وهدايتهم لامر الله، واعتبار الامام هو صاحب الكلمه العليا،

وتسليمه مفاتيح الاموال والنفوذ والقوه كلها مفاهيم الهيه ومن لوزم الامامه الشوعيه ومقتضياتها، فمن اللحظه التى هبط فيها

آدم وحواء ولم يكن على الارض غوهما كان آدم هو الامام والرجوع والقائد والهادى حيث اعده الله واهله لهذه المهام، ولم

تختلف الصوره عندما رزق آدم بالبنيين والبنات وتكاثر ولاده واحفاده وكونوا مجتمعا كبوا، بل كانت هنالك حاله من التسليم بامامه آدم وقيادته وموجعيته واهليته التامه لذلك، وانه صاحب الكلمه العليا فى امور الدنيا والدين.

وقبل ان ينتقل آدم الى جوار ربه، كان الله تعالى قد اعد وهيا للامامه ابنه هبه الله (شيث) فامر آدم ان يعهد له بالامامه وبعد فوزه علم اخوه قابيل بالامر فجاء الى الامام وقال له: (قد علمت انك صاحب الامر، وان اباك قد اوصى اليك، واستودعك العلم، وان نطقت او اظهرت شيئا من ذلك الحقتك باخيك هابيل فوضع هبه الله يده على فيه وامسك، فؤمت الاوصياء التقيه والامساك الى ان يقوم قائم الحق، وامر هبه الله ولده وشيعته بالحضور عنده فى يوم من السنه.

وصار الملك والتدبير والامر والنهى لقابيل وهو الامام غير الشوعى الذى استولى على مقاليد الامور ومنصب الامامه بالقوه والتغلب، وهبه الله الامام الشوعى مغلوب على امره ومغمور مع انه صاحب الحق، وبقي على حاله حتى حضرته الوفاه فوحى الله اليه ان يستودع التابوت والاسم الاعظم ابنه ريان..⁽⁸⁵⁾ فكان قابيل اول قاتل من بنى البشر، واول متغلب وقاهر، حيث اقصى امام زمانه الشوعى عن الامامه بالقوه والقهر، واستولى عليها بالقوه والقهر، ومن هنا صارت عمليه اقصاء الامام الشوعى والاستيلاء على منصب الامامه بالقوه والتغلب والقهر سنه سنه القتل والجباوه والخرجون على الشوعيه الالهيه.

وسار عليها اوليوهم فى كل زمان.

والذى يعنيننا من هذه الفقه وبالوجه الاولى ان قابيل:

- 1 - قد اقصى امامه الشوعى عن حقه بالامامه بالقوه والتغلب.
- 2 - استولى على منصب الامامه بالقوه والتغلب وكثوه الاتباع.
- 3 - ساس المجتمع وفق آرائه الخاصه واجتهاداته الشخصيه ضلبا بعرض الحائط الامر الالهى، الذى يجهله ويتجاهله.
- 4 - ولان المجتمع قد عاصر آدم اثناء امامته، وعرفوا صلاحياته واختصاصاته الواسعه، ولان قابيل اصبح هو خليفه ابيه والقائم مقامه وامام المجتمع فقد الحق بمنصب الامامه التى استولى عليها بالقوه كافه الصلاحيات والاختصاصات التى كانت لابيها الامام من قبله.

بمعنى ان امام غير شوعى، وغير معد وموهل الهيا للامامه صار يتمتع على سبيل اللاحق بكافه الصلاحيات والاختصاصات التى كان يتمتع بها الامام الشوعى.

وهكذا تحول الغاصب الى وحش حقيقى يملك ما لا يحصى من المخالب والانياب.

وقفه عند الصلاحيات والاختصاصات عندما يختار الله سبحانه وتعالى رجلا للامامه فانه تعالى يعده ويوهله للامامه فيجعله

الاعلم والافهم والاتقى والافضل ويعصمه تماما من الؤل، او بتعبير ادق يجعله لحد زمانه لكل فضل، واعطاء الصلاحيات

والاختصاصات الهائله لمن كانت هذه حاله لا يشكل خطوا، لان من يملس هذه الصلاحيات والاختصاصات رجل مزه

ومعصوم ومعد وموهل الهيا لمملستها.

لكن الكثرة تحل حقيقه بالناس، بحاضوهم ومستقبلهم عندما يتم اقصاء الامام الشوعى عن منصبه، ويتم الاستيلاء على هذا المنصب بالقوه والتغلب والقهر وعندما يصبح هذا المتغلب القاهر هو الامام الفعلى ويدعى ان له الحق بمملسه كافه صلاحيات واختصاصات الامام الشوعى لانه القائم مقامه!!! فحال الامام المتغلب كحال من يملك اوات الجراحه الطبيه، ويمرر جراحه العين والقلب والدماغ مع انه لا يعرف الطب اطلاقا ولا يملك من علمه الا اوات ولورم الجراحه التى وجدها تحت تصرفه!! او كحال طفل اعطيته قنبله ليلهو بها.

الامام غير الشوعى:

الامام غير الشوعى على الغالب رجل منافق، طموح ومغامر، وحسود خرج من الشوعيه الالهيه مع سبق الاوار، وكره التوتيبات الالهيه المتعلقة بالامامه الشوعيه، فدبر بليل مع اوليائه، وجمع القوه الكافيه، وكشر عن انيابه ثم اقصى الامام الشوعى عن منصب الامامه واستولى على هذا المنصب بالقوه والتغلب والقهر، وتجاهل المنظومه الحقيقه الالهيه لانه يجهلها او يتجاهلها واحل محلها آراءه الخاصه واجتهاداته الشخصيه، وقبض على مفاتيح اموال ونفوذ وقوه الدوله واخرجها عن مصلحتها الشوعيه وسخرها لتثبيت قواعد ملكه، واستوار حكمه ونهجه، وعندما ترونو منيته يعهد خلافته لاحد اوليائه ممن يشل كونه عقيدته الفاسده، وتستمر عمليه العهد، حتى ياتى قاهر جديد، فيسلك نهج الذين سبقوه مع اختلاف الديكور. وتتفخ وسائل الاعلام التى يملكها الغالب، وتتولى تعريف الكلم عن مواضعه، وتربين الباطل واطهره بمظهر الحق وخداع العامه والتلبيس عليهم والتدليس.

القوه والتغلب والسمة البارزه القوه والتغلب هما الطريق الوحيد للوصول الى منصب الامامه الفاجره او غير الشوعيه فى كل المجتمعات التى لا تدين بالاسلام حتى صارت هذه الطويقه هى السمة البارزه التى تميز زعامه الكفر ومجتمع الكفر، ولم تختلف الامور حتى عندما توسعت مدرك الجنس البشرى وولت الدكتاتوريات الفوديه والجماعيه، وحفلت المجتمعات بافكار الديموقاطيه وحقوق الانسان، اذ بقيت جرثومه القوه والتغلب عالقه بالنفوس والاذهان، ولكن وسائل اولها قد اختلفت. وربما تاؤا بالمجتمعات الجاهليه والكافه انتشرت تقليعه القوه والتغلب فى المجتمع الاسلامى قبيل وفاه النبى، فصلت القوه والتغلب بعد وفاته هما ايضا الطريق الوحيد للوصول الى منصب الامامه، فما من خليفه اسلامى قط الا وقد وصل الى منصب الخلافه عن طريق القوه والتغلب او بعهد من قوى متغلب.

وهى سمة بارزه تميز الخلافه التاريخيه عن منصب الامامه الشوعيه.

بمعنى ان شويعه الغاب على المستوى السياسى هى التى تحكم الوصول الى منصب الامامه غير الشوعيه وانتقالها، بغض النظر عن الاعداد والكفاءه والاهليه والجدله، فتلك امور ثانويه بمقاييس القوه والتغلب والقهر.

بينما الامامه الشوعيه تنبثق عن الشوعيه والمشروعيه الالهيه وهى ثوره اختيار الهى للمعد الموهل الذى تتوافر فيه موهلات الامامه بحيث تجعله هذه الموهلات هو الاوحد فى زمانه بكل فضل، وهو الاعلم والافهم بالمنظومه الالهيه المعده لتكون القانون النافذ فى المجتمع.

الباب الثانى

اختيار الامام وتوليته وتنصيبه

الفصل الاول: الامامه الشرعيه

محمد رسول الله هو الامام الاعظم بعد ان بينا معنى الامامه والامام فى اللغه والدين والتاريخ لا يملى احد من الناس فى ان رسول الله محمد (ص) كان الامام الاعظم فقد جمع الله له النبوه والرساله والامامه، فقد كان هو الرئيس الاعلى لكافه المسلمين فى كافه الشؤون الدينيه والدنيويه معا، فقد قاد الدعوه الى الله وعندما تمخضت الدعوه عن دوله راس تلك الدوله وقادها، وكان هو المرجع العام للمسلمين فى كل الامور، وكانت بيده مفاتيح اموال ونفوذ وقوه الدوله الايمانيه الفنيه، يصفها على الوجوه الشعريه ويتبع ما يوحى اليه.

وكان هو الولى والمولى الشعري لكل مومن ومومنه على انفراد ولكافه المسلمين والمومنين مجتمعين، وكان هو السيد فلا سيد فوقه، وهو القائد، وهو الامير، وهو صاحب الكلمه العليا فى الامه الاسلاميه كلها وتلك هى اختصاصات الامامه وصلاحياتها وعنوان وجودها، تلك حقائق لا يقوى على انكار اولئك الذين عطلوا عقولهم واتبعوا التقليد وشغفوا بالتماس الاعذار للخارجين على الشعريه الالهيه طوال التاريخ.

موهلات الامام الاعظم لا يملى احد من المسلمين بان رسول الله كان هو الاعلم والافهم بالدين، والاقرب والاتقى، والافضل، والاصح لقياده الامه الاسلاميه خاصه، وقياده العالم الانسانى عامه، يتبع ما وحي اليه ينطق بالحق والصواب، ولا ينطق عن الهوى، كان الابد نظر الاحم، لقد اعده الله تعالى واهله، حتى الاول بكل فضل، او بتعبير ادق حتى صار لوحد زمانه، فلا يوجد فى زمانه على الاقل من يدانيه او يساويه علما وتقوى وفهما وفضلا وصلاحا ورحمه او يقرب من وحدانيته الانسانيه الجامعه لكل معانى الفضل والخير والفخر.

وقفه مع المنتسكين وتساول هل يشك احد من قاده التاريخ السياسى الاسلامى، او من علمائهم بان محمد رسول الله كان هو الامام الاعظم؟ وهل يشك احد منهم باى موهل من موهلات النبى التى ذكرناها؟ فان استمروا بالشك فقد فرقوا دينهم، وان دخلوا فى اليقين فقد آن لهم ان يزعموا عن سوء عملهم بتزيين الباطل وتويرير الخروج على الشعريه الالهيه، او التماس الاعذار للخارجين عليها.

والاستمرار بتضليل العامه وتعليبهم بالامانى الجوفاء!!

من الذى اختار محمدا للنبوه والرساله والامامه؟ الله جل وعلا هو الذى اعده محمدا واهله واختاره من بين الناس جميعا ليكون النبى والرسول للناس جميعا والامام، والله تبارك وتعالى هو عينه الذى اختار او ااهيم للنبوه والرساله والامامه وهو بنفسه الذى اختار الائمه من نبيه او ااهيم من بعده وجعلهم ائمه يهدون بامر الله (وجعلناهم ائمه يهدون بامونا) «الانبياء/73» تلك حقائق سلمت بها الامه تسليما ولا يجادل بها احد لانها من ابجديات الدين والمنطق.

والله سبحانه وتعالى هو الذى اختار الاثمه من آل محمد واعدهم واهلهم للامامه من بعد النبى.

هنا يجن جنون قاده التريخ، ويجن جنون اوليائهم من بعدهم الذين يغضبون لغضب الخلفاء ويروضون لوضاهم.

فليس لدى الخلفاء ما يمنع من ان يجمع الله تعالى النبوته والامامه والحكمه لاواهيم وآل اواهيم.

لكنه ليس من العدل ان يكون النبى من بنى هاشم، وان يكون الاثمه من بعده من بنى هاشم!! وليس من العدل ان تحرم

بطون قريش من هذين الشرفيين وان ينال الهاشميون الشرفيين معا ⁽⁸⁶⁾!!

ويرون انه ما كان لله ان يولى عليا بن ابى طالب الامامه من بعد النبى وقد قتل سادات بطون قريش على الكفر والقلوب

تغلى بالضغائن عليه فالذين اسلموا فى ما بعد من ابناء البطون يرفضون ان يكون امامهم هو قاتل الالباء والاجداد ⁽⁸⁷⁾.

الخلفاء الاول كانت لديهم اسبابهم القبلية الخاصه لوفض الامر الالهى الذى يعطى الامامه من بعد محمد لال محمد، لان

الخلفاء الاول كانوا يعتقدون ان الله اعظم واجل من ان يخص الهاشميين بالنبوته والامامه معا وان يحرم بقيه البطون، واعطاء

الامامه لال محمد من بعد محمد هو من عند محمد شخصيا ومحمد بشر يتكلم فى الغضب والوضا ولا ينبغى ان يحمل كلامه

كله على محمل الجد ⁽⁸⁸⁾!! وجاء قريع علماء النوله التريخيه ليبرروا فعل الخلفاء، وليخترعوا اسبابا ما خطوت ببال الخلفاء

يقضى بضروره صرف الامر عن آل محمد، وبصواب فصل الخلفاء، وقد تمانوا بذلك فوعوا ان ائمه آل محمد لا وجود لهم

الا فى اذهان آل محمد واذهان شيعتهم الذين يناصرونهم وهى شيعه ضاله، اما الذين يناصرون الخلفاء ويتشيعون لهم فهم اهل

السنه والجماله وهم الشيعه المهتدين والفرقه الناجيه!

الائمه والشورى والانتخاب واهل الحل والعقد لله سبحانه وتعالى هو الذى اختار اواهيم للامامه، واختار الاثمه من بعده

وجعلهم ائمه، وهو الذى اختار محمدا للامامه واختار الاثمه الاثني عشر من نريته، بعد ان اعدهم وهياهم للامامه بحيث صار

كل واحد منهم لوحد زمانه.

لم يعين الاثمه عن طريق الشورى، ولم يصلوا الى منصب الامامه بالانتخاب، ولم يكن لاهل الحل والعقد اى دور فى

اختيلهم وتوليتهم، فالله تعالى هو الذى اختلهم واهلهم واعدهم وجعلهم ائمه.

لماذا حصر الله تعالى صلاحيه اختيار الاثمه بنفسه؟ لان الامام يجب بالضروره ان يكون لوحد زمانه بحيث يكون هو

الاعلم والافهم بالدين، وهو الاتقى والاقرب لله تعالى، وهو الافضل والاصحح والانسب، وهو الموجع الموثوق المحصن ضد

الزلل والخطا، وهو الارحم والاشفق بالعباد، وهو الاول بكل فضل بحيث لا يسبقه سابق ولا يتقدم عليه متقدم، لان هذا الامام

رجل العالم كله، فلو اجتمع الجنس البشرى كله وهذا مستحيل، واستعمل اقصى ما وصل اليه العقل البشرى لما توصل لمعرفه

المتصف بهذه الصفات معرفه قائمه على الحزم واليقين، لذلك فان اثواك العالم او الامه باختيار الامام المتصف بهذه الصفات

هو من قبيل العبث واللغو، ان عمليه الاختيار الالهى للامام هى عمليه فنيه من جميع الوجوه وتقريبا للذهن نقول انها

اختصاص.

الطبيب يجرى عمليه للقلب، بحضور الملك والوزراء والفلاحين ولرباب الصناعات والمهن وعلى مسمع ورواى من افراد

الامه كلها حيث نقلت وقائع العمليه بالتقريون والاذاعه!!

والسوال الذى يطرح نفسه لماذا يحتكر الطبيب شرف وفخر انجاز العمليه الجراحيه دون ان يشترك معه عليه القوم وخاصتهم، عسانا ان نكون بهذا المثل قوبنا الصوره للذهن، مع ان الذى يختار ليس الطبيب انما هو الله الذى لا يسال عما يفعل وهم يسالون واذا قضى الله ورسوله امرا ما كان للناس الخوه، لان الخوه فى ما اختاره الله.

موقف الناس من امامه رسول الله محمد(ص) قياده الدعوه الى الله احيط النبى الكريم علما باختيار الله تعالى له نبيا ورسولا واماما، وبدا نور الوحي الالهى ينساب فى وتين قلب الرسول، حاملا كليات وتفصيل الخطه الالهيه لانقاذ الجنس البشرى مبتداه بالعرب، وكلف رسول الله بقياده الدعوه وبالذعوه الى الله سوا وبصوره انواده، واستمر منهجه السرى ثلاث سنين اهتدى على يديه قباة ربعين رجلا واهوا (89) ثم تلقى رسول الله امرا بالجهر، فجمع الهاشميين رهطه الاقويين، فاطلعهم على كليات دعوته، وطلب نصرتهم، فاعلنت الاكثريه الساحقه من بنى هاشم وقوفها الى جانب النبى، حتى ان عمه ابا طالب قال له باسم هذه الاكثريه: (يا ابن اخى اذا لدت ان تدعو الى ربك فاعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح) (90)، وفى هذا الاجتماع اعلن النبى استتوار الدعوه، حتى بعد وفاته، حيث عين عليا بن ابي طالب، وزوا له وخليفه ووصيا واماما من بعده، وبعد ان انفض الاجتماع، ذهب النبى ومن والاه الى البيت الحرام وصعد الصفا ونادى على كل بطون قريش ولما اجتمعوا حوله اعلن النيه والرساله ودعاهم الى الله (91)، وبعد ذلك قاد الرسول اتباعه بمظاهرة سلميه مختوقا بهم شوارع مکه وسككها، وهكذا صلت انباء النيه والرساله والامامه وولايه العهد معروفه عند سكان مکه، واقام الرسول بالابطح متابعا نشر الدعوه واعلانها (92).

الحزبان ما ان انتهى النبى من تعميم انباء النيه والرساله والامامه وولايه العهد على سكان مکه حتى ظهر على الساحه الوجود الواقعى: لحزبين، يمثلان عقيدتين متناقضتين، وقيادتين متعلضتين بغض النظر عن كثرة الحزب وقلته.

1 - الحزب الاول: وهو الحزب الاسلامى الذى يدعو الى عقيدة التوحيد ويقوده محمد النبى والرسول والامام، ويتكون اعضوه من:

ا- اغلبيه الهاشميين الساحقه وعلى راسهم عميد البيت الهاشمى رسميا عبد مناف بن عبد المطلب وهو واقعيا وبجدله سيد قريش وحكيمها.

ب- الذين دخلوا فى الاسلام من ابناء البطون والموالى والاحابيش وقد آمن اعضاء هذا الحزب بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا واماما، بالوضى لا بالاكواه، وعن طريق الكلمه الطيبه، والحجه البالغه، والاقناع، فلم يرو احد قط ان رسول الله قد اكوه رجلا او اهواه على القبول ولايته او امامته، فكان القبول بامامه النبى وولايته هو ثوره اقناع واقتناع، وهذا هو الفرق الدقيق بين الامامه الشرعيه القائم على الرضى والاقناع وبين الامامه غير الشرعيه القائم على الاكراه والوعب والتغلب والقهر.

وهذا الحزب هو حزب الاقليه، وهو بمثابه جزوه صغوه وسط محيط الكفر والشرك.

وما يميز اعضاء هذا الحزب عن غوهم عمليا هو قبولهم ولايه النبي وامامته، فلو قال احد الاعضاء انه يؤمن بالله ربا، ويؤمن بالقول بالقرآن، ويؤمن بان محمدا رسولا، ولكنه لا يقبل ولايه الرسول او بامامته فان هذا القائل كافر، لان العوه تكمن بالقبول ولايه الرسول وامامته.

ورسول الله لم يطلب من الفريق (ب) اكثر من تعميق قناعاتهم ومتابعه الوحي، والصمود على اسلامهم، وجعل الهاشميين الفريق (ب) فريق مواجهه وحمايه له.

تلك حقيقه لا يجادل بها الا جاهل، فالهاشميون تولوا مواجهه وحمايه النبي، وهم الذين تعرضوا للحصار واكلوا ورق الشجر من الجوع، وخوفا منهم احجمت بطون قريش عن قتل النبي، ولما افلست ورات ان قتل النبي هو الطريق الوحيد امامها اختارت فتيه من كل البطون ليشتروا في قتل النبي، حتى يضع دمه بين القبائل ولا يقوى الهاشميون على المطالبه بدمه حسب تعبيرها.

هذا قبل الهجره، ولم تختلف الصوره كثيرا بعد الهجره.

فابو بكر وعمر ابرز المسلمين تزيخيا بعد النبي، ولكن لم يثبت قط ان احد هذين الرجلين قد قتل او جرح او اسر مشركا، ولم يجدا غضاضه بالفوار اذا حمى الوطيس. كما حدث في احد.

2 - الحزب الثاني: وهو حزب الكفر والشرك حيث يتبنى عقيدته الشرك ويدافع عنها ويقول: الحزب مجلس رئاسه يتكون من زعماء بطون قريش الـ 24 بقيادة ابو جهل وابو سفيان وبموت ابي جهل استتوت قياده هذا الحزب لابي سفيان ولولاده وزعماء البطن الاموى.

ويتكون هذا الحزب من ابناء بطون قريش الـ 24 ومواليهم واحابيشهم، او بتعبير ادق من سكان مكه جميعا عدا الهاشميين والقله التى اسلمت مع محمد.

وتدعم هذا الحزب وتتعاطف معه كافه القبائل العربيه، لان لبطون قريش مكانه خاصه عند العرب، فهم حماه البيت وسدنته وله فضل متواصل على قوافل الحجيج بحيث يمكنك القول ان العرب كانت تمدد مواقفها السياسيه على ضوء موقف عامه البطون فى مكه، الم تر كيف سلمت جيوب المقاومه العربيه للاسلام بعد استسلام عامه بطون قريش.

ويميز اعضاء هذا الحزب عن غوهم كراهيتهم لمحمد ولال محمد وللبن الهاشمى، وعدم قبولهم ولايه النبي وامامته، وتبعاً لذلك كرهوا الدين الذى جاء به محمد.

المواجهه بين الحزبين ان موضوع مواجهه بين رسول الله وآله بحث طويل، حتى اننى الفت كتابا عن هذه مواجهه لكن الذى يعيننا هنا ينصب على اعطاء صوره وجزه عن مواجهه بين محمد الامام الشوعى، وبين زعماء بطون قريش الائمة غير الشوعيين.

ملخص موقف الامام الشوعى محمدا رسول الله يريد ان يحدث تغييرا سلميا يوظفه لمصلحه البشريه، وذلك بتبديل عقيدته

الشرك التي تتنافى مع الفطره والعقل بعقيدته الاسلام المتفقه مع الفطره والعقل، لتحل الاوامر الالهيه، محل الاجتهادات والاراء الشخصيه التي تستند على الهوى، وبوصفه الرجل الموهل للامامه، والاعلم بالعقيده يريد بالضروره ان يقود عمليه التبديل والتغيير بالوضى والافتناع والافتناع وبالکلمه الطيبه المجرده.

يبني مجتمعا انسانا مثاليا وجديدا تكون الاوامر الالهيه هي القانون النافذ فيه، وتكون قيادته هي الاصلاح والاعلم والافضل حيث تتعاون الامه الجديده مع قياده لتكون المثل الاعلى الحى المتحرك للمجتمعات البشريه، ليسهل تبليغ وهدايه الناس جميعا لامر الله، وقلب محمد مفوح فعنوان الدعوه النبويه التوحيد والاهتداء لامر الله والقبول ولايه محمد وامامته، لا لان محمد عاشق للسلطه ولكن لان الله قد اختله لذلك، ولانه الاعلم والافهم بالعقيده والاقتبال لله والافضل بشهاده الله وكفى بالله شهيدا. ومطلب محمد ينصب على ان تخلى زعامه الشرك في مکه بينه وبين السكان، وان تتوقف عن مملسه ضغوطها على الناس، وان تتوكلهم ليختاروا الدين الجديد، عن قناعه وبالرضا او يقوا على دينهم برضا وقناعه وان تتوقف زعامه البطون عن مملسه ضغوطها الادبيه على العرب لتصددهم عن دين الله، وعن مملسه اعلامها الفاسد الموجه لنشر الاكاذيب، وتحريف الكلم عن مواضعه، وتزيين الباطل وتشويه الحقائق استغفالا للعامه، وطمعا بالتضليل والتدليس والتليبس.

لذلك فان النبي ماض قدما في دعوته، ولن يتوقف حتى يظوه او يموت نون هذه الدعوه.

ملخص موقف ائمه الكفر ائمه الكفر في مکه اوزعامه بطون قريش تترك ان عقيدته الشرك فاسده، ويتعذر الدفاع عنها، وتترك سوء الاوضاع العامه في مکه وفي بلاد العرب، وتترك حاجه الناس للتغيير، ولكنها لا تملك البديل، وهي تعلم علم اليقين ان محمدا بن عبدالله صادق ولا يكذب وحكيم، وموهل للقياده والرتاسه، فقد كانوا يسمونه الامين وقد خلص البطون بحكمته من مذبحه عندما اختلفوا على رفع الحجر الاسود، ووضعها في موضعه⁽⁹³⁾، لكن ائمه الكفر اوزعامه البطون محكومهم بمجموعه من الثوابت الغير قابله للمناقشه اهمها:

- 1 - الصيغه السياسيه الجاهليه القائم على مبدا توزن القوى وانقسام مناصب الشوف بين البطون، والعقيده الجديده تتسلف الصيغه من اساسها وتخص الهاشميين بالقياده والموجعيه العامه.
- 2 - زعماء البطون وصلوا الى مرتبه اوزعامه بجهد جهيد مع ما يلحق بهذه المرتبه من امتيازات، ومن المستحيل ان تتخلى زعامه البطون عن مكتسباتها وان تسلم هذه المكتسبات الى رجل مغفور كمحمد بن عبدالله.
- 3 - ان محمد بن عبدالله رجل هاشمي وبطون قريش ترفض رفضا قاطعا ان يكون الدين عن طريق هاشمي، وترفض اصلا النبوه الهاشميه، ولا تقبلها باى شكل من الاشكال.
- 4 - ومع ان هذا السبب دعائي اكثر منه اقتناعيا الا ان الدين القديم دين الشرك هو تركه الاباء والاجداد، ومن البر والوفاء لهم التمسك بمعتقداتهم.

لهذه الاسباب مجتمعه ومنفوده اجمعت بطون قريش ال24 على رفض: 1- دين الاسلام.

2- نبوه بنى هاشم.

3 - قياده النبي وامامته.

4 - فكه التغيير الاجتماعى.

وصممت جميع بطون قريش على مقاومه محمد والنوه الهاشميه والدين الجديد الذى جاء عن طريق هاشمى بكل السبل والاساليب.

حتى لو اضطرها ذلك لقتل محمد بن عبدالله ومحاصره الهاشميين والدخول بحرب مسلحه معهم كوسائل واساليب احتياطيه، وكان اكثر البطون اندفاعا لمعاداه النبي البطن الاموى بقياده ابى سفيان وبنيه وبنى عمومته وبتن بنى مخزوم بقياده ابى جهل والوليد بن المغزوه والد خالد بن الوليد والعاص بن وائل والد عمرو بن العاص.

هذا لا يعنى ان بقيه البطون كبنى تيم وبنى عدى لم تكن مندفعه فى مد العداه ضد النبي لقد اندفعت كل البطون الـ 24 لكن اندفاع البطنين الاموى والمخزومى بعدلوه النبي وآله كان ظاهرا وملموسا ومشهرا، ومعروفا لدى العامه والخاصه.

وسائل المواجهه وسائل الامام الشوعى محمدرسول الله:لقد اعلن محمدرسول الله بوضوح تام ان بطون قريش لو وضعت الشمس فى يمينه والقمر فى يسره لن يراجع عن دعوته الى الله، وسيمضى هذه الدعوه قدما حتى يظهروه الله او يموت بون ذلك، وهو يعلن بالعشى والابكار انه رجل سلم وسلام، يكره العنف والارهاب والقهر، وانه لن يكره احدا على الدخول فى دينه، وانه سلاحه الوحيد هو الكلم الطيب المستند الى الحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه، واستنفار الطاقات الفكرية والروحيه فى الانسان اى انسان بغض النظر عن لونه او عرقه او مكانته الاجتماعيه، فاذا اقتنع هذا الانسان او ذلك بدعوته صار مسلما واحد اتباع النبي واحدر عايا الامام محمد يتبعه ولايه الدين، ولا تثريب على ائمه الكفر ولا لوم لو بقوا على دينهم، انما يقع عليهم اللوم والتثريب عندما يستعملون نفوذهم النابع من مكانتهم كائمه للكفر فيعدون عن سبيل الله وعن صحوه العقل ويعيقون مسره التغيير العادله.

لذلك انصب جهد النبي على متابعه الدعوه وقيادتها وعرض نفسه ودعوته على التجمعات والافراد، خاصه وفود الحجيج التى كانت تزد بصوره دائمه الى مكه حاجه ومعتوه، وكانت حجه النبي متكامله ومنطقيه مدعومه بكلام الله المعجز، مما يجعلها نقطه استقطاب لورفعت ضغوطات البطون او وجدت الحريات الفديه للاختيار.

ان منهج الرسول متحضر، وكفى به فخرا انه المنهج الربانى بالدعوه.

وسائل ائمه الكفر امامه الكفر قائمه بطبيعتها على الرعب والارهاب والتغلب والقهر، ومعاديه للمنطق والعقل والفظوه وخرجه بوضوح صلوخ عن اطار الشوعيه والمشروعيه الالهيه، لا تحترم راده التغيير، ولا يعنيه ارفع المعاناه عن الناس، تقتقر الى بعد النظر معنيه بدنياها ومصالحها وحبها للسيطره والتحكم، لقد تجاهلت اواكها لواقع يتطلب التغيير، ومعرفتها بالعقيده الفاسده التى يدين بها مجتمع الشوك، وتجاهلت حكمه محمد بن عبدالله وصدقته، واهليته للقياده، وصممت نهائيا على رفض الدعوه ومقاومتها وسخرت نفوذها وقوتها ومالها ومكانتها عند العرب للصد عن سبيل الله، وتفشيل واحباط النوه الهاشميه، وملست مع العلم وسبق الاصوار الكذب والخداع والتضليل والتدليس والارهاب والقهر وقطيعه الرحم لتتال من

محمد ودعوتة ورهطه الهاشمى، واشاعت وسائل اعلامها الفاجره بان محمدا كاذب، وساحر، ومجنون، وكاهن، وشاعر وهى تعلم ان ما حملته وسائل اعلامها عن النبى مجرد اكاذيب، مثلما اشاعت وسائل اعلامها ان القوان الذى جاء به محمد ما هو الا اساطير الاولين، وما هو الا اقويل كهنه ونفثات ساحر، وانه ليس كلام الله كما يدعى محمد، مع انها لتعلم علم اليقين انه ليس بالسحر، ولا بالشعر، ولا بالكهانه.

وتقليلًا لمكانه النبى وعظمه القوان خصصت فوجه من فجلها مهمتها الاستهواء بالنبى والسخرية منه ومن كتاب الله ومن ابرز رجالات هذه الفوجه الوليد بن المغوره والد خالد بن الوليد والعاص بن وائل والد عمرو بن العاص، وعقبه بن ابى معيط والد الوليد بن عقبه، والحكم بن العاص جد ملوك بنى اميه ووالد مروان بانى المملكه الامويه وعم عثمان الخليفه الثالث فى ما (94) بعد .

وخصصت فوجه حاولت جذب الناس عن النبى بتحديثها عن اخبار الامم السابقه كما فعل النصر بن الحرث الذى كان يحدث قريش عن ملوك فارس . هذا على صعيد الاعلام .

ثم عذبت المستضعفين من الذين اسلموا اذ ثرت كل قبيله بمن اسلم من افواها فعذوهم وسجنوهم وراوا فتنهم عن دينهم كما فعلوا ببلال، وبالمسلمه زنوه التى عميت من التعذيب، وبالمسلمه لطيفه التى عذبا عمر بن الخطاب حتى مل، والخباب بن الازر وياسر وعمار واخوه عبدالله وسميه ام عمار (95) . ولم تتوقف محولاتهم لغول النبى وقتله (96) .

وعندما اكتشفت جديه بنى هاشم فى حمايه النبى اجمعت بطون قريش الـ 24 على محاصره بنى هاشم فى شعب ابى طالب، لا تبيعهم ولا تشوى منهم لا تتكهم ولا تتكح منهم وبالفعل حاصروا الهاشميين ثلاث سنين حتى اضطر الهاشميون ان ياكلوا ورق الشجر من الجوع ومع هذا رفض تسليم النبى، او ان يخلو بينه وبين بطون قريش لنقتله (97) .

وقررت بطون قريش ان تحاصر من يريد الهجره، لتمنعه منها، كما فعلت مع المهاجره الاولى الى الحبشه، وكما فعلت يوم حاولت منع الرسول من الهجره الى يثرب، وحاولت ان تطرد المهاجرين من مهاجرهم كما فعلت يوم لسلت عمرو بن العاص وعمره بن الوليد الى ملك الحبشه محاوله منها لود المسلمين الى مكه (98) .

الصمود المذهل لا تثريب على اى رسول او امام لو احبطوا واستسلم امام المقاومه الضربه التى ابدتها بطون قريش الـ 24 مجتمعهم له ولدينه، ولا تثريب على البطن الهاشمى لو انه سلم محمدا او خلى بينه وبين بطون قريش امام رهاب عجيب وحصار وضغط متواصل دام 13 عاما او 15 عاما، وكان قدر محمد وقدر الهاشميين ان يعيشوا مع الإهابيين فى بلده واحده!!

لكن محمدا موهل الهيا للصمود والتحدى، اما الهاشميون فقد اهلوا لحمايه نبى واحتضان دعوه.

اليسوا هم شوعا خير بطون البشر قاطبه لقد صمد محمد وصمد الهاشميون فى وجه المقاومه والحصار والإهاب طوال

تقدير الموقف وقرار الهجره اترك الرسول الامام ان بقاءه فى مکه امر لا طائل تحته ولا فائده ترتجى منه، وبهذه الظروف فانه لن يومن من قومه الا من قد آمن، وان الكلمه المجرده قد ادت ثورها كاملا، وان زعامه بطون قريش لن تفهم غير لغه القوه او الكلمه المسلحه بالقوه.

اثناء استواض الرسول لقوافل الحجيج اجتمع مع سته من اهل يثرب وعرض عليهم دعوته، فامنوا بها، ووعوه بنشورها فى يثرب، وفى السنه التاليه رجع من هلاء خمسہ ومعهم سبعة آخرين، ولسل معهم الرسول مصعب بن عمير، وفى السنه الثالثه جاء مصعب ومعہ 73 رجلا وامراتان، ولما فرغوا من اداء مناسكهم اجتمعوا مع الرسول وبايعوه واحدا واحدا على الطاعه وعلى ان يحموه وثرينته كما يحمون نساءهم وولادهم.

وبهذا الوقت بالذات وصلت الدعوه فى مکه الى طريق مسدود فكان قرار الهجره هو الطريق الاوحد، وهو المنهج الاقوم، لقد عثر النبى على الاقليم المناسب والمقر الدائم له وهو يثرب.

خاصه وان امره منظمه فيها، واتباعه لهم الكلمه العليا فى يثرب، وقد طلبوا منه ان يهاجر اليهم، وان يتولى الامور فيقود الدعوه والدوله معا واذن الله لنبيه بالهجره المبكره، وبالوغم من التكتم الشديد الا ان شائعات الوفاق بين محمد وبين اهل يثرب، وقرار بالنبى بالهجره انتشرت على نطاق واسع فى مکه ويثرب معا.

هجره الامام ونجاته وقيام الدوله اذا استطاعت زعامه بطون قريش ان تحاصر الدعوه محليا فقد فشلت بمحاصره الدعوه ووقف نشاطها خارج مکه، وما يجرى فى يثرب الوهان الساطع على ذلك.

اذا استطاع محمد ان ينشر دعوته رغم القيود والارهاب، فكيف تكون الحال عندما يتحرر ويصبح سيد يثرب وحاكمها المطاع!! هذا ما وصلت اليه زعامه بطون قريش من تحليلها للموقف، لذلك قررت ان تقتل محمدا، ولكنها تريد قتلا بلا ويلات وبلا ثرات، ولا حل وايها سوى ان تشترك كل بطون قريش وقبائلها فى قتله فيضيع دمه بين البطون والقبائل ولا يقوى الهاشميون والمطلبون على المطالبه بدمه وقد رتاحوا لهذه الحل، واختاروا من كل قبيله رجلا، حتى اذا دخل محمد بيته ليله الهجره، احاطوا بالبيت احاطه السوار بالمعصم لينتظروا خروجه مهاجرا ثم ينقضوا عليه، ويضربوه ضربه رجل واحد، حتى اذا وقف النجم وقفه الحوان -كما يقول شاعوهم- ولم يخرج محمد بدات الشكوك تساورهم، وكم دهشوا عندماروا عليا بن ابى طالب نائما فى فراش محمد، ليفديه بنفسه، وان محمدا قد خرج دون ان يروه، فجن جنونهم، واحاطوا زعامه البطون علما بما حدث فاستنفوت خيلها ورجلها، وخصصت الجوائز لمن يقبض على محمد حيا او ميتا قبل وصوله الى يثرب.

وفى الجانب الاخر كان محمدا يشق طريقه الى يثرب عاصمه الدوله الجديده، منشوح الصدر واثقا من حفظ الله تعالى له

مطمئنا بنور الوحي (نجوت من القوم الظالمين، وما ان وصل الى اطراف يثرب حتى وجد كل سكانها وقد خرجوا عفويا وانبهلوا وبدون اكراه ليستقبلوا الامام محمدا استقبال الفاتحين، وبدات الايدى تصافحه وتبايعه نبيا ورئيسا واماما للمسلمين،

ورئيسا لغير المسلمين باستفتاء عفى بدءا من عبدالله بن ابي ترقيم المنافقين - ومرورا زعامه الاوس والخزرج وزعماء المهاجرين وعامه الانصار والمهاجرين، وكافه اتباع الديانات الاخرى المتواجدين فى يثرب وما حولها. وصلت الهجوه عنوان الايمان، ورمز الولاية، وتتابع نداءات النبى الى كافه المسلمين بضروره الهجوه، ومن لم يهاجر فليس لمحمد من ولايته شىء.

مقومات دوله النبى ولكانها مجرد وصول النبى الى يثرب شوع باواز مقومات الدوله الايمانيه التى تمخضت عن الدعوه الاسلاميه وجاءت كثره كوى من ثراتها.

الوكن الاول: الولاية او الامامه او القياده محمدرسول الله(ص) بالضروره هو الامام وراس السلطه وهو القائد وهو المرجع، فقد اختلره الله نبيا ورسولا وعينه وليا واماما وجعل طاعته والقبول بشوعيه امامته وقيادته جزءا لا يتجزء من دين الاسلام، ولانه هو المكلف ببيان القرآن وهو الاعلم والافهم بالدين، والاتقى والافضل، او لانه وحدث زمانه فمن الطبيعى جدا ان يكون هو الامام او القائد، او المرجع الاعلى، ومن الطبيعى ان يتولى الامام توزيع الانوار، وان يستعين بمن يراه لتحقيق الغايه من ظاهرتى الامامه والسلطه.

الوكن الثانى: الشعب او الامه تكون شعب الدوله الجديده من سكان يثرب وما حولها وهم بضروره الواقع لبعه اصناف:

- 1 - المسلمون الذين هاجروا من مكه الى المدينه (المهاجرون).
- 2 - المسلمون الذين آمنوا من اهل يثرب ومهوا لقبول النبى واعدوا المجتمع اليثربى وهيلوه لتقبل وقبول امامه النبى وهم (الانصار).
- 3 - المسلمون الذين تظاهروا موالاته النبى رغبه اورهبه وابطوا الكفر والكراهيه لمحمد ولال محمد وللمن والاهم وهم (المنافقون).
- 4 - اصحاب المصالح الذين كرهوا امامه محمد وكروها قيادته وكروها دينه ولكن حرصا على مصالحهم، وحتى لا يسبوا بمواجهه التيار العام تظاهروا بقبولهم لقياده محمد وامامته وهم اليهود.
- 5 - عناصر مشركه اخفت شركها، وامام حاله الانبهار بقنوم محمد لم تجد مفر من التظاهر بموالاته وقبول امامته وهم فى الواقع فرقه من المنافقين.

الوكن الثالث: الرضى والافتتاع كان القبول بامامه الرسول محمد وولايته ثوره رضى واقتناع الشعب او الامه، وهذا ما يميز الامامه الره الشوعيه عن الامامه الفاجوه وغير الشوعيه، فالامامه الره الشوعيه تتسلم القياده بوضى المحكومين واقتناعهم، اما الامامه الفاجوه فتتسلم القياده وتصل اليها عن طريق القوه والتغلب والقهر وتجبر الشعب والامه على التظاهر بالرضى والافتتاع بقيادتها الجويه.

- 1 - فكافه المسلمين الذين هاجروا من مكه الى المدينه (اقليم الدوله) آمنوا بمحمد كنبى وكرسول، واعطوه المقاده وقبلوا به وليا واماما، وعاهدوه على الطاعه، كل ذلك بمحض اختيلهم وعن قناعه تامه، وبنون اكراه، ولا ضغطولا رهاب، وعقلا

يستحيل تصديق ايه ادعاءات مناقضه اذ كيف يستطيع رجل اعزل ومطررد ومحاصر من قبل ائمه الكفر كمحمد(ص) ان يجبر الناس بالقوه والارهاب على الايمان بنبوته ورسالته وامامته، وان يحملهم على ترك وطنهم واموالهم ونرياتهم والسير على اقدامهم مئات الاميال للالتحاق به فى موطنه وقاعده تولته الجديده ليضعوا انفسهم تحت تصرفه!!! فليس فى الدنيا كلها عاقل يمكنه ان يشكك بوضى واقتناع المهاجرين بامامه محمد وولايته.

2 - وكافه المسلمين الصادقين من اهل يثرب آمنوا بمحمد كنبى وكرسول وقبلوا به اماما ووليا لهم وعاهدوه على الطاعه وعلى حمايته وحمايه نريته تماما كما يحمون انفسهم واموالهم وفولريهم بمعنى ان محمدا لم تكن له قوه عندما عاهدهم، والا فكيف يطلب منهم ان يحموه!! ومن كانت هذه حالته فكيف يتسنى له ممرسه القوه والقهر للوصول الى منصب الامامه وممرسه اختصاصاتها وصلاحياتها!! ومن جهه ثانيه فان اكثر الصادقين من الانصار قد آمنوا بمحمد نبيا ورسولا ورضوا به وليا واماما قبل ان يروه وشاروا على اقدامهم مئات الاميال ليعلنوا له ذلك، وليبايعوه على ذلك، وهذا كله يؤكد ان امامه النبى وولايته على الصادقين من الانصار كافه ثوره رضى تام واقتناع موكد بشروعيه امامه النبى محمد وولايته، وحال الانصار تماما كحال المهاجرين الاولين.



3 - المسلمون الذين تظاهروا بالاسلام من اهل المدينة وتظاهروا بالتصديق بنوهم ورساله محمد والقبول بامامته وولايته وقد عرفوا بالمنافقين حيث اظهروا الاسلام والايمن وابطوا الكفر والعصيان والكواهيه التامه لمحمد ولال محمد ولمن والاهم، ظاهرهم مع النبي ومع امامته وولايته للمجتمع، وباطنهم كلهم لذلك، حاقده عليه يتربص الفوس لنقضه، وابطال كلمه الاسلام من اصولها ان استطاعوا.

ومع هذا هم لا يظهرون للنبي الا ودا، وقولا بامامته وولايته، ورضى بها.

وقد بايعوا الامام فعلا على الطاعه وعلى القبول بامامته وولايته بدون ضغط ولا اكراه!! ماذا تقترح على الرسول محمد ان يفعل بهذه الحاله؟! هل سيقول لكل واحد من المنافقين انا لا اقبل بيعتك، لانك منافق، وتتطق عكس ما تظهر!! وانا لا اقبل دينك ولا اسلامك ولا عملك هذا ان محمدا كامام وكولى ليس مخولا ان يطلع على نوايا شعبه، بل عليه ان يتعامل مع الظاهر، وان يتروك امر الواطن له ثم ان المنافقين ليسوا بالقله التى يتصورها البعض لقد كانوا يشكلون اكثر من نصف مجتمع المدينة، ومواجهه النبي لهم بحقيقتهم قد تترك آثارا مدمره، وقد تفسد عليه الامر كله فهناك شبكه هائله من علاقات القوي والارحام والمصالح بين مسلمى المدينة ومنافقيها التى كانت قائمه قبل قنوم النبي يصعب تجاهلها بمولدين العقل والمنطق والفظوه.

فعدالله بن ابى كان زعيم المنافقين بلا خلاف ومات على حاله وابنه كان مسلما صالحا ومات على حاله، وعندما اشيع ان النبي قد يقتل عدالله بن ابى جاء الابن الصالح الى النبي وتمنى عليه ان يكلفه بقتل ابيه ان راد ذلك!!

حتى لا يقتله آخر، ويكابد الابن الصالح لتحمل رويه قاتل ابيه!!

فيجيبه الرسول الامام (لنحسنن حجته، ان محمدا لا يقتل اصحابه).

بمعنى ان كافه المنافقين قد اظهروا الاسلام، واعلنوا ايمانهم بنوهم محمد ورسالته، وقبولهم وولايه محمد وامامته او قيادتهم وبايعوه على ذلك وببون اكراه وتظاهروا بالوضى التام والافتناع الموكد بذلك.

4 - اليهود: ويشكلون شويحه كوى من مكان يثرب وما حولها وقد بهر اليهود بالسوعه التى انتشر فيها دين الاسلام فى يثرب وعدم قفوه احد من الاوس والخزرج على المعرضه فالكل مسلم او متظاهر بالاسلام، وقد ذهبوا من السوعه التى تتابعت بها الاحداث، فاسلم منهم القليل اما الفئات الاخرى فقدرات ان تحتفظ بدينها (اليهوديه) وان تقبل بامامه محمد وولايته للمجتمع، او تتظاهر بذلك وان تتعايش كسابق عهدا فى المجتمع اليثوبى ولكن فى ظل امامه محمد وولايته وهكذا كان، فكافه اليهود من سكان يثرب اظهروا رضاهم وقبولهم وولايه النبي وامامته مع الاحتفاظ بدينهم، ولم يتطرق النبي لنواياهم وبواطنهم ولم يجوهم على اعتناق الاسلام، لان الاكراه فى الدين غير ورد فى شوع الله، وتقبل النبي رضاهم بامامته وولايته، وقولهم بالاستمرار بالتعايش مع النبي الامام والولى.

التعاقد الخطى والعقد الاجتماعى كانت موسسه البطن، او القبيله هى الموسسه التى تمنح الانتماء والحمايه لاوقادها كافه الاوقاد الذين كانوا منتمين لبطن الاوس والخزرج آمنوا بمحمد كرسول وكنبى، وبالاسلام كدين، او تظاهروا بهذا الايمان، واعلنوا قبولهم ورضاهم بامامه محمد وولايته للمجتمع الجديد، او تظاهروا بهذا القبول والوضى، اما اليهود فقد اعلنوا تمسكهم

بالدين اليهودى، وبنفس الوقت اعلنوا قبولهم ورضاهم بامامه محمد وولايته للمجتمع الجديد، امعانا من الرسول بالتاكيد على ظاهره الرضى والقبول، واشراكا للناس بصنع القرار وضع مسوده اتفاق، او مشروع تعاقدا اجتماعى، او دستور خطى ومكتوب وافقت عليه كل المؤسسات (بطون وقبائل يثرب) ومن مواد هذا الاتفاق، ان اهل يثرب امه من نون الناس وان الرسول هو الحاكم والحكم، او الولى والامام، وقد احترم الرسول كافة التحالفات السابقه بين هذه المؤسسات، واتفق اطراف التعاقد على ان بطون قريش عوه للجميع، ولا ينبغى لاحد ان يجورها ولا ان ينصوها.. الخ.

بمعنى ان رسول الله قد حرص على تسجيل الرضى والقبول بامامته خطيا، ووقع الجميع على ذلك، وقد فصلنا ذلك فى كتابنا المواجهه ⁽¹⁰⁰⁾.

مما يعنى ان الرسول، اصر على فكه الرضى والافتتاح، واقامه الدوله بعقد اجتماعى حقيقى بين الامام والولى الذى اختلزه بسال الله وبين الامه التى قبلت بالاختيار والتولية الالهيه، وهذا الاصوار على الرضى والقبول اختفى نهائيا من المسوح السياسى بعد وفاه النبى، ولم يحفل به الا الامام على عندما تولى الخلافه وفق مقاييس الخلفاء المتغلبين، فقد اصر على ان يبايعه الناس فى المسجد وعلنا، وبغير ذلك فانه لن يتولى امامه الناس وولايتهم ولن يوافق على قيادته لهم.

الوكن الرابع: المنظومه الحقوقيه او القانون النافذ لقد قبل الجميع او تظاهروا بالقبول برضاهم واختيلهم وبدون اكراه على القبول بامامه وولايه محمد او قيادته للمجتمع، وقبلوا بان ما يشجر بينهم من خلاف مرده لله ولرسوله، مما يعنى ان الجميع قبلوا بامامه محمد ومرجعيتيه او قبلوا به كسلطه، وقبلوا بالقوان الكريم وبفهم النبى لهذا القوان (سنته) كقانون نافذ على الجميع اى ان الله اختار محمدا الاعلم والافهم بالدين والافضل، والاقرب الى الله ليكون الامام والولى والموجع، وتول واوره وفواهيه (امرنا) لتكون القانون النافذ فى المجتمع، فجاء المجتمع بمحض اختيلهم ورضاهم التام واقتناعه الموكد فقبل الامام والولى ورضى به، كقائد ومرجع لوحد، وقبل الاوامر الالهيه كقانون نافذ، وتمت المبايعه بين الامام والولى وبين افراد المجتمع على ذلك.

وهذا اصوار عجيب على مبدا الرضى والقبول والقناعه لا نجد له مثيلا فى الشوائع البشرىه قاطبه.

الوكن الخامس: اقليم دوله الامام او الولى يثرب وما حولها كانت هى بقعه الارض الاولى التى قامت عليها دوله النبى، فهى بمثابه اقليم الدوله، ثم توسع هذا الاقليم حتى شمل لرض الجزره العربيه بحدودها الطبيعيه.

والخلاصه انه بعد هجره النبى تكونت دوله حقيقيه بالمعنى الدستورى المعاصر، امامها ووليها محمدرسول الله، وقانونها واور الله (يهون بامرنا) وشعبها سكان يثرب وما حولها، واقليمها لرض يثرب وما حولها، وان هذه الدوله نشأت بالررض والقناعه وبمبايعه، وبموجب تعاقدات وتعهدات شفهييه وخطيه، وهذه ظاهره عجيبه من حيث الاصوار على مبدا الرضا والقبول بغير ضغط ولا اكراه ولا رهاب.

الفصل الثانى: تغيير المعادله السياسيه ومؤزىن القوى

قبل قيام الدوله الاسلاميه فى يثرب، وتسلم النبى لامامتها كانت الكلمه العليا للشرك والكفر، وكانت دول الكفر، وائمه الكفر

يتقاسمون السيادة على الكره الارضيه، او يتنازعون على هذه السيادة، فى ما بينهم، ولم يكن هنالك من يدعو الى الله علنا، فالدعوة الى الله، او الدعوة الى الحكم بما امر الله، كانت معدومه، او مخالفه للنظام العالمى السائد آنذاك، كان من غير المتصور ظهور امام شوعى يمثل التيار الالهى، او قيام دوله تتبنى القوانين والنظم الالهيه، فالمسلمون وعلى راسهم امامهم محمد(ص) كانوا بمثابة مواطنين اورعايا يعيشون تحت حكم امام كفر غير شوعى ويكتون بنار عسفه ولهابه وتغلبه وصده عن سبيل الله.

ولكن ظهور الامام الشوعى، وجهه بالدعوه، ونجاحه بتحويل الدعوه الى دوله، وبناء الدوله الاسلاميه فى يثوب غير المعادله السياسيه عند العرب خاصه وفى العالم عامه، وقلب موزين القوى تماما، فقد وقفت الدعوه الاسلاميه بمواجهه دعوه الكفر، ووجد امام شوعى بمواجهه ائمه الكفر غير الشوعيين وصار للمسلمين دوله يتجمعون فى اقليمها، وتمنحهم الهويه والانتماء والحمايه، واعطيت الاوامر الالهيه فوصه لتكون القانون النافذ للمجتمع، مع ما يستتبع ذلك من ايجاد نموذج متحرك للحكم الشوعى، والامامه الشوعيه، والمواطنه الشوعيه.

وقبل ذلك كان المجتمع العالمى كله والمجتمعات الاقليميه يتصورون ان دعوى الكفر وحكم الكفر، وائمه الكفر، ودول الكفر قدر احادى لا مفر منه ولا محيد عنه، وقد وجد ليفوض سلطانه على الارض، ورسخت وسائل اعلام الكفر المملوكه لائمه الكفر بانه لا وجود لامام شوعى الهى، ولا لحكم شوعى الهى الا فى عالم المثل والاهام.

وجاء قيام الدوله الاسلاميه ليعيد التوازن الى ثنائيه العالم وليفصح اعلام الكفر.

واستغفاله للعقل البشوى، فقد كان الخير بمواجهه الشر، والحق بمواجهه الباطل، وللخير وللشر نظمه ايضا، وللحق مظهره، وللباطل مظاهره، فمن نظم الشر ومظاهره وجود ائمه كفر، ونظام كفر، وقوانين كفر تسوق الناس بالقهر والتغلب وتفرض رادتها على رادتهم ومن نظام الخير ومظاهر الحق وجود امام شوعى يمثل سمو البشوى، ويبشر بالحكم الالهى، ويطبق الاوامر الالهيه، ويهدى بهديها، يسوس الناس بالوضا والقناعه، ويخضع واياهم للوامر الالهيه ويهتتون بهديها.

فوجود محمد الامام وقيام دولته، وضع الناس امام خيلين وترك لهم الحريه ليبقوا فى ظلمات ائمه الكفر بمحض حريتهم واختيلهم ورضاهم، او يقبلوا بامامه محمد والائمه الشوعيين من بعده بمحض حريتهم واختيلهم ورضاهم وبدون اكراه. وقبل الاعلان عن امامه محمد وقبل قيام دولته لم يك امام الناس اى خيار غير القبول بالواقع المفروض بالقوه والقهر.

موقف ائمه الكفر من امامه محمدرسول الله ومن قيام الدوله الاسلاميه مما لا شك فيه ان كل ائمه الكفر فى الارض قد سمعوا بنوه محمد وبظهور امامته، وبقيام كيانه السياسى فى يثوب وما حولها وسمعوا بتشكيكه بشوعيه حكم ائمه الكفر فى كل مكان على الكره الارضيه، وسمعوا باعلانات محمد المقوليه بانه رسول الله، ورحمته الى الناس كافه، وانه الامام الشوعى للجنس البشوى كله، وان مهمته تنصب على اخراج الناس جميعا من الظلمات الى النور، ومن الموكد ان هذه الانبياء والاعلانات قد رُعتهم، ولكنهم تظاهروا بعدم الاكتراث ولم يحمل ائمه الكفر العمالقه لكسوى وقيصر امر محمد على محمل الجد، واذا استبعوا نجاحه وقنروا ان الامر لا يعدو عن كونه صواعا داخليا بين قبائل العرب وبوقت يطول او يقصر ستحسم

قبائل العرب هذا الصراع لصالحها.

ائمه بطون قريش توروا بمحاربه محمد نيايه عن ائمه الكفر عندما اقام النبي كيانه السياسى فى يثرب، كانت هنالك كيانات سياسيه هزيله منتشوره فى جزيره العرب، يقود كل كيان من تلك الكيانات امام مشوك وغير شوعى، ولكن اهم هذه الكيانات اطلاقا الكيان الذى كان قائما بمكه بقياده مجموعه متحالفه من ائمه الكفر، وهم زعماء بطون قريش، ونظرا لمركز زعامه بطون قريش ونفوذها عند العرب، بوصفهم حماه البيت الحرام وسدنته وجوانه، ولان هذه البطون قد تطرفت بعداوتها لمحمد وآله، ولانها ترفض ان يكون النبي من بنى هاشم، وترفض ان ياتى الدين الجديد عن طريق رجل من بنى هاشم، ولان محمدا والهاشميين من قريش، ولان اهل مكه اعلم بشعابها، لكل هذه الاسباب تولت بطون قريش قياده الجبهه المعاديه لمحمد ولال محمد ولمن والاهم، وللدين الذى جاء به محمد.

وفى هذا السياق بدأت زعامه بطون قريش بتكوين تحالفات مع الكيانات العرييه المشركه، ومع ائمه المشركين العرب، للتصدى بالقوه لكيان يثرب وامامه الشوعى محمد رسول الله، وغنى عن البيان ان زعامه بطون قريش كانت اكثر الكيانات نشاطا واندفاعا بمعاداه محمد واشدهم اهتماما بتخريب كيانه السياسى، واسقاط نظام حكمه الشوعى، اما بقية الكيانات العرييه فلم تكن لديها الحوافز الكافيه لمعاداه محمد وآله، انما اندفعت مع موجة العداء مجامله لزعامه بطون قريش، ومن هنا اينها تحرب او تشترك بالحرب رمزيا او طمعا بمغنم اذا حربت بطون قريش، وتسالم اذا سالمت البطون، وتستسلم عن الاقتضاء اذا استسلمت زعامه البطون، والابعد من ذلك انها تسلم وتدخل بالدين الجديد او تتظاهر بدخوله اذا اسلمت البطون او تظاهرت بالاسلام كما حدث فعلا بالواقع التاريخى.

والخلاصه ان زعامه بطون قريش قد توعت بمعاداه محمد وآله ومن والاهم والتصدى للدين الجديد نيايه عن ائمه الكفر فى الارض.

فاطلقت وسائل اعلامها الفاجر ضد محمد وآله وادتهم ومن والاهم، وحاصرتهم، وقاطعتهم، وقاومتهم بكل اساليب المقاومه، وفكرت بقتل النبي فعلا، ولما قرر النبي ان يهاجر من مكه فورا بدينه تامرت كل البطون على قتله وشوعت بالقتل فعلا، ولم تتمكن من ذلك لاسباب خالجه عن رادتها، ولما نجا النبي من مواره القتل طردته بكل وسائل المطرده وخصصت الجوائز لمن يقبض عليه حيا او ميتا، فجا النبي من المطرده كما نجا من القتل، ووصل سالما الى يثرب، ونجح باقامه كيانه السياسى الاسلامى فيها، ولكن زعامه بطون قريش لم تعترف بوجود محمد، وتجاهلت التطورات التى حدثت تماما ورفضت مفاوضته او التحدث معه او الاعتراف بشوعيه وجوده وطمعا بالقضاء عليه جيشت الجيوش وحربته فى بدر، وفى احد وفى الخندق، وطوال 23 عاما وزعامه بطون قريش تقاوم بكل فنون المقاومه، وتوذى النبي وآله وبكل وسائل الايذاء وتحلر بهم بكل طرق الحرب.

ونتيجه حروبها العوانيه التى شنتها على النبي وآله، قتل حمزه وعلى بن ابى طالب صناديد قريش فجن جنونها وجمعت مع الحسد والكراهيه لمحمد ولاله الحقد عليهم، فاتخذت من صديق محمد وآله عدوا لها، ومن عدو محمد وآله حبيبا لها كائنا

من كان، انظر الى قول ابي سفيان عندما خاطب نيابه عن بطون قريش الوفد اليهودى الذى جاء ليحالف البطون على عدوه محمد: (ان احب الناس الينا من اعاننا على عدوه محمد) ⁽¹⁰¹⁾ ، ولم تتوان زعامه بطون قريش من ان تمد يدها الى الشيطان نفسه وتتحالف معه اذا ايقنت من كراهيته لمحمد ولال محمد.

لقد تحالفت بطون قريش مع اليهود، ودخلت وايهم الكعبه المشرفه وتعاهدوا فيها معا وحلفوا بان تكون الكلمه واحده على هذا الرجل - اى محمد - ما بقى من بطون قريش ومن اليهود رجل ⁽¹⁰²⁾ ، وكانت بطون قريش تسير الوفود من وقت لآخر لتاليب العرب على عدوه محمد ⁽¹⁰³⁾ ، بالوقت الذى كانت تتشدد فيه زعامه البطون القريشيه بصله الارحام!!

ولما احيط زعامه البطون، وحصوت فى جزوه من الشوك واغلقت بوجهها كل الابواب الا باب الاسلام، استسلمت وذكرهم الرسول المنتصر بافاعيلهم، ثم قال: ماذا تظنون انى فاعل بكم؟ فقالوا: اخ كريم وابن اخ كريم،!! فقال النبى: لا تثريب عليكم، اذهبوا فانتم الطلقاء فدخلوا الاسلام مكرهين، او تظاهروا بدخوله، وقلوبهم منقله بالحقد على محمد وعلى آل محمد، والحسد لمحمد ولال محمد ⁽¹⁰⁴⁾ .

وعبرت جويريه بنت ابي جهل عن الوضع النفسى للبطون لما سمعت الاذان (قد لعوى رفع لك ذكرك! اما الصلاه فسنصلى، واللّه لا نحب من قتل الاحبه ابدأ) ⁽¹⁰⁵⁾ ، ولما سمع خالد بن اسيد الاذان قال: (الحمد لله الذى اكرم ابي فلم يسمع هذا) وقال الحرث بن هشام: واكلاه ليتتى مت قبل هذا، وقال الحكم بن العاص:

(والله انه لحدث عظيم ان يصيح عبد بنى جمح - يعنى بلال - على بنيه ابي طلحه) وقال ابو سفيان: اما انا فلا اقول شيئاً، لو قلت شيئاً لاخرته هذه الحصباء!! فقول جويريل على النبى، واخوه بما قال القوم ⁽¹⁰⁶⁾ .

هذه هى طبيعه اسلام بطون قريش، وهذا هو مفهومها للدين!!

على اى حال لقد استسلمت بطون قريش، وعفا النبى عنهم، وتركهم طلقاء، لم يجزهم على الدخول فى الدين، او القبول بامامته، لقد اعتنقوا الدين او تظاهروا باعتناقه، وقبلوا بامامه النبى او تظاهروا بقبوله، كل ذلك بوضاهم ومحض اختيلهم وبدون اكراه، تماما كحال منافقى يثرب واصبحوا مواطنين فى الدوله الاسلاميه لهم كامل حقوق المواطنه، واخفت بطون قريش مشاعوها الكل هه لمحمد وآله، والحاقده عليهم.

وقبيل انتقال النبى الى جوار ربه اتحد ابناء بطون قريش مهاجمهم وطيقتهم ضد الامام.

والولى من بعد النبى على بن ابي طالب تماما كما اتحوا ضد النبى.

وبعد وفاه النبى استولوا على منصب الامامه او الخلافه بالقوه والتغلب، وغصوا الامام الشرعى حقه بالامامه والخلافه،

وادعت البطون انها الاولى بمحمد، لان محمد من بطون قريش، وقريش كلها قابه له، لا فرق بين هاشمى وغير هاشمى،

واحتجت البطون بان النبى من بنى هاشم، ولا ينبغى ان يكون الخليفه من بنى هاشم فيجمع الهاشميون النبوّه والملك معا

والعدل يقضى بتوزيع الشرف، فتكون النبوّه فى بنى هاشم، وتكون الخلافه فى البطون تتداولها فى ما بينها.

لماذا اتحدت بطون قريش على معاداه محمد ورفض نبوته وامامته؟ كانت بطون قريش تسمى محمدا قبل النبوّه بالامين،

وتعترف بحكمته، فقد حل مشكله وضع الحجر الاسود بايسر الطرق ، وانقذ البطون من حرب اهليه.

ووالد محمد، عبدالله كان من انهد فتيه قريش واكثرهم ادبا وادمثهم خلقا، وجده عبد المطلب كان سيد قريش ووليها وحكيمها بغير منزع (108) وهاشم بن عبد مناف كان تاج قريش وناصيتها (109).

بمعنى ان محمدا شخصيا لا غبار عليه فهو سيد سليل اسيااد!!

ومع هذا فما ان اعلن محمد ابناء النبوه والرساله والكتاب حتى وقفت بطون قريش الـ 23 وقفه رجل واحد، واعلنت بلسان واحدرفضها المطلق لنبوه محمد ورسالته، ولما نجح باقامه الكيان السياسى فى يثرب رفضت بطون قريش الـ 23 امامه محمد وقاومته وحربته بكل الوسائل لافشال النبوه والرساله واسقاط الامامه فما هو السر، وما هى اسباب ذلك كله؟ 1- الصيغه السياسيه الجاهليه:

ورثت بطون قريش الـ 25 صيغه سياسيه جاهليه قائمه على اقتسام مناصب الشرف بين البطون، وقائمه على التوازن بين هذه البطون، وقد كرس هذه الصيغه مبدا لا غالب ولا مغلوب، وعندما اعلن محمد الهاشمى نبوته ورسالته وانحاز له البطنان الهاشمى والمطلبى، جن جنون بطون قريش الـ 23 ، وفسوت النبوه والرساله على انها مواوم هاشميه مطلبيه على الصيغه السياسيه الجاهليه، لتعديلها لصالح هذين البطنين، واعتبرت بطون قريش النبوه الهاشميه اخلا لا خطوا بمبدا تولن وتعادل القوى بين البطون، لذلك اقتعت نفسها بان اتحادها ضد محمد كان للدفاع عن وجودها وحقوقها السياسيه.

فى وجه المطامع الهاشميه!!

2 - المنافسه بين البطون وكراهيه التميز الهاشمى:

كانت المنافسه على الشرف بين بطون قريش، جبله فيها، ومظهر دائم من مظاهر وجود هذه البطون، لقد طبعت على المنافسه، فما من عمل ياتى به بطن، الا وتاتى البطون الاخرى بعمل مشابهه له، طمعا بالتوازن والتعادل بمولزين قواها، وكانت البطون ترقب بحذر شديد تميز المشيخه الهاشميه وحكمتها وكرمها، وتحاول مشيخات البطون ان تقلدها، وتاتى بمثلها، او تتصنع الاتيان بمثلها كتصنع اميه ان ياتى بمثل هاشم وما نجم عن هذا التصنع من مناوئه وجلاء (110).

واعلن محمد انه نبى الله ورسوله!! فكيف تعمل بطون قريش بهذه الحاله!! وكيف يمكنها الاتيان بمثل النبوه الهاشميه!! وهكذا سينفود الهاشميون ويتميزون عن بطون قريش بشرف النبوه، ويتقدمون بهذا الشرف بدون جهد منهم ولا طاقه، وسيتركس التميز الهاشمى على حساب البطون، وستقف البطون عاجزه عن الاتيان بمثل النبوه، ومن هنا فقدت بطون قريش الـ 23 رشدها تماما امام شرف معجز!! لذلك صبت كل طاقتها على الغاء النبوه الهاشميه وتفشيلاها.

3- الحسد:

الحسد مرض خبيث، وقد اصيبت به بطون قريش يوم اعلن محمد ابناء النبوه والرساله، ولم ينج من هذا المرض الا البطنان الهاشمى والمطلبى، لقد حسدت بطون قريش محمدا واهل بيته خاصه، والبطن الهاشمى عامه، فضل النبوه وشرف الرساله فمحمدا واهل بيته هم المحسودون (111) (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)«النساء/54».

(112)

وقد اشار ابن عباس الى ظاهره الحسد تلك فى حوره مع الخليفه الثانى .

والخلاصه ان من ابرز الاسباب التى دفعت بطون قريش الـ 23 للوقوف وقفه رجل واحد ضد محمد وآل هو الحسد بان يكون النبى من بنى هاشم!! فكانهم يقسمون رحمه الله!

4 - الحقد على محمد وآله:

ومن الاسباب التى دفعت بطون قريش الـ 23 ، للمضى قدما فى معاداتها لمحمد وآل محمد، ومعلضتها لامانتهم، الحقد الذى استقر فى قلوب ابناء البطون على محمد وآل محمد، وتفصيل ذلك ان عليا بن ابي طالب ابن عم النبى والولى من بعده، والحزبه بن عبد المطلب عم النبى اشتركا بقتل صنابير بطون قريش فى معركه بدر خاصه، فما من بطن من بطون قريش الا وكان فيه قتيل او قتلى قتله عم النبى، او ابن عمه او اشتركا بقتله، لقد لفتت طريقه على بن ابي طالب بالقتال انظار اهل الارض واهل السماء فنادى ملك من السماء يوم بدر (لا سيف الا نوالفقار ولا فتى الا على) (113) .

وقتل على وحزبه فى بدر نصف ما قتل من المشركين (114) ، ويوم احد قاتل العم وابن العم بكفاهه تفوق التصور، وغرت بطون قريش بالعم حزبه فقتلته، وبقي ابن العم يقاقل دفاعا عن رسول الله حتى قتل حملة لواء المشركين الثمانيه، وكلهم من قريش وعندما حمل اللواء عبد لهم قتله الامام على (115) ، وفى وقت الاخراب قتل على بن ابي طالب عمرو بن ود، اقرى واشجع رجال بطون قريش، وقد ثمن رسول الله مبارزه على لعمرو بن ود بقوله (لمبارزه على بن ابي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة) (116) ، وبالفعل لقد كفت هذه المبارزه المومنين القتال، لذلك كان مسعود يوقا (وكفى الله المومنين القتال - بعلى -) (117) .

بقى ان نقول ان رسول الله، وعمه الحزبه، وابن عمه على لم يقتلوا المشركين بطوا ولا حبا بالقتل، انما قتلوا من قتلوا من المشركين بامر الله، وجهادا فى سبيله، واغورا بالدين، ودفاعا عن النفس، ففى كل الحالات التى وقع فيها قتل، كان بطون قريش هى المعتدى، وهى الغزيه، وهى البائدته بالعنوان، فالدفاع عن النفس من مشروع اجزته كافه الشوائع الالهيه والوضعيه.

ومهما يكن فان بطون قريش لا تفهم هذا المنطق، وكلما تفهمه ان عم النبى الحزبه، وابن عمه على بن ابي طالب، وكلاهما من بنى هاشم قد وراها باحب ابناء البطون اليها، فيتموا الاطفال، ورموا النساء، وان محمدا بن عبدالله الهاشمى كان هو السبب فى كل هذا القتل والدمار الذى لحق فى بطون قريش ومن هنا صبت بطون قريش الـ 23 كل حقدتها الاسود على محمد وحزبه وعلى بن ابي طالب خاصه، وعلى البطن الهاشمى عامه وعلى كل من والاهم واحبهم!.

طبيعه حقد البطون على محمد وآل محمد انظر الى قول ابي سفيان وهو يخاطب الوفد اليهودى نيابه عن بطون قريش الـ 23 (ان احب الناس الينا من اعاننا على عدوه محمد) (118) لقد تعاهدت بطون قريش مع اليهود وحلفت بالله داخل الكعبه

بان تكون الكلمه واحده على محمد ما بقى من بطون قريش ومن اليهود رجل واحد) (119) ! وبطون قريش تعرف معنى التعاهد والحلف وانظر الى قول هند بنت عتبته وام معاويه وزوجه ابي سفيان (لو اعلم ان الحزن يذهب من قلبى بكيت، ولكن لا يذهبه (120)

الا ان لى ثرى من قتله الاحبه) .

ومن هم الذين قتلوا احبه هند؟ هم النبى، وحزوه وعلى!! وهند هذه لا تكتفى بقتل حيزه ولو بالغير انما تمثل به وتقطع اذنيه، وتشق بطنه، وتحاول ان تاكل كبده!

وانظر الى قول ابى سفيان (وانى لانا الموتور الثائر قتل ابنى حنظله وساده اهل الوادى..)⁽¹²¹⁾ ولم يختلف ما فى النفوس كثرا حتى بعد ان اسلمت بطون قريش او تظاهرت باسلامها انظر الى قول جويريه بنت ابى جهل لما سمعت الاذان فى مكه (قد لعوى رفع لك ذكرى، اما الصلاه فسنصلى، واللّه لا نحب من قتل الاحبه ابدا)⁽¹²²⁾ .

ولم ينج من تاثير هذه الحاله النفسيه حتى ابناء البطون الذين اسلموا وهاجروا، لقد طلب النبى من اصحابه فى معركه بدر ان لا يتعضوا لاحد من بنى هاشم لانهم قد اكرهوا على الخروج سمع الصحابى ابو حذيفه بن عتب بن ربيعه قول النبى فقال عفويا، وبتصرف لا شعورى:

(انقتل اباونا وابناونا واخواننا وعشيرتنا، ونترك العباس عم النبى واللّه لئن لقيته لالحمته السيف)⁽¹²³⁾ .

صحيح ان حذيفه على دين محمد ويحلب معه، ولكن من غير الممكن عقلا ان يموت ابوه واخوه وعمه وسادات بنى اميه امامه ولا يكون موتهم غصه فى حلقه، قد يفرق الدنيا، ولكن لن تفرقه هذه الغصه!!

وانظر الى قول عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص بن سعيد الذى قتله على (انى لراك معرضا عنى تظن انى قتلت اباك يوم بدر... واللّه ما قتلته..)⁽¹²⁴⁾ فعمر بن الخطاب يظن ان اعراض سعيد عنه اعتقاده بانه قد قتل اباه فى بدر لذلك هو

يورىء ساحه نفسه، ويذكر ابن المقتول بطريقه ذكيه بانه لم يقتل اباه انما قاتله هو على بن ابى طالب، وهذا التعويض لا يصدر عن رجل من عامه الناس انما يصدر عن خليفه المسلمين بعد عشرين سنه من وقعه بدر، وعندما استولى معاويه على منصب الخلافه بالقوه واستقر حكمه كبر يوما بالخضواء، فكبر اهل المسجد بتكبيره اهل الخضواء، فساله سائل ما هذا الذى بلغك فسرت به حتى كبرت؟ فقال معاويه: موت الحسن بن على⁽¹²⁵⁾ .

وعندما جىء واس الحسين ورووس الطيبين من اهل بيت النوه الى يزيد بن معاويه بعد مذبحه كربلاء ووضعت الرووس بين يديه تمثل بقول الشاعر:

قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل واضاف:

لست من خندق ان لم انتقم من بنى احد ما كان فعل وقال ابن عبدربه فى العقد الفريد⁽¹²⁶⁾ ان يزيد قد قال ايضا:

لعبت هاشم بالملك فلا ملك جاء ولا وحى قول تلك هى طبيعه النفوس الكلّه لمحمد ولال محمد (ان تمسكم حسنه تسوهم، وان تصبكم سيئه يفرحوا بها) «آل عمران/120».

فالخلافه وامره المومنين لم تغير معاويه، ولم يغير ابنه ولم يغورهما اسلامهما، ولم تهن مشاعرهما الحاقده مع طول الامد انما عوا عن حقيقه هذه المشاعر، واظهروا ما كانا يحولان اخفائه.

اسوا جنين بانتهاء معركه بدر حملت نفوس ابناء البطون بأسوء جنين عوفته الخليفه وهو الحقد، لقد امتلات نفوس ابناء

البطون بالحقد الاسود على محمد وآله، وظل هذا الحقد فى نفوسهم ولم يفرقهم لحظه قط، وهكذا جمعت بطون قريش مع الحسد لمحمد وآله، الحقد الاسود على محمد وآله، وانى لاي دين ان يقتلع هذا الثنائى القدر من النفس البشريه، كيف يمكن لابي سفيان ان يحب عليا بن ابي طالب وقد قتل ابنه البكر حنظله وعشوه من ابناء عمومته!! وكيف يمكن لمعاويه بن ابي سفيان او لاخيه يزيد ان يحب عليا، وقد قتل اخاه وخاله وابن خاله، وجده، وشقيق جده وستة اخرين من ابناء عمومته، وكيف يمكن لخالد بن الوليد ان يحب من قتل اباه وسادات بنى مخزوم والمغوره ⁽¹²⁷⁾ ، وكيف يمكن لعمر بن العاص وعثمان بن عفان والوليد بن عتب، والحكم بن العاص ان يحوا قتلهم وبنى عمومته!! كيف يمكن لعمر بن الخطاب ان يحب من قتل خاله شقيق امه!!

يسهل التصور ان يحوا النبى محمدا، لانه لن يستقيوا دنويوا من الاسلام بدون حب النبى او التظاهر بحبه، ويصعب التصور بان يحوا محمدا وآل محمد!! لقد لاحقهم الوتر ولورثوه لثرياتهم، وكتب على آل محمد طوال التريخ ان يدفوا ضريبه عاليه لحسن اسلامهم وصدق انتمائهم للنبى.

قد يقول قائل: الاسلام يجب ما قبله، هذا صحيح على مستوى الحساب الالهى، ولكن النفس البشريه ليست زرا كهربائيا تطفىء وتضىء بحركه! انها عالم من الانفعالات، اذ يتعذر عمليا على الانسان ان يحب ويوالى الذى قتل ابنه او اباه او اخاه او جده او ابن اخيه او عمه او ابن عمه او خاله او ابن خاله او حتى قريبه ان ذلك فوق طاقه النفس البشريه، صحيح ان الذين قتلوهم قتلوهم على الايمان، وجهادا فى سبيل الله، ودفاعا ومشروعا عن النفس، وصحيح ان عنوان الايمان موالاته الله ورسوله ومعاداه اعدائهما حتى ولو كانوا الاباء والابناء والاخوه والعشوه، لكن هذا كله لا يمنع ولا يوقف نظام انفعالات النفس البشريه وثورته اشجانها، فمحمد هو الامر، وعلى بن ابي طالب وحزوه هما المنفذان اللذان نكلا بالبطون، والهاشميون هم المطلوبين والمطالبين طوال التريخ هذا هو فهم البطون عمليا.

وهذا هو البلاء المبين لقد عالجتنا فى كتابنا المواجهه هذا الموضوع باستفاضه تامه.

البطون القريشيه الاكثر حقا على محمد وآله بطون قريش الـ 23 رفضت النهوه الهاشميه، وكوهت التميز الهاشمى، وحقدت على محمد وحزوه وعلى خاصه، وعلى بنى هاشم عامه، ولكن اكثر هذه البطون الـ 23 حقا على محمد وعلى آل محمد هم بنو اميه، وبنو المغوره، وبنو مخزوم.

قال رسول الله (ص) (ان اشد قومنا لنا بغضا، بنو اميه، وبنو المغوره، وبنو مخزوم) رواه الحاكم وابو نعيم ⁽¹²⁸⁾ ، هذا النص علاوه على انه صادر ممن لا ينطق عن الهوى، فهو قراءه متعمقه لوقائع التريخ، فاكثر قتلى بدر المشركين كانوا من هذه البطون الثلاثه، والمتنافسون على زعامه بطون قريش هم سادات هذه البطون الثلاثه، وبمعايير البطون القريشيه فان هذه البطون الثلاثه هى الاكثر تضررا من النهوه الهاشميه، ومن امامه محمدا رسول الله، وكان لابناء هذه البطون الثلاثه فى ما بعد دور بارز بصوف الامر عن الائمه الشرعيين من آل محمد واغتصاب حقهم بالامامه.

ومع ان هذه البطون الثلاثه لا تطيب نفوس بعضها لبعض لانها تطلب ذات الغنيمه، وتكرض خلف نفس الطويده الا ان

كواهيتهم وحسدتهم وحقدتهم على محمد وآله وحدهم، اظهروهم بمظهر الفريق الواحد طوال التاريخ، لقد قادت هذه الثلاث حملات الإرهاب والإيذاء والمقاطعة والحصار لمحمد وآله طوال الفتره التي قضاها النبي في مكة قبل الهجرة، وخطت هذه البطون الثلاثه واشتركت بالموارثه على قتل النبي ليله هجرته، وبعد ان نجا النبي من موارثه القتل قادت هذه البطون الثلاثه عمليه مطرده النبي، وخصصت الجوائز لمن يقبض عليه حيا او ميتا قبل وصوله الى يثرب.

وبعد الهجره تولت هذه البطون مهام استنفار العرب وتاليبيهم ضد محمد وآله، واعداد الجيوش لحرب محمد، ثم قادت حربا دمويه مسلحه ضد محمد وآله ومن والايم.

وبعد 23 سنه من الصواع المرير بين هذه البطون وبين محمد وعندما افلست واحيط بها، واغلقت بوجهها كل الابواب اسلمت او تظاهرت بالاسلام، فتبعتها بطون قريش بالاسلام او بالتظاهر بالاسلام، واندست في صفوف الامه الناشئه وبثرت بنور الانحراف والخروج على الشوعيه الالهيه، ثم مدت يدها للمناققين وتحالفت معهم واستولت على منصب الامامه او الخلفه من بعد النبي بالقوه والتغلب وحالت بين الامام الشوعى من بعد النبي على بن ابى طالب وبين حقه بالامامه والولايه.

وهكذا اتحدت البطون بعد موت النبي ضد على واهل بيت النبوته للحيلوله بين اهل بيت النبوته وبين حقهم الشوعى بالامامه والولايه، تماما كما اتحدت ضد النبي للحيلوله بينه وبين حقه الشوعى بالرساله والامامه.

الرجال الاثرون عدوه والاكثرون حقداء على النبي وآله يمكنك القول وبكل رتياح بان زعامه بطون قريش قد نجحت بحشد الاكثريه الساحقه من ابناء البطون وتعبئتهم بالعدوه ضد محمد وآله ومن والايم، وجاءت الحرب العوانيه التي شنتها زعامه بطون قريش على محمد وآله ومارافقها من سقوط قتلى وفجيعه البطون بصناديدها لتعبىء نفوس الاكثريه الساحقه من ابناء البطون بالحقد على محمد وآله، على اعتبار انهم قتله الاحبه على تعبير هند ام معاويه وجويويه بنت ابى جهل!! فكانت معاداه محمد وآله ومن والايم هي السمه البارزه التي تمز الاكثريه الساحقه من ابناء البطون عن غورهم من الناس!

ولكن اشد زعماء البطون وابنائها عدوه لمحمد وآله وحقداء عليهم كانوا هم:

1 - ابو سفيان، صخر بن حرب بن اميه قائد البطون رسميا حسب الصيغه السياسيه الجاهليه، فهو قائد قريش في غزواتها كما ورث ذلك عن ابيه وجده.

لقد كان ابو سفيان وراء وحده بطون قريش الـ 23 ضد محمد وبني هاشم، ووراء تحطيم وحده بنى عبد مناف اذ استهوى بنى نوفل وضمهم الى جبهه الشرك، وكان وراء عمليات تعذيب المستضعفين من المسلمين، وهو مهندس الحصار والمقاطعه التي فرضتها البطون على محمد وبني هاشم، وهو الذى اتصل مع زعامه الطائف يستقبلوا محمدا اسوء استقبال، وهو الذى خطط لارسال وفد الى النجاشى مزودا بالهدايا لرد المهاجرين الى الحبشه، وهو احد المجتمعين في دار النبوته على الاقل والمتامرين على قتل النبي ليله هجرته، وهو وراء تشكيل فرقته لمطرده النبي بعد نجاته من القتل، وقد حاول شخصيا ان يقتل النبي وفشلت محاولته (129)، وهو الذى اجج النار ضد محمد، وارسل الوفود لتاليب العرب واستعدائهم على محمد، وجمع الجوع وانفق 40 لوقيه ذهب واستاجر احابيش بنى كنانه لحرب النبي في احد (130) فهو قائد المشوكين في احد ولا خلاف

على ذلك.

وهو الذى تحالف مع اليهود وجمع الاخراب وقادها وسار بهم الى يثرب للقضاء على محمد واستتصاله، وعندما راد رسول الله ان يودى العمرة كان ابو سفيان على راس الذين صنوا رسول الله عن المسجد الحرام، وبالرغم من غناه وثروته الا انه قد عدا على نور المهاجرين من بنى جحش بن رثاء وباعها لعمر بن علقمه ⁽¹³¹⁾ ، وفوق ذلك فقد قتل الحزبه وعلى بن ابى طالب ابنه حنظله، وابن عمه ووالد زوجته عتبه بن ربيعه وابن عمه شيبه، وابن عتبه الوليد وثمانيه من صناديد بنى اميه، مما طبع البيت الاموى كله بطابع الحقد الدفين على محمد وآله، ومما هيبه ابا سفيان ليكون احد ابرز ائمه الكفر الذين لا ايمان لهم.

فما شر انتت به بطون قريش الا و ابو سفيان اسه واساسه.

وخلال المده التى واس فيها ابو سفيان جبهه الشرك رضى الاسلام وبنى الاسلام بكل سهم فى كنانته، وحل بهم بكل وسائل الحرب وقاومهم بكل فنون المقاومه.

2- يزيد بن ابى سفيان، 3- معاويه بن ابى سفيان.

4 - عتبه بن ابى سفيان: وقفوا مع ابيهم وقفه رجل واحد طوال 23 سنه وقاوموا رسول الله ودين الاسلام، بكل وسائل المقاومه، واشتروا مع ابيهم فى كيده كله، وعندما حدثت الحرب حلوا رسول الله وعندما فاجاهم رسول الله، واستسلم ابو سفيان، لامه ولاده وشجعوه على عدم الاستسلام، وتعجب معاويه من مهاده ابيه ونسيانه لدم حنظله وساده اهل الوادى الذين قتلهم محمد وآله!! ولكن ابا سفيان كان اعقل وابعد نظرا من ولاده فقد اترك انه لا طاقة له بجند الله، وان الحرب مع محمد ومع الاسلام حرب طويله، وليست محصوره باسلوب او اسلوبين وان الدنيا اكبر من اهلها.

لعنهم رسول الله ومن الطبيعى جدا ان يلعن رسول الله ابا سفيان وولده لكشف حقيقتهم امام الامه، ولقد روى الامام الحسن ان رسول الله لعن ابا سفيان فى سبع مواطن، وعدد الامام الحسن هذه المواطن ⁽¹³²⁾ ، وكرر رسول الله لعن ابى سفيان فى صلاه الصبح فى الركعه الثانيه.

قال السيوطى: واخرج احمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير والبيهقى فى الدلائل ان رسول الله قال يوم احد: ⁽¹³³⁾ (اللهم العن ابا سفيان...).

واخرج نصر بن مزاحم عن الرء بن عزب، قال: اقبل ابو سفيان ومعه معاويه فقال الرسول: (اللهم العن التابع والمتوع، اللهم عليك بالاقيص فقال ابن الرء لابييه: ومن الاقيص؟ قال: ⁽¹³⁴⁾ واخرج نصر بن مزاحم قال: (نظر رسول الله الى ابى سفيان وهوراكب ومعاويه واخوه احدهما قائد والاخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله قال: (اللهم العن القائد والسائق والراكب. قال: قلنا انت سمعت رسول الله؟ قال نعم: والا فصمتا اذناى كما عميتا عيناي) ⁽¹³⁵⁾ .

وقد شاعت حقيقه لعن رسول الله لابي سفيان وبنيه انظر الى قول محمد بن ابى بكر لمعاويه (وانت اللعين ابن اللعين لم

قل انت وابوك تبغيان الفوائد لدين الله، وتجهدان على اطفاء نور الله، وتجمعان على ذلك الجوع، وتبذلان فيه المال، وتحالفان فيه القبائل (136) ..

والمعنى ان عامه المسلمين وخاصتهم كانوا يعلمون ان ابا سفيان كان قائدا لجبهه الشرك وان ولاده وسادات بنى اميه كانوا لكان قيادته طوال فتوى المواجهه على صعيدى الدعوة والدوله الاسلاميه، وانهم قد دخلوا فى الاسلام مكرهين.

5 - الحكم بن العاص بن اميه: وكان من اكثر الناس عدوه لرسول الله، وفتح مكة صار احد الطلقاء ومع هذا لم يتوقف عن عدوه رسول الله فنفاه الرسول وبقي منفيا خلال حياه النبي، ولما آلت الخلافه لعثمان اوصله الى المدينه معززا مكرما وزوج ابنيه مروان والحلث ابنتيه واتخذهم وزراء له، ولما مات الحكم حزن عليه الخليفه وضرب على قوه فسطاطا، وقد لعن رسول الله الحكم بن العاص وما فى صلته (137) .

6 - والوليد بن عقبه بن معيط: كان والده من اشد اعداء الرسول وقد قتله رسول الله فى بدر صوا، وورث الوليد عدوه رسول الله وآله من ابيه، وهو طليق وقد لمع نجمه فى خلافه عثمان حيث ولاه الكوفه، وهو فاسق بنص القرآن.

7 - عبدالله بن ابي سوح: وهو الذى افترى على الله الكذب، وابع الرسول دمه حتى ولو تعلق باستار الكعبه، وهو من الطلقاء وقد اصطفاه عثمان وولاه ولايه مصر .

8 - عبدالله بن عامر الاموى: وكان من المشهورين بعداوتهم للنبي ولاته ابن خاله عثمان ولاه البصره وعينه اموا على فتوحات الشوق.

9 - خالد بن الوليد: والده الوليد بن المغيرة احد المستهزئين والمشهورين بعداوتهم للنبي وآله، وقد قتل الامام على الوليد فى معركة بدر، وورث خالد كراهيه رسول الله وآله من ابيه، ومن الطبيعى ان تمتلىء نفس خالد بالحق على محمد وآله لانهم قتله ابيه وسادات بنى المغيرة وبنى مخزوم ابناء عمومه، وقد قلب مولين معركة احد لصالح المشركين، ولما ايقن ان البطون ستتهزم لا محاله دخل فى الاسلام بعد صلح الحديبيه، واحتفظ بمشاعره نحو آل محمد، فكه ولايتهم، وتحالف مع ابي بكر وعمر، وهو احد قادة السويه التى كلفت باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه، وعندما قاد معاويه جبهه العصيان ضد الامام على انظم ولاد خالد، وسادات بنى المغيرة وبنى مخزوم الى معاويه، وهذا امر طبيعى، فكلهم موتور واثار، والنطق بالشهادتين لا يلغى مشاعر ابناء البطون الذين فطروا على المطالبه بالثار وملاحقه من يعتبرونه قاتلا ونويته وعشورته.

10 - عمرو بن العاص: كان ابوه شانئا لرسول الله، فابوه هو القائل ان محمدا ابتر، وامه ليلى اشهر بغايا مكة ولخصهم اجره، وتبنى عمرو بن العاص مواقف ابيه، ولانه طموح وذكى صار احد لركان جبهه الشرك، فكان احد مبعوثى البطون الى النجاشى لرد المهاجرين المسلمين واختيله لهذه المهمه دليل على عمق ولائه لقضيه البطون.

قال الحسن بن على بن ابي طالب لعمرو بن العاص بحضور معاويه (لقد قاتلت يا عمرو رسول الله فى جميع المشاهد، وهجوته وكذته كيدك كله، وكنت من اشد الناس له تكذيبا وعدوه... ثم انك تعلم وكل هؤلاء الوهط يعلمون انك هجوت رسول

اللّٰه بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول اللّٰه: (اللهم انى لا اقول الشعر ولا ينبغى لى، اللهم عنه بكل حرف الف لعنه، فعليك اذا من اللّٰه ما لا يحصى من اللعن..)⁽¹³⁸⁾ ، وقد اسلم عمرو بن العاص بعد صلح الحديبيه ووقف بعد موت رسول اللّٰه ضد على واهل بيت النوه حتى اركته المنيه.

استسلام زعامه بطون قريش وقبولها بامامه محمد(ص) المطلب الوحيد كانت زعامه بطون قريش وعامتها على علم تام بمطلب محمد منها، لترفض بطون قريش نبوته ورسالته ولتمتتع عن الدخول فى دينه، فهذا شان البطون، وهم احوار، وكلما يطلبه ان تخلى البطون بينه وبين الناس، فتقف على الحياد، وتوقف اعلامها الكاذب ضده، وتتوقف عن استعمال نفوذها الادبى عند العرب لتصددهم عنه.

وهذا كل ما يطلبه محمد خاصة البطون وعامتها.

ولم يتغير هذا المطلب عندما نجح بالهجو وباقامه الكيان السياسى الاسلامى فى يثرب، وقد عبر عتبه بن ربيعه عن ذلك بقوله (خلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابوه فذلك الذى لردتم وان كان غير ذلك الفاكم)⁽¹³⁹⁾ وقال الواقدى فى مغربه: ان عتبه قد قال لقومه: (ان يك محمد كاذبا يكفيكموه نوبان العرب، وان يك ملكا اكنتم فى ملك ابن اخيكم)⁽¹⁴⁰⁾ ، وقد سمع الرسول ما قاله عتبه فاستحسنه واقره.

فرض الحياد على البطون التجاره عماد الحياه وعصبتها فى مکه، وزعماء البطون تجار بالترجه الاولى ومن التجاره جاءت ثروتهم، وبالثروه نشا كيانهم وقام نفوذهم وتجاره مکه تعتمد على رحلتى الشتاء الى اليمن، والصيف الى بلاد الشام، ويثرب هى الطريق الوحيد لتجاره البطون الى بلاد الشام، وهذا يعنى ان طريق مکه التجارى الوحيد الى بلاد الشام قد اصبح تحت سيطره محمد تماما، ومحمد من حيث المبدأ لا يعترض على المرور من بلاده، ولكنه يطالب بان تخلى زعامه البطون بينه وبين العرب، وان تقف على الحياد، فان فعلت ذلك كان بإمكان قوافلها ان تمر وقت ما تشاء بسلام وامان، وان ابنت بطون قريش ذلك فمعنى انها عنوه له، ومحمد لن يسمح لعنوه باستعمال موافق دولته، ومع هذا فان كان لدى زعامه بطون قريش ما تقوله، فقلب محمد مقوق، وأذانه مفتوحه، وهو على استعداد لاي حوار او مفاوضات باى زمان ومكان، فهو معنى بتجنب العنف، وسفك الدماء، وتطبيع العلاقات بينه وبين زعامه البطون.

ومطلب محمد شوعى ومنطقى وكذلك احواله وفق احدث النظم النوليه.

بطون قريش ترفض المطلب والتفاوض اعلنت زعامه بطون قريش رفضها مجددا لمطلب محمد، واعلنت انها ماضيه بعداوتها له، وهى ترفض الاعتراف بوجوده، ولن تتفاوض معه، والاهم من ذلك انها اعلنت بانها ستمر بالقوه دون رضا محمد، وان اعترضها ثانيه، فانها ستقونه واتباعه بالحباله، وتجعلهم عوه للاخرين!! عندئذ اعلن محمد ان الطريق التجارى الى بلاد الشام قد اصبح تحت سيطرته وانه لن يسمح لتجاره البطون ان تمر الا بعد ان تستجيب زعامتها لمطلبه، او تدخل فى مفاوضات معه.

المواجهه المحتومه بعد اعلان الموقفين، صرلت مواجهه محتومه، لقد اختلرت زعامه البطون الصدام والعنف والاعتباط،

ورفضت المفاوضات والتفاهم، والمنطق.

ولم تعط نفسها فرصة للتراجع بل جهزت جيشا بقياده ابي جهل وقررت ان تغزو محمدا وتقونه واصحابه بالحبال كما اعلن ذلك قائد جيش البطون، وزحف جيشها بالفعل وسار قواه 300 ميل، وفي بدر كان محمد واصحابه بالانتظار، وبدأت زعامه البطون بالعنوان، واضطر النبي محمد لمواجهة هذا العدوان والدفاع عن نفسه، وانجالت معركة بدر عن مقتل قائد جيش البطون وصناديدها واسر 70 رجل منها وهزمت البطون هزيمة ساحقه، وفجعت بصناديدها، كانت قبل المعركة تكوه محمدا وآله وتحسداهم، وبعد ان فجعت بصناديدها صلت تحقد على محمد وآله ايضا.

بعد عوده البطون اجتمعت في دار النوره وعينت ابا سفيان قائدا لجيشها، وخصصت حموله العير لتجهيز الجيش واستأجرت الاحابيش فجمعت 3000 مقاتل وزحفت للانتقام من محمد وآله واصحابه فالتقت به في احد، وتمكنت من هزيمة المسلمين الذين خالفوا امر نبيهم وعصوه، وتصورت البطون ان محمدا قد انتهى بالفعل، وان كيان يثرب في طريقه الى التفكك والانهار!

فتحالفت مع اليهود وجمع الحليفان قواه 11000 مقاتل وسلت الاحزاب الى يثرب لاسقاط امامه محمد، والقضاء على كيان يثرب، وفوجئت الاحزاب بالخذق، وفشلت كل محاولاتها لاجتيؤه، وبالمبارزه قتل على بن ابي طالب اقوى رجل في تحالف الاحزاب، وعصفت الريح، وارسل الله جنود غير مرئيه وانسحبت الاحزاب تبحر اذيال الخيبه والفشل، وخرج محمد من وقعه الاحزاب اكثر قوه، وكيانه اكثر تماسكا.

عندئذ اركت زعامه البطون بان القضاء على محمد امر مستحيل لقد واجه تجمعات اليهود وهزمهم تجمعا بعد تجمع، وبسط سلطانه على الجزء الشمالي من جزوه العرب، وان بطون قريش لن تجمع اكثر من تجمع الاحزاب، ومع هذا فشل هذا التجمع وان بطون قريش لن تقوى على احتمال حاله التعبئه العامه ومع احكام محمد لسيطوته على طريق تجره البطون الى بلاد الشام.

فمن المشكوك فيه ان تتمكن حتى من الصمود، لقد حلت في امرها، فلم يعد امامها من خيار غير المفاوضات مع محمد!! ولكن الموت احب لرامتها من ان ترسل لمحمد وتطلب مفاوضته!! ان كبرياءها يانف ذلك!! وهى حائه ماذا تفعل!!

في هذا المناخ النفسى الذى تعيشه زعامه البطون، قرر محمدرسول الله ان يتوجه لاداء العوره، فزيره بيت الله الحرام حق لكل انسان ولا تملك زعامه البطون ان تحول بين اى انسان وحقه زيره بيت الله الحرام، وبيت الله الحرام يقع في مكه عاصمه زعامه البطون، وقد تكون العوره مناسبه معقوله لانقاذ البطون من حيرتها ودفعها للتفاوض، فاذا تفاوضت البطون مع محمد وعقدت معه معاهده ما فسترول نهائيا حاله الحرب البرده بين القبائل المتورده وبين محمد، وتفتح قنوات المفاوضات والعقل والمنطق التى اغلقتها البطون، وبالمفاوضات والعقل والمنطق يخلق امام الناس مناخ حريه الاختيار وبالفعل امر النبي اصحابه بالمسوه الى مكه لاداء العوره، وسار النبي ومعه اصحابه حتى وصلوا الى منطقه الحديبيه وسمعت زعامه البطون فجن جنونها، وصممت ان تحول بين محمد واصحابه وبين اداء العوره، واحاط النبي زعامه البطون علما وبكل الوسائل انه ما

جاء الالاء العبره، يودى العبره ويذبح الهدى وينصرف.

وجرت مفاوضات لاول مره، اسفوت عن معاهده بين محمد ومن والاه وبين زعامه بطون قوئش من شروطها:



1 - وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض.

2 - من احب ان يدخل فى عقد محمد وعهده فعل ومن احب ان يدخل فى عقد قريش وعهدها فعل.

3 - ان يرجع محمد هذا العام على ان يدخل مكة العام القابل، ووقعت المعاهده واخذ رسول الله نسخه منها، واخذت زعامه البطون نسخه اخرى، وبعد تبادل نسخ المعاهده دخلت حراجه فى عهد النبى، ودخل بنو بكر فى عهد قريش.

لقد اعطى صلح الحديبيه محمدا كل ما يريده، (من احب ان يدخل فى عهد محمد وعهده فعل) ومعناه ان قريش تتوك الحريه لاي مجموعته بشويه لتدخل فى عهد محمد وعهده، وهذا بحد ذاته انقلاب، لان اعلام البطون كان يصور محمدا وكأنه ابن عاق من ابنائها خرج عليها.

وجاء اعتراف البطون بحق محمد باستقطاب العرب حوله ليقبل كل المفاهيم، وليغنى دفعه واحده اثار اعلام البطون، وليخلق مناخا جديدا للدعوه والاقناع، فدين محمد قائم على السلام والكلمه الطيبه والاقناع واحترام العقل وتقديس الحوار الجدى الباحث عن الحقيقه المجرده، فاذا وجدت الحريه، ورفع الحرج، وسمع الناس حجه محمد، وقرنوها مع حجه البطون فسيدخلون بالضروره فى عهد محمد وعهده، وبوقت يطول او يقصر ستجد بطون قريش نفسها مغروله، فليس لديها ما تقدمه، ولذلك اعتبر هذا الاتفاق فتحا مبينا، وهزيمه ساحقه للبطون ونصوا موزرا لدبلوماسيه الرسول التى حصوت ثمار مواجهه المسلحه مع البطون افضل حصاد، وباقرب الطرق.

ومن المفجع حقا ان بعض مراكز القوى عند المسلمين علضت هذه الاتفاقيه بشده، واخذت تاود على الرسول فالله تعالى يعتبر الاتفاقيه فتحا مبينا، ورسول الله راض عنها ومغتبط بها، وعمر بن الخطاب يعتموها دنياه!! وحاول ان يجد اعوانا له ليلى الاتفاقيه (141).

لم يمض وقت طويل حتى نقضت بطون قريش عقدها وعهدها مع النبى، واعتدت على حراجه حليفه النبى وقتلت منها 23 رجلا بطريقه غايره، عندئذ جهز النبى حمله كوى قوامها عشوه آلاف مقاتل وزحف سوا لاحتلال مكة، وانهاء وجود زعامه الشرك وعقيده الشرك، وبالفعل دخل مكة سلما واستسلم قاده البطون، وتوك لهم الحريه، وعفى عنهم، وباستسلام قاده البطون هزم الشرك، فلم يعد بوسع احد ان يعلن عن شوكه او يجاهر بمعلضته لعقيده التوحيد، فاذا اسلم قاده البطون واعطوا المقاده لمحمد وهم الد اعدائه فما هى مصلحه الاخرين بمعلضه محمد!! ومن الذى يقف بوجه محمد الذى قضى على كافه الحركات اليهوديه بكل قوتها ومكرها، ونوخ القبائل العربيه واذهب ريحها مع كثرتها ثم ركع قاده البطون بكل فخرها وشرفها، لقد كان فتح مكة اعلانا وبخط عويض بان محمدا هو سيد الجزيره وامامها والمالك الحقيقى لخواستها، والمخول بتوزيع الانوار على سكانها، وان دين الاسلام هو الدين الرسمى (142).

الفصل الثالث: القبول بامامه محمد ونشوء ظاهوه النفاق فى مكة

دخل الجيش الاسلامى مكة سلما، وبدون مقاومه، واستسلم زعماء البطون بدون قيد ولا شرط، وعفى النبى عنهم وقال لهم

كلمته المشهوره (اذهوا فانتم الطلقاء) لم يجوهم على الدخول فى دينه او القبول بامامته، لكن من الواضح ان مكه قد اصبحت فعليا احدى اقاليم الدوله الاسلاميه، وان زعماء البطون وابناءها قد صاروا من رعايا الدوله الاسلاميه، فاعلن زعماء البطون اسلامهم او تظاهروا بذلك، وتبعهم ابناء البطون ومواليها واحابيشها، وقبل سكان مكه بامامه محمد، ونشأت ظاهره النفاق فى مكه سريعا، فبعد اقل من اسوع واحد خرجت بطون قريش كلها تحت رايه محمد لتقاتل حلفائها بالامس (اهل الطائف)!! انه امر لا يصدق!! صحيح انهم خرجوا طمعا بالمغانم، ولا يهتمهم من ينتصر محمد او غوره، وهم على استعداد لياكلوا المغلوب وينهههم حتى ولو كان حليفهم بالامس، ولكن المشير حقا هو المبالغه بقبول امامه محمد، واخفاء مقاصدهم الحقيقيه.

زعامه البطون توىء النبى محمدا وتضع تصورا جديدا لمواجهة اركت بطون قريش ان محمدا قد بنى ملكا عظيما بالفعل، وجمع العرب حوله على مبدا النبوئه والرساله، ودان العرب له بالامامه وهذا ما لم يحدث طوال التريخ، وبطون قريش تعلم علم اليقين ان محمدا منها، وان البطن الهاشمى هو ناصيه بطونها، وقد اثبت تريخ صواع البطون مع محمد ومع الهاشميين استحاله القضاء عليهم وفق الاساليب القديمه، وكل هذا يقضى بضروره تطوير كيد البطون ونظرتها للمواجهه مع محمد ومع الهاشميين!! وليس من مصلحه البطون الغاء مبدا النبوئه والرساله، فهو طريق الملك، وطريق وحده العرب تحت قياده قريش، فمحمد من قريش، واهله وعشيرته احق بمواثه على حد تعبير صاحبيه ابى بكر وعمر فى ما بعد، لذلك اصوت البطون مومنها على نبوه محمد ورسالته، وقبلت بامامته وواته من كل الجرائم التى الصقتها به ظلما فلم يعد محمد هو قاتل الاحبه فهو لم يقتل بيده، ان حظه وعلى وبنى هاشم هم قتله الاحبه، ولا علاقه للنبي محمد بقتل الاحبه!! الا يستطيع على بن ابى طالب ان يكون كابى بكر او كعمر؟ اذ لم يثبت اطلاقا ان احدا منها قد قتل مشركا او جرحه!! ولكن على خاصه والهاشميين عامه ولقوا بدم البطون ووتروها بفلذات اكبادها، فليس على البطون من جرح ان اعترفت بنبوئه محمد ورسالته وقبلت بامامته ورفضت بالوقت نفسه امامه على ابن ابى طالب او هاشمى من بعد النبى!! انها قضيه عائليه بين بطون قريش اقرب النبى جميعا!! فبعد موت النبى -بعد عمر طويل- تجتمع بطون قريش الـ 23 وتتوحد موه اخرى ضد بنى هاشم وتضطوهم الى القبول بان تكون النبوئه للهاشميين لا يشركهم بها احد من البطون، والخلافه للبطون تتداولها فى ما بينها لا يشركهم فيها اى هاشمى قط!! هذه التصورات كان تطبخ بالخفاء، وتختمر وتتعمق فى نفوس ابناء البطون مهاجروهم واطليقهم، وهى بمثابة ثوره مضاده وقلب وانقلاب للمفاهيم الدينيه كلها!! وعلى اساس هذه الحسابات قبلت البطون بامامه محمد، واعترفت بنبوئه ورسالته على اعتبار انهما طريق الملك والسياده على العرب!! وانتهى الصواع رسميا بين محمد وآله من جهه وبين زعامه بطون قريش وبنيتها من جهه اخرى.

اساليب محمدرسول اللّٰه فى مواجهه الكيانات الكافوه كانت مواجهه النبى مع بطون قريش ومن والاها اكبر واخطر المواجهات.

لقد دامت هذه المواجهه 21 عاما تتوّلح بين الحرب البلرده والصدام المسلح وقد عرضنا مفاصل هذه المواجهه من بدايتها وحتى استسلام البطون متجنبيين السرد التريخى، وباستواء تريخ هذه المواجهه يتبين ما ياتى:

1 - لم يثبت لدينا وبكل المعايير الموضوعية ان محمدا قد بدا بالعنوان قط فقد كانت زعامه البطون هي البادئه يوما بالعنوان، وهي البادئه بالمبارزه وهي البادئه بالهجوم، وكانت هي التي تفرض حاله الحرب على رسول الله، فكانت كافه حروب الرسول مع بطون قريش حروبا دفاعيه وعادله.

محكومته بمبادئ الرحمه والخلق، ومحولات الترشيد وضبط المواجهه، وتجنب سفك الدماء ما امكن، وغايه ما كان ما يتمناه ترك الناس احرا وخلق مناخ الحريه ليختار الناس الدين الجديد، او يثبتوا على دينهم القديم، وفق قواعد الحريه، بعد اقامه الحجه عليهم.

2 - الحرب الوقائيه: الجزء الاكبر من جزوه العرب صحرى، والمولد شحيحه لا تكفى السكان حتى مع السلطه النافذه والعداله بالتوزيع مما جعل الكثير من القبائل تعتمد بسد الكثير من حاجاتها على الغزو، ولما نجح النبي بتكوين كيانه السياسى فى يثرب، وهزم خصومه، وغنم اموالهم، ولان المدينه واحه وسط صحواء فقد فكرت بعض القبائل بغزوه لا كراهيه لمحمد او لدينه، ولا انتقاما منه ولكن طمعا بالغنيمة، وقد فكرت الكثير من القبائل بغزو المدينه وشرعت بالغزو فعلا، واستعمل معها الرسول اسلوبا لم تعهده العرب من قبل وهو الحرب الوقائيه، فعندما كانت تتوفر لديه المعلومات بان هذه القبيله او تلك تستعد لغزوه كان النبي يسولع فيجهز حملته، ويغزوها قبل ان تغزوه، وكان يعتمد على عنصر المفاجاه، وبهذا الاسلوب ربح المواجهه مع القبائل الطامعه بغزوه، وزع من اذهانها نهائيا فكه التفكير بغزو المدينه، وهذا ما فعله فى غزوه قوقه الكدر بجمع ثعلبه ومحلب، ومثل حملته على تجمع بنى سليم، ومثل غزوه ذات الرفاع على جوع انمار وثلعبه، وغزوه دومه الجندل وغزوه الميسيع وحملته على القوطاء من بنى بكر... الخ (143)

3 - المعتدون: هنالك فئات اعتدت على النبي اما تشهيا او كرده فعل فواجههم النبي، ودفعهم ثمن عوانهم مثل ذلك يوم قاد بنفسه حملته لمعاقبه كرز بن جابر الفهري الذى انمار على مسوح المدينه واستاقه، وتعقبه الرسول حتى وادى بدر ولم يبركه، ومثل ذلك ابو سفيان الذى حلف ان يثار من محمد قبل ان يغتسل فجااء واحرق تينا وبيوتا فى المدينه وقتل انصليا واجوا له، فتعقبه النبي فى غزوه السويق ولم يبركه.

ومثل غزوه الغابه التى قادها الرسول للانتقام من عينيه بن حصن الذى هاجم ضاحيه الغابه وقتل ابن ابي نر ومازال الرسول يلاحقه حتى انتقم منهم، ومثل سويه غالب بن عبدالله التى لسلها الى مصاب اصحاب بشير بن سعد فصبحهم (144)

4 - الموادعه: وكما عرف النبي المواجهه فقد عرف الموادعه، فوات القبائل الواقعه بين مكه والمدينه كما فعل مع بنى ضمره اذا اتفق مع سيدهم يحشى بن عمرو الغموى ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عوا وتعهد الرسول ان لا يغزوههم وكما فعل مع كلب بومه الجندل، ومع حى من جهينه مما يلى (145)

5 - المواجهه مع الخائنين والناكثين لعهدده: هنالك كيانات او قبائل وجماعات اعطت الرسول العهد والعقد ثم نقضت عهددها وغدرت بالرسول فتصدى لهم النبي وعاقبهم كما فعل مع قبيله لحيان الذين غدروا باصحابه، وكما فعل مع الذين اعترضوا

زيد بن حارثه اثناء سفوه الى الشام، ومع النفر الذين قدموا المدينة واسلموا ثم قتلوا مسلما وفروا، ومثل سويه موته التي
رسلها لمعاقبه قتله الحرث بن عمير وهم من بنى غسان .⁽¹⁴⁶⁾

6 - المواجهه مع يهود خيبر: لقد تحالفت قبائل اليهود الموجوده فى يثرب مع رسول الله، ثم غدرت به قبيله بعد قبيله، وتامرت عليه وتحالفت مع بطون قريش، فتعامل معهم الرسول على هذا الاساس، وبقيت خيبر اعظم واكبر التجمعات اليهوديه فى الجزيره، واستعدت خيبر لحرب النبى، وجندت عشوه آلاف مقاتل يتم استواضهم يوميا، وبعد صلح الحديبيه راي رسول الله ان الفوصه مواتيهِ للتخلص من خطر خيبر فحرف اليها وبعد لاي تمكن رسول الله من فتحها واستسلم اهلها واثناء عودته من خيبر اعترضه يهود ام القوي وقاتلوه فهزمهم واستسلموا، ولما علم يهود تيماء بما اصاب خيبر وام القوي صالحوا رسول الله على الجزيه⁽¹⁴⁷⁾ .

7 - وبعد استسلام زعامه البطون جهز رسول الله السوايا والدعا ليعاملوا مع جيوب الشرك القليله المتبقيه، وببسر استسلمت تلك الجيوب واسلمت او تظاهرت بالاسلام.

8 - واخذت الوفود تفد على رسول الله لتعلن اسلامها وقبولها بامامته طوعا .
نصر الله والفتح، امام الجميع، ودوله الجميع لقد جاء نصر الله والفتح حقا، ودخل الناس فى دين الله افواجا بعد ان بسط محمدرسول الله سلطانه على رضى الجزيره، ونقل سكانها من دين الشرك الى دين التوحيد، ووجد العرب، وبنى لهم دوله لاول موه فى التاريخ، فى مده لا تتجاوز التسع سنين، وبكلفه بشويه لم تتجاوز 400 قتيل، وصلت الدوله الاسلاميه دوله الجميع، وصار محمدا رسول الله امام الجميع وموجع الجميع، وانصب جهد النبى على الاعداد لمرحله ما بعد النبوه، والتوكيز المكشف على الامامه او الخلقه من بعده، والتبنيه للافكار والفتن الفاتحه اشواقها تقربص موت النبى، لتتقضى على الشوعيه فتهدمها، وتبنى على انقاضها، شوعيه هزيله ليس لها من الدين الا اسمه ورسمه.

المخاطر التى تهدد بهدم ما بناه محمدرسول الله (ص) صحيح ان رسول الله قد بسط سلطانه على الجزيره العربيه كامله، وصحيح ايضا انه قد حول العرب من دين الشرك الى دين التوحيد، وجمعهم فى ظلال دوله واحده لاول موه فى التاريخ، وصحيح ايضا ان سكان الجزيره العربيه هم رعايا الدوله التى واسها محمد الامام، وصحيح ايضا ان كل رعايا الدوله الاسلاميه قد قبلوا بالوضا او تظاهروا بقبول امامه محمد.

ولكن محمدا الذى رى بعين الوحي وبصوره العصمه، موقن بانه قد اوشك على لقاء ربه، مثلما هو موقن بان الامامه والائمه الشرعيين من بعده فى خطب ما حق، وتبعوا لذلك فان الاسلام نفسه فى خطر، فقد يوغ من مضمونه، ويبقى طريقا للملك، وينهدم تبعاً لذلك كلما بناه محمد.

منابع الخطر ومساوئه I - المنافقون: لقد ابتلى الاسلام بظاهره النفاق، والمنافقون اكثر فيه، تنطق بالشهادتين، وتعلن بان القرآن كلام الله وتسبح وتصلى وتصوم وتزكى وتنفق وتتصدق وتعتمر وتحج وتخرج للجهاد او تعتذر رسول الله وتبالغ بالاعتذار وتقوم ظاهريا بكل ما هو مطلوب من المسلم بل ومن المومن، فى قراره نفوسهم كافرون بكل ما جاء به محمد،

ويكوهون محمدا ويكوهون قيادته للمجتمع ويحقنونه عليه وعلى اهل بيته وعلى من يحبهم ويواليهم، ويحب المنافقون الذين عاوا ويعاونون محمدا واهل بيته، ويتخذونهم وليجه واولياء، ويتربص المنافقون الفوص لينقضوا كلمه الاسلام من اصولها. لقد ترسخت فكه النفاق، وصلرت مشكله النفاق من اعظم المشكلات التى واجهت النبى ومن والاه، حيث عمت هذه الظاهره المدينه وما حولها (وممن حولكم من الاعواب منافقون ومن اهل المدينه مروا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) «التوبه/101» لقد تحول المنافقون الى قوه رهيبه، حيث شكوا الاكثريه الساحقه من مجتمع المدينه، ولكن فاعليتهم كانت ملجومه بقياده النبى الحكيمه المدعومه بالوصى، وبوجوده المبرك، وكم حاول النبى ان يهديهم سواء السبيل، ولكنهم اختاروا العمى على الهدايه، وذهبت كل المحولات اواج الوباح.

وعندما فتح النبى ظهرت ظاهره النفاق فيها على نطاق واسع، ولان المدينه هى مركز الدوله ومقر النبى ولان النبى من قریش هو عز عامه البطون التى اسلمت او تظاهرت بالاسلام، واكثريه ابناء البطون الى المدينه، فنشأت قنوات اتصال بين منافقى المدينه ومن حولها من الاعواب وبين منافقى البطون ومن حولهم من الاعواب. وما يميز المنافقين عن غورهم، ان المنافقين يكوهون ولايه محمد وآل محمد، ويحقنون على محمد وعلى آل محمد ويتخذون اعداء محمد وآل محمد اولياء.

وهكذا وعمليا صار لمنافقى المدينه وما حولها، ومنافقى البطون ومن والاهم هدف مشترك وهو اقصاء آل محمد عن الولايه، واذلالهم وابعادهم نهائيا عن التأثير على مسوره الاحداث السياسيه لقد اقتنع المنافقون، ان محمدا ميت لا محاله، فاخذوا يعنون العدد للانقضاض على آل محمد بعد موته، واتخاذ الدين مطيه للملك الذى سيوول اليهم والى اوليائهم ورسول الله كان يعلم ذلك علم اليقين!.

لماذا لم يقتلهم النبى؟ لماذا تركهم حتى يتقدموا كل ما بناه؟ النبى رجل شرعيه يحكم بالعدل، ويهمه بالدرجه الاولى ان يتفق حكمه مع الاوامر الالهيه تماما، وقد سال اسيد بن حضير رسول الله هذين السؤالين.

فقال الرسول لاسيد انى اكوه ان يقول الناس: ان محمدا لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده فى قتل اصحابه!! فقال اسيد يا رسول الله فهلاء ليسوا باصحاب! قال رسول الله اليس يظهرون شهاده ان لا اله الا الله؟ قال اسيد بلى، قال الرسول اليس يظهرون انى رسول الله قال اسيد بلى ولا شهاده لهم!! قال الرسول انى قد نهيت قد قتل اولئك.. (148)

ومع هذا فقد كان اسيد بن حضير احد قاده السويه التى كلفها عمر بن الخطاب بحرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه وفيه على والحسن والحسين وفاطمه وبنى هاشم (149).

قالت ام سلمه لرسول الله بعد غزوه حنين (رايت هولاء الذين اسلموك وفروا عنك وخذلوك لا تعف عنهم ان امكنتك الله منهم فاقتلهم كما تقتل هولاء المشركين؟ فقال رسول الله يا ام سلمه قد كفى الله عاقبه الله اوسع) (150).

ان قتل المنافقين غير ممكن من الناحيه العمليه، فهم اكثريه المجتمع، وقتلهم سيكون مجزره حقيقيه، ثم ان صلات القربى

والرحم والمصالح بينهم وبين اؤاد المجتمع متشابهه لوجه يصعب فكها وفصلها، فعبدالله بن ابي زعيم المنافقين بلا خلاف وابنه احد المومنين الصادقين بلا خلاف، فقتل المنافقين علاوه على انه غير ممكن عمليا، فقد يخلق موجه من الاستنكار والندم والتعاطف قد تعرف الدين كله.

والاهم انه لا سلطان للنبي على يواطنهم، لان اليواطن اختصاص الهى، فمن نطق بالشهادتين واطهر الاسلام فقد عصم دمه ولا يجوز لاحد قتله الا بسبب شوعى ظاهر، والنبي ليس وكيلا على الناس، فمهمته البلاغ والبيان، ويخرج عن اختصاصه ان يجر الناس بالقوه الى الحق حوا.

والخلاصه ان رسول الله كان موقفا بان اعظم خط يتهدد الامامه والائمه الشعيين والاسلام والامه من بعده كان خط النفاق لذلك ركز تركوا خاصا على ظاهوه النفاق، وكشف المنافقين، وكان له اصحاب سر، يعرفون المنافقين ليجنب الامه خطرهم بعد موته.

2 - بطون قريش: ومنبع الخطر الثانى ومصوره يكمن فى بطون قريش لقد تعقدت نفوس اكثره ابناء بطون قريش من نبوه محمد الهاشمى ورسالته وما صاحبها من صواع استمر 23 عاما اضطوت بطون قريش فى نهايته للاستسلام والاسلام، كانت البطون تحسد محمدا وبنى هاشم، وبعد ان قتل الهاشميون صناديد البطون جمعت البطون مع الحسد لمحمد ولاله الحقد عليهم بالاضافه الى ما تتوكله حاله الهزيمة من الشعور بالمروره والاحباط، ثم وجدت البطون نفسها مضطوره للاسلام، فاسلمت، او تظاهرت بالاسلام، ولكن هذا الاسلام، او التظاهر فيه لم يكن قاروا على انقاذ البطون من امراض الحسد والكراهيه والحقد وشعورها بالمروره والاحباط، ان البطون مستعده لتبوءه محمد من آثار الصواع، والاعتراف بنبوته ولكن يتعذر عليها ان تبوء آل محمد اذ الثابت عندها بانهم قتله الاحبه، لذلك اظهرت البطون الاسلام والقبول بامامه محمد واخفت الحقد على آل محمد، وتوبصت الفوص، واخذت تعد العده للقيام بانقلاب من الداخل يحقق مطامعها:

1- ان الاعتراف بنبوه محمد ورسالته امر ضرورى، لان النبوه والوساله صلتا طريقا للملك، ولرعامه البطون على العرب، واولى العرب بمواث محمد هم عشيرته بطون قريش!

ب- التصدى الخفى (لافشال) مخطط محمد الوامى الى حصر الامامه فى اهل بيت النبوه، بدءا من على بن ابي طالب واقناع الناس بان هذا المخطط وضعه محمد حسب رايه الشخصى، ولا علاقه لله ولا للدين به، ومحمد بشر يتكلم فى الغضب والرضى ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد (151) ! ج- الفصل التام بين القوان الكريم وبين محمد، فكلما قاله محمد مما يتعلق بالامور العامه، او بشؤون السياسه والخلافه او حكمه على الاشخاص هو مجرد آراء شخصيه لا قيمه لها وهى غير مؤمه للمسلمين، لانها تودى للوقه والاختلاف، ولماذا يحتاج الناس لمحمد بن عبدالله وعندهم كتاب الله (القوان الكريم)!! وقد عممت بطون قريش هذا المبدأ سوا، وعندما استولت البطون على الخلافه بالغصب والقوه والقهر صار هذا المبدأ سياسه عامه لولتيم (انظر الى قول ابي بكر فى اول خطبه له (انكم تحدثون عن رسول الله احاديثا تختلفون فيها..

فلا تحدثوا عن رسول الله، فمن سالكم عن شىء فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله!) (152) ولم يكتف ابو بكر بذلك انما احرق

الاحاديث التي كتبها عن رسول الله، ولما آلت الخلافة لعمر بعهد من ابي بكر جمع كل الاحاديث التي كتبها الناس عن رسول الله وقام بتحريقها (153) ، وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ ان عمر قد حبس ثلثه بجرم الاكثار من التحديث عن رسول الله (ص) (154) ، ولما آلت الخلافة لعثمان بعهد من عمر كانت اول مشريعته ان اصدر مرسوما بعدم جواز روايه اى حديث للرسول لم يسمع به فى عهدى ابي بكر وعمر (155) ، فواضح ان سياسيه البطون كانت منصبه على اخفاء الاحكام الشرعيه المتعلقة بالامامه لطمس آثار جريمه اغتصاب الامامه والخلافه من بعد النبي، لقد كان معاويه اكثر وضوحا، فقد اعلن عن واه الذمه ممن روى شيئا بفضل ابي قاب واهل بيته (156) .

د- القسمه العادله!: كانت بطون قريش تروج لفكره القسمه العادله فمحمد قد اعلن بان الله قد اختار عليا بن ابي طالب للامامه والخلافه من بعد النبي، وان الامامه محصوره باشخاص محددين من نوبته ونويه على!! وهكذا يخطط محمد لتكون النهوه والملك فى بنى هاشم وهذا ليس عدلا ان يجمع الهاشميون بين النهوه والملك وان تحرم البطون من الشريطين معا، والعدل حسب معايير البطون يتمثل بقسمه جديده وعادله ياخذ بموجبها الهاشميون النهوه لا يشركهم فيها احد من البطون، بينما تاخذ البطون الملك تتداوله فى ما بينها ولا يشركهم فيها اى هاشمى قط!! وقد ظهرت هذه الحقيقه فى ما بعد علنا على لسان عمر بن الخطاب (157) !

هـ- التشكيك بكل ما قاله الرسول حول الامامه والخلافه من بعده، وحول رويه الرسول المستقبلية، وبث الشائعات التي تخدم غايتهم كقولهم ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى وقد وثقنا ذلك قبل قليل، وكقولهم ان الرسول كان يفقد السيطرة على اعصابه فيسب ويشتم ويلعن ولا يستحق ذلك، وفقدتهم ابطال حكم الرسول على اعداء الله (158) .
وكقولهم ان النبي يخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله (159) ، وكقولهم ان الرسول كان يسقط من القآن دون ان يورى (160) .

ثم واجهوا النبي علنا فى موضه وقال عمر بن الخطاب للنبي انت تهجر ولا حاجه لنا بكتابك (161) ، ووصلوا الى نتيجته مفادها ان القآن وحده يكفى ولا حاجه لرسول الله ولا لحديثه او وصاياه (162) .!!

و- واستكمالا لخطط البطون قررت فتح قوات الاتصال مع الجماعات المعروفة بحقدتها على محمد وعلى آل محمد ومعرضتها لولايتهم:

1 - كالمنافقين، بهدف اقامه تحالف معهم، يروض وبالقوه عند اللزوم كافه تصورات البطون، وقد نجحت بطون قريش نجاحا ساحقا باتصالاتها مع المنافقين، فقد تحالف معها المنافقون، واخلصوا لقيادتها كل الاخلاص، فلم يوروا قط ان احدا من المنافقين قد خذل البطون، او عرض خلفاءها.

لقد كان المنافقون جندا مجنده للبطون طوال العقود العشره التي تلت وفاه النبي، ومن غير المعقول ان يكون موقف المنافقين هذا عفويا وبدون اتفاق!

2 - وكالمتروقه من الاعواب، هنالك قبائل عربيه، لا يهمنها من الدين الا المغانم، وقد كوهت حاله الانضباط والامن التي

رافقت عصر انتصار النبوّه، هلاء الموروقه ولواهم محصور بمن يدفع، وبمن يعطى، وقد ارتكت زعامه البطون اهميتهم باعتبارهم كثره تصلح للتكثير وتاييد مطالب البطون وتصوراتهم، نجحت البطون نجاحا ساحقا بضم الموروقه الى صفوفها، باللحظه المناسبه حضرت الموروقه واعلنت وقوفها الى جانب البطون وساعدت بفض تصورات البطون، فى اللحظه الحاسمه قال عمر بن الخطاب (ما هو الا ان رايت اسلم فايقت بالنصر) (163).

وقال الربير بن بكار فوى بهم ابوبكر (164).

وانت تلاحظ ان هذه القبيله من الاعواب، وانها جات لثمار قبيل وفاه النبى، وان عمر بن الخطاب كان فى سقيفه بنى ساعده مشغول للاستيلاء على منصب الخلافه، وبجابه ماسه لزيد من المويدين، فلما شاهد جوع اسلم (ايقن بالنصر) اى باستيلاء البطون على منصب الامامه والخلافه من بعد النبى! والسوال الذى يطرح نفسه هو ما الذى اورى عمر بان جوع اسلم ستويد بطون قريش، وستقف ضد آل محمد واوليائهم؟ هل يعلم الغيب عندما جزم بان جوع اسلم معه؟ قد تساعد الفواسه على معرفه ما فى نفس شخص او شخصيين لكن الفواسه لا تساعد على معرفه ما فى نفوس المئات؟ ومن الذى دعى قبائل اسلم حتى تقبل وتويد بيعه ابي بكر طالما ان الخواص لا يعرفون عن امر هذه البيعه؟ فالمعقول الوحيد هو ان بطون قريش قد رتبت مع الموروقه، واجلبتهم لتاييدها، واحضرتهم عندما ايقنت بان النبى ميت لا محاله!!

ز- اعطاء القاده او قياده خطه البطون لانس مغمورين فى الجاهليه، وبروزا فى الاسلام لقوبهم من النبى، او بتعبير معاويه: (لم يكونوا اصلا من معدن الملك) ولكن لهم اتصال مع النبى كابي بكر وكعمر وكعثمان وعبد الرحمن بن عوف فالثلاثه الاول اصهار النبى، ويمكنه الدخول الى بيت النبى باى وقت ومعرفه ما يجرى حوله، فضلا عن ذلك فابو بكر هو والد عائشه زوجة النبى المشهوره بعدائها وحقدما على الامام على ونريته، والمشهوره بتظاهرها على النبى، وحفصه هى بنت عمرو مشهوره بصداقتها لعائشه وتظاهرها معها على النبى.

على اى حال فقد كان رسول يترك خطره وحده البطون، ويعلم حقيقه تفكير زعامتها وابنائها، وعلى يقين من خططها الواميه الى ابعاد الائمه الشوعيين ونيتها الموكده بالاستيلاء على منصب الامامه او الخلافه بالقوه والتغلب والقهر وكثره الاتباع، وعلى علم بخطها الواميه لاستبعاد آل محمد، وتشريدهم، واذلالهم، وتقتيلهم لذلك اعتبر رسول الله توجهات البطون احد اكبر واشهر منابع الخطر على الدين والامامه الشوعيه من بعده.

ح- مواجهه حكم رسول الله، والوحى، بالراى، والضغط لتغليب الراى الشخصى على الوصى وعلى حكم رسول الله!! واعتبار حكم رسول الله مجرد راى ولا حوج على من يخالفه.

فقبيل وقوع معركه، ولما تاكدت انباء خروج بطون قريش لمحربه النبى قال النبى للمسلمين انى رايت كانى فى حصن منيعه، فسوت الحصن المنيعه بالمدينه فعلينا ان نبقى بها، ونخصها ونقاتل.

لكن مراكز القوى الخفيه فى المجتمع المسلم استخفت المسلمين، فقالت اكثريتهم ان علينا ان نخرج، حتى لا يتهمنا العدو بالجبن، وهكذا ضغطوا على الرسول ووجد نفسه وحيدا مع قلبه تويد ما وى، فاضطر للموافقه على الخروج وملاقاه العدو

خرج المدينة ، وعندما حمى الوطيس فوت مراكز القوى الخفيه وهربت من المعركه وتوكت المسلمين الذى اغوتهم

يكتوون بنار الهزيمة نفس القوى التى كانت تتحدث قبل الخروج عن الجبن والشجاعه وتوآود على النبى نفسه!
واستجاب الرسول لضغط الاكثويه واختار موضع المعركه.

فقد جعل ظهره جبل احد، واستقبل المدينة، ورتب على الجبل خمسين من الرواه واخذ منهم موثقا بالله ان لا يتوكوا الجبل حتى ياهوم بتوكهم، وبعد فتره من نشوب المعركه نسى الرواه الموثق الذى اخذه رسول الله عليهم، وتوكوا الجبل فجاء العدو وحول نصر المسلمين الى هزيمه!

ففى الحاليتين السابقتين، اعتبر المسلمون وامر رسول الله مجرد آراء شخصيه للرسول، لا تختلف عن راي غيره من الناس!

فى الحديبيه كان الوحي مرافقا للنبى، يقوده حسب التوجيهات الالهيه خطوه خطوه حتى تم التوقيع على المعاهده مع بطون قريش، ولما اخذ رسول الله نسخه المعاهده اعتوها الله سبحانه وتعالى فتحا مبينا، وامتلا قلب النبى الشريف رضى عن هذه المعاهده، فهى ثوره الصواع المسلح، واعظم المكاسب لانها حققت كل ما يريده.

بهذا الوقت بالذات نهض عمر بن الخطاب ووصف هذه المعاهده (بانها دنيه من الدين) واخذ يحرض المسلمين على رفض الاتفاقية، وعدم القبول بها، ويدعو للحرب!! واخذ زاود على رسول الله! ومع هذا استخف الكثير من المسلمين!! مع ان المسلمين يعلمون ان عمر بن الخطاب لم يجرؤ على نقل رساله من رسول الله الى بطون قريش مفادها (ان رسول الله لم يات لقتال احد انما جننا زورا للبيت الحرام، فاعتذر عمر وقال للرسول انى اخاف قريش على نفسى وليس فيها من بنى عدى من يمنعى (166).

وهو نفس عمر الذى اشترك فى معركه بدر ولم يثبت انه قد قتل مشركا او جرحه!! وهو نفس عمر الذى هرب من معركه احد يوم حمى الوطيس!! فذكوه رسول الله اذ اقبل عليه فقال له (انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم فى اخواكم) (167) .. وهو نفس الرجل الذى لم يك له نور مميز فى اى معركه من معرك الاسلام التى سبقت صلح الحديبيه!! ومع هذا زاود على الرسول ويصف المعاهده التى رضى الله عنها ورسوله (بانها دنيه من ديننا) واعلن عمر انه لوجد اعوانا ما سمح بنفاذ هذه الاتفاقية (168)، والآنكى انه قد استخف نوا من المسلمين فغضوا لغضبه (169)!! فقال الرسول للناس انحروا هديكم، فلم يستجيبوا له، وبالغم من مخالفه عمر لله ولرسوله، ورده على رسول الله الا ان اولياءه اللذين كتبوا التاريخ يسجلونه شاهدا على الصلح الذى عرض (170).

لقد روع القوم باختلاق نور البطوله واعطائه لعمر بن الخطاب فى كل موقف حتى وان خالف الله ورسوله او اختلف معه!! فمخالفته للرسول واختلافه محمد كان لحكمه رآها عمر وخفيت عن رسول الله! ان هذا لهو البلاء المبين.

مع ان عمر نفسه يشعر بالخجل والخوف كلما تذكر فعلته انظر الى قوله (لقد دخلنى يومئذ الشك، وراجعت النبى وراجعه ماراجعته مثلها قطوانى لاذكر ما صنعت خاليا فيكون اكبر همى) (171).

لقد صلت معرضه رسول الله ومخالفته بطوله!! واعتبر التيار العام الاسلامي ان التصدي لرسول الله مظهر من مظاهر القوه والبطوله.

ولرقت اسمهم الذين تصنوا لرسول الله، حتى جعلتهم قاده.

ونسوق مثالا آخر: الرسول قال لمن حوله قروا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فيتصدى عمر بن الخطاب للرسول ويتجاهله ويقول لمن حوله ان الرسول يهجر، ولا حاجه لنا بوصيته! لان عندنا القآن وهو يكفيننا! فيردد الحاضرون خلف عمر ان رسول الله قد هجر، ولا حاجه لنا بوصيته حسبنا القآن، ويتكروا امر الرسول وينفذ قول عمر (172) ! ماذا فعل

المسلمون الصادقون الذين اعترضوا على حواه عمر على رسول الله، لقد جعلهم حزب عمر نسيا منسيا.

هذه الظاهره كانت من اشد منابع الخطر على الامامه الشوعيه، وعلى مستقبل الدين ومصير الامه ويجب التصدي لها. الخطه النبويه لترشيد المخاطر وتجنب شرورها بعد ان سلمت الجزوه واسلمت، وقبلت بامامه محمدرسول الله، وبعد ان خيررسول الله فاختر ما عند الله، كانت تلك المخاطر مجتمعه ومنفوده مائله امام الرسول، تورق مضجعه، وتملا قلبه الشريف بالاسى والحزن والالم، ونعى بالمخاطر تلك التى اشرنا اليها قبل قليل وتتمثل (بالمناققين وبنفسيه ابناء بطون قريش وزعامتها، وبالمرتوقه، والخشيه من اتحادهم ضد الشوعيه والمشروعيه الالهيه، وتفكك المسلمين الصادقين وانتفاضهم من حول الائمه الشوعيين من بعد النبى، وعجزهم عن مواجهه احابيل وعبث هذا الثلاثى).

لقد كانت صورته المستقبل واضحه امام النبى الذى كان ينظر بعين القره الالهيه المدعومه بالوحى.

لقد حمل القآن الكريم حملات شديده الوطاه على المناققين وتامنت مع حملات القآن حملات البيان النبوى، وتيقن الجميع ان ظاهره النفاق قد انتشرت على نطاق واسع فى مكه وما حولها، لقد تم وصف المناققين وصفا موضوعيا دقيقا، حتى ليسهل على المومن ان يعرفهم بلحن القول.

وتلرخ الصواع معز عامه بطون قريش كان مازال حيا ومائلا بوضوح امام كل افواد المجتمع الاسلامى، وكراهيه ابناء البطون وحسداهم لمحمدولال محمد وحقداهم عليهم امر يعرفه كل افواد المجتمع الاسلامى، فاذا ادعت البطون انها ان مشاعوها قد تغيرت نحو رسول الله، وانها واته من قتل الاحبه، وانها تعترف بالفعل بنبوته على اتيار ان هذه النبوه طريقا للملك ووسيله لوعامه الواسعه على العرب فليس ما يمنع من تصديق ادعائها هذا، لكن لا احد يصدقها اذا ادعت انها غيرت من مشاعوها نحو آل محمد عامه ونحو على بن ابى طالب ونزيتته خاصه لان على بن ابى طالب هو قاتل الاحبه المشركين، وهو مطلوب لوعامه البطون ونزيتته مطلوبه ايضا الى يوم الدين!! وقد اثبتت وقائع التلرخ الاسلامى ذلك وبكل وسائل الاثبات.

ويقينا فان شفاء المناققين من مرض النفاق، وشفاء عامه بطون قريش وابنائها من امراض كراهيه وحسد آل محمد والحقد عليهم، امر غير ولىد، لقد حق القول على اكثرهم، بسوسواء استغفر لهم الرسول او لم يستغفر لهم، فلن يغفر الله لهم، لقد صاروا ظاهره طبيعيه فى المجتمع الاسلامى، كطلوع الشمس من المشرق، وكفصول السنه الرابعه، وعلى هذا الاساس ينبغى

ان يتعامل معهم النبي والذين آمنوا.

هم فى حقيقتهم كفوه، وعذابهم اشد من عذاب الكفوه، فهم فى البرك الاسفل من النار، ومع هذا ووفق قواعد العدل الالهى لا سبيل لمحمد رسول الله ولا للذين آمنوا عليهم ما داموا يظهرون الاسلام وينطقون بالشهادتين.

ومع هذا فيجب اخذ الحيطة والحذر واتخاذ التدابير اللازمه التى تبطل كيدهم، خاصه وان قنوات الاتصال اصبحت مفتوحه بين منافقى المدينة وما حولها، ومنافقى مکه وما حولها وهم فى طريقهم الى التحالف لمواجهة عصر ما بعد النبوه، فهم يتربصون، وينتظرون موت النبي، يوما بيوم، ولا يتحالف المنافقون الا على الشر والفتنه!

لقد عرف رسول الله المنافقين فودا فودا، وعرف زعاماتهم وعرف بهم صفوه اصحابه، وكان له ابناء سر يعرفونهم، ولا خلاف بين احد من ابناء المله بان حذيفه كان احد ابرز ابناء سر رسول الله على المنافقين وقد عبر حذيفه عن هذه الحقائق بقوله (والله ما اوى انسى اصحابى ام تناسوا، والله ما ترك رسول الله (ص) من قائد فتنه الى ان تنتضى الدنيا بلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته) (173)، وهذا يعنى ان رسول الله قد عرف المومنين برووس

النفاق، وقاده الفتن والشقاق ليحذروهم، فتعريف الرسول بهم، وتحذوهم منهم، يفيان بالغرض لو اطيع الرسول!
المعيار الموضوعى لتمييز المنافق من المومن فى عهد رسول الله لقد اسفوت حملتى القوان الكريم والبيان النبوى على ظاهره النفاق عن:

1 - كشف الخطوره البالغه لهذه الظاهره، 2 - عن اوصاف ومعايير موضوعه ومجرده لمعرفة المنافقين، حتى ليسهل على الخاصه والعامه استعمال هذه المعايير ومعرفه المنافقين بموجبها ويلحق القول.
وهذا المعيار ينحصر بالموقف الفودى من الولاية والامامه او من القيادة.
المنافقون جميعا يكوون ولايه رسول الله وامامته وقيادته للامه، ويرون ان محمدا غير موهل للقياده، وغره احق بها منه، ولا يقبلون قياده الرسول وولايته وامامته الا وهم كل هون.
فمن توفرت فيه الصفات فهو منافق كائنا من كان.

اما المومنون فيتولون رسول الله ويقبلون امامته وقيادته للمجتمع ويومنون ايماناراسخا بانه خوه الله من خلقه، وانه الاعلم والافهم والاتقى والاصالح والافضل وانه لوحد زمانه لقياده الامه وتاسيسا عليه فان الذين يتولون رسول الله يقبلون امامته وقيادته للمجتمع هم حزب الله، وهم المومنون حقا والذين لا يتولون رسول الله ولا يرضون بامامته وقيادته فهم حزب الشيطان، وهم الكافرون حقا من حيث المال وآيه الولاية، وسوره المجادله، وروح الدين وحكم الصفا، شهود على حجه هذا المعيار.

المعيار الموضوعى لتمييز المنافق من المومنين فى عصر ما بعد النبوه مباشره الثابت ان رسول وبامر من ربه قد اعلن نبا وولايه على بن ابى طالب وامامته وخلافته للنبي بنفس الوقت الذى اعلن فيه نبا النبوه والرساله والكتاب، وطوال عهد النبوه الواهر المبارك ورسول الله يؤكد وبكل وسائل التاكيد انه الولي والخليفه والامام من بعده هو على بن ابى طالب، لقد وضع

ذلك اساليب التوضيح، وبرز تأكيدات النبي وتوضيحاته كانت يوم غدیر خم عندما رجع الرسول من حجة الوداع، اذ اعلن النبي امام جمع من المسلمين يزيد على مائه مسلم ان الامام هو علي بن ابي طالب، وان ولايه على كوايه النبي، فمن كان النبي وليه فعلى وليه، ومن كان النبي هولاه فعلى هولاه، وعندما فهم الجميع ان عليا بن ابي طالب هو الولي وهو الامام من بعد النبي، عندئذ توجه رسول الله بعمامته السوداء، واره ان يتلقى البيعه والتهاى، وطلب من الناس ان يبايعوا عليا بامله المومنين، فبايعوه بالفعل وكان من جمله من بايعه بامله المومنين وولايتهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان وطلحه واثير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عرف وابو عبيده عامر بن الجراح ومعابيه وغوه كما سزى، وبعد ان تمت البيعه اقول الله تعالى آيه الاكمال (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) «المائده/3».

والخلاصه ان معيار التفريق بين المومن والمنافق بعد وفاه النبي او فى عصر ما بعد النبوه، او خلال حياه على بن ابي طالب يكمن فى من والى عليا بن ابي طالب وقبل امامته وولايته وقيادته للامه فهو المومن كائنا من كان، ومن رفض ولايه على بن ابي طالب وقيادته للامه وامامته فهو المنافق كائنا من كان.

تعليل مختصر لان على هو الامام الشوعى المعين من الله ورسوله، وهو القائم مقام النبي، فهو علم الهدى، ولايته كوايه النبي، وامامته كامامه النبي وطاعته كطاعه النبي كما هو ثابت بالنصوص الشوعيه انظر الى قول رسول الله مثلا (من كنت هولاه فهد على هولاه...) (174)، وقوله (ص) (من كنت هولاه فهذا وليه...) (175)، وانظر الى قول النبي لعلى (انت منى بمقره هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) (176).. وهذا امر سلمت به الامه كلها بما فيهم المنافقين.

انظر الى رساله معاديه لمحمد بن ابي بكر اذ جاء فيها ما يلى وبالعرف: (وقد كنا وابوك معنا فى حياه من بينا زى حق بن ابي طالب لازما لنا، وفضله مبرزنا علينا... فكان ابوك وفاروقه اول من ابوه وخالفه، وعلى ذلك اتفقا واتسقا...) (177) وانظر الى قول عمر بن الخطاب (يا ابن عباس والله ان صاحبك هذا (يعنى عليا) لاولى الناس بالامر بعد رسول الله... (178) وقال عمر يوما (بان الامر كان لعلى بن ابي طالب فجزوه عنه لحدائه سنه والدماء التى عليه) (179).

والخلاصه يبقى القبول ولايه على وامامته الشوعيه وقيادته للمجتمع او عدم ذلك هو المقياس الموضوعى لمعرفه المومن من المنافق، فالمومن قبل ولايه الامام على وقيادته وامامته، والمنافق رفضها.

المعيار الموضوعى لتمييز المنافق من المومن فى اى زمان بين رسول الله بان الائمه من بعده اثنا عشر اماما وكلهم من اهل بيت النبوه، فالولم على بن ابي طالب، وآخوهم المهدي، وهم صفوه الله من خلقه، وهم عمداء اهل بيت النبوه الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهوا، وهم آل محمد الذين لا تجوز صلاه اى مسلم قط اذا لم يصل عليهم، وهم سفن النجاه، ومصاييح الهدى، وهم احد الثقلين واعدال الكتاب وقد سماهم رسول الله للامه، فاعتبر نفسه اماما فقال (انا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون) (180).

قال جابر بن عبدالله الانصرى لما اقول الله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولولى الامر منكم)

«النساء/59» قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن هم لولى الامر الذين قون الله طاعتهم بطاعته؟ فقال الرسول: هم

خلفائى يا جابر وائمه المسلمين من بعدى، اولهم على بن ابى طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين... حتى يكتملوا
الاثنى عشر (181) .

ولا يخلو من امام (182) .

والخلاصه ان القبول ولايه وامامه وقياده الامام الشوعى فى زمانه هو المعيار الموضوعى لتمييز المومن من المنافق،
ولتمييز اعضاء حزب الله من اعضاء حزب الشيطان، ففى زمن الحسن من يواليه ويقبل بامامته وولايته وقيادته فهو المومن
وهو من حزب الله ومن يرفض امامته وولايته وقيادته فهو المنافق وهو من حزب الشيطان.
وهكذا فى زمن الحسين، وزمن على بن الحسين.. الخ حتى ينتهوا الاثنى عشر.

الفصل الرابع: العلم اليقيني بالامامه والقياده من بعد النبي (ص)

عندما جلس النبي على فاش الموت كانت الامه كلها على علم بالبيان النوى لعصر ما بعد النبوّه وحتى قيام الساعه،
وكانت على علم بان عليا بن ابى طالب هو الامام من بعد النبي، وان الحسن هو الامام من بعد على، وان الحسين هو الامام
من بعد الحسن،.. الخ. كان على علم بالنور المميز لاهل بيت النبوّه فى قياده الامه من بعد النبي، وكانت على علم بعمق
الارتباط والتصور الشوعى بين الله ورسوله والقآن الكريم من جهه وبين ائمه اهل بيت النبوّه من جهه اخرى، كان من غير
المتصور نجاح اى قوه بتقطيع شبكه التوابط او تعكير شاشه هذا التصور، فحتى معاويه كان روى (ان حق على ابن ابى طالب
لازما لنا، وفضله ميرزا علينا... فكان ابوك وفروقه اول من ابّوه وخالفه...) (183) ووقعه صفين لنصر بن مزاحم وانظر
الى اعتراف عمر بن الخطاب (ان الامر كان لعلى بن ابى طالب فخرجه عنه لحدائنه سنه والدماء التى عليه) (184) .

النبي يحذر من وقوع الانقلاب بعد ان توك رسول الله امناه على المحجه البيضاء وبين لها رروس النفاق وقاده الفتن
والشفاق، وسمى الائمة من بعده باسمائهم حذر من وقوع الانقلاب، ومن هلاك الذين يويون الانقلابيين، فبين ان مفارقة على
هى مفارقة لله ولرسوله (185) .

وان بغض على هو بغض لله ولرسوله (186) .

وان الذى يسب عليا يسب الله ورسوله (187) ، وان الذى يوذى عليا يوذى الله ورسوله (188) .

واعلن الرسول ان الفئه الباغيه ستقاتل عليا فمن لم ينصر عليا فليس من الرسول (189) وابعده من ذلك ان الرسول قد قال
لعلى امام اصحابه (ان الامه ستغدر بك بعدى) (190) وقال النبي امام اصحابه: (انه سيلقى اهل بيتى من بعدى تطريدا وتشريدا
فى البلاد..) (191) .

وقال النبي يوما لاصحابه (ان اهل بيتى سيلقون من بعدى قتلا وتشريدا، وان اشد قومنا لنا بغضا بنو اميه، وبنو المغروه
وبنو مخزوم) (192) ، والاهم من ذلك فقد حذر النبي بان عليا سيقتل، وان الحسن سيقتل، وان الحسين سيقتل ويقتل معه
الطيبون من اهل بيته فى كربلاء (193) ، ولم يكتف النبي بهذه التحذيرات انما فصل ذلك تفصيلا، وحدد المكان الذى تتطلق منه
شوره الانقلاب، فقام خطيبا فى اصحابه، واثار نحو مسكن زوجته عائشه بنت ابى بكر، وقال (هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة

ها هنا الفتنه من حيث يطلع قون الشيطان) (194) ، ووضح الرسول الامر لاصحابه فقال لهم عندما خرج من بيت عائشه (اس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قون الشيطان) (195) ، ومن يستوى وقائع التريخ، والتحذوات النبويه من وقوع الانقلاب لا يبقى لديه ادنى شك من ان الانقلاب قد انطلق من بيت عائشه بالفعل.

فلا خلاف بين اثنين من ابناء المله من ان رسول الله قد موض فى بيت عائشه، وانه قد ضوب موعدا لكتابه توجيهاته النهائيه للامه فى هذا البيت، ليخلص للامه الموقف ومن الموكد والثابت لدينا ان عائشه قد عرفت بمضمون هذه التوجيهات قبل كتابتها، فسلعت واخبرت اباهما وعمر بن الخطاب بالموعد والمضمون عندئذ جمع عمر بن الخطاب اعدادا كبيره من حزبه وجاء بهم الى بيت رسول الله ليحولوا بين رسول الله وبين كتابه توجيهاته النهائيه، وبالفعل نجحت عائشه، ونجح عمر وحزبه بالحيلولة بين رسول الله وبين كتابه توجيهاته النهائيه وتلخيصه للموقف، وصدموها خاطوه الشريف وتكلم عمر وحزبه بكلمات نابيه امام النبى، ونعقوا النبى بنعوت، تخرج من قالها من داؤه الاسلام والايمان كما سؤى.

الامام الاعظم يستعد للموت ادى رسول الله الامانه، وبلغ الرساله كامله غير منقصه، وبين القوان ونصب الامام من بعده فى غدير خم، وبايعه المسلمون بالامامه والولاية وامره المومنين، وبين اسماء الاثمه الشوعيين الذين اختلهم الله لقياده الامه عبر التريخ، وحذر من وقوع الانقلاب على الشرعيه، وفى هذا السياق، سمى للمومنين رروس النفاق وعرفهم بقاده الفتن والشقاق، ثم اعلن انه قد خير فاختار ما عند الله، وانه سيموض، وسيموت من موضه، وليسهل سير الامور وانتقالها من بعده انتقالا سلميا جهز جيشا وعبا فى هذا الجيش رروس النفاق، وقاده الفتن، واصحاب الخطر، وعين الفتى اسامه بن زيد قائدا لهذا الجيش واعلن رسول الله لعنه ولعنه رسوله على كل من تخلف عن هذا الجيش، وكان فى مقدمه الذين عباهم رسول الله فى هذا الجيش ابو بكر وعمر وابو عبيده وعثمان، وطلب من الجيش ان يتحرك على الفور وبدون ابطاء، ويبدو ان من مقاصد الرسول اتاحه الفوصه امام خليفته والولى من بعده لنقل منصب الامامه والولاية ببسر وبدون تشويش.



ويبدو ان اصحاب الخطر قد فطنوا لمقصد الرسول فتباطؤوا بالخروج، وثبطوا الناس عن الخروج، ومالوا دون ليتمكنوا من الحضور فى العاصمه عند موت النبى ومن تنفيذ خططهم المبيته ضد الشوعيه الالهيه.

الامام الاعظم على فاش مرض الموت بعد ان قام رسول الله بما اسلفنا، مرض كما اخبر الناس، وقعد على فاش مرض الموت، والملائكه فى صعود وهبوط، وجبريل مع النبى واهل السماء فى شغل شاغل لاستقبال وتغطيه نبا موت اعظم الخلق واحبهم الى الله تعالى.

تلخيص الموقف والتوجيهات النهائيه لان محمدا رسول الله ونبى وامام وقائد امه، ولانه محب ورحيم ومشفق وناصح راد ان يلخص الموقف لامته وان يكتب ويوثق توجيهاته النهائيه بحضور جبريل والملائكه المقربين، لانه على يقين بالفتن التى تتربص بالامه وتنتظر موت النبى، لذلك ضرب موعدا لتلخيص الموقف وكتابه توجيهاته النهائيه.

وهذا عرف معروف عند قاده الامم وهو حق مكوس لكل انسان على الاطلاق.

انتشار الخبر لان الرسول قد مرض فى بيت عائشه، فقد ثبت لدينا ان عائشه قد علمت بموعد كتابه التوجيهات النهائيه، ومضمون هذه التوجيهات وعائشه ام المومنين هى ابنه ابى بكر، وكانت حليفه لحفصه ام المومنين وابنه عمر مثلما كان ابوهما حليفين، وقد تظاهرت الزوجتان على رسول الله (196)، وكانت عائشه طويله اللسان، وجريئه على رسول الله فقد قالت للنبى يوما (انت الذى رعم انك رسول الله؟) (197)، واذا تذكرنا ان رسول الله قد قام خطيبا و اشار نحو مسكن عائشه قائلا: (هاهنا الفتنه وكرها ثلاثا) (198)، وقوله عند بيت عائشه: (اس الكفر من هاهنا) (199)، واذا اخذنا بعين الاعتبار اتفاق اهل المله على مرض الرسول فى بيت عائشه، وعلى ان عائشه كانت تكوه الامام على وتحقد عليه ولا تطيق ان تلفظ حتى اسمه (200) لذلك حلبيته (201).

ولما مات الامام على سجدت لله شكوا وطوال حياتها وهى تناصب الامام على ونريته العداة ونظرا للنور البارز الذى كان لها فى ادله شوون دوله الخلافه فى عهد ابيها وعمر فاننا نجزم انها هى التى اخبرت والدها وعمر بموعد ومضمون التوجيهات الالهيه التى ضرب الرسول موعدا لكتابتها، ومن عمر ومن ابيها شاع الخبر بين حزبهما.

اقتحام عمر وحزبه للحجره المقدسه المفترض ان ابا بكر وعمر وحزبهما فى جيش اسامه لان الرسول عباهم بهذا الجيش باجماع المسلمين، ومن المفترض ان لا يتخلفا عن هذا الجيش، ولا يرجعا من معسكوهما حتى لا تتالهما لعنه الله ورسوله ولكن محمد كان يعرف ما يريد، ويتابع الاحداث دقيقه بدقيقه فما ان سمع بخبر كتابه التوجيهات حتى جمع ثله كبره من حزبه الذى كان بحاله استنفار تام، وتوجه بهم الى بيت رسول الله، ومع الموعد المحدد لكتابه التوجيهات كانت غرفه النبى المقدسه تغص بعمر وحزبه كان دخولهم مفاجاه لمن حول النبى، ولا يملك النبى ان يتراجع عن كتابه توجيهاته النهائيه على ضوء هذه التطورات، فتجاهل النبى وجود عمر وحزبه وقال لمن اعدهم لهذا الغرض (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا).

فتجاهل عمر وجود النبى وقوله وقال للحاضرين (ان النبى يهجر وعندكم القوان حسبنا كتاب الله) (202).

وما ان اتم عمر كلامه حتى قال اعوانه بصوت واحد متجاهلين وجود النبى، وموجهين كلامهم للحضور، القول ما قال

عمر (هجر رسول الله، ان رسول الله يهجر، ما شانہ هجر! استقهموه ماله هجر! ومع كل جمله ردد حزب عمر قافيه القول ما قاله عمر!

الحضور من غير حزب عمر صعق الحضور من غير حزب عمر من هول ما سمعوا، وطالبوا بان تتاح الفوصه لرسول الله لكتابه توجيهاته، ولكن عمر ردد ما قاله وردد حزبه من خلف العاقبه التي علمهم اياها.

النسوه يتدخلن في الامر قال ابن سعد: (قالت النسوه الا تسمعون رسول الله قويا.. فقال عمر: انكن صويحبات يوسف.. فقال الرسول: انهن خير منكم).⁽²⁰³⁾ نتيجة تصرفات عمر وحزبه كثر اللغو، وكثر الاختلاف، ولتفعت

الاصوات، وتتوغل الفريقان (اكثره ساحقه احضوها عمر مع اقليه كانت موجوده عند رسول الله، وصلت الكتابه بهذا الجو مستحيله، لان عمر وحزبه كانوا على استعداد لفعل اى شىء للحيلولة بين رسول الله وبين كتابه ما راد وقد ادرك الرسول ذلك، وراى الكثره التي اعددها عمر لهذه الغايه.

ولو اصر الرسول على كتابه ما راد لاصر عمر وحزبه على اثبات الهجر، مع ما يحره هذا الادعاء من عواقب مدموره للتشكيك بكل ما قاله الرسول، لذلك راى ان يصوف النظر عن كتابه توجيهاته النهائيه معتمدا على عهوده وتاكيداته السابقه. فقال النبي قوموا عنى ما انا فيه خير مما تدعونى اليه.⁽²⁰⁴⁾

لماذا استمات عمر وحزبه ليحولوا بين الرسول وكتابه ما راد؟ لقد اعترف عمر فى ما بعد بانهم لم يحولوا بين الرسول وبين كتابه ما راد لانه قد هجر كمازعموا، او لان المروض قد اشدت به كما حاول اوليوهم ان يلطفوا من الكلثه او لان القوان يكفى ولا حاجه للرسول ولا لكتبه وتوجيهاته!! انما صوارسول الله عن كتابه ما راد حتى لا يجعل الامر لعلى بن ابى طالب!⁽²⁰⁵⁾

اسوا وداع لاعظم امام عرفته البشويه لم يصدف طوال التريخ البشوى ان عومل ولى الامر سواء اكان خليفه او ملكا وهو مريض بالقسوه والجلافه التي عومل بهارسول الله، ولم يصدف ان اعترض المسلمون خليفه اذا راد ان يكتب توجيهاته النهائيه او يستخلف من بعده بل على العكس.

قال ابن خلدون فى مقدمته: ان الخليفه ينظر للناس حال حياته وتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته ويقيم لهم من يتولى امورهم⁽²⁰⁶⁾ ، لقد مروض ابو بكر موصا شديدا قبل ان يموت وقبل وفاته بقليل دعى عثمان ليكتب له توجيهاته النهائيه واصغى المسلمون لابى بكر ونفخوا توجيهاته النهائيه بدقه، وعاملوه بكل الاحترام والتوقير، ولم يقل احد منهم ان ابا بكر قد هجر، ولا قالوا ان المروض قد اشدت به، ولا قالوا حسبنا كتاب الله!!⁽²⁰⁷⁾

وعندما كتب ابو بكر توجيهاته النهائيه كان عمر يقول (ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله..)⁽²⁰⁸⁾ فقلبه بين موقف عمر وحزبه من ابى بكر وموقفهم من رسول الله!!

فهل لابى بكر قيمه وقداسه عند عمر وحزبه اكثر من قيمه الرسول وقداسته! اجب كما يحلو لك فانه الدافع المر، ثم انظر الى موقف المسلمين عند طعن عمر وراى ان يكتب توجيهاته النهائيه وقد اشدت به المروض اكثر مما اشدت برسول الله ،⁽²⁰⁹⁾

ومع هذا كتب عمر توجيهاته وعهد للسته نظريا وعهد لعثمان عمليا، وامر بضرب عنق من يخالف تعليماته النهائيه ،
وصلت توجيهات ابي بكر وعمر شوعا سياسيا نافذا لم يقل احد ان عمر قد هجر، ولم يقل احد حسبنا كتاب الله انما عمل
عمر بكل التقديس والاحترام، ونفذت توجيهاته النهائيه حرفيا كانها كتاب مقل من عند الله واكثر!! فهل لابي بكر وعمر
قداسه عند المسلمين اكثر من رسول الله وبأى كتاب قد اقول بانهما اولى بالاحترام والطاعه من رسول الله!! اجب كما يحلو
لك فانك لن تغير الحقيقه الموه!

(211)

لقد قالوها بصراحه فى ما بعد بان الخليفه اعظم من الرسول .

الجنزه والعوس معا؟! لقد صدم الانقلابيون خاطر النبى الشريف، واعلنوا صواحه وضمنا خروجهم على الشريعه الالهيه،
واهانوا رسول الله ولم يقروه حق قوه وحالوا بينه وبين كتابه ما راد، واثبتوا له بانهم قد هدموا الجانب السياسى من
الشريعه الالهيه فامتلا قلبه الشريف بالحزن والالم، وانفض الناس من حوله ولم يبق عنده الا آله الكوام ونفر قليل من
المومنين، وجوع غفوه من الملائكه المقربين وناجى رسول الله عليا، ثم صعدت الروح الطاهره الى بلرئها، وفجعت
الضمائر البشريه النقيه باعظم مخلوق على الاطلاق فغسله اقربه وجهوه ودفنوه (212)

(213)

عوس اثناء الجنزه؟! ابو بكر وعمر وحزبهما لم يشهدا دفن الرسول ولا تغسيله ولا تجهزه كان فى شغل شاغل ،
وعائشه كانت مشغوله معهم لقد حرصت فى ما بعد قائله (ما علمنا بدفن النبى حتى سمعنا صوت المساجى..) (214) لونجح
حزب البطون بالاستيلاء على منصب الخلافه بالقوه والتغلب واقبلت الجماعه التى بايعت ابا بكر ترفه زفا الى مسجد رسول
الله فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن رسول الله (215)

تقديم التعلى والحريق؟! بعد ان نجحت البطون بالاستيلاء على منصب الخلافه تذكروا محمدا واهل بيت محمد، وقد علموا
ان آل البيت ولفيف من المومنين قد دفنوا محمدا!! وعانوا الى بيت على بن ابي طالب، فوات الخلافه الجديده ان الفرصه
مناسبه لتقديم التعلى، فاصدر الخليفه الجديد امو الى نائبه عمر (لياتي به بال محمد باعنف العنف..) (216)

فجهز عمر سويه قادها بنفسه وساعده عبد الرحمن بن عوف، وخالد بن الوليد، واسيد بن حضير (217) فحمل عمر معه
قبس من النار ليحرق بيت آل محمد على من فيه فلقيته فاطمه بنت رسول الله فقالت: يا ابن الخطاب اجئت لتحرق درنا؟ قال
عمر نعم (218)

قال اليعقوبى فى تليخه: (فهجوا على الدار، وكسروا سيف على ودخلوا الدار) واخرجوا المومنين بالقوه وساقوه ليبياعوا
الخليفه الجديده، اما آل محمد فقد قلوبوا وامتنعوا عن الخروج، وهكذا قدمت السلطه الجديده التعلى لاهل بيت محمد بمناسبه
وفاه محمد بن عبد الله الهاشمى (219) !

لقد صلت النوبه والرساله طويقا لملك البطون، وقد تحقق الملك فعلا، فليكن موقف ابناء البطون من النوبه بالقدر الذى

يخدم الملك!

الباب الثالث

الامامه والولاية من بعد النبي

الفصل الاول: الامامه من بعد النبي امامان ووليان

معا بعد يوم واحد من انتقال الرسول الاعظم الى جوار ربه وجدت الامه الاسلاميه نفسها امام حاله فريده من نوعها تتمثل بوجود امامين ووليين حقا، كل منهما يرى انه الاحق بالامامه.

1 - امام وولى وقائد شوعى على شاكله امام اواهيم، والائمه الذين من بعده، وامامه محمدرسول الله، يستند حقه بالامامه والولاية الى الاختيار الالهى، والاعداد الالهى ولكونه الاعلم والافهم بالدين والاتقى، والاقرب لله، والافضل وهو على بن ابى طالب.

2 - امام وولى وقائد مسلم، ولكن لم يختره الله ولا رسوله، انما استند حقه بالامامه والولاية والقياده الى التغلب والقهر وقدرته على توحيد بطون قريش والمنافقين والموتوقه من الاعراب خلفه، وسيطرته بهذا التحالف على المال والنفوذ والاعلام، وهو يعلن بكل صواحه انه ليس الافضل، ولا الاعلم، وهو ينفى ان يكون الله اورسوله قد اختراه لهذا المنصب، لانه لا علاقه لهما باختيار الامام، فاختيار الامام حق لاغلبيه الامه، واغلبيه الامه معه، فكافه بطون قريش مهاجروها وطلقها معه، والمنافقون معه، والموتوقه من الاعراب معه، وليست هنالك معروضه جديده له من المومنين، والمعلضون الوحيديون لامامته وولايته هم آل محمد زعامه عميدهم الامام والولى على بن ابى طالب، هذا الامام والولى والقائد هو ابو بكر الخليفه الاول.

وبنفس الوقت والد عائشه زوجة الرسول بدعته عمر بن الخطاب، والد حفصه زوجة الرسول الثانيه، وعثمان بن عفان صهر الرسول وزوج احدى بناته، وعبد الرحمن بن عوف، قطب المال، وسادات بطون قريش، ورووس المنافقين، وقاده الموتوقه، واصحاب الحظر، كاسيد بن حفير، وخالد بن الوليد، وي زيد ومعويه ابنا ابى سفيان وعمرو بن العاص... الخ. بالاضافه الى ابنته وزوجه الرسول عائشه، وابنه عمر وزوجه الرسول الثانيه حفصه... وسننود بحثا للامامتين الشوعيه، والواقعيه من بعد النبي، متجنبين السود التلخي.

الامامه الشوعيه امامه على بن ابى طالب خلال موحتلى الدعوه والدوله اعلن رسول الله وبكل وسائل الاعلام، واكد وبكل طرق التاكيد، ووضح وبكل طرق التوضيح ان الله تعالى الذى اختار محمدا للنبوه والرساله والامامه، اختار عليا بن ابى طالب ليكون وصى النبي، وخليفته، والولى والامام، والقائد والسيد وامير المومنين من بعده، وقد اعلن هذا النبا بنفس اليوم الذى اعلن فيه ابناء النبوه والرساله، ولكن بطون قريش لم تحمل هذا النبا على محمل الجد، لانها استبعدت ان ينجح الرسول فضلا عن ان تكون له خلفه وبين الرسول بكل طرق البيان بان الله تعالى قد اعد عليا وهياه ليكون الاعلم والافهم بالدين والاقرب لله والرسول والافضل او بمعنى ادق ليكون لوجد زمانه بعد وفاه النبي، وتتابع اعلانات النبي بهذا الخصوص، خلال موحتلى الدعوه والدوله واثبت على بن ابى طالب انه معد الهيا بالفعل والموهل الوحيد، وفي حجه الوداع نصبه رسول

اللّه اماما ووليا للمؤمنين من بعده، فى غدیر خم وبایعه على ذلك الناس وقدموا له التهانى باملره المؤمنين، ومن جمله المهنيين ابو بكر وعمر واسيد بن حضير، وخالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف ويزيد ومعويه ابنا ابى سفيان وعثمان، وطلحه والظبير، وسعد بن ابى وقاص...!! وبعد ذلك قول قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم...) «المائده/3» واعلن الرسول انه قد خير فاختر، وانه سيموض وسيموت من موضه، وحرهم من مغبه الخروج على الشوعيه، ولخص لهم الموقف بشكل لا ينسى، فالقآن هو الثقل الاعظم، واهل بيت النبوه هم الثقل الاصغر، وكبدايه فان على بن ابى طالب هو الولي وهو القائم مقام النبى، فمن كان النبى وليه فعلى وليه، ومن كان النبى هولاه فعلى هولاه.

وانفض اجتماع الغدير على هذا الاساس وقبل الناس بكل هذه الترتيبات او تظاهروا بالقبول ومن وائل الذين قبلوا بهذه الترتيبات او تظاهروا بقبولها ابو بكر وعمر وابو عبيده وعبد الرحمن بن عوف... الخ.

نماذج من النصوص الشوعيه عندما اعلن رسول الله النبوه والرساله قال بنفس الاجتماع، عن على بن ابى طالب.

(220)

1 - (ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا) .

(221)

2 - وقال الرسول لاصحابه: لوحى الله الى فى على ثلاث (انه سيد المسلمين، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين) .

3 - وقال الرسول لاصحابه هره اخرى (لوحى الله الى فى على انه سيد المسلمين وولى المتقين، وقائد الغر المحجلين) (222)

4 - ودخل على يوما على الرسول وهو جالس بين اصحابه فقال الرسول لعلى (مرحبا بسيد المسلمين، وامام المتقين) (223)

5 - وبينما كان الرسول يجلس مع اصحابه قال لهم: (اول من يدخل هذا الباب امام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين) ولا احد منهم كان يعرف من سيدخل وبعد فوزه دخل على بن ابى طالب فنهض الرسول وعانقه. تلك آيه، ودليل قاطع بان الرسول لا يلقى الكلام على عواهنه كما زعمون (224)

6 - قال الرسول لاصحابه يوما (ان الله عهد الى فى على عهدا فقلت يارب بينه لى، قال الله سبحانه وتعالى (ان عليا رايه الهدى بعدى، وامام اوليائى، ونور من اطاعنى وهو الكلمه التى الرمتها المتقين فمن احبه احببى، ومن ابغضه ابغضنى، فبشوه بذلك) (225)

(226)

7 - واعلن الرسول امام اصحابه هره قائلا: (ان لكل نبى وصيا وورثا وان عليا وصيى وورثى) .

8 - وكقوله لاصحابه: (ان وصيى وموضع سوى، وخير من اتوك بعدى، ينجز عدتى ويقضى دينى على بن ابى طالب) (227)

9 - وكقوله لفاطمه الزهراء ابنته: (يا فاطمه اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختر منهم اباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانيه فاختر بعلك فلوحي الى فانكحته واتخذته وصيا) (228)

(229)

10 - وقال الرسول يوما لاصحابه: (انا مدينه العلم وعلى بابها) .

(230)

- 11 - وقال الرسول لعلى امام الصحابه: (انت تبين لامتى ما اختلفوا فيه من بعدى) .
- 12 - وكقوله لفاطمه: (اما توضين انى زوجتك اقدم امتى سلما واكثرهم علما، واعظمهم حلما) ⁽²³¹⁾ .
- 13 - جاء النبى الى فاطمه فوجدها تبكى فقال لها مالك تبكين؟ لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما... ⁽²³²⁾ -14
- وكقول النبى لاصحابه: (اعلم امتى من بعدى على بن ابى طالب) ⁽²³³⁾ .
- 15 - وكقوله (ص) لاصحابه: (على بن ابى طالب اعلم الناس باللّه وبالناس) ⁽²³⁴⁾ .
- 16 - وكقوله لاصحابه: (على باب علمى، وبين من بعدى لامتى ما لسلتما به، حبه ايمان وبغضه نفاق) ⁽²³⁵⁾ .
- 17 - قال النبى يوما: (...واقضاهم على بن ابى طالب) ⁽²³⁶⁾ .
- وقال (ص): (واقضاها على)، اى اقضى الامه ⁽²³⁷⁾ ، وكقوله (ص): (كفى وكفى على فى العدل سواء) ⁽²³⁸⁾ .
- 18 - وقال الرسول لاصحابه: (انا المنذر، وعلى الهادى بك يا على يهتدى المهتدون) ⁽²³⁹⁾ .
- 19 - قال الرسول امام اصحابه: (النظر الى وجهك يا على عباده، انت سيد فى الدنيا وسيد فى الاخوه، من احبك احبنى، وحببى حبيب اللّه، وعدوك عدوى، وعدوى عدو اللّه، الويل لمن ابغضك) ⁽²⁴⁰⁾ .
- 20 - وكقوله امام الصحابه: (انا وهذا -يعنى عليا- حجه على امتى يوم القيامة) ⁽²⁴¹⁾ .
- 21 - النص القاطع: قال الرسول لاصحابه: (على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا او على) ⁽²⁴²⁾ .
- 22 - وفى يوم من الايام قال الرسول لمن حوله: (ادعوا لى سيد العرب، فقالت عائشه الست سيد العرب؟ فقال النبى انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب) ⁽²⁴³⁾ .
- 23 - وكقوله لاصحابه: (على مع الحق، والحق مع على، لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة) ⁽²⁴⁴⁾ .
- 24 - قال الرسول لعلى امام الصحابه: (انت ولى فى الدنيا والاخوه) ⁽²⁴⁵⁾ .
- 25 - قال الرسول يوما لعلى امام الصحابه: (انت ولى كل مومن بعدى) ⁽²⁴⁶⁾ .
- 26 - قال الرسول يوما امام اصحابه فى معرض رده على انتقاد على باخذ جزيه: (ان لعلى اكثر من الجزيه التى اخذ، انه وليكم من بعدى) ⁽²⁴⁷⁾ .
- 27 - وكقوله لاحد اصحابه: (لا تقع فى على فانه منى وانا منه وهو وليكم بعدى) ⁽²⁴⁸⁾ .
- 28 - وكقوله للصحابه: (على منى وانا منه وهو ولى كل مومن بعدى) ⁽²⁴⁹⁾ .
- الحدث الاعظم فى غدِير خم تخرج الرسول باعلانه لولاية على بن ابى طالب وامامته من بعد النبى، فاعلنها امام الاواد، واعلنها امام الجماعات، ثم اعلنها امام مائه الف او يزيدون فى حجه الوداع وفى منطقه يقال لها (غدِير خم).
- نص قرار الولاية بروايه حذيفه بن ابى اسيد الغفلى خطب رسول اللّه فى الجمع العائد معه فى حجه الوداع وقال فى مقطع من خطبته (ايها الناس ان اللّه هولاى، وانا مولى المومنين، وانى ولى بهم من انفسهم، فمن كنت هولاه فهذا -يعنى عليا- هولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ⁽²⁵⁰⁾ .
- نص قرار الولاية بروايه زيد بن رقم قال الرسول: (كانى دعيت

فاجبت... ثم قال: ان الله عز وجل هوالى وانا مولى كل مومن، ثم اخذ بيد على فقال (من كنت مولاه فهذا على وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (251) .

نص قرار الولاية بروايه الواء بن عزب خطب النبى فى غدیر خم فقال... الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا بلى قال الستم تعلمون انى اولى بكل مومن من نفسه؟ قالوا بلى، فاخذ بيد على فقال: (من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) (252) .

نص قرار الولاية بروايه سعد بن ابى وقاص اخذ رسول الله بيد على وخطب فى غدیر خم.. الى ان قال (ايها الناس انى وليكم، قالوا صدقت ثم رفع يد على فقال، هذا وليى، ويودى عنى دينى، وانا موالى من والاه، ومعاد من عاداه) (253) .

نص قرار الولاية بروايه ثانيه لسعد بن ابى وقاص (كنا مع رسول الله، فلما بلغ غدیر خم وقف الناس، ثم رد مع من تبعه ولحق من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه قال: (ايها الناس من وليكم؟ قالوا الله ورسوله ثلاثا، ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال: (من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) (254) .

التهانى بالامامه والولاية وامره المومنين بهذا الاعلان امام هذا الجمع الكبير، وفى حجه الوداع اصبح على بن ابى طالب رسميا امام المسلمين، ووليهم، وامير المومنين وتوافد الحاضرون ليقدموا التهانى للولى من بعد النبى، وكان من جمله المهئين عمر وابو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده، وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص، واسيد بن حضير.. الخ، وعبر بعضهم عن تهانیه للامام على بجمل مختصه شاعت وتناقلها الناس، مثل الجملة التى هنا فيها عمر بن الخطاب اذ خاطب الامام على بقوله: (بخ بخ لك يا ابن ابى طالب اصبحت هوالى ومولى كل مسلم ومسلمه) (255) .

وكقول عمر بن الخطاب الذى ذهب مثلا: (هنيا لك يا ابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنه) (256) .

آيه الاكمال تولت بعد تنصيب الامام على ابن ابى طالب وليا واماما مباشره بعد ان تم تنصيب الامام على بن ابى طالب فى غدیر خم خليفه للنبى واماما ووليا للمومنين والمسلمين من بعد النبى اتول الله سبحانه وتعالى آيه الاكمال، واعلن رسول الله كمال الدين، وتمام النعمه، والوضى بالاسلام وتلى قوله تعالى فى الايه (3) من سوره المائده: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) (257) .

لا ينوب عن الرسول الا على بن ابى طالب اقامه للحجه، وقيامه بواجب البيان، وتوضيحا للحكم الشوعى، وتثبيتا لامامه على بن ابى طالب وولايته وخلافته للنبى اعلن الرسول امام الصحابه، بانه لا ينوب عنه ولا يودى عنه الا هو بالذات او على بن ابى طالب، فقال للصحابه بوضوح وحزم (على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا او على) (258) .

وتعميما للحكم الشوعى وايضا له، ذكر رسول الله اصحابه بانه كان قد رسل ابا بكر اموا على الحج ومعه سوره واءه، ولما سار ابو بكر هبط جويل بامر من ربه وامر رسول الله ان يلحق عليا بابى بكر لياخذ منه سوره واءه، ويبلغها

للناس نيابه عن الرسول لانه لا احد ينوب عن الرسول ويودى عنه الا هو بالذات او على بن ابى طالب!

الطاعه وليحكم الرسول طوق الشوعيه، وليسد الطرق امام الطامعين ويغلق منافذ التلاعب بعواطف المسلمين وافكرهم

اعلن الرسول امام اصحابه بان طاعه الرسول هي طاعه الله، ومعصيه الرسول هي معصيه لله، وان طاعه على هي طاعه للرسول ومعصيه على هي معصيه للرسول فقال: (من اطاعني اطاع الله، ومن عصاني عصي الله، ومن اطاع عليا اطاعني، ومن عصى عليا عصاني) (259).

فراق على فراق لله واعلن الرسول امام اصحابه قائلاً لعلي: (يا علي من فرقني فقد فرق الله، ومن فرقك فقد فرقني) (260).

الرسول يقطع دابر الزاوده، ويعلن بان عليا مع الحق دائماً وقطعا لدابر الزاوده، وتطويقا للطامعين، واماعانا بالتضييق على الذين كرهوا ما اتول الله، وابطنوا التصميم على الغاء الترتيبات الالهيه بعد موت النبي تحت شعرات الحق الباطل اعلن الرسول امام الصحابه قائلاً: (على على الحق فمن تبعه فهو على الحق، ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا) (261).

وهكذا حشر رسول الله اعداء الشريعه زاويه ضيقه لتكون معصيتهم لله ولرسوله ثابتة ومع سبق الاصرار، وبدون عذر ولا شبهه (262).

الفهم العام والقبول العام ولايه وامامه على بن ابي طالب فهمت الامه الاسلاميه بان الامام والولي والقائد والخليفه من بعد النبي هو على بن ابي طالب، وقبلت الامه الاسلاميه بهذه الترتيبات التي اعلنها النبي، واعتبرتها الهيه وقدر لا مفر منه، واقتنعت الامه او تظاهرت بالاعتناع بان اهل بيت محمد وآل محمد احق بمواث محمد وسلطانه من غورهم، واعتبروا امامه على بن ابي طالب وولايته وولايه الاثمه من ولده قدر الامر منه كالنوه تماما، ولم يندعش المسلمون من جمع الهاشميين للنوه والملك معا، (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخوه) «القصص 68».

(وما كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخوه من امرهم) «الاحزاب/36» ثم ان الله اعطى آل اواهيم النوه والملك والكتاب كما ورد في التنزيل، ولم يثر هذا الجمع حفيظه احد، خاصه وان المسلمين قد سمعوا بان رسول الله خير من اواهيم عليهما وعلى آلهما السلام، كما وانهم قد احيطوا علما بالنور المميز لبنى هاشم عامه، ولاهل بيت النوه خاصه في نضوه قضيه الاسلام طوال عهدي النوه في موحتي الدعوه والنوله، واحيط المسلمون علما بالنور المميز الذي قام به على بن ابي طالب في موحتي الصواع المسلح، وبالمكانه التي يتمتع بها على بن ابي طالب واهل بيت النوه من الناحيه الدينيه، فالتمسك بهم ثقل بسوا التمسك بالقوان ثقل آخر، ويقوم الدين من بعد النبي على التمسك بهذين الثقليين.

فلبدت بطون قريش امام حالتى الفهم العام والقناعه والقبول العام بالترتيبات الالهيه المتعلقة بالامامه او الولايه او الخلافه من بعد النبي، وتظاهرت بقبولها، لان البطون موقنه بتعذر تغييرها او تبديلها بذلك الوقت ولانها مهزومه نفسيا ويائسه من الانتصار على محمد في اى مواجهه، ثم انها بحاجه الى رجل مناسب (يعلق الجرس) ثم انها كغورها تفهم او تتفهم بان محمدا رجل واقرب الرجل ورهطه الاقربون اولى به.

الادله على التفهم العام والقبول العام ولايه على لم يعترض احد عندما كان رسول الله يعلن النصوص الشرعيه المتعلقة بالولايه او الامامه من بعده، ولم يعترض احد عندما اعلن رسول الله في حجه الوداع ولايه على وامامته وخلافته للنبي، على

العكس لقد تقدم المسلمون في غدِير خم وبأبعوه، وقدموا له التهانى، ومن جمله المهنيين عمر وابوبكر وابو عبيده وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، ويؤيد ومعاويه ابنا ابى سفيان وخالد بن الوليد، واسيد بن حضير وغيرهم.

شهاده معاويه بن ابى سفيان معاويه بن ابى سفيان طليق وابن طليق قاده وابوه الشوك والمواجهه ضد النبى طوال 21

عاما، وقتل على بن ابى طالب اخا معاويه وجده وخاله وابن خاله وسادات بنى اميه الاحدى عشر بيوم واحد، ومع هذا

يعترف بحصول الفهم العام لقوار تنصيب الامام على اماما ووليا من بعد الرسول وخليفه له.

وجاء هذا الاعتراف فى رساله وجهها معاويه بن ابى سفيان لمحمد بن ابى بكر اذ جاء فيها وبالعرف: (قد كنا وابوك معنا

فى حياه من نبينا زى حق بن ابى طالب لارما لنا، وفضله ميزا علينا، فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده، واطهر دعوته، وافلج حجه، قبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابوه وخالفه، على ذلك اتفقا واتسقا... الخ) (263)

شهاده عمر بن الخطاب ومع ان عمر هو الذى قاد الانقلاب على الشوعيه، ونسف الترتيبات الالهيه المتعلقه بالقياده والتي

اعلنها الرسول وبينها بيانا كاملا، الا ان الله تعالى قد اظهر الحقيقه بفلتات لسانه، فقال فى سقيفه بنى ساعده مخاطبا الانصار

(... ولكن العرب لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت النوه فيهم... لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجه الظاهره

والسلطان المبين، من ينزلنا سلطان محمد ومواثه ونحن اوليوه وعشيره الا مدل بباطل (264) ، انت تلاحظ ان حجه عمر

هى حجه اهل بيت النوه، وقد وظفها عمر لصالحه، مع انه من بنى عدى، ومحمد من بنى هاشم، ولكن عمر يقر صواحه بان

اهل محمد اولى بمواثه وسلطان، وقد نقلت اقوار عمر هذا بصيغته الاكثريه من المورخين.

اعتراف ثان لعمر بن الخطاب وعمر يجلس على كرسى الخلافه والولاية قال لابن عباس (امامو الله يا بنى عبد المطلب لقد

كان على بن ابى طالب فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر..). (265)

اعتراف ثالث لعمر بن الخطاب قال عمر لابن عباس يوما (يا ابن عباس والله ان صاحبك لاولى الناس بالامر بعدرسول

الله ولكننا خفنا...). (266)

(267) اعتراف رابع لعمر بن الخطاب قال عمر لابن عباس (... ما اظن صاحبك الا مظلوما..).

اعتراف صريح خامس لعمر (اعترف عمر يوما بصواحه بان الولاية والامامه كانت لعلى فخرحت عنه حيث قال: (ان

الامر كان لعلى بن ابى طالب فخرزه عنه لحدائه سنه والدماء التى عليه) (268).

فهذا اقوار واضح بان عمر بن الخطاب كان يعلم علم اليقين بان الامر كان لعلى بن ابى طالب، وكيف ينسى ذلك، وقد قدم

له التهانى فى غدِير خم كما اسلفنا.

اقوار سادس من عمر كان عمر بن الخطاب يقف على المنبر فقال له الحسين بن على: اتول عن منبر ابى، فقال «عمر»: «

من علمك هذا؟ قلت «الحسين»: ما علمنيه احد، قال «عمر»: منبر ابيك والله، منبر ابيك والله... (269).

عامه المهاجرين والانصار قال علامه المعتره بن ابى الحديد نقلا عن ابن اسحاق (كان عامه المهاجرين وجل الانصار لا

يشكون بان عليا بن ابى طالب هو صاحب الامر بعدرسول الله).

شهادة قيس بن سعد قال قيس بن سعد بن عبادة بعد بيعته لعلى (ايها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا) .
شهادة المقداد بن عمر قال المقداد بن عمر (واعجبا لقوئش ودفعهم هذا الامر عن اهل بيت نبيهم وفيهم اول المومنين، وابن
عم رسول الله، واعلم الناس وافقههم فى دين الله، واعظمهم عناء فى الاسلام، وابصوهم فى الطويق واهداهم الى الصواب
المستقيم، والله لقد زوروا عن الهادى المهتدى الطاهر التقى، والله ما راوا اصلاحا فى الامه، ولا صوابا فى المذهب
ولكنهم آثروا الدنيا على الاخره، فبعدا وسحقا للقوم الظالمين) (271) .

الانصار باسوها الانصار باسوها قد تخلفت عن بيعه ابى بكر وقالت: لا نبايع الا عليا او قالت: منا امير ومنكم امير
(272) .

ابو بكر نفسه بعد ان اقيمت الحجة على ابى بكر، قال: (اقبلوا بيعتى) وقال مره: (اقبلونى بيعتى) (273) فلست بخيركم وعلى
فيكم) وانظر الى قوله: (انى قد وليت عليكم ولست بخيركم).

مفاعيل البيان النبوى عندما جلس النبى على فراش الموت كانت الامه كلها على علم بالبيان النبوى لعصر ما بعد النبوه،
وحتى قيام الساعه، وكانت على علم بان عليا بن ابى طالب هو الامام والولى والخليفه من بعد النبى وان ابنه الحسن هو الامام
من بعد ابيه على، وان الحسين هو الامام من بعد اخيه الحسن، وكانت على علم بالدور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه
من بعد النبى.

وكانت على علم من عمق الارتباط والتصورات الشعريه بين الله ورسوله والقآن من جهه، وبين الولى والامام على واهل
بيت النبوه من جهه اخرى.

كان من غير المتصور نجاح اى قوه بتقطيع شبكه التوابط هذه، او تعكير شاشه هذا التصور، ولم تكن تترى ان الانقلابيين،
وخصوم الامس قد دبوا امرهم بليل بهيم.

الفصل الثانى: الامامه والولايه الشعريه من بعد على بن ابى طالب

ليضىف الاسلام على منصب الامامه والولايه طابع الموسسه والاستقرار اوكا منه لخطورتها، لم يكتف الرسول ببيان بان
الامام والولى من بعده هى على بن ابى طالب، بل بين للمسلمين اسماء الائمة الاثنى عشر الى يوم الدين، فبين ان اول الائمة
وولاه الامر من بعده هو على بن ابى طالب، يخلفه ابنه الامام الحسن، ويخلف الحسن اخوه الامام الحسين، ولا خلاف بين
اثنين من ابناء المله بان رسول الله قد سمى الحسن اماما وسمى الحسين اماما خلال حياته، والجميع يرسلون هذه الحقيقه
لرسال المسلمات، ثم من بعد الحسين ابنه على بن الحسين عن عبدالله بن جعفر الطيار قال: (سمعت رسول الله يقول: انى
ولى بالمومنين من انفسهم، ثم اخى على بن ابى طالب ولى بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنى الحسن ولى بالمومنين
من انفسهم، ثم ابنى الحسين ولى بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنه على ولى بالمومنين من انفسهم) (274) .

وفى حديث طويل ان جابر بن عبدالله الانصرى قال: (قلت يا رسول الله ومن الائمة من ولد على بن ابى طالب؟ فقال

الرسول: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه، ثم على زين العابدين، ثم الباقر... الخ) حتى يكتمل عددهم 12 اثنا عشر

وقال عبدالله بن جابر الانصاري: لما اتول الله على نبيه (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم..)«النساء/59 قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن هم اولى الامر الذين قون الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال الرسول: هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدى، اولهم على بن ابى طالب ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين... الخ حتى يكتمل عددهم اثنا عشر اماما.

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول: (انا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون) (275)

وفى هذا السياق وحين حضوت الوفاه امير المومنين على بن ابى طالب كانت وصيته للامام الحسن بالنص التالى... (يا بنى انه امرنى رسول الله ان لوصى اليك وادفع اليك كتبى وسلامى كما لوصى الى ودفع الى كتبه وسلامه، وامرنى ان آمرك اذا حضوك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين، ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا، ثم اخذ بيد على بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن على فاقوئه من رسول الله ومنى السلام).

الاتفاق على عدد الائمة الامه الاسلاميه متفقه على ان عدد الائمة الشوعيين من بعد النبى اثنى عشر اماما، وان هؤلاء الائمة الاثنى عشرهم الصفوه (276) ، هذا على صعيد اهل السنه، ولا خلاف بين اثنتين من شيعة اهل بيت النبوه الصادقه حول هذا العدد، فالى هذا العدد اشلت النصوص الشوعيه، والى هذا العدد اشلت احاديث الائمة الاطهار.

الاختلاف على من هم الائمة بعد ان اجمعت الامه على ان الائمة من بعد النبى اثنى عشر اماما، وانهم هم الصفوه، اختلفت على من هم الائمة.

فالحكام وشيعتهم قالوا ان الائمة الاثنى عشر من بعد النبى هو الحكام الذين حصلوا على منصب الخلفه والولاية من بعد النبى بالقوه والتغلب او بعهد من قوى متغلب، حسب تسلسلهم اؤمنى بدءا من الخلفاء الاربعة الذين عرفوا بالواشدين ومرورا بمعلويه بن ابى سفيان، وولده يزيد، ومروان بن الحكم وولاده، وعندما اكتشفت شيعة الحكام فضائح وفضائح بعض الخلفاء، وانه لا يمكن الاقتناع بان من تصدر عنهم هذه الفضائح والفضائح، صفوه، لذلك انتقوا اثنى عشر خليفه اعتقلوا بانهم الاصلح وقالوا انهم هم الاثنى عشر اماما الذين عناهم رسول الله، ونفوا نفيا قاطعا بان يكون احد آخر غورهم، فهم ملتصقون بالواقع التاريخى، يتشبهون بكل شىء ويحرفون كل شىء عن مواضعه حتى يصفوا ستر الشوعيه والمشروعيه على ذلك الواقع التاريخى، لانهم لو سلموا بالشوعيه الالهيه لانهار الكهف على من فيه.

اما دعاه الشوعيه ائمه اهل بيت النبوه وشيعتهم المخلصون فيرون ان رسول الله هو الامام الاعظم وهو القنوه، وهو العلم والافهم بالدين، والاقرب الى الله، واصلح الخلق وافضلهم للقياده والامامه والولاية، وهو المومن على الدين والدنيا ومن هنا كان اماما لعلم الله اليقيني بامتلاك النبى لهذه الصفات وخليفته والامام من بعده يجب ان يكون معدا اعدادا الهيا وموهلا وممتلكا لهذه الصفات حتى يكون مومتنا على مصالح المعاد والعباد وممزا عن غوره بها.

ومن المهزل حقا ان يكون معاويه، احد الاثمه مع كل ما فعله، وان يكون ابنه يزيد المشهور بفجوره وعهوه ان لم يكن بكوفه احد الاثمه، مع انه قد هدم الكعبه، واشرف على قتل الحسين ابن رسول الله و اباد نويه محمد وآله فى كربلاء، وقتل عشوه آلاف صحابى يوم الحوه بيوم واحد، وختم اعناق وايدى من تبقى من الصحابه امعانا باذلالهم! ومن المدهش بالفعل ان يكون مروان بن الحكم اماما مع انه الملعون واويه وما فى صلبهما على لسان رسول الله!

ولكن العجب والدهشه بيولان اذا عرفنا ان وسائل الاعلام كانت مملوكه للخليفه الغالب طوال التريخ، ومفاتيح الاموال كانت بيده، والسلطه والنفوذ هن اشلرته وهذه اسلحه فتاكه لها القوه على تصوير الاسود بلون الابيض، وقلب الابيض الى اسود، ومع الايام والتكوار، وبحكم العاده وسنن الخلفاء ونتيجه لاختلاط الوراق، القى بروع العامه والخاصه من شيعة الحكام ان كل ما بنته وروجت له وسائل الاعلام كان صحيحا، وان الخلفاء ومن والاهم لا يكادون ينطقون الا حقا! ولم لا؟ اليس هم خلفاء الرسول! ولله عاقبه الامور.

الاثمه الشوعيون من بعد النبى اثنا عشر اماما لا خلاف بين اثنين من ابناء المله على ان الامامه تعنى القوه، وتعنى المثال، وتعنى المسووليه والموجعيه، فامام كل شىء قيمه والمصلح له، تلك مسلمات لغويه لا مجال لانكلها. ولا خلاف بين اثنين من ابناء المله بان الامامه تعنى شوعيا خلفه الرسول فى امور الدين والدنيا. وقد اجمعت الامه على صحه النص الشوعى القائل (بان الاثمه من بعد النبى اثنى عشر اماما.

وقد فشلت كل محاولات علماء الخلفه التريخيه لتفصيل هذا العدد على واقع الخلفه التريخى، لمجموعه اسباب منها ان العدد 12 لا يستغرق تريخ الخلفه، وان الخلفاء لم يكونوا قنوه، ولا كانوا مراجع وانهم جميعا وبلا استثناء قد حصلوا على منصب الخلفه بالقوه والتغلب والقهر او بعهد من خليفه متغلب قاهر فسلطتهم جميعا اساسها الغصب والقهر، ولبعض الخلفاء اعمال تخجل الشياطين منها، ولعن بعضهم رسول الله، وبعضهم تجبر وهدم الكعبه وجاهر بمعاصيه وكفوه، وقتل ابناء الرسول،.

الخ ومن كانت هذه صفاتهم لا يمكن عقلا ان يكونوا ائمه شوعيين! بالمعنى السامى النبيل اللائق بخلفه النبى، وتبليغ الدين وبيانه نيابه عن رسول الله! والمتفق مع حقيقه ان محمدا آخر الرسل وخاتم النبيين وانه ليس بعد الاسلام دين.

ويبقى بالضروره الاعتماد على اهل بيت النوه بوصفهم احد الثقيلين لمعرفه الحقائق الشوعيه المتعلقه بهذه الناحيه، لانهم ورثه العلم النوى، ولانهم سفينه فوح، وباب حطه، ونجوم الهدى وقد اكد عمدا اهل بيت النوه (الائمه) بان الاثمه من بعد النبى اثنى عشر اماما اولهم على بن ابى طالب، والثانى عشر منهم هو المهدي عجل الله فوجه، وعلى الرغم من موالاته علماء نوله الخلفه للخلفاء، وعلى الرغم من ملكيه نوله الخلفه التريخيه لوسائل الاعلام، ومفاتيح الاموال، ونفوذ السلطه، الا انهم قد اورنوا آلاف النصوص الشوعيه التى تؤكد صحه بيان اهل بيت النوه لهذه الناحيه وهو بيان قائم على الجرم واليقين فالائمه الشوعيون من بعد النبى هم اثنا عشر وبالتفصيل التالى:

(277)

الامام الشوعى الاول: على بن ابى طالب جاءت امامه الامام على من الاختيار الالهى، فعلى بن ابى طالب احد

الخويتين الالهيتين فقد اختار الله رجلين من اهل الارض فجعل اولهما نبيا ورسولا وهو محمد(ص)، وجعل ثانيهما وصيا واماما ووليا وخليفه للمسلمين من بعد النبي.

وجاءت امامه الامام على من البيان النوى للمسلمين طوال عهد النبوه بموحتى الدعوه والدوله، ومن المستحيل عقلا ان ينفوذ الرسول بقرار تعيين خليفته والامام والولى من بعده، او لا يصحح هذا القرار او يصادق عليه بالوقت الذى كان فيه الوحي الامين وافق الرسول كظله! وقد تدخل الوحي بامور اقل اهميه فنظم الصيد، ونظم السفر، كما تدخل الوحي بامور شخصيه جدا، فكشف زوجتى الرسول اللتين تظاهرتا عليه وحتى ان زواج ابنته الزهراء تم بامر من الله، وتدخل الوحي حتى فى اسماء ولاد النبي، فالله تعالى هو الذى سمي الحسن والحسين، فهل بعد هذا يعقل ان يعين النبي خليفته من تلقاء نفسه وبدون الموافقه الالهيه؟ وهل يعقل ان تصدر عن النبي مئات النصوص المتعلقة بالامامه والولاية والخلافه من بعده بدون الموافقه الالهيه؟ بل وهل يعقل ان يوجب رسول الله عليا بن ابي طالب فى غدير خم وليا واماما للمومنين من بعده وامام مائه الف مسلم، وان يتلقى الامام على بن ابي طالب التهاني بدون علم الله وموافقته ورضاه؟ وكيف نوفق بين مئات النصوص التى تتضمن ولايه على وامامته وخلافته للنبي وبين قوله تعالى: (ان اتبع الا ما يوحى الى) «الانعامر 50»!! كل هذا يؤكد بان الله تعالى الذى اختار محمدا للنبوه والرساله والامامه قد اختار عليا بنسب ابي طالب للامامه والولاية والخلافه من بعد النبي ورتب امور قياده الامه حتى قيام الساعه، وامر الله الرسول ان يصدع بما يومر، وان يبين للناس ما لوحى من ربه ومن هنا جاءت امامه الامام على من اختيار الله تعالى له، ومن بيان الرسول لهذا الاختيار الالهى، ومن الموهلات الفريده التى كانت تتوفر بالامام على ولم تتوفر باقرانه، فقد اعلن رسول الله ان وصيه، وخليفته من بعده هو على بن ابي طالب. وقيامه بواجب البيان اعلن رسول الله ان عليا بن ابي طالب هو الامام وهو القائد وهو سيد المسلمين ولم يكن الرسول بذلك انما بين للمسلمين ان عليا بن ابي طالب هو ولى المسلمين من بعده، وهو ولى كل مسلم ومسلمه، ومن لم يقبل ولايه على بن ابي طالب فليس بمومن، وان ولايه على كولايه الرسول وولايه الرسول كولايه الله، وان طاعه على كطاعه الرسول وطاعه الرسول كطاعه الله، ومعصيه على كمعصيه الرسول، ومعصيه الرسول كمعصيه لله) (278) وحتى لا تتسى الامه ذلك جمع الناس بعد حجه الوداع وفى مكان يدعى غدير خم، واعلن امامه على بن ابي طالب وولايته من بعد النبي، وطلب من المسلمين ان يقدموا له التهاني بالامامه والولاية واستجاب المسلمون له ومن جمله الذين قدموا التهاني ابو بكر وعمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده وطلحه والزبير ومعويه وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد، واسيد بن (279) حضير وركان السقيفه فى ما بعد .

وليقلق الرسول داؤه الخلاف، وليضع الامه امام الحقيقه اعلن بان لا احد فى الدنيا يودى عن الرسول الا الرسول بالذات اورجل منه وعلى بن ابي طالب هو الوحيد الذى يودى عنه (280) .

ولقد لقرن رسول الله هذا الاعلان لابي بكر تلقينا كى لا ينساه، فقد رسله الرسول امرا على الحج وطلب منه ان يبلغ سوراه واءه، وما ان سار ابو بكر حتى هبط جبريل بامر من ربه وطلب من رسول الله ان يلحق عليا بابى بكر لياخذ منه سوراه

وإياه ويبلغها للناس، لأن أبا بكر أو غيره لا يؤدون عن النبي.

وبالفعل لحق علي بابي بكر وأخذ منه سورة وإياه وبلغها للناس نيابة عن الرسول، ولما عاد أبو بكر سال رسول الله عن أسباب أخذ السورة منه فأخوه رسول الله أن جبريل قد قرأ عليه وأمره بما فعل، إذ لا أحد في الدنيا يودي عن رسول الله إلا الرسول نفسه أو رجل منه، فكانت موعظه خاصة لأبي بكر وتلقين محدد له لو وعاه لتغير مجرى التاريخ، وواقعه أخذ سورة

وإياه من أبي بكر حقيقته أجمعت الإمامه علي صحه حدوثها.

وهكذا أعلن رسول الله إمامه وخلافه علي بن أبي طالب له بكل وسائل الإعلان، وبكل الألفاظ والمصطلحات التي تدل على منصب الإمامه أو القيادة أو الولاية من بعد النبي، ومن المحال أن تتم هذه الإعلانات بدون علم الله أو رضاه، أو

موافقته.

بسولم ينطلق هذا الاختيار الإلهي من فراغ، فعلي بن أبي طالب هو ابن عم النبي الشقيق، وقد تربى رسول الله في بيت عمه أبي طالب وبقي عنده حتى تزوج رسول الله، وبعد فتره من ولادته علي بن أبي طالب كفل رسول الله ابن عمه علي ورباه وبقي علي في بيت رسول الله حتى تزوج ابنته الزهراء، وبعد زواجه المبارك بقي مقيماً هو وزوجته في بيت رسول الله حتى فرق الموت بينه وبين رسول الله مما يعني أن علياً كان أقدم أتباع النبي والصقهم به، وأقربهم إليه، فقد ضمه النبي ورباه كابن له، وأعدّه أعداداً خاصاً ليخلفه، وزقه بالعلم زقاً ليكون بجدله العلم والأفهم والأقدر ولما بلغ علي أشده زوجه الرسول ابنته الزهراء، فكان علي للرسول بمثابة ابن العم الشقيق، والأب والابن والآخر والصاحب والصديق والوزير، يتبع رسول الله أتباع الفصيل لأن أمه ويرفع له الرسول يومياً من سمو أخلاقه، ويصدق عليه من ينابيع علمه اللدني.



ولما نال رسول الله شوف النوه والوساله، وتاموت عليه بطون قريش الـ 23 احتضنه عمه ابو طالب من بطش قريش فشكل من ولاده ومن والاه من الهاشميين والمطلبين فويق حمايه وحضانه للنبي الداعين لدعوه الاسلام ونسف كل مخططات بطون قريش ومن هنا نفهم قول رسول الله (ما نالت منى قريش حتى مات ابو طالب) ⁽²⁸¹⁾ ونفهم لماذا سمى رسول الله العام الذى مات فيه ابو طالب بعام الحزن.

وخلال عمر النبي المبرك كانت زوجته ابى طالب بمثابة ام حقيقيه للرسول تحبه اكثر مما تحب ولادها ⁽²⁸²⁾ لقد احتضن ابو طالب وزوجته ولولاده رسول الله حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمه، ولما جهر الرسول بدعوته حمده وحمدا دعوته، ولما قاتل الرسول اعداءه كانوا حمله لوائه والموت الزوام على اعدائه.

ورسول الله الاولى بود الجميل جميلا والاعداد والتاهيل الالهى لعلى بن ابى طالب عله لوحد زمانه فكان هو الاعلم والافهم بالدين، والاتقى لله والاقرب لله ولوسوله والافضل والاصالح وهذه مقومات الامامه الشرعيه.

والدور النضالى البارز للامام على، فهو بطل بدر، وبطل احد، وبطل الخندق، وبطل خيبر، وهى المعرك التى كانت فيصلا بين الحق والباطل لقد قتل الامام على صناديد بطون قريش، وغرس فى نفوسهم الاحباط والشعور بالهزيمة ويأسهم من الانتصار على النبي، لقد كان فرس الاسلام بغير منزع.

اننا امام نموذج بشوى فريد من نوعه، فقد كان على بن ابى طالب هو الاعلم والافهم بالدين، وهو الاتقى لله، وهو الاقرب لرسول الله وهو الافضل والاصالح لقياده الامه، وهو الاقوى والاشجع، فلم يكن على وجه الارض رجل له القوه على الوقوف امامه، لقد كان لوحد زمانه.

وبتعبير ادق لقد اعده الله واهله للامامه من بعد النبي.

ومن هنا جاءت امامته من الاختيار الالهى، ومن البيان النبوى، ومن التاهيل والاعداد الالهى الذى جعل عليا بن ابى طالب موهلا وحيدا للامامه والولاية والمرجعيه وخلافه النبي بعد موته. فكان هو الامام الاول المرتضى.

مقوله الامام الاول من رسول الله كانت مقوله على بن ابى طالب من رسول الله كمنزله هارون من موسى لقد كان شريكا بالامر من جميع الوجوه الا انه ليس نبيا لذلك اعلن رسول الله امام المسلمين وخاطب عليا قائلا:

(انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى) مما يعنى ان لعلى بن ابى طالب كاه المنزل التى كانت لهارون، ولم يستثن من هذه المنزل الا النوه، ومن المعروف ان المنزل التى كان يتمتع بها هارون مع موسى هى النزله وشد الامر وخلافه موسى عند غيابه.

وقد اجمعت الامه على صحه هذا الحديث، وعلى صحه من رسول الله، وقد اعترف بصحته معاويه بن ابى سفيان المشهور بكرهيته للامام على واهل بيت النوه وبحقده عليهم ⁽²⁸³⁾.

وامتدادا وتوكزا لهذه المقوله بالنفوس سمى رسول الله ولاد على باسماء ولاد هارون فحسن وحسين ومحسن يعادلون ⁽²⁸⁴⁾

الائمة من بعد على بن ابي طالبوالاباء والامهات لقد اعلن رسول الله بامر من ربه بان عليا بن ابي طالب هو الامام وهو الولي وهو الوصي وهو السيد وهو الخليفة من بعده، لانه منه بمثوله هارون من موسى، وان عليا بن ابي طالب هو اول الائمة الشعيين الاثنى عشر الذين اختلهم الله تعالى لقياده الامه الاسلاميه.

فاول الائمة على بن ابي طالب وآخهم المهدي المنتظر عجل الله فوجه.

وعلى بن ابي طالب، معروف، تضافرت النصوص الشعيه ونطقت بامامته وخلافته ومرجعيته، ومواقفه المجيده وموهلاته الفويده شاخصه بالاذهان، وقد فشلت وسائل اعلام الخلفاء واموالهم ومراكز نفوذهم بزوجه الامام من مكانه الفود او النيل من مكانته الساميه، وادرك الخلفاء ان حقيقه من حقائق الكون كوجود الشمس والقمر، والسماء والارض، وان اعلامهم واموالهم ونفوذهم اقل واذل من احداث تغييرات جوهريه في حقائق الكون لذلك يئسوا، وركزوا اسلحتهم لطمس ذكر الائمة الاحدى عشر من بعد على.

وقد نجحوا الى حد ما باستقطاب الغوغاء والعامه حولهم، وتجهيلهم بالائمة الاعلام.

لقد اعلن رسول الله منذ البدايه، انه لن تكون له نويه من صلبه.

كانت نوري الانبياء والوسل من اصلاهم، وشاءت الإراده الالهيه ان تكون نويه النبي من صلب على بن ابي طالب، امعانا بالتميز النوي، واولا لمثوله على، فوسل الله هو ولي وعصبه وابو ولاد على بن ابي طالب.

(285) انظر الى قوله (ص) (ان الله جعل نويه كل نبي في صلبه وجعل نويتي في صلب على).

(286) وقوله (كل بني انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمه فانا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم).

(287) وانظر الى قوله عن علي (واما انت يا علي فاخي وابو ولدي) وقوله ايضا مشورا لعلي: (هذا اخي وابن عمي، وصيوي، وابو ولدي) (288).

ولا خلاف على صحه مضامين هذه النصوص عند اهل بيت النوه.

فمحمد هو والد الائمة.

(289) الزواج المبارك فاطمه بنت محمد هي سيده نساء العالمين بالنص .

(290) وهي احب الخلق الى رسول الله، رضاه من رضاها وسخطه من سخطها كما يجمع على ذلك اهل المله .

(291) خطبها من رسول الله ابو بكر فوفض النبي ترويجها له، وخطبها عمر ورفض النبي ذلك وقال انه ينتظر الامر الالهى .

وجاء الامر الالهى واعلن الرسول امام الصحابه اجمعين قائلا:

(292) (بشله انتتى من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا فاطمه) .

الاختيار الالهى انت تلاحظ ان الله تعالى هو الذي اختار محمدا نبيا ورسولا، وان الله تعالى هو الذي اختار عليا وصيا

واماما وخليفه من بعد النبي، وهو نفسه جلت قدرته هو الذي اختار عليا زوجا ووالدا للائمه واختار فاطمه زوجه واما للائمه، وهو نفسه الذي اختار ان تكون نريه النبي من صلب علي كما اسلفنا في الصفحات السابقه، فالائمه الكرام هم ابناء علي وولاد الرسول حسب القوار الالهى ولانهم ولاد ابنته (293) .
والله سبحانه وتعالى هو الذي اختار الائمه وسماهم قبل ان يولوا.
ثم اعدهم للامامه.

الائمه الكرام سلاله اسياذ الجنس البشوى محمدرسول الله هو سيد ولد آدم بلا خلاف، وعلى هو سيد العرب وسيد المسلمين بالنص الشوعى كما وثقنا من قبل، وفاطمه بنت محمد هى سيده نساء العالمين، فتزوج على سيد العرب وسيد المسلمين فاطمه سيده نساء العالمين ومن هذا القوان المبارك وثوه لهذه العلاقه الشوعيه المقدسه جاء الامام الحسن، وجاء الامام الحسين، ثم تزوج الحسين ابنه كسوى ملك الفوس فولدت له الامام على بن الحسين، ومن نريه الامام على بن الحسين كان الائمه الثمانيه الاخرين.

وبعد ذلك يسهل استواضنا الوجيز للائمه الشوعيين الذين اختلهم الله تعالى واعدهم واهلهم للامامه والقياده والوجعيه، وامررسوله ان يعلنهم للامه، وان يبين عددهم، وان يسميهم باسمائهم حتى قبل ولادتهم امعانا بالاعجاز واقامه للحجه.
من هم الائمه الشوعيون الاحد عشر الموهلون لقياده الامه من بعد علي بن ابى طالب؟ يبدو واضحا، على الرغم من سيطره الانقلابيين على الشوعيه واوليائهم على الاعلام والمال والنفوذ ولكن يبدو واضحا بان الخاصه والعامه من المسلمين كانت على علم يقينى من بيان النبى وتصويحاته بان الامام من بعده هو على بن ابى طالب، وان الامام من بعد علي هو الحسن بن علي، وان الامام من بعد الحسن هو الحسين بن علي وان الامام من بعد الحسين هو ابنه علي بن الحسين، وان الامام من بعد علي بن الحسين هو ابنه محمد بن علي، ومن نريته ستكون بقيه الائمه الاثنى عشر كما سماهم ورتبهم رسول الله بامر من ربه.

فقد روى عبدالله بن عباس، واسامه بن زيد، وعبدالله بن جعفر ان رسول الله قد قال (انا اولى بالمومنين، واخى على اولى بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنى الحسن اولى بالمومنين من انفسهم، ثم ابنى الحسين اولى بالمومنين من انفسهم، فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمومنين من انفسهم، وستركه يا على، ثم ابنى محمد بن علي اولى بالمومنين من انفسهم وستركه يا حسين (294) .
ولا خلاف عند اهل بيت النبوه فى ذلك.

ولا خلاف عندهم فى وصيه الامام على للحسن فحين حضرت الوفاه امير المومنين على بن ابى طالب كانت وصيته

للحسن...

(يا بنى انه امرنى رسول الله ان لوصى اليك، وادفع اليك كتبى وسلامى، كما اوصى الى ودفع الى كتبه وسلامه، وامرنى رسول الله ان امرك اذا حضوك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين، ثم اقبل على على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله

ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي ما قرئه من رسول الله ومنى السلام).

ولا خلاف عند اهل بيت النبوه في قول رسول الله للحسين (قال الحسين بن علي دخلت على جدى رسول الله، فاجلسنى على فخذه وقال لى ان الله اختار من صلبك يا حسين تسعه ائمه تاسعهم قائمهم وكلهم فى الفضل سواء) (295).

وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول: (انا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون) (296).

قال جابر بن عبدالله الانصلى لما اتول الله على نبيه (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) «النساء/59» قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن هم اولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال الرسول هم خلفائى يا جابر وائمه المسلمين من بعدى، اولهم على بن ابى طالب، ثم الحسن بن على، ثم الحسين بن على، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم محمد بن الحسن المهدى) (297).

انتقال منصب الامامه من امام الى امام بامر من الله عهد رسول الله بالامامه والولاية والخلافه من بعده لعلى بن ابى طالب.

وبامر من الله تعالى وبيان من رسوله عهد على بن ابى طالب بالامامه والولاية والخلافه من بعده للحسن بن على. وبامر من الله ورسوله وامير المومنين على عهد الحسن بالامامه والولاية والخلافه من بعده لاختيه الحسين بن على. وبامر من الله ورسوله وعلى والحسن عهد الحسين بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه على بن الحسين المعروف بزوين العابدين.

وعلى نفس النسق والروى عهد على بن الحسين بالولاية والامامه والخلافه من بعده لابنه محمد بن على المعروف بالباقر. وعهد محمد بن على بن الحسين بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه جعفر بن محمد المعروف بالصادق. ثم عهد جعفر بن محمد بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه موسى بن جعفر المعروف بالكاظم. ثم عهد موسى بن جعفر بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه على بن موسى المعروف بالرضا. ثم عهد على بن موسى بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه محمد بن على المعروف بالجاد. ثم عهد محمد بن على بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه على بن محمد المعروف بالهادى. ثم عهد على بن محمد بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه الحسن بن على المعروف بالعسكوى. ثم عهد الحسن بن على بالامامه والولاية والخلافه من بعده لابنه محمد بن الحسن المعروف بالمهدى (عليهم جميعا صلاح الله وسلامه).

فكل امام يعين بعهد ممن سبقه وحسب الترتيب الذى بينه رسول الله (ص).

اعداد الائمة وتاهيلهم الامام الاول على بن ابى طالب تتلمذ على يدرس رسول الله، وتربى فى كنفه وعاش معه تحت سقف

واحد حتى فلق رسول الله الحياه وتم اعداد الامام على وتاهيله حتى صار بعد الرسول هو العلم والافهم بالدين، والاتقى لله، والاقرب لله ولرسوله والافضل والاصح.

لانه قد ورث علم النبوه كاملا غير منقوص وفي كنف رسول الله وكنف الامام على تربي الحسن والحسين، وعاشا معهما طوال حياتهما تحت سقف واحد، وتتلذهما على يديهما، وورثا علم النبوه كاملا غير منقوص فصار كل واحد منهما في زمانه هو العلم والافهم والاتقى والاصح.

اي ان كل واحد منهما صار لوحد زمانه وتتلذ على بن الحسين على يد ابيه الحسين وعمه الحسن، وورث علم النبوه كاملا حتى صار لوحد زمانه، وكل امام ورث علم وصفات الامام السابق، وكل واحد منهم كان في زمانه هو العلم والافهم والافضل والاصح اي كان وحيد زمانه فلا يدانيه احد من الخليقه الانسانيه، وهم جميعا بالفضل سواء.

الثقلان: القآن والعتوه بعد ان اختار الله الائمة واهلهم وامر رسول الله ببيان حقيقتهم للمسلمين، ولوجب على المسلمين طاعتهم والانقياد لهم لانهم خوه الله من خلقه ولانهم موهلون ومعنون للامامه والقياده، ولانهم عمداء اهل بيت النبوه الذين اذهب الله عنهم الرجس وطوهم تطهروا، كما جاء بايه التطهير «الاحزاب/33».

ولانهم ابناء الرسول كما جاء بايه المباهله «آل عمران/61» بعد ذلك امر الله نبيه ان يلخص الموقف للامه وان يبين لهم بان الدين كله يقوم على ركنين:

1 - قآن كريم وبيان النبي لهذا القآن وهو بمثابه القانون النافذ في مجتمع الامه او المجموعه او المنظومه القانونيه.

2 - قياده سياسيه وهم ائمه اهل بيت النبوه، وامر الله رسوله بان يبين للناس بان الهدى لا يمكن اركه بعد وفاه النبي الا بالتمسك بهذين الثقلين وان الضلاله لا يمكن تجنبها بعد النبي الا بالتمسك بهذين الثقلين معا، فالقآن ركن الدين الاعظم، وائمه اهل بيت النبوه هم ركن الدين الاصغر، ولا يقوم الدين الا بالاثنتين معا، ولا تترك الهدياه الا بالاثنتين معا، ولا يمكن تجنب الضلاله الا بالاثنتين معا.

من صيغ حديث الثقلين 1 - جاء في مقطع من خطبه الرسول بعد عوته من حجه الوداع واجتماعه مع العائدين من الحج: (واني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، النثل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله عز وجل وطوف بايديكم، فاستمسكوا به، ولا تضلوا، ولا تبدلوا وعتوتي اهل بيتي، فانه قد نباني اللطيف الخبير، انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) بروايه حذيفه بن اسيد الغفلى (298).

2 - قال زيد بن رقم لما رجع رسول الله من حجه الوداع وتول غدير خم امر بنوحات فقمن، وبعد ان اجتمع المسلمون وقف الرسول خطيبا وقال (كاني قد دعيت فاجبت واني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعتوتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض). (299) 3 - قال الرسول لاصحابه.. يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعتوتي اهل بيتي (300).

4 - قال الرسول لاصحابه: (اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل (301)

- ممدود من السماء الى الارض وعتوتى اهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) .
- 5 - قال الرسول لاصحابه (انى ترك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعتوتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) .. (302)
- 6 - وقال الرسول لاصحابه: (انى ترك فيكم الثقيلين كتاب الله واهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (303) .
- 7 - وقال الرسول لاصحابه (ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي، وقد قدمت اليكم القول معونه اليكم، الا وانى مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعتوتى اهل بيتى) .. (304)
- 8 - وقال الرسول لاصحابه: (الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتى رسول ربي فاجيب، وانى ترك فيكم الثقيلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به..
- واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى، اذكركم الله فى اهل بيتى (305) .
- 9 - قال زيد بن رقم قال رسول الله: (الا وانى ترك فيكم الثقيلين احدهما كتاب الله عز وجل وعتوتى اهل بيتى.. الى ان قال الولوى فقلنا: من اهل بيته؟ نسوّه؟ قال: لا وايم الله، ان العواه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فتوجع الى بيت ابوها) .. (306)
- ابن حجر يقوم حديث الثقيلين قال ابن حجر الشافعى (ثم اعلم ان لحديث التمسك بالثقيلين طوقا كثوره وردت عن نيف وعشرين صحابيا) (307) .
- مناسبه حديث الثقيلين حديث الثقيلين مقطع من خطبه الرسول التى القاها فى غدير خم امام مائه الف مسلم على الاقل بعد عودته من حجه الوداع، وقد ورد هذا المقطع بعد قرار تنصيب الامام على بن ابى طالب اموا للمومنين ووليا للمسلمين من بعد النبى، فربط الرسول (ص) ولايه على ولايته، وربط ولايته ولايه الله، ثم جعل الوان ركن واهل بيت النوه الركن الاخر، وربط بين الوكنين برباط لا يقبل التجزئه، فالدين كله يتكون من هذين الوكنين.
- ركن شخصى وهو ركن قياده ويتكون من النبى حال حياته، ومن عتوته اهل بيته (الاثمه الكوام) بعد وفاته.
- وركن قانونى ويتكون من الوان الكريم، ويؤيد من اهميه هذا النص انه قد جاء بعد حجه الوداع وبعد التصريح بان الرسول يوشك ان يقبض قبضا سريعا.
- سد باب الزرائع I - وتذكروا للامه بعمق الزوابط بين الوان الكريم وعزه النبى اهل بيته قال الرسول لاصحابه (لا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم) (308) .
- 2 - وقال لهم ايضا: (الا ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينه فوح من قومها من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) (309) .
- 3 - وقال الرسول لاصحابه (النجوم امان لاهل الارض من الغرق، واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف.. فاذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس) (310) .
- 4 - وقال الرسول لاصحابه: (النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى) (311) .

5 - وخطب الرسول اصحابه فقال: (يا ايها الناس ان الفضل والشرف والموتله لرسول الله ونريته فلا تذهبن بكم الاباطيل)
(312)

6 - وقال الرسول لاصحابه (واجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس، ولا يهتدى الراس
الا بالعينين (313).

الولاء لاهل بيت النبوه قضيه دينيه من جميع الوجوه من اجل هذا جعل الله الصلاه على آل محمد جزءا لا يتجزأ من الصلاه المفروض على العباد، فيجب على كل مسلم حتى تتم صلاته ان يصلى على محمد وآل محمد، وهكذا فسر رسول الله آيه (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) «الاحزاب/56». (314) من هم اهل بيت النبوه الذين جعلهم الله احد الثقلين؟ على الرغم من محاولات الخلفاء الاول لطمس النصوص الشرعيه المتعلقة بالامامه والقياده من بعد النبي، وعلى الرغم من اعراضها عنها، ومنع روايتها وحرق المكتوب - كما وثقنا - طمعا بطمس آثار جريمه اغتصاب الامامه الا ان هذه النصوص فرضت نفسها، فعندما تذكر عتره النبي اهل بيته يتبادر الى ذهنك عفويا على، والحسن، والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجراد والهادى والعسكوى والمهدى(ع).

وهكذا يبقى الرابط المحكم الذى بينه رسول الله قائما بينه وبين اهل بيت النبوه من جهة وبين اهل بيت النبوه والقوان الكريم من جهة اخرى.

كمال الدين وتمام النعمه بعد ان نصب رسول الله عليا اماما وخليفه ووليا للامه من بعده وبعد ان عين الائمة الاثني عشر وسماهم، وبعد ان بين النور المميز لاهل بيت النبوه فى قياده الامه، وبعد ان ربط القوان الكريم واهل البيت برباط متين لا يقبل التجزئه فجعلها ركنين او ثقلين لشيء واحد، ثم اعلن استحاله اوارك الامه للهدى من بعده بغير التمسك بهذين الثقلين معا، واستحاله تجنب الامه للضلاله من بعده بغير التمسك بهذين الثقلين معا.

بعد ذلك كله تولت آيه الاكمال (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) «المائده/3». طابع الموسسيه ومنطقيه هذا الترتيب الرسول الكريم وبامر من ربه زاد ان يضى على موسسه الامامه او القياده من بعده طابع الاستوار والموسسيه، فاذا انحلت مشكله الامامه او القياده واستقرت والتف الناس حولها، عندئذ يصبح بإمكان الامه بقياده امامها الشرعى ان تنجو من كل الاعاصير، بانقطاع دابر التنافس على القياده.

ومن حيث المنطق فليس فى الدنيا كلها عاقل يمكن ان يطمع بوراثة محمد وابن عمه وزوج ابنته ووالد سبطيه وعميد اهل بيت النبوه وفلس الاسلام، وباب مدينه العلم اللدى موجود، خاصه وان الرسول اعلن امامته وخلافته وولايته من بعده، مثلما اعلن الرسول ان هذا التدبير الهى، فهو يتبع ما يوحى اليه.

وليس فى الدنيا كلها عاقل يطمع بان يرث الرسول وولاد الرسول موجودين، فالحسن والحسين هما ابنا رسول الله بالنص، وابنا ابنته بالفعل، وولاد ابن عمه الشقيق بالفعل، وهما سيدا شباب اهل الجنه وسببا الامه وريحانتا النبى، فمن غير المعقول ان يتقدم عليهما احد، او ان يدعى بانه اولى منهما بمواث محمد وسلطانه، فهذا الادعاء يناقض العقل والمنطق والعرف

العربى فقرار تعيين الائمة الشوعيين الذى اعلنه الرسول يتفق مع الفطوه والعرف مثلما هو نابع من الدين، وبالتالي يخلق شعورا بالوضى والارتياح لدى الجميع ان حسنت النيه وتكافات الفوص على اعتبار ان آل محمد واهل بيته هم الجامع المشترك لاتباع المله والاهم من ذلك ان الله تعالى قد اعد الائمة واهلهم لتولى الامامه والقياده، فقد عاشوا مع النبى تحت سقف واحد طوال حياته المبكره وعلمهم علم النيه كاملا، واقتتعت الامه باهليتهم وتمزهم انظر الى قوله معاويه وهو الموتور ابن الموتور الحاقه على على ابن ابى طالب وابن الحاقه مخاطبا محمد بن ابى بكر (وقد كنا وابوك معنا فى حياه من نبينا نرى حق ابن ابى طالب لآما لنا وفضله ميزا علينا... فلما اختار الله لنبيه ما عنده... فكان ابوك وفاروقه اول من ابوه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا) (315).

جريمه مع سبق الاصوار لما دننت منيه الرسول كان كل شىء واضحا ومرتبيا، لقد اتضحت معالم الشوعيه والمشروعيه، وعرفت الامه قيادتها من بعد وفاه النبى الى يوم الدين على وجه الدقه واليقين، وقبلت بالترتيبات الالهيه التى اعلنها رسول الله واستساعت واستصقلت ربطه المحكم، كانت ابواب الزرائع كلها مسوده، فمن راد الخروج على الشوعيه والمشروعيه ونقض الترتيبات الالهيه التى اعلنها النبى، فانما يخرج بدون شبهه ولا عذر، وتكون جريمته مع سبق الاصوار.

الباب الرابع

الانقلاب الاسود وقيام الامامه غير الشوعيه

الفصل الاول: المواجهه مع الرسول (ص) ربط حركه الاحداث بعد حجه الوداع

بعد ان ادى النبى والمسلمون حجه الوداع، وقبل ان يعود المسلمون الحجاج الى اهليهم جمعهم رسول الله فى مكان يدعى غدير خم، وبامر من ربه اعلمهم:

1 - ان حجه هذه هى آخر حجه له، فهو لن واه بعد هذا العام ابداء، لانه قد خير فاختر ما عنده وانه سيقبض قبضا سويعا، وقد جاء فى خطبه غدير خم (انى قد انبانى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى، الا نصف عمر الذى يليه من قبله وانى لاظن انى يوشك ان ادعى فاجيب) (316) ... وقال ايضا فى خطبته:

(كانى قد دعيت فاجبت انى ترك فيكم الثقيلين، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) (317).

والمسلم به عند اهل بيت النيه ان الرسول الكريم قد بين للناس فى غدير خم انه قد خير فاختر ما عند الله، وانه سيمرض بعد عودته الى المدينه المنوره وسيموت من مرضه ذلك.

2 - ان الله تعالى قد اختار عليا بن ابى طالب ليكون ولى الامه او امامها، او قائدها، او الخليفه من بعده، وقد اختار رسول الله اكثر الالفاظ دلالة على هذا الاختيار فخاطب الناس قائلا: (الستم تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا: بلى! ثم قال

لهم الستم تعلمون انى اولى بكل مومن من نفسه؟ قالوا: بلى!

عندئذ اخذ الرسول بيد على بن ابي طالب ورفعها وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.. وفهم المسلمون المضمون وواحموه على تهنئته الامام وكان من جمله المهنيين عمر بن الخطاب (318) ...

وقد استعمل الرسول كلمه ولى لانها تفيد الاول، اى ان رسول الله هو الاولى بالمومنين وبكل مومن ومومنه، كذلك فان عليا بن ابي طالب هو ولى المومنين مجتمعين من بعد النبي -اى الاولى بهم- مثلما هو ولى كل مومن ومومنه منفردين تماما كالرسول فمن كان الرسول مولاه فعلى مولاه ومن كان الرسول وليه فعلى وليه انظر الى قول رسول الله فى مقطع من خطبته يوم غدير خم: فاخذ بيد على اقامه ثم قال رسول الله: (من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) (319).

وهكذا حسم رسول الله بهذه التوليه نهائيا موضوع الخلافه او الامامه من بعده اى بالعصر الذى يلى موت الرسول مباشره وهو عصر التأسيس او العصر الانتقالي.

وربط ولايه الناس لعلى بن ابي طالب ولايته للرسول، وربط ولايته بالولايه لله فمن خلع ولايه على فكانما خلع من عنقه الولايه للرسول، ومن خلع ولايه الرسول من عنقه، فقد خلع ولايه الله من عنقه وهذا يفهم ببساطه من مقاطع خطبه الرسول فى غدير خم.

3 - بعد ان اعلن الرسول تنصيب على بن ابي طالب ليكون اول ولى واول امام، واول خليفه للنبي فى عصر التأسيس وهو الذى يلى موت النبي مباشره، بعد ذلك اعلن الرسول الدور المميز لاهل بيت النبوّه فى قياده الامه حتى يوم الدين فالقياده لا ينبغى ان تخرج عنهم ابدا وربط الامر بطريقه عجيبه مذهله حقا ويصعب نقضها اطلاقا حيث اعلن ان القوان الكريم هو النقل الاول والركن الاول للدين من بعده، وان اهل بيت النبوّه عترته هم النقل الثانى والركن الثانى من بعده اطلاقا ايضا، بمعنى ان هذه الوحده والوابط بين الثقيلين دائم الى يوم الدين، وعندما نذكر مصطلح اهل البيت يقفز للذهن بصوره آليه قائد اهل البيت وعميدهم فى كل زمان، وفى زمان على بن ابي طالب تكون كلمه اهل البيت واهلهم الى على، بدون معرض وبعد موت على تكون الكلمه لابنه الحسن بلا معرض، ويستطيع ان يضع حتى اخيه الحسين بالحديد ان خرج عن امره!! وبعد موت الحسن تكون الكلمه لآخيه الحسين، وبعد الحسين تكون لابنه على... اى واقعا بنفس الترتيب حتى ينتقل الامام الثانى عشر وهو المهدي الى جوار ربه ومع هذا فحديث الثقيلين يفيد بالتمسك باهل بيت النبوّه اطلاقا الى يوم الدين، ولكن العماده او امامه اهل البيت معيار موضوعى.

والمدهش حقا هو التضييق على اعداء الشوعيه، فالرسول ربط القوان باهل بيت النبوّه ربطا محكما واعتبر كل واحد منهما ثقلا يكمل الاخر، وقطعا لدابر التاويل اكد النبي بان هذين الثقيلين لن يفترقا حتى يوم الدين وهذا يؤكد صحه تاولنا بان المعنى من اهل البيت هم العمداء او الائمه الكرام.

وامعانا بالتضييق على اعداء الشوعيه وتوضيحا للبيان اكد الرسول بكل وسائل التاكيد اللغويه بان الامه من بعده وبعد على

لن تترك الهدى قطعا الا بالتمسك بهذين الثقلين معا، ولن يكون بإمكانها قطعا ان تتجنب الضلاله الا بالتمسك بهذين الثقلين معا، ولن يجدى الامه التمسك بالقآن وحده، لان التمسك بالقآن وحده من بعد النبي واهمال اهل بيت النبوه، تماما كما يتمسك بالقآن حال حياه النبي ويهمل النبي!!

مقاطع من خطبه النبي فى غدیر خم (...وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرف بايديكم، فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعوتى اهل بيتى فانه قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (320).

حملا على المعنى ودفعا للعاصفه قياما بواجب البيان، وحملا على المعنى الخطير، ودفعا للعاصفه قبل وقوعها، وتعيه لئوايا قاده التحالف الانقلابيين، قال الرسول للمسلمين (لا تقدموهما فتهلكوا، ولا تتأخروا عنهما فتهلكوا) (321).

وافحاما للمشككين قال الرسول للمسلمين: الا ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينه فوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (322)، وحذر الرسول اعداء الشوعيه من حزب ابليس بعد موته، فقال للمسلمين: (النجوم امان لاهل الارض من فوق، واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيله من قبائل العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس) (323).

. واكد الرسول للامه ولاعداء الشوعيه معا (النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى) (324).

ثم اعلن الرسول للمسلمين فى خطبه له قائلا: (يا ايها الناس ان الفضل والشرف والموتله لوسول الله ونويته فلا تذهبن بكم الاباطيل) (325).

ثم لخص النبي الموقف بعد هذا البيان فقال للمسلمين (لا يحبنا اهل البيت الا مومن تقى، ولا يبغضنا الا منافق شقى) (326).

لرغاما للمجرمين وتضييقا عليهم ولرغاما للمجرمين اعداء الشوعيه وتضييقا عليهم، جعل الله الصلاه على آل محمد جزءا من الصلاه المفروضه على العباد، والزم الله عباده بان يصلوا على آل محمد، وبغير ذلك فان الصلاه على النبي لن تتم، وهذا هو بيان النبي كقوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (327) «الاحزاب/56».

الوضوح التام وكمال الدين وتمام النعمه بعد ان نصب رسول الله عليا، اماما ووليا للمومنين من بعد النبي، وبعد ان بين رسول الله ان اهل بيت النبوه هم قاده الامه الاسلاميه الى يوم الدين، قول قوله تعالى: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) «المائده/3» .. فكان غدیر خم عيد حقيقى للوضوح وكمال الدين وتمام النعمه (328)، وتوق المسلمون والتحقوا باهلبيهم وعاد النبي ومن معه من اهل يثرب الى المدينه المنوره.

الكل قانع او متظاهر بالقناعه، الكل راض او متظاهر بالوضى، تخيم على الجميع حاله من الصمت والترب، محمد وحده كان يعلم علم اليقين انه الهوء الذى يسبق العاصفه الهوءاء، كان همه الاعظم منصوفا بالكلية الى توشيد حركه العاصفه الهوءاء القادمه ليجنب المسلمين شرورها واهوالها.

فهو يعرف الانقلابيين ويعرف حجم التحالف الذى يقف وراءهم، ويعرف ان الامه ستكون من بعده بداء، وطوائق قدها، ولكن مثل النبي لا ينحنى امام العواصف ولا يمنعه شىء، ولا يشغله حتى الموت عن محاوله انقاذ الامه التى بناها بالعرق

والدم والدروع فى ظروف ما كان بامكان غوه ان بينى فيها مجتمعا من سبعة اشخاص.

فلو كان غير النبى للعنهم فى البدايه ودعا عليهم ولذهبوا للجحيم، ولكن محمدا سيد اولى الغم من الوسل.

فى سبيل ترشيد العاصفه التى تنتظر موت النبى بعد عوده النبى من حجه الوداع بلغه ان سعد بن ابى وقاص مريضا فعاده النبى، وقال النبى امام سعد وعواده جمله فى غايه الخطوره حيث قال: (اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولا تؤدهم على اعقابهم) (329) عمليه زيئه الاصحاب واحدا واحدا طويله، وغير مجديه، لان البيان المحورى التزيخى الموكرى فى غدیر خم كان شاملا، وراى رسول الله او صور له ان الخطه المثلى لترشيد العاصفه، بلرسال اصحاب الخطر وقاده التحالف، ورووس النفاق فى غزوه الى بلاد الروم لينتقموا لمقتل زيد بن حارثه وجعفر واصحابه الذين قتلوا فى موته، وراى رسول الله ان يومر على هذا الجيش اسامه بن زيد الفتى الصغير بالسن، وامر الوسل الناس بالتهيو لغزو الروم كان ذلك يوم 26 صفر اى بعد اقل من عشرين يوما من عودته من غدیر خم، وحرص الوسل ان يكون ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيده وطلحه واسيد بن حضير وخالد بن الوليد وعمر بن العاص، ويؤيد بن ابى سفيان ومعاويه مع هذا الجيش قال الواقدى فى مغزیه: (لم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الفزه عمر وابو عبيده وسعد بن ابى وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وسلمه بن اسلم) (330) .

ويبدو ان رسول الله راد ان يكون موته فى غياب رووس النفاق واصحاب الخطر حتى يتم انتقال الولاية والامامه لعلى بن ابى طالب الذى ابقاه من نون الناس فى المدينه وتفرق الناس واخنوا يستعدون للغزو، وفى صباح اليوم التالى دعاه رسول الله واعطاه التعليمات (331) .

وهنا قعد رسول الله على فاش الموت، ومرض.

الانقلابيون يكتشفون معوى خطه النبى اكتشف عمر بن الخطاب واوليوه معوى خطه النبى، لذلك اخنوا بروجون الدعايات، ويثبطون الناس عن الخروج، لانهم موقنون ان النبى سيموت سريعا فى غيابهم ان غزوا، وان الامامه والولاية ستنتقل فى غيابهم ببسر وسهوله لعلى بن ابى طالب وهذا معناه فشل خطتهم، ووادها وهى على وشك ان تتجح لذلك استماتوا كى لا يخرجوا، وكى لا يخرج الناس، وشكوا بسلامه وحكمه اختيار الوسل لاسامه بن زيد (فقال رجال من المهاجرين يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين، فكثرت من القاله فى ذلك.. وجاء عمر بن الخطاب الى رسول الله فاخوه... فغضب رسول الله غضبا شديدا.

فخرج وقد عصب على راسه عصابه وعليه قطيفه ثم صعد المنبر ودافع عن قوله بتعيين اسامه لقياده الجيش... الى ان قال: (وايم الله ان كان للامره لخليقا -يعنى والد اسامه- وان ابنه من بعده لخليق للامره، وان كان لمن احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى وانهما لمخيلان لكل خير) (332) .. وهكذا اصر الوسل ان يقود هذا الفتى اسامه كبار المهاجرين ويتامر عليهم وفيهم ابو بكر وعمر وابو عبيده وسعد وبقية طاقم المبشرين فى الجنه!! من بطون قريش، وابتعد من ذلك فان رسول الله قد لعن من يتخلف عن جيش اسامه (333) .

الانقلابيون يصرون على موقفهم على الرغم من خروج الرسول معصوب الرأس وهو مريض، ومن دفاعه المجيد عن تامره لاسامه، ومن حثه المتوالى على تسيير بعث اسامه الا ان الانقلابيين لم يقتنعوا باهليه اسامه لقيادتهم، وتابوا تثبيطهم للناس حتى لا يخرجوا، وحتى بعد موت الرسول كان رأى عمر بن الخطاب الغاء الغزوه كلها وعزل اسامه لعدم اهليته فانتبه ابو بكر لخطوره الاثار السيئه لراى عمر ورأى انه ليس هنالك خطر من ابقاء اسامه امرا لذلك وحرضا من الخليفه على الظهور بمظهر المطيع لرسول الله وثب على عمر بن الخطاب واخذ بلحيته قائلا له: (تكتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله وتامرني ان اذعه) (334)

الانقلابيون يحصون على النبي انفاسه لقد علم الانقلابيون ان النبي مشرف على الموت وانه قد حدد ساعه معينه ليكتب توجيهاته النهائيه كما يفعل قاده الامم وكبار الشخصيات، وكما فعل ابو بكر وعمر نفسه وهما على فاش الموت فى ما بعد، وكما فعل كل الخلفاء التريخييين من بعدهما وقد قاده الانقلاب ان النبي اذا نجح بكتابه توجيهاته النهائيه وتوثيقها خطيا فسيودى ذلك الى فشل الانقلاب، ومن هنا استمات الانقلابيون ليحولوا بين الرسول وبين كتابه ما راد فاجمعوا كيدهم. من الذى اطلع قاده الانقلاب على ساعه وموعده كتابه الرسول لتوجيهاته النهائيه؟ الذى اعلم الانقلابيين بالموعده الذى ضربه النبي لبعض اصفيائه ليكتب توجيهات النهائيه اما ان يكون شخص من هلاء الاصفياء، وهذا غير وارد، فلو كان احدهم غير اهل للثقه لعلمه الرسول بالوحى، واما ان يكون هذا الشخص من المقيمين فى بيت النبي الثابت بالاجماع ان الرسول قد مرض فى حوره عائشه ام المومنين زوجته.

والثابت ان الرسول قد حذر من بيت عائشه، ونبه الامه بان الفتنه ستخرج منه! فقد قام النبي خطيبا و اشار الى مسكن عائشه فقال: (هاهنا الفتنه، هاهنا الفتنه، هاهنا الفتنه من حيث يطلع قرن الشيطان) (335) ، وفى روايه اخرى ينقلها كثير من رواه اهل السنه وتحفل بها صحاحهم: (ان رسول الله خرج من بيت عائشه فقال: راس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان) (336)

ومن الثابت ان عائشه كانت تكوه الامام على وتحقد عليه ولا تطيق ان تلفظ اسمه (337) . واكد ذلك انها فى ما بعد خرجت عليه ونبحتها كلاب الحواب بدعوى المطالبه بدم عثمان مع انها هى التى افنتت بقتل عثمان (338)

ولما قتل عثمان كانت عائشه تتصور ان الخلافه ستكون من بعده لابن عمها طلحه ولما قتل عثمان قالت عائشه: (بعدا لنعتل وسحقا) ايه ذا الاصبع ابا شبل، ايه يا ابن عم لكانى انظر الى اصبعه وهو يببيع!! تعنى بذلك ابن عمها طلحه (339) ، ولما علمت ان الناس بايعوا عليا صعقت وقالت ليت هذه انطبقت على هذه، اى ليت السماء انطبقت على الارض ولما قتل على بن ابى طالب سجدت لله شكرا (340)

هذه طبيعه مشاعر ام المومنين نحو الامام على.

وطبيعتها نحو اولاد النبي الحسن والحسين لا تختلف كثرا عن طبيعه مشاعرها نحو ابيهم (341)

وهى على علم كامل بخط النبي لاستخلاف على.

وهى على علاقة وطيدة مع والدها ابى بكر، ومع صديق والدها عمر، وهى تعلم علم اليقين انهما اخوان وحليفان ونظريتهم السياسيه متشابهه بل ومتطابقه مع نظرها تماما.

وعائشه هى ابنه ابى بكر وهى زوجة الرسول وحفصه هى ابنه عمر بن الخطاب وهى زوجة الرسول ايضا وفيها قول قوله تعالى: (وان اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير × ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو هولاه وجويل وصالح المومنين) «التحريم/5» وقال عمر بن الخطاب فى ما بعد ان اللتين تظاهرتا على الرسول هما عائشه وحفصه (342)

وقد طلب الله منهما ان تتوبا، والتوبه لا تطلب الا من المذنب (343)

قالت عائشه للنبي يوما (انت الذى رعم بانك رسول الله) (344)

وبهما ضرب الله مثلا امراه فوح وامراه لوط (345)

واخوا انظر الى قول عمر لابنته حفصه عندما تظاهرت على النبي مع عائشه واعتولهن... (والله لقد علمت ان رسول الله لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله) (346)

تدل، المكانه التى كانت تتمتع بها عائشه وحفصه فى عهد الخلفاء تدل دلاله قاطعه على دورهما فى اقامه نظام الخلافه وتجعلنا نجرم ان عائشه وحفصه هما اللتان اخرتا الانقلابيين بساعه الموعد الذى ضربه النبي لكتابه توجيهاته النهائيه وتوثيقها.

هذا ما جعل كلمه عائشه عند عمر بمثابة امر، انظر الى قول عمر (ومن تامرنى ان استخلف) ذلك انه لما طعن عمر رسل ابنه عبد الله يستاذن عائشه ليدفن فى بيت الرسول الى جانب الرسول وجانب ابى بكر، فقالت عائشه حبا وكوامه، ثم قالت لعبد الله بن عمر: يا بنى ابلغ عمر سلامى، وقل له لا تدع امه محمد بلاراع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا، فانى اخشى عليهم الفتنة!! عندئذ قال عمر: (ومن تامرنى ان استخلف) (347)، فلو امرته ام المومنين ان يستخلف اعوايبا من البادية لفعل. فهو مدين لها ولا بنته حفصه بمنصب الخلافه فلو لم تخواه بموعد ومضمون التوجيهات النبويه النهائيه لسرت الامور سوا طبيعيا ولما اختلف اثنان من بعد النبي، ولفشلت المواور كلها، ولكنهما اخرتا الانقلابيين فحشوا حزيهم وحالوا بين الرسول وبين كتابه ما راد وكسروا خاطره الشريف، وتحوه علنا.

وفى ما بعد لم يستطع احد ان يجهر بالحقيقه، لان السلطه كلها واعلامها كان منصبا على اعلاء قدر ام المومنين ورفع شانها ولم لا؟ فهما من امات المومنين، وبننا الخليفه ابى بكر، وعمر، ومن مصلحه النظام ان تتمزا لفضلهما عليه ومن هنا كان عمر يعطى كل واحده من زوجات الرسول عشوه آلاف ولكل واحده من عائشه وحفصه اثنى عشر الفا!! مع انهن جميعا زوجات الرسول ولكن تجسيدا لحاله التميز، واقورا من الخليفه العادل عمر بن الخطاب بفضل هاتين السيدتين العظيمتين.

المواجهه مع الرسول نفسه وخلع ولايته عمليا، واتهامه بالهجر!

لما عرف عمر بن الخطاب بالموعد الذى ضربه النبى لكتابه وتوثيق توجيهاته النهائيه، وبمضمون هذه التوجيهات بادر على الفور بجمع اعيان انصله واوليائه واخوهم بالخبر، واتفقوا على ان يذهبوا الى بيت رسول الله ويحولوا بينه وبين كتابه ما راد باى ثمن، لان كتابه وتوثيق توجيهات النبى النهائيه تعنى فشل مخططهم الوامى للاستيلاء على السلطه بالقوه بعد وفاه النبى!

التف اصفياء النبى الذين اختلهم ليشهوا كتابه توجيهاته النهائيه حول النبى، واستعدوا ليكتبوا ما يامر النبى بكتابتها، فجاه وبدون مقدمات وبدون استئذان دخل عمر بن الخطاب ومعه اعيان حربه.

فوجىء النبى بدخولهم، بهذا الوقت، وعرف حقيقتهم، ولكن لا يسعه التراجع فقال لاصفيائه (قربوا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا) وما ان ام الرسول جملته حتى تصدى له عمر بن الخطاب وتجاهل وجود الرسول تماما ووجه كلامه للحضور قائلا: (ان النبى يهجر، ولا حاجه لنا بالكتاب حسبنا كتاب الله!)⁽³⁴⁸⁾ وعلى الفور ردد اعيان حزب عمر الموجودين فى بيت النبى: (القول ما قال عمر، ان النبى يهجر استفهموه!! ما باله اهجر!!) دهش اصفياء النبى من موقف عمر وحزبه.

ودهشت حتى النساء، وكثر اللغو والاختلاف، ولتفعت الاصوات ووقف النبى على حقيقه الموقف، فعمر وحزبه مصرون على الحيلولة بين النبى وبين كتابه ما راد مهما كلف الثمن، فلو اصر النبى على الكتابه لاصر عمر وحزبه على ان النبى كان فى حاله هجر!! مع ما يحره ذلك على الدين من اخطار، لذلك صرف النبى النظر عن كتابه هذه التوجيهات، او ربما كتب، لكن اعلام الدوله التريخييه شكك بكل شىء والبخلى نفسه ينكر الوصيه⁽³⁴⁹⁾.

ان النبى اوصى باخراج المشركين من جزوه العرب، وباجلزه العوف بنحو ما كان يجزه، وسكت عن الثالثه او قال نسيته.

وكلته الحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد، وتوعم عمر بن الخطاب لهذه مواجهه من اصح الاثار، وقد عجزت الدوله التريخييه من محوها من ذاكره الناس⁽³⁵⁰⁾.

وقفه عند هذه الكلثه وحالات مشابهه من حق اى مسلم على الاطلاق ان يقول فى موضه ما يشاء، وان يكتب ما يشاء، وان يوصى بما يشاء، والذين يسمعون قوله او يقررون ما كتب او اوصى به احوار بتنفيذ ذلك او اهماله، وهذا الحق ليس مختصا بالمسلمين انما هو حق طبيعى لكل ابناء الجنس البشرى، ولا يملك احد فى الدنيا كلها الحق بمصاوه هذا الحق الطبيعى، لست اوى من الذى اعطى عمر بن الخطاب واعيان حربه الحق بان يكونوا اوصياء على النبى وان يحولوا بينه وبين كتابه ما راد!! خاصه وان النبى يجلس فى بيته الخاص لا فى بيت عمر ولا فى بيت احد من اعضاء حربه العتيد!

ومن جهه ثانيه فان قاده الامم او الشعوب تعاونوا وهم على فاش الموت ان يصدروا توجيهاتهم النهائيه المتعلقه بالعهد الذى يليهم، وجرت العاده ان تحترم توجيهاتهم وتلخيصهم للموقف. فهذا ابو بكر دعى صفيه عثمان خاليا وكتب توجيهاته النهائيه.

ومع هذا لم يعترض عليه عمر، ولم يقل انه قد هجر ولم يقل حسينا كتاب الله، او ان المرض قد اشتد بابى بكر، مع ان المرض قد اشتد بابى بكر اكثر مما اشتد برسول الله!! فهل يعنى ذلك ان خصوصيه ابى بكر اعظم عند عمر من خصوصيه الرسول!! (351) وعندما جاء شديد مولى ابى بكر ومعه الصحيفه التى كتبها ابو بكر كان عمر جالسا والناس معه وقيل ان يطلع على مضمون الصحيفه قال عمر للناس: (ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله انه يقول: انى لم آلكم نصحا) (352)

فعندما راد الرسول ان يكتب توجيهاته النهائيه حال عمر وحزبه بين الرسول وبين ما راد بحجه ان المرض قد اشتد برسول الله وبحجه ان القوان وحده يكفى، وبالتالي فان الرسول يهجر. اما عندما راد ابو بكر ان يكتب فلم يعترضه احد، بل سهلوا امره، وشجع عمر الناس ليعلموا ويطيعوا لخليفه رسول الله بحجه ان الخليفه قد قال: (انى لم آلكم نصحا)!! ان موقف عمر وحزبه عجيب حقولا يمكن تخريجه بموليين الدين والعقل والمنطق!

وعندما طعن عمر كان المرض قد اشتد به بصورة عجيبيه (353)

ومع هذا فقد اصدر عمر توجيهاته النهائيه ورتب امور الشورى واطمان ان عثمان هو الخليفه من بعده، واطمان على استبعاد آل محمد عمليا، والاهم من ذلك انه قد امر بضرب عنق كل من يخالف توجيهاته النهائيه! (354) لماذا لم يتذكر عمر ان المرض قد اشتد به، وان القوان مازال موجودا!! لماذا لم يقل له احد من المسلمين انت تهجر!! حسينا كتاب الله!! تلك مواقف عجيبيه لا يمكن تخريجها وفق موليين الدين والعقل والمنطق!! وما من خليفه تليخى الا وقد اصدر توجيهاته النهائيه ولا علم لنا ان احدا من الناس قد قال له انت تهجر او حسينا كتاب الله!!

والمثير حقا ان عمر بن الخطاب قد صار بطلا بمواجهته للرسول، وان العوام يتجاهلون تلك الكلثه ويعتبرونها حدثا عاديا، واذا عرفتهم بخطرتها وتفصيلها، قالوا: ان مواجهه عمر لرسول الله، والحيلولة بينه وبين كتابه ما راد كانتا لحكمه يعرفها عمر وحزبه ويجهلها رسول الله!! يا ويحهم!! (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) «الحج/46» وقد فصلنا هذه الكلثه فى كتابينا نظريه عداله الصحابه، والمواجهه.

لماذا فعل عمر وحزبه ذلك؟



لان عمر عرف مضمون التوجيهات النهائيه، كما اعترف فى ما بعد حيث قال: انه صدر رسول الله عن كتابه الكتاب الذى راد حتى لا يجعل الامر لعلى بن ابى طالب (355) فالجامع المشترك بين عمر وحزبه كان كراهيتهم لولاية على بن ابى طالب خاصه، و لاي دور مميز لاهل بيت النبوه عامه.

خروج النبى من داؤه التأثير على مسوح الاحداث عندما نجح عمر وحزبه بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد وهتفوا بغوائيه: بان الرسول يهجر، واشاعوا ذلك بين الناس اخروا الرسول عمليا عن التأثير على مسوح وسير الاحداث، وحرمو الامه الاسلاميه من تلخيص النبى للموقف، ومن وثيقه سياسيه لا مثيل لها فى التاريخ، وصدمو خاطر النبى الشريف، وبمعصيتهم لرسول الله خلعوا ولايته من اعناقهم، وبمعصيتهم لرسول الله وخلعهم لولايته، عصوا الله وخلعوا ولايته عمليا، لان طاعه الرسول طاعه لله، ومعصيه الرسول مع سبق الاصور معصيه لله. وكان اهل بيت النبوه غرقين فى اساهم، ومنتشغلين فى مصابهم، وانطفات النجوم، واطاعت الدنيا وصعدت روح النبى الى بلئها.

وخرج النبى عمليا من التأثير على سير الاحداث فحسب راي عمر وحزبه القوان وحده يكفى الناس ولا حاجه لقول النبى ولا لكتابه!

بهذا المناخ الاليم تحرك عمر بن الخطاب وحزبه وقانوا زمام المباره، وقاموا بدور الموسسين لعصر ما بعد النبوه (356) ! جريمه مع سبق الاصور كان عمر بن الخطاب بالذات وحزبه يعلمون علم اليقين ان الخليفه والامام والقائد والوصى والولى من بعد النبى هو على بن ابى طالب، وان نسوا النصوص او تتاسوها فلن ينسى عمر انه قد قدم التهاني للامام على فى غدير خم وقال جادا او ساخرا:

(بخ بخ لك يا ابن ابى طالب، اصبحت وامسيت هولاي ومولى كل مومن ومومنه).

وكيف ينسى خطبه الرسول فى غدير خم وربطه المحكم بين الولاية للرسول والولاية لعلى، والطاعه للرسول والطاعه لعلى وربط الولايتين والطاعتين بالولاية لله والطاعه لله!! وكيف ينسى عمر وربط رسول الله المحكم بين اهل بيت النبوه وبين القوان، واعتبرهما ثقلين لشيء واحد وهو الدين، وكيف ينسى تأكيدات الرسول بان الامه لن تهتدى الا بالاثنتين معا، ولن تتجنب الضلاله الا بالاثنتين معا.

ان عمر وحزبه لم ينسوا ذلك وقد اعترف عمر فى ما بعد بانه لم ينس فقال يوما: وهو يجلس على كرسى الخلافه (... اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على بن ابى طالب فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر...) (357) . وقال يوما لابن عباس: (والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ولكننا خفنا...) (358) وصوح يوما قائلا (وما اظن صاحبك الا مظلوما) (359) .

ثم اعلن عمر وبصراحه تامه قائلا: (ان الامر كان لعلى بن ابى طالب فخرجوه عنه لحدائه سنه والدماء التى كانت عليه) فهذا اقرار صريح وكامل بان عمر بن الخطاب كان يعلم علم اليقين بان الامر شوعيا لعلى بن ابى طالب، وقد تمت (360)

زخوة الامر عنه لحدائه سنه، ولانه قد قتل صناديد قريش على الكفر!

وهكذا اجتهد عمر بن الخطاب وركان حزبه، وخالفوا الله ورسوله وعصوا رسول الله مع سبق الاصرار، مع علمهم بان الرسول لا ينطق عن الهوى -على الاقل- فى امور على هذه الترجه من الخطره والاهميه!! وكيف ينسون وكتاب الله ينطق (ان اتبع الا ما يوحى الى) «الانعامر 50»!! الم يقل عمر وركان حزبه: (حسبنا كتاب الله) بنفس المكان والجلسه التى خالفوا فيها رسول الله وكسروا بخاطره الشريف وقالوا له انت تهجر؟!!

الفصل الثانى: الخطوط العريضة لعقيدته عمر وركان حزبه

الذين واجهوا النبى نفسه فى بيته، وقالوا له: انت تهجر، وحاولوا بينه وبين كتابه ما راد لهم هم باكثريتهم من بطون قريش ال23 نفس البطون التى قاومت النوره الهاشميه طوال 15 سنه فى مكه، واجبرت الرسول على الهجره، وهى نفس البطون التى اشتركت فى موامره قتل النبى ليله هجرته، وشرعت فعلا بحريمتها، وهى نفس البطون التى جيشت الجيوش، وحلبت رسول الله طوال ثمانى سنين، واجلبت عليه العرب واحابيشها ومواليها، لا لشيء الا لان النبى من بنى هاشم، وهى تحسد ان يكون النبى من بنى هاشم ولا يكون منها، وهى نفس البطون التى لم تترك فنا من فنون المقاومه ولا طويقه من طوق الحرب الا استعملتها طمعا بالغاء النوره الهاشميه.

ولما هزمت هذه البطون عسكريا واقتصاديا، وسياسيا، وفرجت بجيوش النبى استسلمت، واسلمت او تظاهرت بالاسلام واخفت شعرها بالاحباط والهزيمه، وحقدتها الدفين على محمد وحزبه وعلى بن ابى طالب خاصه، وعلى الهاشميين عامه الذين قتلوا صناديد ابنائها خلال المعرك التى جرت بين محمد والبطون، والتقى ابناء بطون قريش ال23 تحت مظله الدين المهاجر منهم والطلاق وشاهنوا بام اعينهم ان البلاد كلها قد دانت لمحمد، وان العباد كلهم قد خصصوا له، ودانوا بدينه او تظاهروا بذلك، فلم يعد بوسع احد ان يجاهر بعداوته لمحمد او لدينه، وكان اللقاء فرصه بطون قريش ال23 الذهبية ليتذكروا فى ما بينهم وليستعوضوا 21 عاما من الصواع الدامى بين محمد والبطون، وقد فهمت بطون قريش ال23 ان محمدا يوطد الامر من بعده لابن عمه، وزوج ابنته، وفرسه القوى على بن ابى طالب، نفس الرجل الذى قتل الاكثريه الساحقه من ابناء بطون قريش! وابتعد من ذلك فان محمدا يوطد ويهيب الامه لقبول قياده 12 اماما من نريته ومن صلب على يقووا الامه بالفتره الواقعه بين وفاه النبى وقيام الساعه، والانكى بنظر بطون قريش -المهاجر منها والطلاق- الا من عصم الله، هو قول النبى وتاكيداته المتواليه (بان اهل بيت النوره نقل، والقوان ثقل آخر، وان الثقلين متكاملان وان الامه من بعده لن تترك الهدى الا بالتمسك بهذين الثقلين، ولن تتجنب الضلاله الا بالتمسك بهما معا)، والاعجب من ذلك واى ابناء البطون هو قول محمد وتاكيداته بان هذه الترتيبات المتعلقه بالقياده من بعده هى وامر الله، وانه يلقي القول مقوره للناس وانتبعا لما يوحى اليه!

وهذا يعنى واى عمر بن الخطاب وركان حزبه بان محمدا من ابناء البطون بان محمدا قد الغى بصوره نهائيه الصيغه السياسيه الجاهليه التى كانت تحكم العلاقه بين بطون قريش قبل الاسلام، تلك الصفه القائمه على اقتسام مناصب الشرف بين البطون، ويعنى ايضا بان الهاشميين قد اخنوا النوره واخنوا بها وحدهم، وهم بصدد اخذ الملك او الخلافه لتكون لهم وحده،

ويعنى ايضا بان محمدا ورهطه حازوا الشرف كله وحرموا البطون منه اطلاقا!

وحسب قناعه عمر بن الخطاب ولركان حزبه من ابناء بطون قريش، فان هذا غير معقول! وان الله تعالى اعظم واعدل من ان يعطى الهاشميين النهوه والخلافه، ويحرم بقيه البطون القويشيه من هذين الشرفين معا! لذلك فان عمر بن الخطاب ولركان حزبه يجرمون بانه لا علاقه لله تعالى بهذه الترتيبات وانها والعياذ بالله من رآه محمد الشخصيه.

ولكن لا عمر ولا لركان حزبه يجرؤون على التصريح بهذه القناعه، لان البطون مهزومه نفسيا، وموقنه بان محمدا فى عنفوان مجده، وانه لن يهزم، ولانها تكوه ان تكرر تجربها الفاشله السابقه فى مواجهاتها لمحمد، لقد نالها من الغرائم ما كفاها، ثم انه ليس من الحكمه استعجال حركه الاحداث، فمحمد حيث لا محاله وبطون قريش الـ 23 متحده ضد مشروع محمد باستخلاف على ابن ابى طالب واتى عشر من نريته وضد مشروعه الرامى لوبط القوان مع اهل بيت النهوه واعتبار الاثنتين كلا واحدا.

لذلك اخفى عمر ولركان حزبه من ابناء بطون قريش مشاوعهم وافكلهم هذه، واكتفوا ببث الدعايات والاراجيف ضد الترتيبات الالهيه التى اعلنها النبى والمتعلقه بالامامه او قياده من بعده، وبنفس الوقت اخنوا يشكون بانها ليست من عنده الله، وانها ليست اكثر من امنيات او رآه شخصيه لمحمد!! واخنوا يشيعون بين الناس، بان الدين قد تم، وان نزول القوان قد اكتمل، وان وجود الرسول قد صار ثانويا، وان القوان وحده يكفى، ولا حاجه لقول الرسول ولا لتوجيهاته خاصه فى الامور السياسيه.

من راجيف البطون ودعاياتها الفاسده ضد النبى 1 - ان الرسول بشر، يتكلم فى الغضب والوضى! ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد! (361)

ومن الموكد ان ابا بكر وعمر ولركان حزبهما وراء هذه الشائعه لان اول مشريعها بعد الاستيلاء على السلطه ان منعوا روايه احاديث الرسول فقد خطب ابو بكر (لا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سالكم فقولوا حسبنا كتاب الله (362) .. وقد بدا ابو بكر بنفسه حيث احرق الاحاديث التى كتبها عن رسول الله بخط يده كما روت السيده عائشه ام المؤمنين، وعندما آلت الخلافه لعمر ناشد الناس ان ياتوه باحاديث رسول الله التى كتبها، وظن الناس انه يريد ان يجمعها فى كتاب فلما جاوه بها امر بحرقها وحرقها بالفعل (363)، وحبس عمر ثلاثه بتهمه انهم اكثروا الحديث عن رسول الله (364)، ولقد نهى عمر جيوشه عن التحديث عن رسول الله (365)، واستغوب من الصحابه ان يفشوا احاديث الرسول لذلك جمعهم من الامصار وفرض عليهم الاقامه عنده (366)، وجاء عثمان فاصدر موسوما بعدم جواز روايه اى حديث لم يسمع به فى زمن ابى بكر وعمر.

والغايه من هذه الاراجيف ابطال مفاعيل النصوص النبويه المتعلقة ولايه على من بعد النبى، وبالنور المميز لاهل بيت النهوه حتى يتناساها الناس، وقد صوح معاويه فى ما بعد بذلك حيث اصدر موسوما ملكيا جاء فيه (ان بوءت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تواب واهل بيته) (367).

2 - وكدعاياتهم ان الرسول كان يفقد السيطره على اعصابه فيشتم ويسب ويلعن ويودى من لا يستحق (368) .. وقد اخزعوا

هذه الشائعه لتروئه ساحه من لعنهم رسول الله كعلاويه وابى سفيان والحكم بن العاص ومروان ابنه وغورهم.

3- وكدايتهم ان النبى كان يخيل اليه انه يفعل الشىء وما فعل) (369)، وهذا قمه التشكيك فى كل ما صدر عن الرسول.

4 - واخروا واجه عمر بن الخطاب ولركان حزبه رسول الله فقالوا له وجها لوجه: انت تهجر.. ولا حاجه لنا بكتابك لان القوان يكفينا (370).

عقيدتهم فى النبوه لما بسط النبى سلطانه على العرب، ودانت له البلاد والعباد، واستساغت زعامه بطون قريش واسلمت، او تظاهرت بالاسلام، لم يعد سوال ان محمدا نبى او غير نبى مطروحا، لقد صلت النبوه طريقا للملك وطريقا لبسط سلطان بطون قريش على العرب، ووسيله لمراث سلطان محمد ورثه، لان محمدرجل من قريش، وصلت النبوه، وصار الدين، الطريقه المثلى لملك بطون قريش على العرب، لذلك لم يعد من مصلحه البطون اطلاقا انكار نبوه محمد، بل ان مصلحتها تقضى بالاعتراف بهذه النبوه وتعميم هذا الاعتراف، والتمسك بالدين او التظاهر بذلك، فلا خلاف بان عمر بن الخطاب ولركان حزبه من بطون قريش يعترفون بنبوه محمد، ويصرون عليها، ويعتبرونها اقدس الاحداث!! هذا بالاضافه الى القناعات الشخصيه الدينيه.

عقيدته عمر ولركان حزبه فى القوان الكريم عمر بن الخطاب ولركان حزبه -باستثناء المنافقين- على قناعه تامه بان الرسول قد بلغ للناس القوان كما تلقاه من ربه وعموما بدون زياده ولا نقصان يذكر، فما قال عنه الرسول قوان فهو قوان لوى اليه من الله.

والرسول بهذه الحاله لا ينطق عن الهوى، وفى ما عدا ذلك فففيه نظر.

عقيدته عمر ولركان حزبه فى بيان النبى لهذا القوان اذا كان بيان النبى يتعلق بالعبادات وكيفيتها فلا حوج على عمر ولركان حزبه لو اقتنعوا بان هذا البيان الهام او وحى من الله تعالى، وان كان من الممكن اجراء بعض التعديلات التى يرونها مناسبه، او انسب من بيان الرسول حسب تصورهم مثال على ذلك صلاه التراويح، فقد امر النبى بان يصليها كل مسلم منفودا وبدون جماعه، وراى عمر لما آلت اليه الخلافه ان يجمع الناس عليها فذلك افضل من ادائها بصوره انفودايه كما امر الرسول قائلا: بعد ان شاهد الناس يصلون بصلاه قرئهم: نعمت البدعه هذه (371).

ومثال على ذلك صلاه الجنزه لقد استنوت سنه الرسول بانه كان يصلى على الجنزه بخمس تكبيرات، ومات الرسول والناس على هذه الحاله، ولما تسلم عمر الخلافه راى ان الافضل ريع تكبيرات وليس خمسا (372).

عقيدته عمر ولركان حزبه فى كلام الرسول فى الامور السياسيه لقد سقنا فى الصفحات السابقه.

تحت عنوان (من راجيف البطون ودعاياتها) نموذج عن عقيدتهم فى كلام الرسول خاصه فى الامور السياسيه المتعلقه بقيادة الدوله، وباستقواء الاحداث يتبين ان عمر ولركان حزبه يقسمون كلام رسول الله فى الامور السياسيه او ما يتعلق بها

الى قسمين:

1 - قسم يتفق بالصدفه مع راى عمر ولركان حزبه وما تهوى نفوسهم فكلام الرسول بهذه الحاله وحى من الله.

والرسول لا ينطق عن الهوى، وهى واجبه الاتباع.

انظر الى قول عمر بن الخطاب (لو كان ابو عبيده حيا لاستخلفته، فان سألنى ربي قلت: نبيك يقول: (انه امين هذه الامه). ولو كان سالم مولى ابي حذيفه حيا لاستخلفته، فان سألنى ربي قلت: سمعت نبيك يقول: (ان سالم ليحب الله...)⁽³⁷³⁾.

لقد تالق نجم هذين الرجلين عند عمر لدعما الفريد له، يوم واجه النبي وقال له:

انت تهجر ويوم سقيفه بنى ساعده، واستذكر اخلاصهما العجيب لمبادئه وقضيته وولاءهما المطلق له، فاتفق كلام الرسول عن الرجلين معراى عمر ومع توجهه النفسى، فالحديث النبوى هنا مؤزم لانه يدعم قناعات عمر المطلقة بهذين الرجلين، والرسول هنا لا ينطق عن الوحي.

2 - القسم الثانى من كلام الرسول لا يتفق معراى عمر بن الخطاب ول كان حربه.

فكلام الرسول بهذه الحاله لا ينبغى ان يحمل على محمل الجد لان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والرضى، ولا ينبغى الاصغاء لكل ما يقوله.

فكم ورد فى على بن ابي طالب من احاديث، لقد اعلنه الرسول امامه وليا واماما للمسلمين، وهناه عمر نفسه بالامامه والولاية، مئات النصوص قالها الرسول بعلى، ومئات النصوص ذكر الرسول باهل بيت النبوه، وبرزها حديث الثقلين، لكن عمر وحزبه لا يتذكرونها، ولا يرغبون بذلك، لانها لا تتفق معرايهم وما تهوى انفسهم، ولانها غير معقوله وغير مناسبه، فالاولى اهمالها لمصلحه المسلمين! وقد اطلعت فى الصفحات التى موت نصيحتهم لمن كان يكتب كل ما يسمعه عن رسول الله، ولم يحملهم على التراجع تاكيدات الرسول ويمينه العظيم بالله (بانه لا يخرج من فمه الا حقا).

ومثل منهج الرسول بتقسيم الاموال، فقد كان يقسم بين الناس بالسويه، لان حاجاتهم الاساسيه متشابهه، وجاء ابو بكر وسلك هذا المنهج، ولما آلت الخلافه لعمر بن الخطاب راي ان ذلك غير مناسب فلا يعقل ان يكون المهاجر كالانصرى!! ولا يعقل ان يكون العربى كالعجمى، ولا يعقل ان يكون الموالى كالصوحاء!! ولا يعقل ان تكون عائشه وحفصه كبقية زواج الرسول.

لذلك الغى مبدا المساواه الذى سنه رسول الله، واعطى الناس حسب منزلهم عنده، فاعطى لزوجات الرسول مبالغ طائله، فاعطى كل واحده منهن عشه آلاف، اما عائشه وحفصه فاعطى كل واحده منهما اثنى عشر الفا!! واغدق عطاياها على كبار رجال الامه كعثمان وطلحه والظبير، وروساء الموثوقه من الاعواب، واستمر على ذلك تسع سنين عاملا ورايه الشخصى،

ومتجاهلا لسنه رسول الله وهو يحسب ان رايه الشخصى انسب من سنه رسول الله التى توجع اصلا الى الوحي الالهى!! خلال هذه المده تكون نظام الطبقات، وبدأت الاثار المدمره لراى عمر بن الخطاب تظهر، فظهرت الطبقيه باعتى صورها، وظهر الموت من التخمه التى لوجدها عمر وحزبه، وظهر الموت من الجوع الذى تسبب به عمر وحزبه، فطلحه والظبير

وعثمان وابن عوف، وسعد، وعمرو بن العاص كانوا يملكون المليارات، وعمار وبلال وعامه الناس، كانوا يتضورون جوعا!! ونمت بنور الصواع القبلى بين ربيعه ومضر، وبين الاوس والخزرج، وبين العرب والعجم، وبين الموالى والصوحاء

⁽³⁷⁴⁾

وتحولت هذه البنور فى ما بعد الى نار كبروت والتهمت خصائص المجتمع الاسلامى .

بعد تسع سنين من ترك عمر بن الخطاب لسنه رسول الله واحلال رايه الشخصى محلها، وبعد ان راي الاثار المدمره لفعله قال عمر بن الخطاب: (ان عشت هذه السنه ساويت بين الناس فلم افضل احمر على اسود، ولا عربيا على عجمي، وصنعت كما صنع رسول الله وابو بكر) (375) ! هكذا ببساطه، ومات الرجل، وبقيت سنه النبي مهجره، وسنه عمر او الراي الشخصى لعمر الذى تحول بفعل نفخ وسائل الاعلام الى سنه نافذه، وصار لكل خليفه من حزب عمر مؤيظه الخاصه بترتيب الناس، وتصرفوا باموال الله وفق هذه المؤيظه التى لم تدم على حال، ولم يستقر لها قرار!

ومثل ذلك قضيه (الخمس) المخصص بايه محكمه لنوى القوي (قوي الرسول) لقوله تعالى: (واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسها وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما اتولنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شىء قدير) «الانفال/41»، والحكمه من هذا التشريع ان الله قد حرم الصدقه على محمد وعلى آل محمد (377)، وبعد ان حرم الله الصدقه على آل محمد خصص لهم جزءا ثابتا من الانفال بايه محكمه، وطوال حياه النبي وهو يعطيهم هذا السهم.

ولما قبضوا على مقاليد السلطه بعد وفاه النبي، ابى عمر بن الخطاب ان يعطى اقرب النبي حقه (378) بحجه ان بطون قريش كلها نوى قري (379)!! وهكذا بكل بساطه ابطل مفعول آيه محكمه والغى السنه النبويه، وعمل رايه الشخصى!! لان عمر راي ان الحكمه تقتضى تحجيم نوى قري محمد، وقطع مورد هم المالى الثابت، حتى يجعلهم عاله عليه وعلى الحكام من بعده، ويوزع من نفوسهم شعور الرغبه بالوصول الى السلطه ليكونوا دائمار عايا لا مسولين اعمالا للمبدا الذى اخذعه وحزبه (النويه لبني هاشم والخلافه للبطون)!! ومثل ذلك الغاء عمر لسهم المولفه قلوبهم الولد بايه محكمه، مع ان رسول الله اعطاهم السهم طوال حياته المبكره وانتقل الى جوار ربه ولم تتسخ هذه الايه، حيث قال تعالى: (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفه قلوبهم وفى الرقاب والغلمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله والله عليم حكيم) «التوبه/60»، ولكن عمر وحزبه اعتقوا ان ابطال مفاعيل هذه الايه وتجميدها اولى، وصار قرار عمر سنه فعليته لم تقو الايام على تبديلها او تغييرها.

ومثل ذلك مصاوه تركه الرسول وحرمان الورثه من هذه التوكه، والهدف من هذه المصاوه كان تجريد اهل بيت النبيه من سلاح المال، حتى يتمكن عمر وحزبه من احكام سيظوتهم على السلطه.

وحجتهم ان ابا بكر قد سمع الرسول يقول (بان الانبياء لا يورثون) (380).

ومع ان على بن ابى طالب واهل بيت النبي قد عاشوا مع الرسول طوال حياته تحت سقف واحد، ومع ان الامر يخصهم وهم اول من يجب ان يعلم به، ومع انهم مفاتيح وخرنه العلم النوى الا انهم لم يسمعوا بهذا القول قط!!

واستغربت فاطمه بنت محمد من قول ابى بكر فقالت له: من يورثك اذا مت؟ فقال ابو بكر ولدى واهلى، فقالت فما لنا لا نورث رسول الله؟ فود ابو بكر بمقولته السابقه (381)، فتدخل على وقال: (ورث سليمان داود) «النمل/16»، (ورثى وورث من آل يعقوب) «مريم/6» فكيف نوفق بين قولك الانبياء لا يورثون وبين هاتين الايتين؟! هذا كتاب الله ينطق بالحق، فسكت (382)

(383)

ابو بكر وانصوف واصر على قوار المصاوه واخذ ابو بكر تركه الرسول على اعتبار انه الورث الوحيد للنبي . وهكذا ورث الصاحب، وحرّم الولاد من التوكه.

ودون ان يورى عمر وحزبه فقد نقضوا الظاهر الشعى لقوار المصاوه عندما تلفظوا واعطوا آله الرسول ودابته وحذاءه لعلى بن ابى طالب ⁽³⁸⁴⁾ وانت ترى ان عليا بسوفاطمه نطقا بالحق المبين، ولو سلم ابو بكر وعمر بحق على وفاطمه بلرث النبى لزوعا منهما الخلافه فى ما بعد، ولكن الخليفه ونائبه صاوا التوكه وانكرا حق اهل البيت بتوكه النبى.

والخلاصه: ان اقوال الرسول -ولو كانت مزعومه- اذا كانت تخدم مصالح البطون فلا مجال للمهادنه فيها ويجب تطبيقها، اما اذا كانت لا تخدم مصالحهم، فالرسول يتكلم فى الغضب والوضى، ولا ينبغى ان يحمل كلامه على محمل الجد كما وثقنا، وبالتالى فالقوان وحده يكفى، ولا حاجه للرسول ولا لسنته عمليا!

عقيدته عمر ولركان حزبه فى خلافه النبى تقوم عقيدته عمر ولركان حزبه من بطون قريش الـ 23 فى الخلافه من بعد النبى على لبعه مبادئ:

المبدأ الأول والثانى: عدم جواز جمع الهاشميين للنهوه والخلافه معا، حتى لا يحوزوا الشرف كله، ويحرموا بطون قريش من هذا الشرف، لان هذا الجمع يودى للاجحاف، وينافى حريه الاختيار، ومجانب للصواب على حد تعبير عمر بن الخطاب، والعدل يقضى ان يختص الهاشميون بالنهوه وحدها لا يشركهم فيها اى رجل من البطون، فيكون شرف النهوه لبنى هاشم وحدهم.

وبالمقابل تختص بطون قريش الـ 23 وحدها بالخلافه لا يشركها فيها اى هاشمى قط ⁽³⁸⁵⁾.

وهذا يعنى الغاء قورات الرسول الصاوه يوم غدير خم، المتعلقة ولايه على بن ابى طالب وامامته من بعد النبى، ويعنى تراجع عمر ولركان حزبه عن بيعتهم وتهنئتهم لعلى، مثلما يعنى الغاء الدور المميز لاهل بيت النهوه فى قياده الامه بعد النبى، والغاء الارتباط بين القوان واهل بيت النهوه التى اعلنه الرسول فى غدير خم، وابطال مئات النصوص الشعيه التى اعلنها الرسول لتغطيه ظاهره السلطه او الامامه الشعيه!! فالمبدأ جاهليان وقبليان من جميع الوجوه ومناقضان بالكامل لبينات الرسول المتكرره.

المبدأ الثالث: ابعاد الهاشميين ومن والاهما عن كافه مراكز الدوله والوظائف العامه، من باب سد الفرائع، حتى لا يستغل الهاشميون وظائفهم ومناصبهم، ويسترجعون ما يسمونه حقهم بالامامه والولايه فيجمعوا بين النهوه والخلافه ويقع المحذور الذى يخشاه عمر، وتختل الصيغه السياسيه الجاهليه التى اخذت نمطا وشكلا جديدين، ويتوجب ابقاء الهاشميين واهل بيت النهوه خاصه تحت الواقبه وفى حاله تبعيه دائمه للدوله، وتجريدهم من اموالهم ليبقوا بحاله عوز وفقر فلا يستعينوا بسلاح المال لتحقيق بعض آمالهم وفى هذا السياق تمت مصاوه تركه الرسول كما بينا ووثقنا، وحرمان اهل البيت وبنى هاشم من حقهم فى الخمس.

المبدأ الرابع: وطمعا بتوحيد الناس خلف عمر وحزبه واستقطابهم ضد اهل بيت النهوه من عمر بن الخطاب ولركان حزبه

الى الجميع، والى كافة التوجهات، فحالف المناقنين (وهكذا اختفت ظاهره النفاق) وحالف المرتوقه من الاعواب، وفتح عمر
 ولرکان حزبه قلوبهم للجميع، بل وعدلوا نظريا الصيغه الجديده القائله (النوه لبنى هاشم والملك او الخلافه للبطون) فاعلن
 عمر وهو على فاش الموت انه لو كان معاذ بن جبل حيا ولواه عمر خلافه المسلمين، ومعاذ هذا من الانصار وسابقا وحسب
 راي عمر وحزبه فان الانصار لا يجوز لهم ان يتولوا خلافه المسلمين لان عشوه محمد (البطون) اولى بمواثه كما صوح
 فى سقيفه بنى ساعده، وابتعد من ذلك فان عمر بن الخطاب قد صوح وهو على فاش الموت انه لو كان سالم مولى ابى حذيفه
 حيا ولواه الخلافه، وسالم هذا من الموالى، ولا يعرف له نسب فى العرب، وهكذا منى عمر بن الخطاب الجميع وفتح شهيه
 الجميع على الخلافه من الناحيه النظرية، اما من الناحيه العمليه فالخلافه محصوره بين البطون الـ 23.

وليضمن عمر وحزبه ابعاد الهاشميين عن الخلافه من بعد موت عمر ولرکان حزبه لوجد نظام الشورى، ولوجد اصحاب
 الشورى لينافسوا عليا بصوره مستوره، ولينافس ولادهم ولاد على طول الحياه (386).
 ان كراهيه عمر لاهل بيت محمد عجيبيه، واخلاصه لقسمه النوه للهاشميين والخلافه للبطون اشد عجبا.
 ولله عاقبه الامور.

تسويغ هذه العقائد لما اكتشف المسلمون حالات الاستخفاف بالاحكام الشرعيه، وتجاهل بيان النبى، والجهد الذى بذله
 الخلفاء لمنع روايه حديث النبى والصد عن كتابته واحراق المكتوب منه، ونشوء سنن بديله لسنه الرسول، وعلى الرغم من
 الهاله المقدسه التى اضيفت على الخلفاء الموسسين الا ان الناس بنوا يتساءلون:
 كيف حدث هذا؟ ولماذا؟، ولابد للحزب واوليائه من تقديم اجوبه مقننه عن هذا وكيف!! فقالوا: ان الرسول مجتهد والخليفه
 مجتهد آخر، ولا حوج على المجتهد لو ترك اجتهاد غيره واتبع اجتهاده.

فمسواه الرسول بين الناس فى العطاء اجتهاد، واعطائه الخمس لنوى قوايه اجتهاد (387)، وعدم خروج عمر وابو بكر فى
 جيش اسامه مع ان الرسول قد لعن من تخلف عنه اجتهاد، وليس وحيا يصعب مخالفته (388)، والاهم من ذلك ان الاجتهاد ورد
 حتى فى العبادات كزياده الاذان الثالث يوم الجمعة (389)، والاجتهاد قد يقع فى حد من حدود الله.
 قال القوشجى فى معرض الاعتذار عن اسقاط القود عن عبدالله بن عمر: انه اجتهد!! (390).

والاجتهاد قد يحدث لمصلحه اعداء الله، فالحكم بن العاص عنوا لله كان يوذى رسول الله فى الجاهليه والاسلام لعنه
 الرسول ولعن ولاده (391) واصدر الرسول واوره بتغريب الحكم ولاده وقال: (لا يساكنى ولا ولده).

وعندما مات الرسول، وتولى ابو بكر الخلفه راجعه عثمان للسماح بعوده الحكم بن العاص فرفض ابو بكر، وبعد وفاه ابى
 بكر وتولى عمر راجعه عثمان فرفض عمر، ولما تولى عثمان الخلافه اعاده معززا مكروما والبسه جبه من طيلسان (392).
 واعطاه صدقات المسلمين البالغه 300 الف درهم (393)، ولما مات الحكم ضرب عثمان على قوه فسطاطا امعانا بحزنه
 عليه (394)، ولما قيل لم فعل عثمان ذلك؟ قال شيعه الخلفاء: هذا اجتهد!! (395).

وروى الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال: (كان لا يولد مولود الا اتى به النبى فدعا له فادخل عليه مروان بن الحكم
 (396)

فقال الرسول: هذا الزغ ابن الزغ الملعون ابن الملعون) ومع هذا اصبح هذا الولد بالاجتهاد رئيسا لوزراء المسلمين واعطى فدكا التي حرمت منها ابنه رسول الله، واصبح جدا لخلفاء بنى اميه، فهم جميعا من سلالته (397).

وقد بررت كل الافعال المخالفه للشوع الحنيف بالاجتهاد!! بل واعظم من ذلك بان للمخالفين للشوع اجرا لانهم مجتهدون (398).

ركان حزب عمر من بطون قريش يتالف لركان حزب عمر بن الخطاب من بطون قريش من خليتين: الخليه الاولى: وتتكون من عمر، وسعيد بن زيد وكلاهما من بنى عدى ومن ابى بكر وطلحه بن عبيدالله وكلاهما من بنى تيم، ومن ابى عبيده عامر بن الجراح ومن بنى عامر، ومن الزبير بن العوام وهو من بنى اسد بن عبد الغوى، ومن عبد الرحمن بن عوف.

من بنى زهوه بن كلاب، ومن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وكلاهما من بنى اميه، ومن خالد بن الوليد وهو من بنى مخزوم، وفى ما بعد انضم لهم سعد بن ابى وقاص.

قال عمر بن الخطاب فى ما بعد: ان رسول الله قد انتقل الى جوار ربه وهو راض عنهم، وقد اشتهرت هذه الخليه فى ما بعد باستثناء خالد وعمرو بان رجالاتها مبشرون بالجنه (399)، وتم التركيز على هؤلاء من دون الناس، واهملت مئات

النصوص التى بثرت غوهم بالجنه، واهملت وسائل الاعلام فى ما بعد سادات اهل الجنه، وهم النبى، وعلى، وجعفر وحزه، والحسن، والحسين (400).

على اى حال لقد برزت هذه الخليه الاولى وفرضت نفسها فرضا على الاحداث من اللحظه التى موز فيها رسول الله، وحاولوا بينه وبين كتابه ما راد، لم يكن الزبير معهم فى البدايه ولكنهم جذبوه اليهم اخرا وانتشوت مقوله بان الخلاقه لا تصلح فى من بقى حيا من قريش الا لواحد منهم.

الخليه الثانيه: وتتكون من: يزيد بن ابى سفيان، وشقيقه معاويه والحكم بن العاص، ومروان ابنه، والوليد بن عقبه، وعبدالله بن سعد بن اسوح، وعكرمه بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وغیره، من سادات البطون الـ 23 وهم الذين قالوا سابقا جبهه الشوك.

الخليتان فريق واحد وهكذا اتحدت بطون قريش مهاجرا وطليقها ضد على بن ابى طالب وضد الهاشميين بعد الاسلام، تماما كما اتحدت هذه البطون ضد النبى وبنى هاشم قبل اسلامهم، والفرق انهم فى الحاله الاولى كانوا قد اتحدوا تحت مظله الشوك، وفى الحاله الثانيه اتحدوا تحت مظله الاسلام، وفى الحاله الاولى اتحدوا ضد النبى اما فى الحاله الثانيه فقد اتحدوا ضد على.. والى هذا اشار الامام على بقوله: (اللهم انى استعينك على قريش ومن اعانهم.. الى ان قال: واجمعوا على منزعى (401) اجرا هو لى).

العمود الفقى للحزب بمعنى ان سادات البطون الذين اسلموا يوم الفتح، والمهاجرين من ابناء البطون الذين اسلموا قبل الفتح، صاروا فريقا واحدا، وصاروا هم العمود الفقى للمخالف، وللحزب، ومركز التدبير والتخطيط الذى قام، وتكون من

بطون قريش، ومن المنافقين والمترقه من الاعواب، وطلاب الجاه والدينيا من الانصار .

ومن الانصار واستطاع عمر بن الخطاب ان يضم الى حزبه مجموعه من الانصار لعبت دورا مؤثرا فى حركه الانقلاب منهم ثابت بن قيس بن شماس، وزيايد بن ابيد، ومحمد بن مسلمه، وسلمه بن سالم، وسلمه بن اسلم، واسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وقد لعب هؤلاء الرجال دورا بارزا، وكانوا من لكان حزب عمر، ويبدو انهم من الكلبيين لولاية اهل بيت النبوه عامه، ولولاية على بن ابي طالب خاصه بدليل انهم وبناء على لوامر ابي بكر توجهوا الى بيت على بن ابي طالب بنفس اليوم الذى مات فيه رسول الله وشوعوا فعلا باحراق البيت على من فيه، وفى ما بعد عندما آلت الامور الى على بن ابي طالب وفق الاسلوب نفسه الذى اختاره الخليفان الاول والثانى، رفض محمد بن مسلمه مبايعه على بن ابي طالب، وهذا يؤكد وجود كراهيه وولاية اهل بيت النبوه، والاستعداد التام عندهم لمخالفه من يقف ضد اهل البيت كائنا من كان!

القائد العام لهذا الحزب ونوابه من المؤكد ان القائد العام لهذا الحزب او التحالف هو عمر بن الخطاب، فلو شاء عمر لكان هو الخليفه الاول، ولولا عمر لكتب رسول الله ما راد ولتغير مجرى التاريخ، ومن المؤكد ان نائب القائد العام لهذا الحزب، او التحالف هو ابو بكر، فعمر وابو بكر معا لا يفترقان فى عمل ولا مسير ولا مقتل كما قال الواقدي فى مغزيه (402)، وقد آخى الرسول بينهما، وكلاهما نال شرف مصاهره الرسول، فقد زوج عمر ابنته حفصه لرسول الله، كما زوج ابو بكر ابنته عائشه لرسول الله، ومن المدهش حقا ان عائشه وحفصه كانتا يدا واحده كما يقول الواقدي فى مغزيه، وكانتا معا حتى على الرسول نفسه!! انظر الى قوله تعالى: (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو هلاجه وجبريل وصالح المومنين والملائكه بعد ذلك ظهير) «التحريم/4».

فالمعنى بكلمتى تتوبا، وتظاهرا هما السيدتين عائشه وحفصه باجماع المفسرين، ويلي ابو بكر وعمر بالاهميه والولاء للتحالف ابو عبيده، ويليها عثمان، ويليها طلحه، وعبد الرحمن بن عرف وسعد بن ابي وقاص، وكان الزبير بن العوام خراج هذا الحزب لان هواه مع بنى هاشم، غره ابنه واصدقوه الجدد، وساعد هؤلاء القاده خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وزيد بن معاويه ابنا ابي سفيان وعبدالله بن ابي سوح، والحكم بن العاص، والوليد بن عقبه، ومن المدهش حقا ان كل واحد من هؤلاء القاده موتور، فما من احد منهم الا وقتل على ابيه، او اخاه، او ابن عمه، او جده، او خاله.. واكثر هؤلاء اخلاصا للحزب واندفاعا فى سبيل اهدافه كان عمر بن الخطاب، فهو الاحوا والذى حوا الناس على حق اهل بيت النبوه، فلو سكت لسكتوا ولورضى لرضوا، ذلك لان النبى قد خلق تيار غالبا من القبول وولاية على وبالذور المميز لاهل بيت النبوه كما تدل على ذلك رساله معاويه لمحمد بن ابي بكر .

من هو عمر بن الخطاب؟ ولماذا اسس الحزب وقاده؟ كان عم ابن الخطاب قبل الاسلام رجلا مضمورا من بنى عدى، لا يقام له وزن، ولا يحسب له حساب، يمتهن مهنة (الوطشه) اى كان موطشا بمعنى انه كان يكتوى للناس الابل والحمير وياخذ على ذلك جعلاً (403)، والى هذا اشار سعد بن عباده عندما قال مخاطبا عمر فى سقيفه بنى ساعده: (لاعيدنك الى قوم كنت فيهم ذليلا غير عزيز، وتابعا غير متوع) (404)، وعمر لا ينكر ذلك، ولكن الله اغوه بالاسلام، وحوله من تابع الى متوع،

وتألق نجم الرجل عندما نال شرف مصاهره رسول الله، فصار يتردد على بيت الرسول بحكم المصاهره، وبحكم نبل النبي، وسعه قلبه، وعرفه الجميع من خلال ذلك.

وهو رجل عطوف متواضع جناح للموادعه، فلم يثبت قط ان عمر بن الخطاب طوال حياه النبي المبلركه، وطوال حاله المواجهه التي جرت بين محمد واعدائه لم يثبت قط ان عمر قتل مشوكا او جرحه او تعرك معه او اسر احدا. والروايات التي تصوره كرجل سيف انما هي ضرب من الاساطير والايهام لا تتفق مع شخصيه عمر العطوفه، وقد اخترع هذه الاساطير والايهام اوليوه والمعجبون به ظنا منهم بانها تقربهم من الله زلفى! فالعنف لا يتفق مع شخصيه عمر ولا مع نسيجه النفسى، ولا مع طبيعه بطن بنى عدى الذين وصفهم ابو سفيان بوصفه الذى ذهب مثلا (لامع العير ولامع النفير) (405)، ولقد تحققت وتبين لى انه لم يقتل من بنى عدى احد لامع المشوكين، ولامع المومنين.

وقد جد عمر فى الاسلام واجتهد واستطاع خلال مده 12 سنه ان يتعلم سوره البقره كما اخرج ذلك الخطيب فى روايه مالك، والبيهقى فى شعب الايمان، والقوطى فى تفسيره باسناد صحيح عن عبدالله بن عمر (406)، وعلى الوغم من تعلمه لسوره البقره فقد كان يشكو من قله الفقه فطالما كرر وقال (كل الناس اقله من عمر) (407)، وقال يره (اصابت ارواه واخطا عمر).

واعترف موتين او ثلاثه بقوله: (كل احد افقه من عمر) (408)، واعترافات بهذا المجال فوق الحصر (409).
عمر يستقطب المنافقين لما نال عمر شرف مصاهره الرسول صار يتردد على بيت الرسول بالعرف والضروره، وبحكم انتمائه والرسول الى مكه، فعرفه عليه القوم والملا، ومن هذه الملامحه الدائمه عرفه الخاصه والعامه، وبعد ذلك لجا عمر بن الخطاب الى اسلوب الاثره والزايده، فاستقطب باثرته وزايداته على الرسول اعجاب المنافقين، واعداء الله، فتصوروا انه احدهم، مع انه لم يكن كذلك، وتصور السذج والغافلون من المسلمين ان عمر احرص على الدين من الرسول نفسه! وناولوا ما اظهر الرسول ضيقه من اثرات صموره وزايداته!! بل كان الرسول يسع صموره بخلقه العظيم، لان الرسول على علم بالنسيج النفسى لعمر، فالاثره والزايده كلاميه من جميع الوجوه واستواضيه لا غير، وكان الرسول يعلمه، وبعد سنين من وفاه النبي وفى واخر حياه عمر، حاول الاخير ان يستفيد من تعاليم الرسول، وشوع بالندم على اثراته وزايداته.
نماذج زوايده عمر على رسول الله فى صلح الحديبيه:

الله تعالى هو الذى اخرج رسوله لاداء العبره، واختار الله له منطقه الحديبيه لتكون محطا لرحاله، ومركزا لمفاوضاته مع بطون قريش، واعلمه ان المفاوضات ستنتهى بمعاهده، او صلح يشكل فتحا حقيقيا مبينا، ويحقق له كل الاهداف التي حرب رسول الله من اجلها، ولم يتمكن من تحقيقها عن طريق الحرب وجرت المفاوضات بالفعل، وفى مرحله المفاوضات طلب رسول الله من عمر ان يذهب الى مكه ويبلغ رساله البطون بان غايه محمد ان يذبح الهدى وينصرف، فرفض عمر بن الخطاب ان يذهب لتبليغ رساله النبي التي كلفه بها رسول الله (لانه يخاف قريش على نفسه، وليس فى مكه من بنى عدى من يمنعه) (410).

وجرت المفاوضات فعلا، وتم توقيع معاهدة الصلح، فرضى الله ورسوله عن المعاهدة، وبرضاها مرضى المومنون، وكفاهم الله شر القتال.

الزايده وفن التشويش والاستقطاب لما تم توقيع المعاهدة، واعلن رسول الله عن رضى الله، ورضاه بهذه المعاهدة، وعندما قبلها المسلمون، غضب عمر بن الخطاب ووصف المعاهدة التي رضى الله بها ورسوله والمومنون وصفها (بانها دنيه فى الدين) (411)، واخذ عمر يصيح ويورد على الرسول ويكرر كلمه دنيه، وعلى الرغم من توضيحات الرسول، الا ان عمر قاد حمله تشكيك رهيبه، واخذ ينفرد باصحاب الرسول الذين كانوا معه واحدا واحدا ويقول لهم: ان محمدا قد وعدنا ان ندخل الكعبه!! وها نحن لم ندخل!!

وحاول محمد ان يستقطب الصحابه ضد رسول الله ليحملة بالقوه والضغط على الغاء المعاهدة التي رضى الله عنها ورسوله والمومنون، ومع ان حمله عمر التشكيكيه برسول الله قد تركت أثرا مدمره، الا ان عمر قد فشل بتكوين قوه ضربه تفوض على الرسول بالقوه الغاء المعاهدة واعترف عمر فى ما بعد (انه قد لتاب لرتيابا لم يرتبه منذ اسلم، وانه لو وجد اعوانا يخرجون معه عن رسول الله لخج) (412).

وتدخل ابو بكر صديق عمر الحميم، وتدخل ابو عبيده وركان الحزب وطلبوا من عمر ان يملس ضبط النفس، ولفت عمر انصار اصحاب الرسول بتويده لكلمه دنيه، وبوده على رسول الله، ولم يتوقف الرجل الا بعد ان اقبل عليه رسول الله فقال له: انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلون على احد وانا ادعوكم فى اخاكم؟ (413) فكان الرسول الاعظم يعيد بهذه الذكرى الحقيقى لعمر ويقول له: (انت الذى تدعو الان للحرب هربت فى معركة احد، وتوكتنى!! وانت الذى لم تقو قبل قليل على ان تذهب لتبلغ رساله منى!! هنا سكت عمر بن الخطاب بعد ان وضع رسول الله يده على حقيقه النسيج النفسى.

وبعد ان سكت عمر وتوقف عن حملته التشكيكيه برسول الله جاء ابو جندل (ابن سهيل بن عمرو سفير البطون الى رسول الله) وكان مسلما، وقد وقعت الاتفاقية، وعملا بمعاهدة الصلح يجبر رد ابى جندل الى قویش، هنا احتج عمر واخذ زايد على الرسول وقال: انه لا ينبغى اعاده هذا المسلم الى المشركين، فقال الرسول لابي جندل: (اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك فوجا ومخرجا، فقد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا، واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا، وانا لا نقدر) واقتنع ابو جندل صاحب المصلحه المباشره (414).

عندئذ تابع عمر الزايده وقال لابي جندل: (ابوك رجل، وانت رجل، ومعك السيف، فاقتل اباك) ويهدف عمر ان يقوم ابو جندل على ابية الجالس فى حضوه رسول الله وجوره فيقتله امام الرسول، مع انه فى جوار الرسول، ومع انه سفير!! وليضفى عمر على هذه الزايده طابعا دينيا، قال عمر لابي جندل: (ان الرجل ليقتل اباه فى الله) وفطن ابو جندل لاسلوب عمر بالزايده والاثره فقال لعمر: (مالك لا تقتله انت؟) وهكذا وضع ابو جندل يده على مفاصل حقيقه عمر!! فقال عمر مجيبا ابا جندل: (نهانى رسول الله عن قتله وعن قتل غوه) (415).

الاحتمالات كيف يلغى رسول الله صلحا وقعه ورضى الله عنه ورسوله والمومنون، الرسول واصحابه غير مسلحين،

ومعهم سلاح المسافر فقط وبعيدين عن قاعدتهم وهم اقله، ولم يخرجوا اصلا للحرب، وبطون قريش قريبه من قاعدتها، وقد اخذتها حميه الجاهليه، فوار الزهوع عن الصلح الذى اعطى محمد كل ما يريد، واختيار الحرب فكه مدموه ومجنونه وغير مسووله وهى من قبيل الانتحار! ولا يقبل بها عاقل، ثم لو ان ابا جندل قتل اباه وهو سفير قريش واحذر عمائها، فيسجل على الرسول انه قد قتل رجلا فى جوره، وانه قد اقدم على قتل سفير وهذا ما تعافه النفس العريبه، ورفضه الذوق والعرف. والاهم من ذلك ان هذا القتل سيجر حتما مفضيا الى مواجهه مسلحه وغير متكافئه بين الرسول والبطون، وسيتناقض مع ما اعلنه الرسول بانه قد جاء للعموه وغايته ان يذبح الهدى وينصرف، فالرسول مدعوم الهيا وبالوحى، ويفكر بالفعل وآثره وردة الفعل، فيما لا هم لعمر الا الزايده والاثاره، والاستواض، فمن الطبيعى ان لا يثير الرسول، لانه يعوف حقيقته، وغايته، ونسيجه النفسى، ومن جهه اخرى فان رسول الله محيط (بحر عظيم) ولن يعكوه حجر يرميه رجل مثل عمر، ولو سقط عمر نفسه فانه لن يعكر المحيط العظيم، بل سيلعبه بعمقه وبعد غوره.

نتائج الزايدات والاثارات محمد نبى الله ورسوله وخيرته من خلقه وهو الاعلم والافهم بالدين والاتقى والااقرب لله ورسوله، والمدعم بالوحى والعون الالهى، وعمر بن الخطاب باحسن الظروف رجل هداه محمد الى الاسلام، فاهتدى، وعقليا ومنطقيا من المهزل حقا ان يصف رجل مثل عمر المعاهده التى رضى الله بها ورسوله والمؤمنون بانها دنياه!! واستواض وسقط متاع ان يقول رجل مثل عمر لرسول الله: انها دنياه فى الدين.

ومع هذا فقد استفاد عمر فى عاجلته من زايده واستواضه اذ شكك الكثير ممن كانوا مع رسول الله برسول الله، قال الرسول لام سلمه: (عجبا يا ام سلمه انى قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا مررا، فلم يجبنى احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامى وينظرون فى وجهى!) (416).

من جهه ومن جهه ثانيه، فان عمر صار قطب الرحي، فاصدقوه يتوددون عليه ليمارس ضبط النفس، والمنافقون يعجبون من جراته على رسول الله، والمؤمنون الصادقون فى حوه من اوهم، ولكنهم لا يسبقون رسول الله بالقول! طبيعه الرجل الذى اسس عصر ما بعد النبوه عمر زايد على رسول الله، ويريد ان يقنع الناس بانه احرص على الاسلام، واعرف بمواقع العز والذل، والدنيه والعليه من رسول الله نفسه، وسواء اقصد ذلك او لم يقصد فانه يرسل رساله للمناققين مضمونها انه ليس كل ما يعمله محمد صحيح، وموثوق، فهو مغرم باستقطاب الناس حوله، عن طريق الزايده والاستواض، وهو مغرم بالتشكيك بكل ما يفعله رسول الله وبتعبير ادق ان يكون له راي معروض بالضروره لحكم رسول الله الذى يعتوه مجرد راي شخصى، وهو مقتنع ان رآه هى اقرب للصواب والحق من حكم رسول الله!! ويحتاج الى زمن ليستوعب عكس ذلك، والغاءه لنظام التسويه فى العطاء، الذى سنه رسول الله واستبداله بنظام عدم المساواه فى العطاء الذى فوضه عمر لدليل قاطع على صحه ما ذهبنا اليه، كما ان الغاءه لنظام الخمس مثل آخر، ومن هنا فلا ينبغى ان نندهش اذ ارينا كل المنافقين بلا استثناء يتبعونه، ولا يخرج عليهم منهم احد، وكل الطلقاء بلا استثناء يويدونه ويدعمونه، فلم يرو لنا راو قط ان منافقا او طليقا قد عرض عمر او جانب سياسته او خرج عليه لقد اقتنع المنافقون والطلقاء ان عمر بن الخطاب لا يتفق مع رسول الله بشكل

او باخر فى كل ما يقوله الرسول، ولا يعتبر كل اقوال الرسول صوابا.

وعندما سمع عمر رسول الله وهو يعلن ولايه على فى غدیر خم، ويربط هذه الولاية ولايته ويربط هاتين الولايتين بالولاية لله، وعندما سمع عمر رسول الله وهو يعلن عن الثقيلين فيربط القآن باهل البيت برباط ابدى، اقتنع ان هذه الاعلانات هى مجرد آراء شخصيه من الرسول فطلع عمر بنظريته التى وثقناها قبل قليل ومفادها (النوه لبنى هاشم، والخلافه للبطون)، وبهذه النظرية جمع بطون قريش الـ 23 حوله وفتح شهيتهم للخلافه، ونظرا لماضى عمر، ولجواته على رسول الله وتطاوله عليه اعتقدت بطون قريش ان هذا الرجل هو الموهل الوحيد (ليعلق الجرس) وليمزق ستر الهيبة عن الشوعيه وليبطل بالكامل مفاعيل النصوص النبويه المتعلقة بالامامه والولاية من بعد النبى! ويشيد لها نظاما جديدا، يجمع ما بين الاسلام وما بين الصيغه السياسيه الجاهليه.

لذلك صار عمر بتوجهاته ومزايداته واستعراضاته بطلا جماهيريا، وشعر عمر بذلك فاندفع كالأعصار، وجمع حوله بطون قريش الـ 23 مهاجرهم وطلبيهم الا من عصم الله، ومد يده للمناققين او منوا ايديهم له، فلم يعرض مناقق واحد، ووسع اتصالاته حتى شملت الموثوقه من الاعواب وقبيله اسلم اكبر دليل على ذلك، لقد تبين للرسول فى واخر عمه ان عمر قد صار قطب الوحى.

ولو شاء عمر لكان هو اول خليفه، لكنه ارتضى ان يكون الامين العام للتحالف، وان يوسس عصر ما بعد النوه بواسطه واجهه، فيوث دوله منظمه، ويحمل غره مسوولييه المواجهه مع الشوعيه ومع اهل بيت النوه.
كيف امكن تغيظه هذه الحقائق؟



لقد صار عمر حبيب الجماهير او الاغلبيه الساحقه من الجماهير المسلمه، ونتيجه مواجهاته قبض حزبه على مقاليد الامور، وتبعاً لذلك قبضوا على المال والنفوذ والسلطه والاعلام، فنفتحت كل الوسائل باهاب البطل، ومع الايام تكونت قناعه عامه ووجدتها وسائل الاعلام، بانه لو لم يكن محمدا هو النبي لكان عمر!! فالشيطان نفسه يكون جالسا مع محمد، فاذا اقبل عمر يفر الشيطان خوفا من عمر (417).

وبهرت الجماهير بالرجل، واخذ الرواه يتقربون الى الجماهير ويتصوفون بالوقائع والاحداث، او يخلقون وقائعا واحداثا يعطون فيها الرجل دائما نور البطوله، ولا يجنون حرجا لو اعطوا عمر نور البطوله حتى على الرسول نفسه!! بل وعلى مجريات الوحي، فقد روى البخارى فى صحيحه: (ان زواج النبي كن يخرج بالليل اذا تيزرن الى المناصح وهو صعيد افيح فكان عمر يقول للنبي: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله يفعل، فخرجت سوده بنت زمعه زوج الرسول ليله من الليالي عشاء، فناداها عمر: الا قد عرفناك يا سوده!! حرصا من عمر ليتول الحجاب عندئذ اتول الله الحجاب) (418) ! هذه الروايه رواها البخارى وروايات البخارى فى الصحه هى الاولى، وقد سقناها كمثل على طرق الرواه بدغدغه مشاعر الجوع المتيمه بهذا الرجل.

والسؤال ما علاقه عمر بزوجات الرسول؟ وهل هو وصى على الرسول؟ وهل رسول الله قاصر؟ (حاشا لله) وهل عمر اكثر غره من الرسول؟ وهل هو اعرف بمواقع الخطا والصواب من رسول الله!! وهل يتوقب الوحي الشريف اشترات عمر وتوجيهاته حتى يتول على رسول الله!؟

ان هذا لامر عجاب، ولكن الحب غير الواعى يعطل العقل، ويعمى، ويصم!

من هى الجوع التى ايدت عمر وحزبه؟ 1 - بطون قویش كامله مهاجروها، وطلیقها الا من عصم الله، او كان يطمح بالخلافه لنفسه، او يريد ان يدعم موقفه التفاوضى، ليحوز على نصيب من الملك.

2 - المنافقون عن بكره ابيهم، اذ لم يروا او قط ان منافقا من المنافقين قد عرض عمر او تخلف عن دعمه، او اعترض على ابي بكر، ووقفه المنافقين هذه لم تكن حبا بابى بكر، ولكن تعبوا عن الاعجاب بمواقف عمر، وتعبوا عن كراهيتهم لله ولرسوله وكراهيتهم لولايه على واهل بيت النبوه!! لقد اختفت ظاهره النفاق تماما، فكان المنافقين كانوا ينتظرون موت رسول الله حتى يصلحوا انفسهم على يد عمر بن الخطاب قبل ان يرتد اليك طرفك!!

3 - المرتوقه من الاعراب: (فى اللحظات الحاسمه فى سقيفه بنى ساعده اقبلت اسلم بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر) (419)، وفى روايه لابن الاثير: فجاءت اسلم فبايعت (420). (قال عمر فما ان رايت اسلم حتى ايقنت بالنصر)!! مع ان اسلم ليست من سكان المدينه، ولا من سكان المناطق التى حول المدينه!! لماذا جاءت اسلم يوم موت الرسول او بعد موته بقليل!! لماذا تبنت موقف عمر وابى بكر بدون مناقشه ولا طلب منها!! والاهم من ذلك كيف يجزم عمر بان اسلم معه ويتيقن من النصر عندما رآها!؟

الجواب المنطقى الوحيد عن كل هذه الاسئله، يكمن بوجود اتفاق، او تحالف سابق بين قياده البطون من جهه، وبين جوع

اسلم من جهه اخرى! مما يعنى ان الاكثريه الساحقه من ابناء بطون قريش المهاجر منهم والطلق، بالاضافه الى جميع المنافقين، بالاضافه الى المرتوقه من الاعراب كاسلم، بالاضافه الى شانئى على بن ابى طالب من الانصار كمحمد بن سلمه، بالاضافه الى طلاب الدنيا والجاه من الانصار كبشير بن سعد، هؤلاء جميعا كانوا بمثابة فرق فى حزب واحد متفق على ضروره تنحيه الولايه والخلافه عن على بن ابى طالب خاصه، وعن اهل بيت النبوه عامه، وان هذا الحزب قد كان قائما حتى ورسول الله على قيد الحياه!

من هم الذين لم يكونوا مع الحزب؟ على العموم ونظريا وانسيافا مع التوجيهات النبويه المتواليه كان المهاجرون والانصار لا يشكون فى ان عليا هو ولى الامر من بعد النبي، وفى غياب على، وحضور قاده الحزب ولركانه (قالت الانصار او قال بعض الانصار: لا نبايع الا عليا) ⁽⁴²¹⁾ واثير بن البكار فى الموقفيات ان المنذر بن الارثم قال: ما ندفع فضل من ذكوت، وان فيهم لرجل لو طلب هذا الامر ما نزع احد -يعنى على بن ابى طالب-.

لقد كان هنالك شعور عام وقناعه تامه بان الولايه والخلافه والامامه من بعد النبي لعلى بن ابى طالب، وان لاهل بيت النبوه دورا ممزا فى قياده الامه من بعد النبي، ورساله معاويه لمحمد بن ابى بكر التى وثقناها قبل قليل تدل بوضوح على ذلك، انظر الى قول معاويه:

لقد كنا زى حق ابن ابى طالب لارما لنا، وفضله ميرزا علينا...

فكان ابوك وفروقه اول من ابوه حقه على ذلك اتسقا واتفقا.

لقد فوجىء الناس بانقلاب يقوم به حزب منظم، له قياده يمكنها ان تعرف ادق التفاصيل عن ما يقوله النبي فى بيته! وفوجىء الناس بالنجاحات المتتاليه لقياده هذا الحزب، خلال هذه الفتره كان النبي يموت وكان على بن ابى طالب واهل بيت النبوه وبنو هاشم مشغولين بمصابهم، ولم تكن للمومنين قياده، يمكن الرجوع اليها لمواجهة الانقلاب، فضلا عن ذلك فقد كان المومنون يعتقدون ان الحديث عن الخلافه سابق لاوانه، وان الاولى هو الشعور بالمصيبه والاسى لفقد رسول الله!! هذا المناخ مكن الانقلابيين من التحرك بسهولة وبدون عوائق تذكر، ومكنهم من القيام بهذا الانقلاب بمدخ خياليه تفوق التصور والتصديق، وبعد ان قبض الانقلابيون عمليا على مفاتيح الاحوال والنفوذ وملكوا السلطه، وشنوا هجوما على بن ابى طالب وهو فى بيته، وهموا بان يحرقوا بيته عليه وعلى زوجته الزهراء وابنيه الحسن والحسين ومن معهم من آل محمد البيت، بدون رد فعل يذكر، ويفهمه الانقلابيون.

لم تعد من مصلحه احد ان يقاوم السلطه الجديده التى جاءت كثوره لهذا الانقلاب، وتسبق الاوس والخزرج الا القليل على رضا السلطه حتى تتسوى القبيلتان بالمواقع، ومن يعرض هذه السلطه لن تكون له مكانه اعظم من مكانه على بن ابى طالب، ومع هذا اقتاتوه بالقوه، وهدبوه بالقتل ان لم يبايع، ولن تكون لاي معروض مكانه فاطمه والحسن والحسين، ومع هذا فقد لوشكت السلطه ان تحرقهم وهم احياء، وصارت السلطه كافه ممتلكاتهم، وكانت هذه رسائل ضمنيه من السلطه الجديده لمن تحدته نفسه بالمعروضه، لذلك بهر الناس، ولبوا حرصا على دمائهم واموالهم وفولريهم ومستقبلهم الذى صار رهينه بيد

الفصل الثالث: وفاه الرسول وقيام بوله الخلافه التريخييه (الامامه غير الشوعيه)

العلم اليقيني وكمال الدين وتام النعمه الالهيه عاد النبي من حجه الوداع، وجمع الناس في غدير خم لامر خطير وفي ذلك الاجتماع التريخي الفريد من نوعه اعلن الرسول بامر من ربه (ان اتبع الا ما يوحى الي) «الانعام/50» ان الامام والولى والخليفه من بعد النبي هو على بن ابى طالب، فولايه على كولايه النبي، وولايه النبي كولايه الله.

وفي الاجتماع نفسه وفي الخطبه نفسها التي القاها رسول الله، اعلن، ان الاسلام من بعده يقوم على ركنين، ويستند الى ثقلين: الركن والثقل الاول هو القوان الكريم وهو بمثابة قانون الامه النافذ في كل زمان.

والركن والثقل الثانى هم اهل بيت النبوه عترته وهم بمثابة القياده والمرجعيه، والجهه التي تفهم القوان فهما قائما على الحزم واليقين، وفي الاجتماع نفسه وفي ذات الخطبه: اكد النبي استحاله اوارك الامه للهدى او تجنبها للضلاله من بعده الا بالتمسك بالاثنتين معا، وتحديدا: فان رسول قد بين بان الائمه من بعده اثنا عشر اماما، اولهم على وآخروهم المهدي.

ثم اشهد الله على الناس، وفي الاجتماع نفسه، اعلن الرسول انه قد خير فاختر، وانه بعد عودته للمدينه سيمرض سريعا وسيموت في موضه، وختم خطبته، وتولت آيه الاكمال: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) «المائد/3»، وعلم المسلمون علما يقينيا ان الامام والولى والخليفه من بعد النبي هو على بن ابى طالب، وواحم المسلمون على تقديم التهاني للامام ومن جملتهم عمر بن الخطاب وركان حربه!.

التصميم على نقض الحكم، وتوقييت الانقلاب وتنفيذه عمر بن الخطاب وركان حربه لا تستوعب عقولهم ان يجعل الله النبي من بنى هاشم، وان يجعل الخلفاء منهم، وان يحرم بطون قريش من هذين الشرفين معا، ولم يصدقوا ان اعلانات الرسول في غدير خم كانت من عند الله ووحيه، انما اعتبروها مجرد رآء شخصيه لمحمد، وموده خاصه لاقربيه، لان محمد بشر، يتكلم في الغضب والوضى ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد، فإى عمر بن الخطاب وحربه: ان الراى الافضل والاصوب ان تكون النبوه لبنى هاشم ابدًا لا يشركهم فيها احد من بطون قريش، وان تكون الخلافه من بعد النبي لبطون قريش لا يشركهم فيها هاشمى ابدًا! (422)

وهذا يستدعى بالضروره تجاهل او الغاء القورات التي اعلنها الرسول طوال حياته واجملها يوم غدير خم!! لذلك صمم عمر بن الخطاب وحربه تصميمًا نهائيًا على نقض الحكم في الاسلام وحل عواه تماما واستفاد عمر وحربه من اعلان غدير خم، وتفصيل ذلك انه لما اعلن الرسول انه بمجرد دعوته سيمرض وسيموت في موضه راد عمر وحربه ان يعتموا فوصه موض النبي، وفوصه موته لينفوا انقلابهم على الشوعيه، ونقضهم للحكم، وكان الرسول قد حذر الامه من ذلك حيث قال:

(لينقض الاسلام عروه عروه، فكلما انتقضت عروه، ثبتت الناس بالتى تليها، فولهن نقضا الحكم، وآخهن الصلاه)، كما روى ذلك احمد، بسوابن حيان في صحيحه، والحاكم في مستدرکه (423).

مرض النبي واكتشافه الانقلاب عاد النبي من غدير خم ولم تمض الا ايام قليله حتى مرض.

كل شيء مرتب.

بين النبي وحذر.

الناس على المحجة لا يزيغ عنها الا هالك، احيط النبي علما بنوايا الانقلابيين، وانهم يعدون العده لنقض الحكم الالهي، وراى النبي ان الخطه المثلئى لتوشيد العاصفه وتفشيل الانقلاب تكمن بلسال اصحاب الخطر وقاده الحزب ورووس النفاق فى غزوه الى بلاد الروم لينتقموا من قتله زيد وجعفر واصحابهما فى موته، وراى الرسول ان يومر اسامه بن زيد على هذا الجيش، وامر الرسول بالتهيؤ والخروج، واعطى اسامه بن زيد تعليماته النهائيه، وانتدب النبي كل المهاجرين الاولين وهذا يشمل عمر و ابا بكر و ابا عبيده (424) ... ثم اعلن الرسول ان لعنه الله ورسوله على كل من تخلف عن غزوه اسامه تجد اجماعا على ان الرسول قد عبا ابا بكر وعمر فى غزوه اسامه (425) وامر عليهم اسامه.

الانقلابيون يكتشفون خطه النبي اكتشف عمر واوليؤه معنى خطه النبي، لذلك اخنوا بيثون الراجيف وينشرون الدعايات ويثبطون الناس عن الخروج لانهم موقنون ان النبي سيموت سريعا فى غيابهم ان غزوا، وان الامامه والولاية ستنقل فى غيابهم ببسر وسهوله الى على بن ابي طالب وهذا معناه فشل خطتهم، لذلك استماتوا حتى لا يخرجوا، ولكى لا يخرج الناس، وشكوا بسلامه و صواب وحكمه الرسول لاختيار اسامه بن زيد!! اذ كيف يامر فتى كاسامه على كبار المهاجرين والانصار، لان الجميع يرفضون هذا القرار، ومن الطبيعى ان ينقل قرار الوفض هذا عمر بن الخطاب، وغضب الرسول وقام عن فاش الموض معصوب الراس وصعد المنبر ودافع عن قراره وامر الناس بالخروج (426) وعلى الرغم من خروج الرسول معصوب الراس، ومن حظه المتوالى على تسيير بعث اسامه الا ان عمر وحزبه لم يقتنعوا باهليه اسامه للامره وتابوا تثبيطهم للناس، والدليل على ذلك انه بعد موت النبي ونجاح الانقلاب طلب عمر بن الخطاب من الخليفه الجديد ان يعزل اسامه لعدم اهليته للامره، وحرصا من الخليفه الجديد على الظهور بمظهر المطيع لرسول الله وثب على عمر بن الخطاب واخذ بلحيته قائلا له: (427) .

وهذا دليل قاطع بان عمر هو الذى قاد حملته بسنتييط الناس عن الخروج، وحمله التشكيك بسلامه و صواب قرار رسول الله بتامير اسامه، وهو الذى نجح بتثبيط الناس وفق اساليبه المعروفه: الزايده والاثره، والتشكيك، وهكذا نجح الانقلابيون، واجهضوا خطه الرسول لاقشال الانقلاب.

النبي يضع خطه جديده لقد علم الانقلابيون، ان النبي مشرف على الموت، وانه قد حدد ساعه معينه لكتابه توجيهاته النهائيه كما يفعل قاده الامم والشعوب، ولباب الاسر وكبار الشخصيات، وكما فعل ابو بكر وعمر نفسه وهما على فاش الموت فى ما بعد، وكما فعل كل الخلفاء التريخييين من بعدهما.

وقدر عمر بن الخطاب وقاده الانقلاب ان النبي اذا نجح بكتابه وتوثيق توجيهاته النهائيه خطيا، ووقع عليها فسيودى ذلك حتما الى فشل الانقلاب، لذلك استمات عمر بن الخطاب ولركان حزبه ليحولوا بين الرسول وبين كتابه توجيهاته النهائيه. الانقلابيون يجهضون خطه النبي من الذى اخبر عمر ولركان حزبه عن موعد كتابه النبي لتوجيهاته النهائيه وعن مضمون

هذه التوجيهات؟ فصلنا الاجابه عن هذا السؤال فى البحوث السابقه وقلنا: ان الذى اخرهم بموعده كتابه النبى لتوجيهاته النهائيه وبمضمون هذه التوجيهات قطعاً هى السيده عائشه ام المومنين، وليس من المستبعد ان حفصه ام المومنين قد شلكتها بذلك. اذ الثابت ان رسول الله قد مرض فى بيت عائشه، والثابت ان الرسول قد خطب يوماً و اشار الى مسكن عائشه فقال: (ها هنا الفتنة).

وكررها ثلاثه: من حيث يطلع قرن الشيطان) (428).

وجاء فى باب (ما جاء فى زواج الرسول) من صحيح البخارى:

(ان رسول الله قد خرج من بيت عائشه، فقال راس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان).

ومن الثابت ان السيده عائشه كانت تحقد على الامام على ولا تطبيق ان تلفظ اسمه، وهذا واضح من مجموعه من الروايات (429)

، ثم ان على بن ابى طالب هو الخليفه الوحيد الذى خرجت عليه ام المومنين ونبحتها كلاب الحواب، وركبت جملها عسكر، بدعى المطالبه بدم عثمان، مع انها هى نفسها التى افتت بقتل عثمان (430)، ولما قتل عثمان كانت تتصور ان الخلافه ستورول لابن عمها طلحه (431)، ولما علمت ان الناس بايعوا علياً صعقت وقالت لبيت السماء قد انطبقت على الارض، ولما

علمت بموت على بن ابى طالب سجدت لله شكراً، كانت تكوه علياً وفاطمه وولديها الحسن والحسين، ولم لا؟ فعائشه وحفصه هما اللتان تظاهرتا على رسول الله (432)، وطلب الله منهما ان تتوبا (433) وبهما ضوب الله مثلاً امراه فوح وامراه لوط (434).

ثم ان عائشه وحفصه صاحبتا مصلحه فابواهما يتراسان الحزب ثم المكانه التى تمتعتا بها فى عصر ابى بكر وعمر، لقد كان قول عائشه امر عند عمر، وقد وثقنا ذلك فى الصفحات السابقه من هذا الكتاب.

ومع ان عائشه وحفصه من زوجات الرسول، فقد كان عمر يعطى كل واحده من زوجات الرسول عشره آلاف بينما يعطى كل واحده منهما اثنا عشر الفاً، كل هذه الاسباب مجتمعه تؤكد بان السيدتين كانتا ضالعتين فى الانقلاب، وعضوين فى الحزب، وهما اللتان نقلتا موعده ومضمون توجيهات النبى النهائيه ومضمونها.

الانقلابيون يقتحمون منزل النبى فى الوقت المحدد لكتابه توجيهاته النهائيه، كان النبى يجلس مع اصفياه الذين اختلهم ليشهوا كتابه توجيهاته تلك، وقد احضروا الكتف والنواه، وينتظرون رسول الله يشوع باملاء توجيهاته النهائيه بهذا الوقت بالذات اقتحم عمر بن الخطاب وقاده حزبه منزل رسول الله ودخلوا فجاء وجلسوا، وقد اجمعوا كيدهم، ورتبوا امهم، فوجىء النبى واصفيوه، بكثره العدد، وفى الوقت الذى جاء به عمر وركان حزبه!! ولكن مثل النبى لا ينتشى عن عزمه، ومع ذلك فالنبى يجلس فى بيته لا فى بيت عمر، ولا فى بيوت لكان حزبه، وعلى فاش مملوك له، وليس مملوكاً لعمر ولا لركان حزبه، ثم ان النبى مازال نبياً ورسولاً وقائداً للامه، ولم تسلب منه صلاحياته ولا اختصاصاته ثم ان النبى انسان مريض مشرف على الموت ومن حقه ان يقول ما يشاء لذلك قال لاصفيائه الذين احضروهم بما مضمونه: (قربوا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً).

وما ان اتم النبي جملته حتى التفت عمر بن الخطاب الى الحاضرين متجاهلا النبي تماما فقال لهم: (ان النبي يهجر، ولا حاجه لنا بكتابه، حسبنا كتاب الله!) (435) .

وما ان اتم عمر جملته حتى صاح اتباعه الذين احضوهم معه لهذه الغايه وبصوت واحد (القول ما قال عمر: ان النبي يهجر!! استفهوه ما باله اهجر)!

دهش اصفياء النبي واحتجوا، وكرر عمر قوله، وردد اتباعه ولركان حزبه بصوت واحد قولهم، وكثر اللغظ والاختلاف وارتفعت الاصوات.

الرسول يقول قوبوا اكتب لكم كتابا، وعمر يقول: ان الرسول قد هجر، ولا حاجه لنا بكتابه، والقآن يكفيننا، ولركان حزب عمر يرددون من خلفه، واصفياء النبي يحتجون وقد اخذهم العجب مما يجرى.

لفت هذا اللغظ الغريب، والاختلاف، والضجيج انتباه النسوة فقلن من وراء الستر: (الا تسمعون رسول الله قوبوا.. فاجابهن عمر انكن صويحبات يوسف.. فقال الرسول: دعوهن فانهن خير منكم) (436) .

لم يبق ما يقال بعد ان اصر عمر ولركان حزبه على ان الرسول يهجر، وبعد ان استماتوا حتى لا يكتب الرسول توجيهاته النهائيه.

فقال الرسول: دعوني فالذى انا فيه خير مما تدعوني اليه.

ثم قال: قوموا لا ينبغي عندي التلوع! (437) ، لقد وصلتنا هذه الحقائق على الرغم من منع الخلفاء لروايه احاديث الرسول،

وعلى الرغم من احراقهم للمكتوب منها، ولولياء عمر ولركان حزبه يعترفون بصمتها كلها، وهي بفضل الله كافيها للحكم على من نقضوا عرى الاسلام عروه عروه، بادئين بنقض الحكم او الاحكام المتعلقة بالقياده.

لما سمع عمر ولركان حزبه قول الرسول (قوموا عنى)، اتركوا بانهم قد نجحوا بالحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد، ولان اصفياء النبي يطيعون رسول الله، قاموا.

عندئذ نهض عمر وتبعنا لنهوضه، نهض لركان حزبه وغادروا جميعا الغرفه المقدسه وتركوا رسول الله كسير الخاطر يحيط به ابن عمه على بن ابى طالب، وولداه الحسن والحسين، واهل بيت النبوه، وبعد ساعات فرق النبي الحياه، وغابت

شمس الاسلام وفجعت روح البشويه باير ابنائها، بالوقت الذى كان عمر وحزبه فحين بانتصلهم لانهم حالوا بين الرسول وبين كتابه ما راد وتابوا خططهم الواميه لنقض الحكم الالهى!

والسوال الذى يطرح فى هذا المقام هو:

لماذا استمات عمر وحزبه للحيلولة بين الرسول وبين كتابه ما راد؟ لقد اعترف عمر فى ما بعد، بانه والحزب الذى كان واسه قد صنوا النبي عن كتابه ما راد حتى لا يجعل الامر من بعده لعلى بن ابى طالب!! (438) .

حوادث مشابهه ومكر الليل والنهار مرض ابو بكر مرضا شديدا واشتد وجعه قبل ان يموت، فدعا عثمان قبيل وفاته بقليل ليكتب له توجيهاته النهائيه، فقال لعثمان اكتب.. ثم اغمى عليه من شدة الوجع، وافاق ابو بكر من غيبوبته ثم كتب (انى قد

(439)

وليت عليكم عمر..) ، وبعد ذلك جاء خادم ابو بكر ومعه التوجيهات النهائيه فكان عمر يقول اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله (440) ..

(441)

وطعن عمر، وموض مرضاً شديداً، ومع هذا كتبت توجيهاته النهائيه، وامر بضرب عنق كل من يخالفها .
لم تحدث زوبعه!! ولم يقل احد لابي بكر او لعمر: انت تهجر، ولم يقل احد لهما: لا حاجه لنا بوصيتك حسبنا القآن! لم يكسر احد بخاطرها، ولم يحل احد بينهم وبين كتابه ما رادا، المسلمون في حاله خشوع كان على رويسهم الطير!، يا ويحهم، لست ارى كيف يسوغون ذلك؟! كيف يؤمن ابو بكر وعمر على كتابه ما يريدوا ولا يؤمن رسول الله! لست ارى ماذا بقى من اسلام القوم؟! ولكن الملك عقيم!

عمر ولركان حزبه يتقاسمون الانوار كسر عمر ولركان حزبه خاطر النبي الشريف، وخرجوا سعداء منتصين لانهم حالوا بين الرسول وبين كتابه ما راد، وايقوا ان الرسول ميت بين لحظه واخرى، وانه لم يبق بينهم وبين الاستيلاء على السلطه الا قاب قوسين او ادنى، وان فرصتهم الذهبية لتحقيق اهوائهم ونواياهم هي الفتره التي تمتد ما بين تجهيز الرسول ودفنه حيث يكون اهل بيت النوه مشغولين بذلك، والاسد في عرينه يدبر امر موراه النبي في ضريحه الاقدس، فاذا نجح عمر وحزبه بالاستيلاء عندئذ على السلطه في غياب الاسد وشييله واهل بيت النوه، سيواجهون الامام على واهل بيت النوه كسلطه قائمه، لانهم لو واجهوه كاشخاص او كانت هنالك فرصه متكافئه، فلا عمر، ولا لركان حزبه، ولا ساداه البطون لهم القوه على الوقوف امام بيان الامام، او سطوته.

ولكى يضمن عمر ولركان حزبه نجاح الانقلاب:

1 - وضع فرقه من حزبه قرب مسجد الرسول حيث يقع بيت النبي وحيث يوجد اهل بيت النوه وعميدهم المشغولين بتجهيز النبي لموراته في ضريحه الاقدس، ومهمه هذه الفرقة من حزب عمر ان ترآقب حركه على واهل بيت النوه، فاذا اقبل الخليفه الجديد تستقبله، وتبادر الى مبايعته كان الامر عفوى وطبيعى، وقد اسند عمر مهمه قياده هذه الفرقة الى عثمان بن عفان المكلف بجمع الامويين واعاداهم لهذه الغايه، ليساعده سعد بن ابى وقاص المكلف بجمع قومه بنى زهره، حيث ذهب عبد الرحمن بن عوف مع عمر وبقي سعد، ولما اقبلت زفه الخليفه الجديد صاح عمر بن الخطاب بالجالسين حول المسجد، وهم في اغلبيتهم من اعضاء الحزب قائلاً: مالى راكم حلقاً شتى، قوموا فبايعوا ابا بكر، فقد بايعته وبايعه الانصار، فقام عثمان بن عفان ومن معه من بنى اميه فبايعوا، وقام سعد بن ابى وقاص ومن معه من بنى زهره فبايعوا (442) .. وانتم تلاحظ انه بمجرد ان قال عمر: قوموا فبايعوا، وبلا تردد وكان هنالك اتفاق مسبق، قام عمر والامويون فبايعوا، وقام سعد وبنوزره فبايعوا، فهل يعقل ان يكون هذا وليد صدفه!؟

2 - الفرقة الثانيه تتحرك في اوساط الانصار وتختلق اجتماعا يضم جزءاً من الانصار يشمل كافه المويدين لعمر وحزبه، واختلاق حوار ينتهى سريعا بمبايعه ابى بكر، ووقع اختيار هذا الفريق على سقيفه بنى ساعده لتكون محلاً للاجتماع حيث برقد في جولها سعد بن عباده سيد الخزرج مريضاً وطريح الفواش، فاجتمع انصار عمر وحزبه في السقيفه ثم دعوا سعد بن

عباده ومن عنده من عواده فحمل سعد حملا لانه كان مويضا قبيل قنوم المهاجرين الثلاثة او الاربعة: عمر، وابو بكر، وابو عبيده، وهنالك من يضيف لهم عبد الرحمن بن عوف.
وقد اسند عمر قياده هذه الفرقة الى عويمه بن ساعده.

وما يدلنا على ذلك كلمه (ساعده) وسقيفه بنى ساعده رط عويمه الاقويين، والمكانه التي كان يتمتع بها عويمه بن ساعده عند عمر، فعندما مات عويم وقف عمر على قوه وقال امام الناس: (لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول انا خير من صاحب هذا القبر) (443).

ويساعد عويم بن ساعده في قياده هذه الفرقة محمد بن مسلمه المعروف بكواهيته للامام على، وبشير بن سعد، واسيد بن حضير، وزيايد بن ليبيد، وسلمه بن سلامه، وسلمه بن اسلم، وثابت بن قيس، ويبدو واضحا من سير الاحداث ان هذا النفر كان يكوه الامام على واهل بيت النهو، ويكوه ولايتهم، والدليل على ذلك توهمهم للاشتراك بالسويه المكلفه بحرق بيت على بن ابي طالب على من فيه كما زى، ويلاحظ ان اكثرهم الساحقه من الاوس.

وما يعيننا ان هذا الفريق قد نجح بايجاد مكان تنصيب الخليفه الجديد، وهو سقيفه بنى ساعده، ونجح باستقطاب عدد من الانصار لهذا الاجتماع ونجح بالتعاون مع المهاجرين الثلاثة او الاربعة بقياده زمام المباوه وتنصيب الخليفه.

3 - فوqe تكون على مقوبه من سقيفه بنى ساعده فاذا سمعت ان الخليفه قد بويع تتقدم وتتواحم على بيعته وهم (اسلم)، قال الطوى: (فاقبلت اسلم بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر، ويصف عمر تلك اللحظه بقوله: ما هو الا ان رايت اسلم فايقتت بالنصر) (444).

وقال ابن الاثير فى (الكامل فى التاريخ): (فجاءت اسلم فبايعت) (445) كيف يتيقن عمر بن الخطاب ان جمعا تضايق به السكك معه وبويده، ان لم يكن هنالك اتفاق مسبق!

زفه الخليفه الجديد خوج ابو بكر من سقيفه بنى ساعده حاكما (او خليفه جديدا) وخوج عمر، وابو عبيده، وسالم مولى ابي حذيفه، وعبد الرحمن بن عوف، كقواب للخليفه، وخوج الذين بايعوا ابا بكر كجيش منظم للخليفه، سار الخليفه بين نوابه وخلفه الذين بايعوه يرفونه زفا الى المسجد، وعند وصوله للمسجد استقبله عثمان بن عفان على راس الامويين فبايعوه، وسعد بن ابي وقاص على راس بنى زهوه فبايعوه، وصعد الخليفه الجديد بعد تردد على منبر رسول الله فبايعه اعوانه ثانيه.

وبهر الناس من هول المفاجاه، ولما ايقنت الخرج ان الاوس قد بايعوا بادروا الى المبايعه حتى لا ينال الاوس هذا الشرف وحدهم، وخطب الخليفه الجديد بعد البيعه خطبه مؤخره جاء فيها بكل بساطه ووضوح (انى قد وليت عليكم ولست بخيركم...)

هذا يعنى ان الخليفه يعلم ان فى الامه من هو خير منه وافضل، وايقن الناس ان الانقلاب قد نجح تماما، وان عمر وحزبه قد قبضوا على مقاليد الامور تماما فبايديهم مفاتيح الاموال، والنفوذ، وصلرت السلطه لهم فمن ايدهم استفاد واثرك رزقه، واشركوه معهم ومن خالفهم خاب، وضيقوا عليه، وصلرت معيشتهم ضنكا.

فبايعت الاوس والخزرج والموترقه من الاعواب ومناقوا المدينه وما حولها بايعوا عن بكره ابيهم فلم يروراو قط ان منافقا قد تخلف عن بيعه ابي بكر، وادى موقف المنافقين هذا الى اختفاء ظاهوه النفاق، فلم يعد لهذا المصطلح وجود الا فى القآن الكريم، وصار الولاء للسلطه او عدم الولاء هو الطويق الوحيد للتقدم والتاخر، والصعود والهبوط، بل للموت والحياه، وخضعت المدينه وما حولها للسلطه الجديده، وصار عمر وركان حزبه هم الرموز الحيه للمجتمع الجديد، لقد بهر الناس بقوره عمر وركان حزبه، وعبقريتهم الفائقه بالتخطيط، فقد استطاع عمر وحزبه ان يقهروا النبى نفسه، وان ينقضوا كلما بناه فى مجال الحكم.

واخذ الناس يترقبون وينتظرون بفولغ الصبر المواجهه بين على بن ابي طالب الامام الشوعى واهل بيته من جهه، وبين الحاكم الجديد واعوانه من جهه اخرى، كانت الجوع تعلم ان امكانيات الامام على كانت محدوده، وانه يواجه واقعا لا قوره له على تغييره، ولكن الجوع متيمه بالمفاجات وتويد للاحداث ان تستمر حتى توى من يغلب، فتسلمه امرها او تدعه يقودها بلا عناء، لقد سئمت الجوع الحركه، وهامت بالصوره.

القورات الاليمه لان عليا بن ابي طالب واهل بيت النيوه كانوا مشغولين بتجهيز النبى وموراته فى ضويحه المقدس، وكان من المتعذر عليهم من جميع الوجوه ان يتوكروا النبى جثه لم تدفن ويخرجون لينزلوا الناس سلطانه، ولان على بن ابي طالب يعلم كما يعلم عامه المسلمون وخاصتهم انه الامام المعين شوعا لخلافه النبى، فمن الطبيعى ان لا يبايع، ومن الطبيعى ان يعتبر السلطه الجديده سلطه غير شوعيه وغاصبه.

لذلك قعد فى بيته ينتظر اكتمال دوره الحدث، كانت السلطه تعلم انها غاصبه، ولكن غواءها انها تواجه على واهل بيت النيوه بامر واقع، وبجماهير عريضه تويدها، وبمصالح كوى تتعرض مع ولايه على واهل بيت النيوه. وكانت السلطه تعلم ان الرعيه تنتظر صواعها مع الولى واهل بيت النيوه، فان نجحت السلطه باخضاع على واهل بيت النيوه فسيستمر ولاء الرعيه للسلطه الجديده، وان لم تنجح السلطه فان ما بناه الانقلابيون سيتهدم، وستوالى الرعيه الغالب كائنا من كان، ولا فوق عندها بين على وابي بكر هذه هى الحاله النفسيه التى وصلت اليها الامه نتيجه لدعايات عمر وحزبه وراجيفهم على رسول الله! ومن هنا وجدت السلطه نفسها مضطره لان تظهر اشد انواع الخرم والجبروت والنار ضد على خاصه وضد اهل بيت النيوه عامه.

القوار الاول: حرق على بن ابي طالب وفاطمه بنت النبى والحسن والحسين وآل محمد وهم احياء دفن على بن ابي طالب واهل بيت النيوه رسول الله، وعانوا الى بيت على وقد انتهكم المصيبه، فجلسوا وعندهم بعض المغريين كسلمان الفلرسى، والنواء بن عزب، وابو ذر الغفلى والمقداد بن الاسود، وابي بن كعب، وعمار بن ياسر يخفون عنهم ويشركونهم المصاب كما جرت العاده، لان عمر وابا بكر وحزبهما وعائشه لم يشهوا تغسيل الرسول ولا تجهزه ولا دفنه.

فقد كانوا مشغولين بمتاعب الانقلاب (447)، واذا كان ابو بكر وعمر ومن سار بركابهما لم يستشهبوا دفن الرسول، فمن باب اولى ان لا يشهوا الغسل والتكفين.

اما عائشه فقد اعلنت: (ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحى ليله الثلاثاء فى السحر) .
(... فلم يدفن رسول الله - حتى كانت العتمه ولم يله الا اقربه، ولقد سمعت بنو غنم صريف المساحى حين حفر لرسول الله وانهم لفى بيوتهم) (449) .

ومن الطبيعى ان يعود الذين اشتركوا فى دفن النبى مع على واهل بيت النوه ويجلسوا معهم هكذا جرت العاده فى الجاهليه والاسلام.

لقد اعدتهم المصيبه بوفاه النبى، بالرجه الاولى اما عمر بن الخطاب ولما كان حزبه فقد فسروا الامر نفسوا آخر، قال عمر فى ما بعد: (وانه كان من خونا حين توفى نبينا ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا فى بيت فاطمه) (450) .

فابو بكر وعمر كانوا يرون ان من واجب على واهل بيت النوه بعد ان شاهدوا نجاح الانقلاب ان يبادروا على الفور بتهنئته الانقلابيين وميلكتهم، وان يتجاهلوا ان الانقلابيين قد غصوهم حقهم بالولايه والامامه من بعد النبى!

وكان عمر وحزبه يرون ان تهنئتهم بالفوز لولى واحرى من مشركه اهل بيت النوه مصابهم بوفاه النبى، فما كان ينبغى للزبير ولا لمن معهم ان ينشغلوا بالغواء عن التهنئه بالحكم الجديد والبيعه!

لذلك كله غضب ابو بكر غضبا شديدا وقال لنائبه عمر: (أتنى به باعنف العنف) يقصد عليا (451) وطلب ابو بكر من عمر ان يخرج الجميع من بيت فاطمه وان ابو، امره بقتالهم (452) ، وجهز عمر بن الخطاب سريه لهذه الغايه فيها عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد، واسيد بن حضير ولفيف من المهاجرين والانصار.

فقرر عمر بن الخطاب ان يحرق الدار على من فيها.

وفى فاطمه وعلى والحسن والحسين وآل محمد والمغزين!

توجهت السريه المكلفه بحرق بيت فاطمه بنت محمد، على من فيه، او يخرجوا صاغرين لمبايعه الحاكم الجديد، واعلان تاييدهم للانقلاب بدون قيد ولا شرط.

جمعوا الحطب، ووضعوه حول بيت فاطمه بنت محمد رسول الله، وجاء عمر بن الخطاب ومعه قيس من النار ليحرق الدار على من فيها!! لفتت تحركات قائد السريه انتباه من فى الدار وخرجت فاطمه بنت محمد، ورات الحطب وقد احاط ببيتها، ورات عمر بن الخطاب يهوق ووعده ومعه قيس النار! وكله عزم وتصميم على احراق البيت على من فيه!! فخاطبته مندهشه (يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دلنا؟! وباعصاب بلده وهادئه اجابها عمر بن الخطاب: نعم، او تدخلوا فى ما دخلت فيه الامه) (453) ، فتلقته فاطمه على الباب، فقالت: فاطمه يا ابن الخطاب اتاك محرقا على بابى! قال عمر: نعم (454) .

والى هذا اشار عروه بن الزبير فى معوض اعتزله عن فعله اخيه عبدالله عندما جمع الهاشميين وحصوهم فى الشعب، وجمع الحطب وهم باحراقهم ان لم يبايعوه) (455) .

وهذه الواقعه من الامور المعروفه بالضروره، وقد اعجب بعض الشواء ببطوله عمر، فقال حافظ اواهيم شاعر النيل

العظيم مادحا عمر:

(وقوله لعلى قالها عمر اكرم بسامعها اعظم بملقيها حرقت ذلك لا ابقى عليك بها ان لم تبايع و بنت المصطفى فيها ما كان غير ابي حفص يفوه بها امام فرس عدنان و حاميتها لمارات فاطمه بنت محمد ذلك طلبت من كل الموجودين فى بيتها الخروج من البيت وهددتهم قائله: (والله لتخرج، او لاكشفن شعوى و لاعجن الى الله فخرجوا و خرج من كان فى الدار) (456)، و اخذت فاطمه تبكى و تصيح فنهت من الناس (457).

لماذا اصوت فاطمه على خروج من فى البيت؟ لو بقى على و سبطاه و اهل بيت النبوه و آل محمد فى البيت، فلن يتوانى عمر و سريته لحظه واحده عن احراق البيت على من فيه، و القضاء التام على نويه محمد!! و بعد ذلك تشوع وسائل الاعلام بقلب الحقائق و تشويهها فينكرون وجود على بن ابي طالب، و ينكرون بطولاته، و يجعلونه اعلاميا مشوكا كما جعلوا ابااه!! و لقالوا: ان النبى لم تكن له نويه الا غلامين من ابنته فاطمه احدهما حسن و الاخر حسين، و ان النبى كان يكرههما، لذلك اوصى لعمر بن الخطاب ان يحرقهما مع امهما و ابيهما و هم احياء بنفس اليوم الذى يموت فيه رسول الله!!

ولان عمر بطل، و لا تاخذه فى الله لومه لائم، و عملا بوصيه النبى، و امتثالا لامر صاحبه رسول الله احرقهم احياء! و ستقتنع وسائل الاعلام و الاموال و النفوذ المملوكه للسلطه الغالبه عامه الناس و خاصتهم بهذه القربلات!! الم تقتنع العامه و ما زالت مقتنعه للان بان ابا طالب مشوك و مات على الشرك!! بنفس الوقت الذى تعترف فيه العامه بانه حمى النبى، و حمى الاسلام فى مكه!

و احتجاج فاطمه و على بالوآن او السنه مضيعه للوقت، و غير منطقى فما معنى ان نقول لعمر قال رسول الله (رضا فاطمه من رضاي)؟ او (فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى)؟ فما قيمه قول الرسول هذا عند عمر و حزبه طالما انهم قالوا له و هو حى، و وجها لوجه: (انت تهجر، و لا حاجه لنا بكتابه و لا بوصيتك، لان الوآن عندنا و هو يغنيننا عنك يا محمد و عن وصاياك!) و قد وثقنا ذلك فى الصفحات السابقه من هذا الكتاب.

لذلك راي على و فاطمه و اهل بيت النبوه ان الصبر اولى و احوى بهما.

وفى يوم من الايام ستكشف قربلات اعلام الدوله و اكاذيبها، و سيعرف الناس الحقيقه الشعويه، و اهل بيت النبوه و حدهم هم المنبع الوحيد بعد النبى لكافه الحقائق الشعويه، فالوآن ثقل و ركن، و اهل البيت الثقل و الركن الاخر، فاعطاء الفرصه لعمر لحرق اهل بيت النبوه يعنى هدم الركن و الثقل الثانى، و اطلاق يد السلطه الانقلابيه فى ما تبقى من دين الله بلا حسيب و لا رقيب، لذلك خرج على و خرجت فاطمه، و زوج الحسن و الحسين، و بخروجهما خرج آل محمد و من عندهم من المؤمنين!

و اقتادت السويه عليا الى الحاكم الجديد ليبايع او يقتل!

و لا لطف الله، و حكمه على و فاطمه، لمضى عمر بن الخطاب بخبطه الواميه الى احراق البيت على اهل بيت النبوه و آل محمد جميعا بنفس اليوم الذى مات فيه محمد، لكن خرج الجميع، و القى القبض على على بن ابي طالب مصدر التهديد الوحيد لسلطه الانقلابيين، و اوثقه و اقتادوه الى الحاكم الجديد، ليبايع و ليعلن الطاعه (اتى به الى ابي بكر) اى (اتى بعلى) و انظر الى قول عمر لعلى (انك لست متروكا حتى تبايع) مما يعنى بان السلطه اقتادت الامام على بالقوه و الاكواه الى ابي بكر، و على

هذا اجمع اهل بيت النبوه، ومعنى هذا انه كان مربوطا بالحبال!! قد يقال كيف يستطيع رجل مثل عمر ان يوثق عليا بن ابي طالب بالحبال مع ان على كان اقوى انسانا على وجه الارض ومع انه الاشجع!!؟

ان عمر بن الخطاب لا يستطيع بقوته الشخصيه ان يوثق بالحبال او ان يقود بالقوه غلاما، فلم يعرف طوال تريخ النبوه ان قتل عمر بن الخطاب مشوكا او جرحه او اسره، وقد فر فى احد وحنين، وكان مشهورا بالزايده والاثراه، ولكنه لم يكن رجل قوه ولا رجل حرب، بمعنى ان عمر قد وضع عليا بالحبال وقاده بالقوه بفعل الجوع التى اسلمت قيادتها لعمر والانتقاليين، يجمع الرواه على ان اسلم مثلا (قد اقبلت حتى تضايق بهم السكك) فما الذى يمنع عمر من ان ياخذ اسلم كلها معه لجلب على بن ابي طالب مخفرا؟! وما الذى يمنع عمر من ان ياخذ الاوس كلهم معه طالما ان شيخهم اسيد بن حضير يسير فى ركاب عمر؟! وما الذى يمنع عمر من ان يجيش كل بطون قريش الـ 23 معه طالما انها من حزبه؟! وما الذى يمنع جوع المنافقين من ان تتوع من تلقاء نفسها وتسير فى ركاب عمر وتتلذذ باذلال محمد واهل بيت محمد؟ لقد وجد عمر جموعا اعطت قيادتها وركبته على ظهرها وهى على استعداد للبطش الشديد بعلى واهل بيت محمد عند ادنى اشله، وسلب بيوت آل محمد ونهبها قبل ان يرتد اليك طرفك.

بهذا المناخ ليس من الحكمة ان يحرب على بن ابي طالب لانه ليس معه الا اهل بيته وهو يظن بهم عن الوردى كما قال، فانقاد للاعتقال انقيادا مشرفا، لان الانتقاليين يريدون ان يجروا الى معركه فاشله لخلق الفرضه امامهم لاباده اهل بيت محمد! محاوله احراق متول اهل بيت النبوه حقيقه لا يمكن انكلها شروع عمر بن الخطاب باحراق متول اهل بيت النبوه حقيقه لا يمكن انكلها، فقد اجمعت الامه على صحه وقوع هذه الحادثه (459).

على بن ابي طالب يقف مكتوفا بين يدي الحاكم الجديد نجح عمر بن الخطاب والجيش الذى كان يقوده باعتقال على بن ابي طالب وربطه بالحبال فاقتاوه الى ابي بكر الحاكم الجديد ليقضى فيه بامره على حد تعبير عمر بن الخطاب اذ قال عمر لابي بكر: (الا تامر فيه بامرك؟) (460)، اوقف الامام بين يدي الحاكم الجديد وهو مربوط بالحبال.

وافتح اللقاء عمر بن الخطاب قائلا مخاطبا عليا (انك لست متروكا حتى تباع) (461) فاجابه الامام باعصاب هادئه امام الحاكم الجديد وركان دولته قائلا لعمر: (احلب حلبا لك شطره، واشدد له اليوم امره برده عليك غذا) فالامام على يعرف بان ابا بكر سيستخلف من بعده عمر! وهذا ما حدث فعلا، وتجاهل الحاكم الجديد وعمر بن الخطاب ملاحظه الامام وقال له عمر بحزم بايع!!

ماذا يقول الامام؟ هل يحتج عليهم بالقآن؟ فليدعهم تفسروهم الخاص للقآن!! وهل يحتج عليهم بسنه الرسول!!؟ وما قيمه سنه الرسول بالنسبه لشخصيه الرسول عندهم، لقد قال عمر للرسول شخصا امام ركان حزبه: انت تهجر، ولسنا بحاجة الى وصيتك، وبنفس الجلسه قال ركان حزب عمر للرسول: انت تهجر، والقول ما قاله عمر!! وركان حزب عمر اليوم هم ركان دوله ابي بكر!! فما هى فائده الاحتجاج بسنه الرسول وحديثه امام اناس يقولون للرسول شخصا: لسنا بحاجة لوصيتك لانك

تهجر!

لذلك فكر الامام على بنقض الحجة التي قام على اساسها الانقلاب الجديد، فقال الامام باعصاب هادئه: (انا عبدالله واخو رسوله، انا احق بهذا الامر منكم، لا ابايكم فانتم اولى بالبيعه لى، اخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتهم عليهم بالقوابه من رسول الله، وتاخنونه منا اهل البيت غصبا، الستمزعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فاعطوكم المقاده وسلموا اليكم الامره!! وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتكم به على الانصار، نحن اولى بوسول الله حيا وميتا، فانصفونا ان كنتم تؤمنون والا نوبوا بالظلم وانتم تعلمون) (462).

ما قاله الامام افضل ما يمكن ان يقال، ان قول الامام بمثابه فتح حقيقى، لقد ابرز بوضوح ما راد اوله ونسف حجة ابى بكر وعمر فى سقيفه بنى ساعده حيث قال عمر: (ان العرب لا ينبغى ان تولى هذا الامر الا من كانت النيوه فيهم.. من ينزلنا سلطان محمد وموآته ونحن اوليوه وعشوته الا مول بباطل او متجانف لآثم) (463).

وكان ابو بكر قد قال فى نفس الجلسة: (ونحن اوليوه وعشوته واحق الناس بالامر من بعده..) (464).

صعق الحاضرون من هوء اعصاب الامام وقوه حجته، فنهض ابو عبيده وقال مجيبا للامام: (يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخه قريش قومك.. فقال على: يا معشر المهاجرين الله لا تخرجوا سلطان محمد عن دره وبيته الى دوركم، ولا تدفعوا اهله عن مقامه فى الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم، ما كان فينا القرىء لكتاب الله، الفقيه فى دين الله، العالم بالسنة المصطلح بامر الوعيه، والله انه لفينا، فلا تتبعا الهدى فتوداوا من الحق بعدا.

عندئذ قال بشير بن سعد وهو اول من بايع ابا بكر لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا على قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليكم اثنان) (465).

راى عمر بن الخطاب انه ما جاء به على ليناقتش، انما جاء به ليبايع فراد عمر ان يضع حدا لهذا النقاش الذى لا معنى له فقال عمر لعلى بحزم: (بايع) فقال على: ان لم افعل فمه؟ يبدو ان عمر قد قال له: (اذا والله الذى لا اله الا هو نضوب عنقك) وكما ردد لكان حزب عمر فى حضوه الرسول القول ما قال عمر: (انت تهجر) فلقد ردوا خلف عمر هذه الوره قول عمر: (اذا والله الذى لا اله الا هو نضوب عنقك) !! فقال عمر لابي بكر الا تامر فيه باموك؟ ويبدو ان عمر راد من ابى بكر ان يصدر قرا بقتل الامام بعد ان صاح لكان الحزب (اذا والله الذى لا اله الا هو نضوب عنقك) فيحمل ابا بكر مسووليه القتل.

وفكر ابو بكر ثم قال لعلى: (فان لم تبايع فلا اكهك) (467)، ويبدو ان ابا بكر قد امر بحل وثاق الامام مباشره فلحق على بقبر النبى يصيح ويبكي امام الجوع وينادى: (يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكانوا يقتلونى) (468) وهى نفس الايه التي وردت على لسان هارون لموسى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بسما خلفتمونى من بعدى اعجلتم امر ربكم والقى الاواح واخذ واس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكانوا يقتلونى فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلنى

مع القوم الظالمين) «الاعواف/150» وليس من المستبعد بسنان الجوع قد تذكرت بان محمدا قد قال لعلى امامها:

(انت منى بمتوله هارون من موسى، الا انه لا نبى بعدى).

الحاكم الجديد يهم بالتتزل عن الخلافه



ليس من المستبعد ان يكون ابو بكر قد لام عمر وقوعه، لانه تعجل وشوع باحراق متول اهل بيت النوه على من فيه وهم احياء!! صحيح ان ابا بكر قد طلب من عمر ان ياتيه بعلى باعنف العنف، ولكن من المؤكد ان ابا بكر اشد اواركا من ان يقصد باعنف العنف حرق متول اهل بيت محمد على من فيه وهم احياء، وصحيح ايضا ان ابا بكر قد امر بحرق (الفجاءه)، وهو حى مقموط، وحرق فعلا بالنار، وشمتم الجوع المويده رائحه شواء جسد الفجاءه، وصفقت للخليفه ولركان نولته، ولم يقل احد منها هذا معروف، او هذا منكر! لكن ابا بكر يعلم علم اليقين ان عليا ليس كالفجاءه، فعلى هو سيد المسلمين وسيد العرب، وولى المومنين حسب تقييم محمد الرسول، الذى جاء ابو بكر ليخلفه.

ثم ان عليا وفاطمه والحسن والحسين وآل محمد ليسوا مغمورين فالعالم كله يعرفهم وحرق المتول عليهم وحرقهم احياء سيثير زوبعه كوى يسمع بها العالم كله، وصحيح ان الجوع المويده للانقلابيين سكرى وان الكثير يقولون بقلوبهم اللهم: ان هذا منكر لا ترضى به!! ولكن قد يعموا السكرى!! وقد يجهر المنكرون فى قلوبهم، فيهب اعصار لا يبقى ولا يذر، وليس من المستبعد ان يكون عمر قد قبل اللوم والتوقيع، صحيح ان ابا بكر واجهه، وان الحاكم الفعلى هو عمر فقد قاد الحزب والانقلاب معا، ولكن عمر تعود ان يكون تابعا غير متوع، وتعود ان زاود، وتعود ان يكتشف خطاه بعد كل زاوده وان يتقبل اللوم، وليس من المستبعد ان عمر قد استوعب لوم الخليفه الجديد، وانهما قد اقتنعا ان احراق متول اهل بيت محمد على من فيه، فكه غير معقوله، وليست عمليه ولا يمكن السيطره على آثرها، وان هنالك اساليب اكثر نجاعه من الحريق والقتل واعظم مردودا فلم لا يجربونها؟! لذلك صمما على ان يذها الى بيت على بن ابى طالب ليعتبرا له وفاطمه عن فعلتهما بالشروع باحراق متول اهل البيت على من فيه وهم احياء!! وذهب الاثنان الى بيت على، فاستاذنا فلم تاذن لهما فاطمه، فوسطا عليا وكلماه، فادخلهما، فلما قعدا حولت وجهها الى الحائط، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام.. فقالت فاطمه (رايتكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله تعرفانه وتعلان به؟ قالوا: نعم.

قالت نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمه من رضاي وسخط فاطمه من سخطي، فمن احب فاطمه ابنتى فقد احبنى، ومن رضى فاطمه فقد رضانى، ومن اسخط فاطمه فقد اسخطنى قال الاثنان:

سمعناه من رسول الله!! قالت فاطمه: فانى اشهد الله وملائكته انكما اسخطتمانى وما رضيتمانى، ولئن لقيت النبى لاشكونكما اليه!! هذه اقوال لا تؤثر بعمر فقد واجه النبى فى بيته، واسخطه شخصا وهو فى بيته، وكسر بخاطره، وقال له: انت تهجر، فمثل هذه الاحاديث لا تلتفت نظر عمر حتى لو قالها له رسول الله شخصا.

اما ابو بكر فقد انتحب يبكى حتى كادت نفسه ان رهق وكلمات فاطمه تلاحقه (والله لادعون عليك فى كل صلاه اصلية، وخرج ابو بكر باكيا، وخلفه عمر، واكتشف ابو بكر بانه واجهه لمعاداه اهل بيت النوه والتكليف بهم، وكان لركان حزب عمر الذين تحولوا الى لركان بوله متحلقين حول بيت على حرصا على الخليفه ونائبه، ولمعرفه نتيجة المحادثات فلما خرج الاثنان تجمع لركان الدوله فقال ابو بكر مخاطبا لركان الدوله: (بييت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا باهله، وتوكتمونى وما انا فيه، لا حاجه لى فى بيعتكم اقولونى بيعتى) (469) .. من الطبيعى ان لا ترضى الجوع المويده بذلك، ومن الطبيعى ان لا

يوضى عمر، لان قبول عمر وركان حزبه باستقاله ابى بكر بهذه المرحله يعنى فشل الانقلاب، ويعنى ضياع تعب لركان الحزب، وضياع الاحلام والامال التى عقوها على نجاح الانقلاب، او بتعبير ادق يعنى ذلك ضياع مصالحهم حسب رايهم، وعوده الامور الى نصابها الثوعى الذى بينه الله ورسوله، ويعنى ان يصبح عليا بن ابى طالب هو الامام لنفوض ان عمر قد قبل - وهذا غير ورد- فكيف يقبل المنافقون!! واكتشف ابو بكر الحقيقه انه ليس اكثر من واجهه، وانه اذا اصر على الاستقاله فسيفقتلونه وينكلون به، لذلك اعطاهم قياده، وسحب استقالته، وتابع معهم، وبهم نوره اكمال الاحداث!

القرات الاقتصاديه اركت السلطه الانقلابيه الجديده ان العنف لن يركع اهل بيت النبوه، وان المفاوضات مع اهل بيت النبوه لن تجدى، بل ستطلع الناس على عداله قضيتهم، وان التهديد لن رهب اهل بيت النبوه بل سيزيدهم عزمًا وتمسكًا بحقهم، لذلك فكرت السلطه الانقلابيه، ودوت، ثم اصرت مجموعه من القورات الاقتصاديه اسفوت تلك القورات عن مصادره ممتلكات اهل بيت النبوه، وحرمانهم من تركه النبى، وحرمانهم من حقهم فى الخمس.

والسبب ان الخليفه الجديد وركان دولته يعرفون ان المال سلاح جبار فى منطقه الجزره الفاصله خاصه، لذلك قررت السلطه الجديده ان تجرد عليا واهل بيت النبوه من سلاح المال، وان تغولهم اجتماعيا تمهيدا لتجريدهم من كافه حقوقهم المدينه والسياسيه، وتحويلهم الى مجرد رقام وافاد جد عاديين من الرعيه.

القوار الاول: مصادره الترك النبى لم يكن الشروع بحرق متول اهل بيت النبوه على من فيه وهم احياء كافيا، ولم يكن تهديد على بن ابى طالب بالقتل مجديا، ولا اجدت زيوره الخليفه ونائبه لمتول على ولا محولاتهم لترضيه فاطمه الزهراء بنت محمدرسول الله.

اذا فصواع اهل بيت النبوه مع السلطه صواع طويل ومديد، لذلك يجب تقليص اظفار اهل بيت النبوه وتجريدهم من كافه ممتلكاتهم.

وفى هذا السياق، قررت السلطه الانقلابيه حرمان اهل بيت النبوه من تركه محمد، ومصادره هذه التركه فهرا، حتى لا تقول الى اهل بيت النبوه، وببون سوال ولا جواب، اصرت السلطه الانقلابيه الجديده قورا بحرمان اهل بيت النبوه من مواثهم من تركه النبى، ووضعت يدها على الفور على تركه النبى، واخذت السلطه تتصرف بهذه التركه تصرف المالك، واحس اهل البيت بحدوث شىء، فاستفسروا وعلموا من الناس ان السلطه قررت مصادره تركه النبى، وحرمان ورثه النبى من هذه التركه!

فذهب على وفاطمه وقابلوا الحاكم الجديد ابا بكر ليقفوا منه على الحقيقه، عندئذ اعلمهم ابو بكر انه قد حرمهم من المواث من تركه النبى، وانه قد صادر هذه التركه، ووضع يده عليها؟ امثالًا لامر الرسول الذى قال لابي بكر شخصيا (نحن معاشر الانبياء لا نورث) (470).

ومع ان على هو مستودع على النبوه، ومع انه وزوجته وابناه كانا يقيمان مع النبى فى بيت واحد وتحت سقف واحد، ومع ان هذا الامر يهمهم وهم احق من يسمع به، الا انهم لم يسمعوا بهذا الحديث من قبل، ولا سمع به احد من الناس غير ابى بكر،

فهو من احاديث الاحاد فاستغوب على واستغوبت فاطمه، وظنا ان الرجل هزل فى ما يقول:

فقال له فاطمه من يرثك اذا مت؟ فقال ابو بكر يرثنى ولدى واهلى!! فقالت فاطمه فما لنا لا نرث النبى؟! فكر ابو بكر

(471)

مقالته السابقه .

وعندئذ قال على لابي بكر قال تعالى:

(ورث سليمان داود) «النمل/16» وقال تعالى على لسان زكريا (يرثنى ويرث من آل يعقوب) «مريم/6» فكيف نوفق بين قولك (الانبياء لا يرثون وبين هاتين الايتين!! هذا كتاب الله ينطق بالحق. فسكت ابو بكر وانصرف مصوا على قوله وقولاته) (472)

ولم تكتف فاطمه بنت الرسول بذلك انما بسطت الخصومه بينها وبين السلطه الجديده امام المهاجرين والانصار، واقامت الحجه على ابى بكر بخطبه رائعه جاء فيها افعلى عمر تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ان الله تترك وتعالى يقول: (ورث سليمان داود) وقال عز وجل فى ما قص من خبر يحيى بن زكريا: (فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب) «مريم/5 - 6»، وقال عز وجل: (اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) «الانفال/75»، الاخاب/6» وقال تعالى: (يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) «النساء/11» وقال تعالى: (ان ترك خرا الوصيه للوالدين والاقرابين بالمعروف حقا على المتقين) «البقره/180» «وزعمتم ان لا حق ولا رث لى من ابى، ولا رحم بيننا، افخصكم الله بايه اخراج منها نبيه؟! ام تقولون اهل ملتين لا يرثون!!! او لست انا وابى من اهل مله واحده!!! لعلمك اعلم بخصوص القوان وعمومه من النبى؟! افحكم الجاهليه تبغون؟» (473)

واصر ابو بكر على رايه، وقولاته، ووقفت الجوع مع حاكمها، فهل يعقل ان يصدقوا القوان الكريم واهل بيت النبوه، ويكذبوا حاكمهم الذى بيده المال والاعلام والنفوذ!!

حديث (نحن معاشر الانبياء لا نورث) لم يروه اصلا الا ابو بكر وعلى الرغم من اتساع دائره الجدل حول هذه الناحيه، الا ان احدا من ركان دوله الانقلاب او مواطنيها لم يقل انه قد سمع هذا الحديث من الرسول!!! ولكن فى ما بعد توع العشوات من الرواه فرووا عن ركان الدوله ومويدها هذا الحديث، وذلك ليصدقوا الخليفه، وليرفعوا الشك عنه. وقد صوح ابن ابى الحديد بذلك فى شرحه لنهج البلاغه.

والسوال الذى يطرح فى هذا المقام هو:

اذا كان اولاد محمد وولحامه لا يرثونه فمن يرثه اذا؟ قال ابو بكر يرث محمد الذى يقوم مقامه، وبما ان محمدا قد مات وبما ان ابا بكر هو خليفته، فولث النبى الوحيد هو ابو بكر!! (474)

تحقيقا للعداله، ورحمه باهل بيت النبوه، فقد قرر ابو بكر مصاوبه كامل تركه النبى، وحرمان ورثه النبى من هذه التركه، ولكنه تفضل واعطى آله الرسول ودابته وحذائه الى على بن ابى طالب (475)، صحيح ان نواب الرسول جزء من التركه، وان آله، وحذائه اخراء من التركه، ولكن الحاكم الجديد تركها للورثه تجلوزا بالعدل الى الوحمه!

القوار الثاني: حرمان اهل بيت النبوه من منح الرسول اثناء حياه الرسول الاعظم منح منح كثوره للناس، وصلت هذه المنح جزءا من ممتلكاتهم، ومنح اهل بيت النبوه منح كغورهم من الناس، فترك ابو بكر وركان دولته كافه المنح التي اعطاها رسول الله للناس احتراماً لمشيئته رسول الله، وباعتبرها صلت حقا مكتسبا، وتقديرا للذين دخلوا في طاعه الحاكم الجديد، والتزموا بجماعته.

اما المنح التي اعطاها الرسول لاي شخص من اهل بيت النبوه، فقد قرر ابو بكر وركان دولته مصاربتها على الفور ووضع اليد عليها وحرمان اهل بيت النبوه منها!! وذلك حرصا على مصلحه المسلمين.

وكانت فاطمه بنت محمد رسول الله اول من حرمت من منحتها، وصورت تلك المنحه ⁽⁴⁷⁶⁾ ، تجد ان فاطمه بنت محمد قد قالت لابي بكر اعطني فذك، فقد جعلها رسول الله لى، فسالها البيه، فشهدت ام ايمن زوج الرسول ورباح مولى الرسول فقال ابو بكر: لا يجوز الا بشهاده رجل وامرأتان، وشهد لها على بن ابى طالب، ولكن الخليفه كان قد قرر المصاوه، ولاراد لقوار الخليفه!! لم يسأل ابو بكر الناس بينه، لقد اكتفى من الناس بوضع اليد!! اما فاطمه، فتحتاج الى بينه لاثبات ان يدها مشروع.

القوار الثالث: قار حرمان اهل بيت النبوه من حقهم بالخمس الورد فى القوان الكريم (لما منعوا بنت الرسول من رث ابياها، ومن منح الرسول، طالبتهم بسهم نوى القوبى، فقالت لابي بكر: لقد حرمتنا اهل البيت، فاعطنا سهم نوى القوبى وقوات آيه واعلموا انهما غنمتم من شىء فان لله خمسهُ وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما اتولنا على عبدنا يوم الفوقان يوم التقى الجمعان والله على كل شىء قدير) «الانفال/41».. فقال لها ابو بكر: سمعت رسول الله يقول سهم نوى القوبى للقوبى حال حياتى وليس لهم بعد مماتى) ⁽⁴⁷⁷⁾ .

وهكذا تفرد ابو بكر بحديث آخر خطير لا يعلمه احد غوه فقد حرم ورثه النبى من موآتهم بتوكه النبى بناء على حديث لا يعلمه احد سواه، وحرم نفس الورثه من حقهم بالخمس الورد بايه محكمه فى القوان الكريم استنادا لحديث لا يعلمه احد سواه! الحكم على اهل البيت بالموت جورعا والكلثه مع هذه القورات ان الصدقه غير جاؤه على آل محدود لا تحل لهم. فقد روى مسلم فى صحيحه ان النبى كان اذا اتى بطعام سال عنه، فان كان هديه اكل منها ⁽⁴⁷⁸⁾ ، وان كان صدقه لم ياكل منها، وممر النبى بتوه بالطويق فقال: (ولا ان تكون من الصدقه لاكلتها، وان الحسن بن على اخذ توه من تمر الصدقه فجعلها فى فيه، فقال رسول الله: كخ كخ لم بها، اما علمت انا لا ناكل الصدقه).

وفى روايه (انا لا تحل لنا الصدقه) ⁽⁴⁷⁹⁾ .

من اين ياكل اهل بيت النبوه؟ اذا حرم اهل بيت محمد من رث محمد، وحرموا من المنح التي منحها لهم اثناء حياتهم، وحرموا من الخمس الورد فى القوان الكريم، واذا كانت الصدقه محرمه على اهل البيت، فمن اين ياكلون بحق الله! هل يموتون جورعا ايها الخليفه العظيم!؟

اذا راد اهل بيت النبوه ان لا يموتوا جورعا فعليهم ان يسالموا الخليفه قال ابو بكر لفاطمه، عندما تساءلت بهذه التسولات،

وبعد ان صادر الخليفه كل شيء وحرّمهم من كل شيء، ولاسباب انسانيه تفضل ابو بكر واجاب فاطمه عن كل تسولاتها

فقال:

(انى اعول من كان رسول اللّٰه يعول، وانفق على من كان رسول اللّٰه ينفق) (480) (قال محمد ياكلون ليس لهم ان يزينا

(481)

على الماكل)!

فالحاكم يقدم لاهل البيت الماكل ولا يزيدون عليه، فطوال التريخ، يجب على اهل بيت النوره ان يموا ايديهم الى الحاكم

كلما جاعوا، والحاكم على استعداد ان يقدم لهم الماكل فقط!

ومن الحشمه، وحسن الخلق ان يطيع الانسان من يطعمه، فاذا عصا الانسان المطعم وولى نعمته، فان من حق ولى النعم

ان يحرم هذا العاصى من طعامه! تلك هى سنه ابى بكر وعمر، وهذا هو عدلهم، وهذا هو فهمهم لحديث الثقلين! وهذا هو

التجسيد العملى لاعتوافهم ولايه على بن ابى طالب، الرجل الذى قدموا التهانى له فى غدیر خم!

فاطمه بنت محمد تصوخ ضج اهل بيت النوره، واحتجوا على هذه القورات الاقتصاديه الاليمه!! والمذله، وذهبت الزهراء

(482)

بنفسها، واحتجت امام المهاجرين والانصار بخطبه من عيون خطب العرب، ذكرها الجوهى فى كتابه السقيفه .

وسمع الخليفه ابو بكر، وعمر وركان حزبه، ورقص المنافقون طربا وژدادوا لؤهم للسلطه، ولم يستنكر المهاجرون

والانصار هذه القورات لا بيدولا بلسان، واكتفى الخليفه وعمر وركان حزبه بالاستماع، وبقيت القورات سليه المفعول.

وسعد عمر بالاثر المولم الذى تركته تلك القورات على آل محمد واكتشف عمر ان ابا بكر اعرق غرا منه، فلقد جرد آل

محمد من كل اسلحتهم نون ان يضطر لرحقهم وهو احياء كما هم عمر ان يفعل!!

وتذكرت القله المخلصه من المهاجرين والانصار حصار بطون قريش ومقاطعتهم لبني هاشم فى شعاب ابى طالب! وكيف

ان بطون قريش يومها قصرت الحصار والمقاطعه على البيع والشراء والنكاح! وتمنت القله المخلصه لو ان بطون قريش

بقياده ابى بكر وعمر قد طبقوا الحصار ثانيه بعد اسلافهم على اهل البيت، فبطون قريش عندما كانت على الشوك، لم تصادر

تركه محمد، ولا منحه، ولا جردت الهاشميين من ممتلكاتهم، واجرتهم ينكفون على ابواب الحكام!! وامام فشل الضجيج

والاحتجاج، لم يبق امام آل محمد غير الصبر والتسليم الى حين!

عائشه لم تكثف بما فعل ابوها وصاحبه كان ام المومنين لم تكثف بما فعل ابوها وصاحبه عمر وركان حزبهم بعلى بن

ابى طالب واهل بيت النوره، وكانها اعتقدت ان مساهمتها بالانقلاب كانت متواضعه، لذلك رادت ان تويد اسهمها، وان تصب

جام غضبها على على بن ابى طالب ومن يتعاطف معهم، لذلك صرحت مرورا وتورا بوصفها زوجه الرسول المحبوبه -كما

صورتها وسائل اعلام نوله ابوها- فقالت:

ان رسول اللّٰه قد اخرها بان عليا بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب من اهل النار، وانهما سيموتان على غير دين

(483)

محمد .

وقد وصف الامام على بن ابى طالب فى ما بعد حقيقه مشاعر ام المومنين نحوه فقال فى كلامه عند مخاطبته اهل البصوه

(484)

على جهة اقتصاص الملاحم: (وضغن غلا فى صوها كموجل القين) وعائشه التى اشاعت هذين الحديثين، هى نفسها التى قالت لرسول الله ذات يوم: (والله لقد عرفت ان عليا احب اليك من ابى ومنى) (485)، وتشيع احاديثها تلك، وهى تعلم فضله ومقامه عند الله ورسوله، وقد سقنا من البيان النبوى الذى تعرفه عائشه بما فيه الكفايه.

ولكنها تريد ان تساعد اباهما وصديقه، ولركان حزبهما لاطفاء نور على، واهل بيت النبوه الى الابد.

تجريد على واهل بيت النبوه من حقوقهم السياسيه القورات الاقتصادية التى اتخذها الخليفه الاول ونائبه ولركان دولته، جردت عليا بن ابى طالب واهل بيت النبوه عمليا من كافه حقوقهم المالىه، وكانوا قد جردوا الامام من كافه حقوقه السياسيه تجريدا كاملا، حيث ابتزوا حقه، وحرفوا الامر عنه، واستتبوا به دونه، وفوق ذلك اهانوه وهددوه بالقتل ان لم يبايع، وانتهكوا حرمة مقله، وشعروا باحراق بيته على زوجته ابنة النبى، وابنيه، وهكذا اخنوا حقه، واغتصوا خلافته ومنصبه.

ولم يكتف ابو بكر وعمر ولركان دولتهما بذلك، انما حرموا على الهاشميين ان يتولوا اى منصب من مناصب الدوله، حتى لا يدعوا لانفسهم يوما، فيجمعوا النبوه والخلافه معا، ويتجاوزوا الخط الاحمر الذى وصفه عمر وحزبه (486)، وقد وثقنا ذلك فى الصفحات السابقه من هذا الكتاب.

وقد وصف الامام على فى ما بعد الحاله التى وصل اليها واهل بيته فقال: (لما قبض رسول الله، وكنا اهله وورثته وعترته ولوليلوه لا ينزل عنا سلطانه احد، ولا يطمع فى حقنا طامع، اذ انوى لنا قومنا، فغصبونا سلطان نبينا، فصار الامر لغيرنا، وصرنا سوقه، يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل) (487).

تجريد من يوالى اهل بيت النبوه او يتعاطف معهم من حقوقه السياسيه وعلى سبيل الاحتياط، فلم يصدق وعلى الاطلاق ان ولى ابو بكر او عمر، او عثمان او الامويين اى رجل على الاطلاق موال لال محمد او متظاهر بالولاء لهم، فقد غضبوا على من يوالى عليا واهل بيت النبوه، بسبب غضبهم على على واهل البيت، وجاء زمن من الارمان اصدر فيه معاويه بن ابى سفيان مراسيم ملكيه عممها على كل مقاطعه وكره مفادها حرفيا:

1 - (ان برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى زاب او اهل بيته) فقام الخطباء على كل منبر يلعنون عليا، ويوعون منه.

2 - وكتب نسخه الى كل عماله (من قامت عليه البيه انه يحب عليا واهل البيت، فاموه من الديوان، واسقطوا رزقه وعطاءه)، وشفع ذلك بنسخه قال فيها (من اتهمتموه بحب هلاء القوم - اهل بيت النبوه - فنكلوا به واهدموا دره) (488)، كما نقل ذلك ابن ابى الحديد عن المدائنى.

من الذى حوا معاويه على فعل ذلك؟ معاويه كما قال برسالته الى محمد بن ابى بكر (كان روى حق ابن ابى طالب لارما لنا وفضله ميرزا علينا... حتى اذا قبض رسول الله فكان ابوك وفاروقه اول من ابوه حقه وخالفه..) (489).

فعمر بالذات، وابو بكر، هما اول من حوا الناس على رسول الله، وعلى الولى من بعده، وعلى اهل بيت النبوه، ومن والاهم، ولولا اجتهاد ابى بكر وعمر ولركان حزبهما، لما اختلف اثنان، كما قال سلمان الفرسى.

اهل بيت النوه اجتماعيا فوجئت الامه الاسلاميه باستيلاء عمر بن الخطاب وركان حربه على السلطه، وبتوليتهم لابي بكر، وباحتجاجهم بحجه اهل بيت النوه وتجاهلهم التام للرجل الذي ولاه الرسول الامامه والولاية والخلافه من بعده. وعلمت الامه علم اليقين ان الدوله الجديده قد قبضت على مفاتيح الاموال، وان السلطه والنفوذ بيدها وطوع رادتها. وعلمت الامه ان السلطه الجديده قد همت بحرق متول اهل بيت النوه على من فيه، وانها قد هددت عليا بن ابي طالب بالقتل ان لم يبايع بعد ان اقتادته مكبلا بالحبال.

وعلمت الامه علم اليقين ان السلطه الجديده قد حرمت عليا واهل بيت النوه من تركه النبي، وصارت المنح التي اعطاها الرسول لهم، وانها قد وضعت يدها على كافه الممتلكات، وابتعد من ذلك فان السلطه قررت حرمان اهل بيت النوه من حقهم بالخمس الولد بايه محكمه، وعلمت الامه علم اليقين بان اهل بيت النوه جياح بعد هذه القورات المولمه، وانهم اذا رانوا ان ياكلوا فعليهم ان واجعوا الحاكم الجديد ليقدّم لهم لقمه العيش بدون زياده! وعلمت الامه ان ام المومنين عائشه ابنه الخليفه قد اصورت بيانا قالت فيه انها سمعت رسول الله يقول: (بان عليا والعباس من اهل النار وانهما سيموتان على غير دين النبي)!

وعلمت الامه علم اليقين بان السلطه تتربص وتراقب لمعرفه من يوالى عليا واهل بيت النوه او يختلط بهم!! لتعاقبه وتتكلم به، وعلمت الامه علم اليقين بان للسلطه جيش مطيع ياتمر بامرها وان هذا الجيش قادر كل القوه على قطع يد من يشير الى السلطه بسوء، وقطع لسان من يذكر السلطه بشر!

وخرجت الامه بتسييحه مفادها (اذا كانت السلطه بهذه القسوه مع علي بن ابي طالب الذي عينه رسول الله وليا واماما وخليفه للناس من بعده!! واذا كانت السلطه بهذه القسوه مع ابنه النبي فاطمه بنت محمد ومع سبطيه الحسن والحسين، ومع اهل بيت النوه الذين اذهب الله عنهم الرجس وطوهم تطهروا واعتروهم احد الثقلين، فكيف تكون قسوتها مع عامه المسلمين)؟! لذلك رات الامه او اكثريتها الساحقه ان مصلحتها تقضى بالابتعاد عن علي واهل بيت النوه، وبموالاه السلطه حرصا على مصالحها ولرزاقها والمنافع المرتقبه من تعاونها مع السلطه الانقلابيه.

ومع ذلك ان السلطه الانقلابيه قد نجحت نجاحا ساحقا بمحربه علي واهل بيت النوه اجتماعيا، مثلما نجحت بنقض الحكم الالهى! وبمعنى آخر لقد رتد الناس على اعقابهم! وصار علي بن ابي طالب مجرد رجل لا حول بيده ولا قوه، وليس معه الا اهل بيته بمواجهه دوله قويه مؤاميه الاطراف بيدها الاموال والسلطه والنفوذ، وعندها اقوى جيوش العالم!

بهذا المناخ تحرك علي بن ابي طالب واهل بيت النوه مسلحا بالشريعوه وهو يعلم علم اليقين استحاله النجاح، لكنه يريد ان يقيم الحجه على الذين رتتوا على اعقابهم!

فلم يغد عليه الا ثلاثه قال اليعقوبى فى تزيخه (490)، وابن ابي الحديد فى شرحه (491):

اجتمع جماعه الى علي بن ابي طالب يدعونه للبيعه فقال لهم:

(اغدو على محلقين رووسكم)، فلم يغدو عليه الا ثلاثه!! هذا يعنى ان الامه قد وقفت على الحياد تنتظر من يغلب حتى

تكون معه.

على وزوجته وابناه يطوفون على بيوت الانصار حمل على زوجته فاطمه -الزهاء- بنت محمد، وقاد ابنه الحسن والحسين وطاف بهم على بيوت الانصار بيتا بيتا، يسألهم على النصوه، وتسألهم فاطمه الانتصار، فنسى الانصار بيعتهم لرسول الله بان يحموه ويحموا نريته كما يحمون انفسهم ونورليهم، وتذكروا فقط بيعتهم لابي بكر فقالت الانصار: (قد سبقت بيعتنا لهذا الرجل ولو كان ابن عمك سبق الينا ما عدلنا به) (492).

وهكذا تاكدت حقيقه ان الناس مع من غلب، وان عليا بن ابي طالب وحيد، ليس معه الا اهل بيته، وهكذا صار على الشرعيه ان تتصلوع مع الواقع، فاذا غلبت الشرعيه صفق الناس، واكلوا من ثمرها، واذا غلب الواقع صفق الناس له، واكلوا من مائدته!

الحل الذى لرتناه الامام علم الامام بالوده السياسيه عن الاسلام، وبقوه القوى المتحالفه التى تدعم هذه الوده السياسيه عن الاسلام، وان بطون قريش كلها الـ 23 مهاجرا وطلبيها، ومعهم المنافقون والمرتقه من الاعراب يويدون الانقلاب، ويقومون تحالفا وثيقا مع الانقلابيين، وان هذا التحالف قد استقطب اعدادا كبيره من الانصار رغبه اورهبه، وان قسما من الانصار قد تورط بالفعل مع الانقلابيين، وانه ليس له رافدولا معين الا اهل بيته، فقدر الامام ان مواجهه مع الذين غصوه حقه، بهذه الظروف انتحار حقيقى، ومدوره له وللإسلام، بوصفه مستودع علم النبوه، ومدوره لاهل بيت النبوه باعتبارهم شجره النبوه، والثقل الاصغر، ونجوم الهدى وسفن النجاه.

لقد استنفد الامام كافه الجهود للحصول على النصوه او الانتصار، ولم يجدهما.

عندئذ قرر الامام ان يقعد فى بيته، وان يحتج على الانقلابيين احتجاجا، لا يفوق المسلمين ولا يوهن الدين، وان يسلم بالامر الواقع ما سلمت امور المسلمين، فبقى الامام فى بيته سته اشهر لم يبائع الانقلابيين، ولم يبائع اى هاشمى (493)، وهكذا ابتعد الامام عن مواجهه غير المتكافئه، اذ لو واجههم بالقوه لقتلوه وقتلوا ابنه، وبعدها تضيع وسائل اعلام النبوه ان عليا بن ابي طالب وابنيه ماتوا على الشرك فهم (فى ضحضاج من النار مثل ابي طالب).

ومع الايام تنجح وسائل الاعلام بتحويل الشائعات الكاذبه الى قناعات مخزيه يتبناها العامه كانها وحى من الله، ويومها ستتاح الفصه امام طلاب الدنيا ليحرفوا الدين على هواهم، وان يتقولوا على الله ورسوله نون ان يجنوا رجلا واحدا يقول لهم، ان هذا تقول!

وان الصحيح غير ما تتقولون.

ثم لنفترض ان الامام وجد فئه تقائلهم معه، فسيفاتل الانقلابيون حتى يغلبون الامام او يقتلونه، لانهم قد صمموا على نقض عوى الاسلام عروه عروه بادئين بالحكم.

لقد ذهل الامام من موقف الاكثريه الساحقه من الامه، ومن انحراف هذه الاكثريه، لذلك صمم الامام على التصدى للانحراف سلميا، وتكوين كوادر علميه تفهم الحقائق الشرعيه وتفهمها للناس، وبدا الامام بتكوين نواه لقاعده شعبيه تفهم

الاسلام على حقيقته وتتصدى لكشف الاعيب الطامعين بالسلطه وتحريفاتهم، وكعمل عاجل قرر الامام التركيز على ايجاد كوادر علميه يعينها علم النوره لتنتقله الى الاجيال اللاحقه من غير تحريف، فجلس فى بيته، يجيب اذا سئل، ويهدى اذا استهدى، وينصح اذا استنصح، بعد ان رأى بام عينه اول عروه من عوى الاسلام تحل!

التركيز على اطفاء نور الامام بعد ان نجحت السلطه باغتصاب منصب الامامه والخلافه من بعد النبى، وتجريد الامام الثوعى واهل بيت النوره من كافه ممتلكاتهم وحرمانهم من تركه الرسول ومن المنح التى اعطاها لهم حال حياته ومن تجريدهم ومن والاهم من كافه حقوقهم السياسيه، ومن حرمانهم ومن والاهم من كافه مناصب الدوله والوظائف العامه. عمدت السلطه بعد ذلك رسميا فمنعت من كتابه وروايه احاديث الرسول.

وكانت اولى مشريع ابى بكر ان جمع الناس بعد وفاه نبيهم، وخطب فيهم قائلا: (انكم تحدثون عن رسول الله احاديثا تختلفون فيها، والناس بعدكم اشد اختلافًا، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئًا!، فمن سالكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله) (494) وكان ابو بكر قد كتب بخط يده قرابه 500 حديث لذلك رأى ان من الحكمة ان يتخلص منها فقام باتلافها.

وعندما آلت الخلافه لعمر كانت اول مشريعه ان طلب من الناس وناشدهم لياتوه باحاديث الرسول التى كتبوها، وظن الناس انه يريد ان يجمعها فى كتاب، فاتوه بها، فلما وضعت بين يديه امر بتحريقها وحرقت فعلا . (495)

وفى كنز العمال ومنتخبه (496) وانه ما مات عمر، حتى بعث الى اصحاب الرسول فجمعهم من الافاق وقال لهم: (ما هذه الاحاديث التى افشيتم عن رسول الله؟! ثم منعهم من الخروج ليقوا تحت رقابته)، وروى الذهبى فى تذكرة الحفاظ (497) ان عمر حبس ثلاثة بتهمه انهم اكثروا الحديث عن رسول الله.

ولما آلت الخلافه لعثمان كانت اول مشريعه ان اصدر مرسوما يقضى بعدم جواز روايه اى حديث لم يسمع به فى عهد ابى بكر وعمر . (498)

(ولما آلت الامور الى معاويه، ودانت له البلاد، وانقاد له العباد طوعا وكرها لوضح علنا غايه الخلفاء من منع روايه وكتابه احاديث الرسول ومن حرقهم للمكتوب منها، وكان معاويه واضحا وصريحا عندما اصدر مرسوما ملكيا بعد عام (الجماعه) وارسل نسخا من هذا المرسوم الى كل عماله حيث جاء فيه وبالحرف (ان يوثت الذمه ممن روى شيئا من فضل ابى تآب واهل بيته) (499) .

فمعاويه ابرز بيت القصيد، والغايه من منع كتابه احاديث الرسول، ومن احراق المكتوب منها حتى لا ينتشر فضل ابى تآب واهل بيته، وحتى لا يعرف المسلمون حقهم الثابت شوعا بقياده الامه، وحتى يخفوا آثار جريمه اغتصاب السلطه والاستيلاء عليها بالقوه والتغلب.

وحملا على المعنى وتشكيكا بالاحاديث التى وصلت الى الناس رغم الحصار، اشاع قاده الانقلاب ان الرسول بشر يتكلم فى الغضب والوضى، ولا ينبغى ان يحمل كل كلامه على محمل الجد، ولا ينبغى ان يكتب! (500) .

كما اشاع قاده الانقلاب ان الرسول لم يستخلف احدا، وانه قد خلى على الناس امرهم، واول من اطلق هذه الشائعه ابوبكر

حيث صوح امام لكان تولته وامام العباس بقوله... فمن الله تعالى بمقامه بين اظهونا حتى اختار الله له ما عنده، فخلى على الناس امرهم ليختاروا لانفسهم... فاختروني ثم جاء عمر بن الخطاب فكرر الشائعه الاولى محولا تجذوها واخرج ابو نعيم في حليته (502) ، ومسلم في صحيحه كتاب الامره، باب الاستخلاف وتوكله، والبيهقي في سننه، وابن الجزري في سوره عمر: ان ابن عمر قال لابي ان الناس يتحدثون انك غير مستخلف ولو كان لك راعى ابل او غنم ثم جاء وتوكل رعيته، رايت انه قد فرط، ورعيه الناس اشد من رعايه الابل والغنم!! ماذا تقول لله اذا لقيته ولم تستخلف على عبادته!!.. فقال عمر: واى ذلك افعل فقد سن لى ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فقد استخلف ابو بكر!!

وهكذا روى المسعودى فى موجه (503) ، اذ اجابه عمر: ان ادع فقد ودع من هو خير منى يعنى الرسول، وان استخلف فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا بكر.

فعمر باقواله هذه يريد ان يقنع نفسه ولكان تولته والناس من بعده، بان الرسول لم يستخلف عليا بن ابي طالب كما يشيع على! وان الرسول قد توكل امته ولا راعى لها من بعده!! وانت تلاحظ انه قد وقع فى مطب، اذ قد جعل فعل ابي بكر سنه، وجعل فعل النبي سنه، واعطى نفسه صلاحيه اتباع اى السنتين زاد، ولم يفرق بينهما!

انظر الى قول عبدالله ابن عمر لابييه، فهل يعقل ان يكون راعى الغنم، او الابل، او عبدالله بن عمر، ابعده نظرا، وادرك لعواقب الامور من رسول الله وهو صفوه الجنس البشرى!؟

ومع الايام والضغط الاعلامى المتواصل، صلت ولايه على والاحاديث التى وردت فيها، وفيه ضوبا من لو هام المعترضه، وصار حديث الثقلين مستغوبا، وصار على باحسن احواله مجرد صحابى مغمور، وصار اهل بيت النبوه مجرد افراد من قريش عشوه النبي، واختصت نساء النبي بمصطلح (اهل بيت النبوه)، وتالق نجم عائشه وحفصه، وخبا نور على واهل بيت النبوه، وركضت الجوع وراء رزقها ونصيبيها من السلطه والنفوذ بلا توقف.

قال حذيفه: (فلقد رايتنا ابتلينا حتى ان الوجل ليصلى وحده وهو خائف) (504) ، وفى روايه مسلم ان الرسول قد قال: (انكم لا تترون لعلكم ان تبتلوا) قال حذيفه: فابتلينا حتى جعل الوجل لا يصلى الا سوا (505) .

لقد اعمل الحكام ايديهم فعدلوا، وبدلوا بالاسلام، واحكامه، حتى صلت للحكام احكام جديده فى كل امر من الامور، او منظومه حقوقيه تقف جنبا الى جنب مع المنظومه الالهيه التى صلت قريبه ومختلفه تماما عن منظومه الحكام.

وصار النبي مجرد رمز، واصلت النبوه مجرد وسيله للملك، واصلت الفتوحات طريقا للشرك، واسلوبا لتوسيع رقعه الملك.

الفصل الرابع: استقوار الامور لصالح السلطه المتغلبه

قبض لكان حزب عمر على السلطه بيد من حديد، واصلت السلطه عمليا بيد بطون قريش الـ 23 وبيد من والاهم، وهى نفس البطون التى قاومت محمدا وحزبته لمدته 23 عاما، وبدون لين ولا هواده قمعت السلطه اعداءها فى الداخل، وقهرتهم قوه قوه، ودانت لهم نفس البلاد التى دانت لرسول الله، وانقاد لهم كل العباد الذين انقادوا لرسول الله طوعا او كرها، ووجدت

السلطة تحت تصرفها جيشا من اعظم جيوش العالم مديبا وموهلا للغزو ومسلحا بحلم الثروه، واحلام النفوذ، ومتعطشا لحرب تحت مظله الجهاد.

فحزمت السلطه امرها وقررت ان توجه جيشها لغزو الدولتين الاعظم معا وبوقت واحد، ففى ذلك قطع لدابر الخلافات الداخليه، واشغال الناس عن الجدل، واستجابيه لطموحاتهم واحلامهم بالثروه والنفوذ وتحت مظله نشر دين الله والجهاد فى سبيله.

وهكذا كان، اذ توجهت الجيوش بقياده ابناء البطون ومن والاهم واشتبكت مع جيوش الدولتين الاعظم. موت الخليفه الاول والعهد لابي حفص مرض الخليفه الاول ابو بكر مرضا شديدا، بالوقت الذى كانت فيه جيوشه تشتبك مع جيوش الدولتين الاعظم بحرب مرويه، فدعا ابو بكر عثمان، فقال لعثمان: اكتب انى قد وليت عليكم.. ثم اغمى عليه من شده الوجع فكتب عثمان (عمر) اى ان عثمان اكملها من تلقاء نفسه، ولما افاق ابو بكر طلب من عثمان ان يوا له ما كتب، ولما وا عثمان، ارتاحت نفس الخليفه، وقال له: (لو كتبت نفسك لكنت اهلا لها) (506).
وخرج شديد مولى ابى بكر ومعه العهد الذى يحمل استخلاف عمر، وهوول عمر بين يدي حامل العهد، واخذ عمر يقول: ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفه رسول الله، انه يقول انما لم آلكم نصحا (507).

قرن بربك بين موقف عمر عندما رادرسول الله ان يكتب عهده، وبين موقف عمر عندما كتب ابو بكر عهده!! فعمر قال لرسول الله: انت تهجر ولا حاجه لنا بكتابك، بينما زاه يهروول بين يدي حامل العهد وهو يقول: اسمعوا واطيعوا لخليفه رسول الله!! قرن واستنتج كما يحلو لك.

وسمع الناس عهد الخليفه وتوحموا عليه بعد ان مات، وهتفوا باسم الخليفه الجديد عمر بن الخطاب. الخليفه الثانى عمر بن الخطاب وصار عمر بن الخطاب خليفه بعهد من الخليفه السابق، وقطف عمر ثره كفاحه الطويل، وورث نوله مستوفه لكانها من ابناء البطون الـ 23 ومن يواليهم، وكلهم كره لولايه اهل بيت النبوه عامه ولعلى خاصه، (وانته الخلافه منقاداه اليه تخرج اذبالها) لو شاء عمر لكان هو الخليفه الاول، لكنه راد ان يكون ابو بكر هو الواجهه وان يدعمه حتى تستقر الاوضاع، فبرث نوله مستوفه لا متاعب فيها.

لما كتب ابو بكر لعبينه بن حصن والاقوع بن جالس اخذا الكتاب الى عمر ليشهد عليه، فلما وا عمر كتاب ابى بكر لم يعجبه فاخذه منها ثم تفل فيه ومحاه، فوجعا الى ابى بكر، وقالاه: والله ما نرى انت امير ام عمر؟ فقال ابو بكر بل هو لو شاء كان!! فجاء عمر الى ابى بكر وقوعه على هذا الكتاب فقال ابو بكر: (فلقد قلت لك انك اقوى على هذا الامر منى لكنك غلبتني) (508).

واصاب عمر بذلك، لانه قد ورث نوله مستوفه، مما اتاح له فرصه للتعديل والتبديل والتنظير، والتخطيط لمستقبل الدوله ومستقبل الخلافه.

لقدرت عمر الامور ترتيبا محكما، بحيث يستبعد على بن ابى طالب عن الخلافه، ويستبعد اهل بيت النبوه، فلا يكون منهم

خليفه قط فتصبح الامور تماما كما رتب لها، النوه لبني هاشم لا يشركهم فيها احد، والخلافه لبطون قريش لا يشركهم فيها هاشمي كما وثقنا ذلك فى الصفحات السابقه، لانه روى ان هذا الترتيب هو العدل والتوفيق والصواب! وقد وثقنا ذلك ايضا. لقد تاكد عمر بن الخطاب ان قيادات الجيش وحكام الولايات والاقاليم كلهم، من ابناء بطون قريش الـ 23، او ممن والاهم، وان هلاء القاده والحكام المعرضين بشده لولايه على بن ابى طالب، ومن الكل هيين لولايه اهل بيت النوه عموما. وقد تاكد عمر انه ليس فى قاده جيشه ولا حكام اقاليمه رجل واحد يقبل ولايه على بن ابى طالب او ولايه اى شخص من اهل بيت النوه.

وتاكّد عمر ان المال والنفوذ والسلطان والاعلام بيده، وبيد قاداته وحكام اقاليمه، وان عليا بن ابى طالب واهل بيت النوه ليسوا اكثر من افراد من رعايا دولته يكافحون ليبركوا العيش، وحال من يواليهم ليس اقل سوءا من حالهم. ترتيبات عمر بن الخطاب للخلافه من بعده لما مات ابو عبيده وقع اختيار ابى بكر وعمر على عثمان ليكون الخليفه الثالث، والترتيب ان يعهد ابو بكر بالخلافه لعمر ويعهد عمر بالخلافه لعثمان، فعثمان اموى، وموتور، وثائر لقد قتل على والهاشميون سادات بنى اميه، لذلك فان عثمان كره لولايه على لولايه اهل بيت النوه ومن اجل هذا كان عثمان عضوا موسسا فى حزب عمر، ولهذا كان موضع سر ابى بكر وعمر فهو الذى كتب عهد ابى بكر لعمر كما راينا، وهو الذى قال له ابو بكر: (لو كتبت نفسك لكنت اهلا للخلافه) كما وثقنا سابقا، وعثمان كان اول زعيم من زعماء المهاجرين قد بايع ابا بكر، وتبعه قومه الامويون فبايعوا.

وكان عثمان موضع سر عمر فكان الناس اذا راوا ان يسالوا عمر شيئا رموه بعثمان، وكان عثمان يدعى فى امره عمر بالوديف، والوديف بلسان العرب هو الرجل الذى يلى الرجل. (509) والعرب تقول ذلك للرجل الذى وجونه بعدز عيهم .

ثم ان عثمان اموى، والامويون صار لهم نفوذ كاسح فى نوله البطون، ولا يصعب على رجل مثل عمر ان يلحظ ذلك، وتخطيط عمر ينصب على اعداد الامويين لمواجهه اهل بيت النوه من بعده، ثم ها هو عمر يقول بصريح العبارة ان الخليفه من بعده هو عثمان، اخرج الطوى فى (الرياض النضوه) (510) ، كما اخرج ابو زرعه عن ابن عمر (انه لما طعن عمر قلت يا امير المؤمنين لو اجهدت نفسك وامرت عليهم رجلا.. فقال عمر: والذى نفسى بيده لاردنها للذى دفعها الى اول موه).

والذى دفعها اليه اول موه هو عثمان حيث ان عثمان هو الذى كتب عهد ابى بكر باستخلاف عمر، ولما اغمى على ابى بكر كتب عثمان اسم عمر كما اسلفنا، لان هذا هو الاتفاق المومج بين الثلاثه وبين لركان الحرب والنوله، فالمؤكد ان عمر قد استخلف عثمان، وما قضيه الشورى الا لاثره الناس ضد على واهل بيت النوه، ليحموا رايه المعرضه لولايه اهل بيت النوه اذا سقطت الرايه من عند عمر بالموت!!

عهد عمر لعثمان والشورى العجيبه لقد اوضحنا ان عثمان بن عفان كان موضع سر ابى بكر وموضع سر عمر، وقد وقع اختيار الخليفتين عليه بعد موت ابى عبيده ليكون الخليفه الثالث، وذلك لوره كعضو موسس بالحزب، ولانه من بنى اميه.

وبنو اميه هم القوه القاره على مواجهه اهل بيت محمد بعد وفاه عمر، واوضحنا ان عمر بن الخطاب وهو على فاش الموت قد اقسام بالله ان يوردها الى الذى دفعها اليه اول مره وهو عثمان بن عفان، وكان هذا التوجه العبرى معروفا لدى العامه والخاصه، لذلك كان الناس يسمون عثمان فى عهد عمر بالوديف، والناس على ثقه تامه بان الخليفه من بعد عمر هو عثمان بن عفان.

لقد عهد عمر عمليا بالخلافه من بعده لعثمان بن عفان.

الشورى!

بعد ان عهد عمر بالخلافه لعثمان بن عفان، وعوف لكان دوله عمر بان الخليفه من بعد عمر هو عثمان اختار عمر سته من الصحابه، وصفهم عمر (بان رسول الله مات وهوراض عنهم وفى ما بعد جعلتهم وسائل الاعلام من المبشرين فى الجنه، وهم عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن ابى وقاص والزبير بن العوام، وطلحه، وعلى بن ابى طالب). وقال عمر: ان الخليفه يجب ان يكون واحدا من هلاء السته، وامر صهيب ان يصلى فى الناس ثلاثه ايام، وان يدخل هلاء الهط بيتا ويقوم على رووسهم فاذا اجتمع خمسهم، وابى واحد فعلى صهيب ان يقطع راس هذا الواحد واذا اتفق لربعه وابى اثنان، فعلى صهيب ان يضرب عنقى الاثنتين، وان رضى ثلاثه رجلا، وثلاثه رجلا آخر، فعليه ان يكون مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ويقتل الثلاثه الاخرين.

فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان، هلاء ثلاثه، فلو وقف الثلاثه الاخرون معا وايوا عليا لم يجد تاييدهم نفعاً، لان تعليمات الخليفه واضحه، فالفيصل هو عبد الرحمن بن عوف، وسعد تابع لابن عمه وعثمان مع نفسه، لذلك فان الخليفه بالضروره هو عثمان وحسب الاتفاق يقوم عثمان بالعهد الى عبد الرحمن بن عوف فى ما بعد لان عبد الرحمن بن عوف من الموسسين لحزب عمر، واحد الذين ردوا خلف عمر (ان رسول الله يهجر)! وهو من الكل هين لولايه على بن ابى طالب خاصه، ولولايه اهل بيت النبوه عامه، وكان احد الرجال البارزين الذين شرعوا مع عمر بن الخطاب باحراق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه وهم احياء، لذلك فان عمر يعلم ان اللعبه تحت السيطره تماما.

لماذا هذه الشورى اذا!!

قدر عمر ان عثمان قد يموت بوقت يطول او يقصر، عندئذ سيغلب على بن ابى طالب الناس، ويكون الخليفه من بعد عثمان، وتنتقل له الخلافه ببسر وسهوله، وهنا يقع المحنور على حد تعبيره، ويجمع الهاشميون النبوه والخلافه معا، وهذا لا يجوز حسب منطق عمر بن الخطاب لذلك اختار خمس اشخاص لينافسوا عليا، وبموت عثمان على بن ابى طالب ان يتنافس مع لربعه منهم، وهكذا يضمن عمر بن الخطاب هزيمه على، وعدم فوزه بالخلافه بعد موت عثمان.

ومن جهه ثانيه فعندما يقون عمر بن الخطاب عليا بهولاء الرجال الخمسه فانه يصغر من موته على، ويرفع من مستوى الخمسه الى مستوى على!! ثم انه رغم انف على بطريقه غير مباشره فاذا كان على رى انه لولى بالخلافه من ابى بكر ومن عمر نفسه، فكيف تكون مشاعوه عندما يقون بهولاء الاشخاص؟! ومن جهه ثالثه، فان عمر يريد بعد موت هلاء السته ان

يتولى ابناء الخمسه منافسه ابناء على بن ابي طالب، وهكذا يقيم عمر بن الخطاب حلفا ضمنيا من الخمسه ضد على حال حياتهم، وحلفا ضمنيا من ابناء الخمسه ضد ابناء على بعد موت الستة.
وفى ذلك تجذير لوحده البطون ضد اهل بيت محمد، وهذا هو القصد من فكه الشورى.
لماذا قبل على ان يدخل معهم!؟

على بن ابي طالب يعرف قواعد اللعبه، ويعرف مقاصد عمر ومواميه فاذا قال على انه لا يريد ان يدخل معهم فى الشورى، فمعنى ذلك انه لا يريد الخلافه، وفى ذلك اعتراف ضمنى بان الرسول لم يعينه ولايه الامر والخلافه من بعده، وان ابا بكر وعمر لم يبتوا حقه بالامامه والخلافه على حد تعبير معلويه!!

لذلك راى الامام ان يدخل فى الشورى ويقيم الحجه على القوم، وكانت فرصه امام على ليفضح لكان النوله، وليذكر بحقه الشرعى فى الامامه من بعد النبى، وليذكر بحاله الغصب التى تعرض لها حيث قال على لاهل الشورى: (بايع الناس لابي بكر وانا والله اولى بالامر منه، واحق به منه، فسمعت واطعت مخافه ان يرجع الناس كفرا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافه ان يرجع الناس كفرا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذا اسمع واطيع، ان عمر جعلنى فى خمس نفر انا سادسهم، لا يعرف لى فضلا عليهم فى الصلاح ولا يعرفونه لى كلنا فيه شرع سواء!! وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عبيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصله منها لفعلت، نشدتكم بالله ايها نفر جميعا افياكم احد آخى رسول الله غوى؟،
قالوا: اللهم لا) (511)

وفى الصواعق المعرفه قال: روى الدارقطنى ان عليا قال لهم:

نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (ص): (يا على انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غوى؟ قالوا: لا.

فقال على:

افياكم احد قال له رسول الله: انت منى بمتوله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى غوى؟ قالوا: لا.

فقال على افياكم من اوتمن على سوره واءه وقال له رسول الله: انه لا يودى عنى الا انا اورجل منى غوى؟ قالوا: لا)

(512)

اذا، كانت فكه قبول الدخول مع اهل الشورى فكه عبقويه، لقد اقام الامام الحجه على القوم، وخالفوا رسول الله مع سبق الاصوار، وكانت مناسبه لتسريب بعض الحقائق الشرعيه للاجيال القادمه، ولما اعلن عبد الرحمن انتهاء التمثيليه، واختيلوه لعثمان بن عفان، قال على لعبد الرحمن: حبوته حبو دهر ليس هذا اول يوم تظاهرت فيه علينا فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون.

من هو على؟ ومن هم اهل البيت؟ قال المقداد بن عمرو: يا عبد الرحمن اما والله لقد تركته (يعنى عليا)، وانه من الذين

يقضون بالحق وبه يعدلون.

فقال عبد الرحمن: لقد اجتهدت للمسلمين، فقال المقداد: ما رايت مثلى ما اوتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم! انى لا عجب من قريش انهم تذكروا رجلا ما اقول ان احدا اعلم.

ولا اقضى بالعدل منه، اما والله لو اجد عليه اعوانا.. فقال عبد الرحمن بن عوف: يا مقداد، اتق الله فاني خائف عليك الفتنة.. وكان يسمع هذا الحوار رجل بمستوى المقداد وعبد الرحمن فسأل الرجل المقداد قائلا (وحمك الله من اهل هذا البيت؟ ومن هذا الرجل؟ فقال المقداد: اهل بيت بنو عبد المطلب، والرجل هو على بن ابي طالب) (513).

عثمان الاموى يصبح خليفه!

بكت الجوع وركان الدوله زعيمها وحببيها الخالد عمر بن الخطاب بنفس الوقت الذى هتفت فيه باسم زعيمها الجديد عثمان بن عفان الاموى، لقد ورثه عثمان دوله مستوره، ناتج عن تحالف حقيقى بين ابناء بطون قريش الـ 23 التى قاومت رسول الله وحلته طوال 21 عاما، او 23 عاما لان ابا بكر وعمر قد قورا ان وحده هذه البطون ضد ولايه على واهل بيت النبوه هى الضمان الوحيد لاستمرار حكم ابناء البطون وتداولهم للخلافه.

ولما قبض عثمان على مقاليد الامور بدا يخطط لضرب التحالف بين البطون الـ 23 الذى لوجده الخليفان، ولجعل الدوله امويه من جميع الوجوه، فجمع حوله كل الامويين الصالح منهم والطالح، بما فيهم اعداء الله كعمه الحكم بن العاص، وابن عمه مروان بن الحكم، واخوه عبدالله بن ابي سوح، ولم يمض وقت طويل حتى صلت الدوله امويه من جميع الوجوه، فلا تجد اقليما او ولايه او مصرا من الامصار الا وواليه اموى، او متشيع لبنى اميه، وانفك التحالف عمليا بين ابناء البطون الـ 23، وتائق معاويه، واتسعت املته، وزادت ملايينه، وتذكر معاويه نصيحه ابيه وهو يامر باطاعه عمر بن الخطاب وركان دولته (فلا تخالفهم فانك تجرى الى امد، فان بلغته اورثته عقبك) (514)، وتذكر عثمان نصيحه ابي سفيان عندما خاطب الامويين فى بيت عثمان قائلا: (يا بنى اميه تلقوها تلقف الكوه، فالذى يحلف به ابو سفيان، ما زلت لرجوها لكم ولتصرون الى صبيانكم وراثه، بذات الوقت الذى وقف فيه ابو سفيان على قبر حنزه وخاطبه قائلا: يا ابا عمراه، ان الامر الذى عليه امس قد صار فى يد غلماننا اليوم يتلعبون به (515)، والذى قاله ابو سفيان حقيقه، فقد صلت الخلافه امويه بيد غلمان بنى اميه يلعبون بها.

وبمعنى آخر فان الخلافه صلت بيد بطن من اشد بطون قريش بغضا لاهل بيت النبوه، قال رسول الله: (ان اشد قومنا لنا بغضا بنو اميه، وبنو المغروه، وبنو مخزوم) (516).

لقد صار الامويون طبقه حاكمه وممزوه، فيبيدهم اموال الدوله، ونفوذها، وسلطانها، وتحت سيطرتهم وسائل اعلامها!! ولم يجد مروان بن الحكم غضاضه من ان يصوح علنا ويخاطب الصحابه قائلا: شأهت الوجوه تويدون ان تتوعوا منا ملكنا!! كما يروى ابن الاثير فى تليخه قبيل مقتل عثمان.

مع ان رسول الله قد وصف مروان هذا (بانه الزوغ ابن الزوغ اللعين ابن اللعين).

وعلى الرغم من وضوح بيان الرسول، الا ان عثمان بن عفان زوجه ابنته، وجعله رئيسا لوزرائه، ومن بعد صار خليفه

رسول الله!!

والجد الاعظم لملوك او خلفاء بنى اميه!! لقد اختلفت المعادله، والتحالف الذى لوجده ابو بكر وعمر بين بطون قريش الـ 23 بشكواهم وتذمرهم، وتبعثهم الجوع، فتجرات على الخليفه عثمان فقتلته شر قتله.

ولم يستخلف عثمان احدا، ولان البطون الـ 22 لا طاقه لها بالبطن الاموى، فليس فيهم من يقوى على (تعليق الجرس) (517)، ولان البطن الاموى هو المسيطر فعليا على الدوله، ولان الاقاليم والولايات كلها محكومها من امويين او من مواليين لبنى اميه، ولان الاموال كلها بيد بنى اميه بالاضافه للنفوذ، ولان الانتصار قد اكتشفوا انهم قد فوطوا فى جنب الله، وأنوار سوله يوم خذلوا عليها، ولان على بن ابى طالب هو الاقوى والاقدر، والاجدر بمواجهه بنى اميه وتعليق الجرس، وقسما آخرين من الناس كان يعتقد ان الفوصه لاعاده الشرعيه الى الحكم قد لاحت.

لكل هذه الاسباب، هوع الناس الى على بن ابى طالب، والوا عليه ليقتل الخلافه، وكان اكثرهم الحاحا طلحه واثير!



كان على بن ابي طالب يعلم علم اليقين انه مقبل على قياده نوله امويه من جميع الوجوه، وان الامويين كافه ضده، وكان يعلم ان ابناء بطون قريش ال22 ما قدموا عليا الا ليعلق الجرس، وليذكر الامويين بانهم قد خرجوا على التحالف الذى لوجده ابو بكر وعمر، فاذا علق الامام على الجرس، فان ابناء البطون القويشيه ال22 سينفضون من حوله ويتحالفون مع الامويين من جديد وضده، وانه لن يبقى معه الا الانصار، والمخلصون من الصحابه، اما الطلقاء والمنافقون، وابناء البطون المرتوقه من الاعواب ففى اللحظه الحاسمه سيلتحقون بالمعسكر الاموى.

وفى احسن الظروف فان الامام على سيقود نوله كل حكام اقاليمها وولايتها ولركانها من بنى اميه، فاما ان يكون العويه بايديهم ليسيروا كما يشاء، او يدخل فى مواجهه رهيبه معهم، وغير معروفه النتائج.

انه امام هول حقيقى، فاما ان يقول انه لا يريد الخلافه والامامه، فيتداعى الجهد الذى بذله لاقامه الحجه على القوم، ويسجل عليه بانه قد احجم عن مواجهه الهول واتخاذ القيم الاسلاميه، واما ان يواجه الاخطبوط الاموى الرهيب الذى انشب اظفوره فى الامه والنوله، ووطد امره خلال الفتره الواقعه بين وفاه النبو ومقتل عثمان، بينما كان على خلال هذه الفتره محاصرا من جميع الوجوه.

وامام الحاح القوم، قبل على، وبايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وبطريقه ابي بكر وعمر، ونجح الامام نجاحا ساحقا فى ظروف ما كان بامكان غره ان ينجح فيها، ودانت له البلاد، وانقاد له العباد الا معاويه بن ابي سفيان، وبنو اميه، وعائشه ام المومنين وطلحه والزبير، وتمكن الامام من هزيمه ام المومنين، ومن قمع فتنه طلحه والزبير، وبقي فى حاله مواجهه دمويه مع معاويه ومع الامويين، لقد اعد عمر بن الخطاب معاويه لهذه المواجهه، واطلق يده فى بلاد الشام يجمع ما يشاء، ويتصرف كيف ما يشاء بغير رقيب ولا حسيب، ليستعد للمواجهه مع على بن ابي طالب قاتل اخيه وجده وخاله وابن خاله واحدى عشر رجلا من بنى عمومته، وليستعد للانتقام من على ومن نريته ونريه النبو، وعلى الرغم من استعدادات معاويه الطويله، الا ان الامام اوشك ان يسحقه ويهزمه لو اطيع!

واكتشف ابناء البطون ال22، والمرتوقه من الاعواب والمنافقين، ان الامام سينتصر على الامويين، وبعد انتصره وبوقت بطول او يقصر، سيحطم التحالف بين البطون ال22 الذى بناه عمر وابو بكر، وستعود الولايه والامامه لمحمد ولاهل بيت محمد، يومها تضيع جهود هذا التحالف هباء!! بهذا الوقت بالذات، اعلن معاويه بالسر والعلانيه انه على استعداد لاعاده التحالف الذى كان قائما ايام ابي بكر وعمر ولاعاده التوازن الذى اختل فى زمن عثمان لصالح الامويين، وبدا ابناء البطون بنفت سموهم، وتثبيط الهمم فى معسكر الامام، وبدات الزياده عليه، واخنوا يخالفون لاوره وتوجيهاته، ويجادلونه بالواضحات، وتبعهم المنافقون والمرتوقه من الاعواب، وفتح معاويه خزائن امواله التى جمعها خلال عهد ولايته الطويل، واشهر سلاح المال الجبار فى تلك الايام، بنفس الوقت الذى سير فيه كتائبه الراهبيه تقتل، وتحرق، وتنهب، وتبطش، بدون رحمه بكل من كان فى طاعه على، ولم يجد معاويه وقادته حرجا من قتل الاطفال، والنساء، والشيوخ، وحرق البيوت على من (518)

فيها وهم احياء، كان معاوية يقاتل ليثار من على ومن نزيه النبي الذين قتلوا احبابه في بدر، وكان يقاتل ليكون ملكا
وفجع قلب الامام من فضائح معاوية، واستنهض الهمم، ولكنها لم تتحرك (519).

ومع هذا لم يستسلم الامام انما قرر الانتقام من معاوية، فدعا للجهاد وزرع الرايات، وقال اننى معسكر فى يومى هذا، فمن
راد الرواح الى الجنه فليخرج.

بهذا الوقت بالذات كان التخطيط للموايره على قتل الامام قد اكتمل، وبينما كان الامام داخلا للمسجد لاداء صلاه الفجر فى
صبيحه احدى ايام شهر المبرك انقض عليه اشقاها عبد الرحمن بن ملجم فضوبه بغدر وسقط الامام على الارض، الامام الذى
لم يسقط قط، وعالج الموت ثلاثا، ثم هوى النس من السماء، وخر الفوقد الذى ملا الاسماع والابصار والقلوب طوال حياته
المبركه.

وعاش ابن هند اسعد لحظات حياته، ولو تمكن وامه لشقوا صدر الامام ولاكلوا كبده ومثلوا به كما فعلوا بحزوه عم
النبي(ص)!

كان فؤه حكم الامام -بالرغم من الفتن التى فوجها اعداء الله- فرصه ذهبية ليكشف الامام ابعاد الموايره التى حاكتها
بطون قريش الـ 23 ضده وضد اهل بيت النبوه وضد الاسلام.

مثما كانت فرصه ليعلم الناس حقيقه الامام وقواته الممزوه، وعرف الناس طبيعه الحكم الاسلامى، وطبيعه العدل
الاسلامى، وطبيعه العلاقه بين الامام والمواطنين.

امامه الحسن بن على وولايته تمت ببيعه الامام الحسن رسميا، وصار اماما للامه ووليا وقائدا لها، وعليه ان يتابع المواجهه
مع اعداء الله من حيث انتهى ابوه، وما ان انتهت مواسم الغراء حتى اخذ الامام يستعد للمواجهه، كان الامام الحسن يعرف
حقيقه الجبهه الداخليه الممزوره، ويعرف طبيعه معسكه الغرغوع، وكان على علم بحقيقه الاوضاع الداخليه، وبموقف ابناء
بطون قريش الـ 22 وموقف المنافقين والمترقه من الاعواب، وباساليب معاويه القنوره وحملاته الراهيبه المجنونه،
وبالافاعيل العجيبه لسلاح المال الذى استغله معاويه ابشع استغلال، وبانصواف الناس الى دين معاويه، وبتصميم معاويه على
اباده كل المخلصين لدين الله واذلالهم.

لكن الحسن ابن ابيه ومن المحال ان يستسلم امام هذه الاوضاع ان يعذر ويبدل كل طاقته، لذلك استدعى قريبه عبيدالله بن
العباس، الذى فجعه معاويه بطفليه، واعطاه رايته وامره ان يستقبل جيش معاويه، فان اصيب فالامير من بعده قيس بن سعد،
وان اصيب فالامير من بعده سعد بن قيس (520) .. وسار جيش الامام، واشهر معاويه سلاح المال، وبعث رسله الى عبيدالله
ومازال يمنيته حتى خان عبيدالله امامه، والتحق ومعه نصف الجيش بمعاويه.

وسمع الامام، وبعث رجلا من بنى اسد على راس ما امكن جمعه من المقاتلين، وخان القائد الجديد امامه، والتحق
بسبب معاويه بعد ان رشاه.

لقد ادرك الامام ان الاستوار بالمواجهه المسلحه بمثل هذه الظروف المفجعه انتحار حقيقى، واباده لما تبقى من المومنين

الصادقين، ومعاوية يبحث عن الملك والذهب والنار من اهل بيت محمد، واغلى غاياته اباده المومنين.

لذلك صمم الامام على انقاذ ما يمكن انقاذه، وعلى موادعه معاويه، فلامه الناس فقال الامام: (والله لو قاتلت معاويه لاختنوا بعنقى حتى يدفعونى اليه مسلما، والله لئن اسالته وانا عزيز احب الى من ان يقتلنى وانا اسير، او يمن على فتكون سبه على بنى هاشم) (521).

وقال لقوم لاموه (انى خشيت ان يجتث المسلمون من الارض فلذت ان يكون لله داع) (522)، وقال ايضا: (لم افعل ما فعلت الا بقيا عليكم) (523).

وحقيقه، فان معاويه على استعداد ان يحارب حتى يبيد كل المسلمين، او يقبض على الملك، وليس فى معسكر الامام من هو على استعداد للحرب الا القليل.

وجرت مفاوضات، ووضع الامام الحسن شروطا، وقبلها معاويه واعطى على ذلك عهد الله، وقدم معاويه الى الكوفه، ولما انقاد له الناس نكت بعهد الله، واعلن: (ان كل وعد وعدته احدا منكم فهو تحت قدمى هاتين «او قدمى هذه») (524).

خلافه معاويه بن ابي سفيان اصبح معاويه بن ابي سفيان رسميا وليا للمسلمين وخليفه لرسول رب العالمين وموهله الوحيد انه الغالب، مع انه هو وابوه من ائمه الكفر كما عليه بعض المفسرين لقوله تعالى: (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمه الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) «التوبه/12» (525).

واخرج نصر بن مزاحم المنقوى فى وقعه صفين: ان رسول الله لعن ابا سفيان ومعاويه وزيد.

ويوم احد لعن ابا سفيان، وفى كل صلاه كان رسول الله يلعن فلانا وفلانا وفلانا وقد اخرجه السيوطى والترمذى وابن جرير وابن ابي حاتم.. والى حقيقه لعن رسول الله لمعاويه اشار محمد بن ابي بكر برسالته التى رسلها لمعاويه بقوله: (وانت اللعين ابن اللعين..) (526).

ومعاويه راس قوم هم الاشد بغضا لله ولرسوله ولاهل بيته كما وثقنا فى الصفحات السابقه من هذا الكتاب.

الوراسيم الملكيه بعد ان استتب امر معاويه، وصار ملكا (خليفه) على المسلمين، يحكم بما يريد، وعن الرجل حقيقه، وفعل ما لم يفعله فوعن بشعبه، فنقض كل عهده التى اعطاها للحسن بن على، واصدر سلسله من الوراسيم الملكيه الظالمه، ووزعها على كل عماله، وجاء فيها:

1 - (وات الذمه ممن روى شيئا من فضل ابي قاب واهل بيت النبوه).

فلو ان مسلما قد روى انه قد سمع رسول الله يقول: من كنت مولاه فهذا على مولاه، فيعنى ذلك ان مثل هذا المسلم مهودر

الدم ومن حق اى شخص من شيعه معاويه ان يقتله!

2 - (من قامت عليه البيئه انه يحب عليا واهل بيت النبوه، فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه).

3 - (من اتهمتموه بموالاه عليا واهل بيت النبوه، فنكلوا به، واهدوا دراهم).

4 - (لا تحيزوا لاحد من شيعه على واهل بيته شهاده)!

- 5 - (لا تتكروا خوا يرويه احد من المسلمين فى ابى زاب الا وتاتونى بمناقض له فى الصحابه)!
- 6 - وسن معاويه سنه لعن امير المومنين على بن ابى طالب واهل بيت النبوه على المنابر وفى كل صلاه، وطلب من ولاته على الاقاليم تنفيذ ذلك (528).
- 7 - ولم يجد معاويه غضاضه ولا حوج من ان يقتل كل من امتنع عن سب معاويه كائنا من كان، كما فعل مع حجر بن عدى الصحابى الجليل، وسته من اصحابه، حيث قتلهم صوا بروج عناء بتهمه انهم على دين على، وكما فعل مع الصحابى عمرو بن الحمق الذى ابلت العباده وجهه (529).
- 8 - وبعد ان قلم اظافر خصومه، ونكل بهم اعد العده للقضاء على سبط النبى الحسن بن على حتى لا يبقى شوكة فى حلق ابنه وينزل عه بالخلافه، واخذ يرتب خططه لقتل الحسن بن على وهو يعلم انه سيد شباب اهل الجنه وريحانه النبى من الامه قال ابن سعد فى (الطبقات الكبرى): (سمه معاويه)، وقال الواقدى: (كان معاويه قد تطف لبعض خدمه ان يسقيه سما) (530).
- وقال المسعودى (531) : (ان معاويه وراء سم الحسن)، وقال ابو الفوج الاصفهانى (532) : (سمه معاويه).
- وقال المدائنى مثل ذلك (533).
- وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب (534) : سم الحسن بتدسيس من معاويه، ولما بلغ معاويه موت الحسن، اظهر الفوج، وسجد، وسجد من معه (535).
- وقال ابن عبدربه (536) : (ان معاويه لما بلغه خبر موت الحسن خر ساجدا).
- قال ظافر القاسمى فى كتابه الخلافه فى الشريعه والتريخ (حصل معاويه على البيعه بالنقتيل والتدمير والتحريق وشتمه اصحاب رسول الله واستغل اموال المسلمين التى جمعها طوال عشرين عاما ولايته على الشام، ليوطد سلطانه بعد ان اخوج اموال المسلمين عن مصرفها الشرعيه، ورتب عطاء اسمه رزق البيعه، يعطى للجند عند تعيين خليفه جديد) (537).
- خلافه يزيد بن معاويه بعد ان ورغ معاويه كبرياء الامه وكوامتها، وقد احس ان منيته قد دنت، اخذ يعد العده ليجعل الخلافه وراثيه فى نسله مبتدئه بابنه يزيد بن معاويه المعروف بفجوره وعوه، فحصل على موافقه ام المومنين عائشه (538).
- ثم حصل له على بيعه اهل الشام واهل العواق، وذهب الى المدينه واعلن بان غايته من استخلافه لابنه يزيد ان يجنب المسلمين الاختلاف، ولانه يكره ان يتوك امه محمد كالضمان لاراعى لها، ولان ابنه لولى من ابناء الناس وهكذا صار يزيد بن معاويه خليفه لرسول الله بعهد من ابيه الخليفه المتقلب، ومعاويه على فاش الموت، اوصى ابنه يزيد بان يرسل مسلم بن عقبه الى المدينه اذا ثار اهلها، وثار اهل المدينه فعلا، ورسل يزيد مسلم بن عقبه فاباد كامل البيريين، وقتل من المهاجرين والانصار سبعمائه، وقتل عشوه آلاف من العوب والموالى بيوم واحد يوم المرو سنه 63هـ/682م، واخذ البيعه من الناس على انهم خول وعبيد، يتصرف بهم امير المومنين يزيد بن معاويه كما يتصرف المالك فى عبيده واقنانه، وختم ايدى واعناق الصحابه امعانا باذلالهم، وحبل جيشه الف عناء ولدت من غير زوج، وقد اجمع المورخون على هذه الحقائق (539)، ثم سار الى مكه فهدم الكعبه نفسها! تلك حقيقه لا يقوى على انكلها الا جاهل ومجنون!!

تلك هي بعض افاعيل خليفه رسول يزيد بن معاوية.

وكلما مات سيد قام سيد، والملك من بعد ابي ليلي لمن غلب!

التغلب والقهر بمواجهه الترتيبات الالهيه الاشاعه الساقطه بمولزين العقل والمنطق زعم قاده التريخ وشيعتهم ان رسول الله قد انتقل الى جوار ربه، ولم يجمع الوآن الكريم وهو حجه الكوى، ودون ان يبين للناس من هو الخليفه من بعده، او ان يحدد طريقه تنصيب وتعيين هذا الخليفه! وهذا الزعم قد تحول الى اشاعه روجتها وسائل اعلام قاده التريخ، وحشتها فى الاذهان قسرا، وحافظت الخاصه والعامه على هذه الاشاعه التى صلت جزءا من واثها وممتلكاتها.

مع ان هذه الاشاعه ساقطه علميا بمولزين العقل والمنطق، ولانها تتنافى مع كمال الدين وتامام النعمه الالهيه، فهل يعقل ان يبين الرسول للناس كيف يتولون ولا يبين لهم من هو الخليفه من بعده؟ ويترك الامه التى احبها فويسه للخلاف والاختلاف على الرئاسه من بعده؟!!

ثم ليدلنى قاده التريخ وشيعتهم على خليفه واحد قد مات ميتة طبيعیه دون ان يعين من يخلفه! فاذا اصروا على القول بان الرسول قد انتقل الى جوار ربه وتوكل امته هملا لاراعى لها على حد تعبير عائشه ام المؤمنين، فلماذا لم يقتنوا برسول الله ويتوكلوا الامه كما توكلها الرسول؟! وان واجعوا عن قولهم بالتخليه وقالوا: ان الرسول قد عين الولي من بعده فى غدير خم، وان الناس قد بايعوه وقدموا له التهاني بالامره، فلماذا خالفوا رسول الله واهملوا الترتيبات الالهيه ونصروا غيره؟! فابن يفر قاده التريخ واشياعهم، لقد سقطوا فى دائره الادانه الالهيه!! ان امرهم لا يعنينى وحسابهم على الله، وما يعنينى هو كيف تنهض هذه الامه، وكيف تعود للترتيبات الالهيه، حتى يستقيم امر الفود والاسره والجماعه والامه والنوله معا فى ظل هذه الترتيبات الالهيه الحكيمه؟.

الشريعه والترتيبات الالهيه طوال عهد النبوه المبرك وفى مرحلتى الدعوه والنوله يؤكد الرسول: ان الولي والخليفه، والامام، والقائد، والسيد من بعده هو على بن ابي طالب، حيث ان الله اختاره واعده واهله لذلك فصار بمولزين العلم الالهى هو الاعلم، والافهم بالدين، والاصلح، والافضل، والاتقى.

وبتعبير ادق اعد ليكون لوحد زمانه بعد وفاه النبى، وطوال عهد النبوه، والرسول يؤكد ان رئاسه الامه الاسلاميه محصوره باثنى عشر اماما من اهل بيت النبوه يتتابعون على قيادتها.

وقد وثقنا ذلك فى الصفحات السابقه.

وعندما رجع الرسول من حجه الوداع جمع الناس فى غدير خم، وسالهم ان كانوا مازالوا يعتقدون ان الرسول مولاهم ووليهم فاجابته الجوع بلسان واحد، انت مولانا وولينا، فقال الرسول: انه بعد عودته سيموض وسيموت من موضه واحب ان يلقى اليهم القول معزوه فاعلن لهم ان عليا بن ابي طالب هو مولى وولى من كان الرسول مولاه ووليه، فلايه على بن ابي طالب كولايه الرسول، وولايه الرسول كولايه الله وهكذا ربط الرسول ربطا محكما بين هذه الولايات الثلاث، فمن يرفض ولايه على فقد رفض ولايه رسول الله، ومن يرفض ولايه رسول الله فقد رفض ولايه الله، ومن يرفض ولايه الله فهو كافر

رغما عن انفه، وسيكبه الله في النار على وجهه شاءت الجوع ام ابت.

وفهمت الجماهير المجتمع في غدير خم هذا الربط المحكم وتقدمت من الامام مهنته بالولاية والامره، وكان من جمله المهنيين ابو بكر وعمر وابو عبيده وعبد الرحمن بن عوف ول كان حزب عمر.

ولم يكتف الرسول بهذا الربط المحكم عندما اعلن وفي نفس الموقف بان القآن ثقل وركن بعده، وان اهل بيت النبوه ثقل آخر، وان الهدايه من بعده لا تطلب ولا تترك الا بالتمسك بالثقلين، ومن المستحيل على الامه ان تتجنب الغلاله الا بالتمسك بالثقلين معا.

فالقآن بمثابة القانون النافذ، وعميد اهل بيت النبوه في كل زمان بمثابة الامام او القائد او الموجه او الجبهه المعده لفهم القآن فهما قائما على الجزم واليقين.

وهكذا وكما ربط الرسول ولايه على ولايته، وربط ولايته بالولاية لله، ربط القآن باهل بيت النبوه، وربط اهل البيت بالقآن.

واكد الرسول استحاله اواك الهدى الا بالاثنين، واستحاله تجنب الضلاله الا بالاثنين معا، وهكذا حسم الرسول نهائيا وبوضوح تام مشكلتي او ظاهرتي القياده والقانون الى يوم الدين!
وقد جاء في القآن الكريم ان الله خص آل اواهيم بالنبوه والملك والكتاب والحكمه ولم يندش احد من هذا الفضل الالهى، وقد صوح الرسول انه افضل من اواهيم.

لو ان الجميع قد قبلوا بالتوتيبات الالهيه التي اعلنها الرسول في غدير خم لاشترك الجميع في تشيع جثمان النبى الطاهر، ووراه الجميع في ضويحه المقدس، وتقدم الجميع من على بن ابى طالب بعد ذلك فبايعوه ليكون امامهم ووليهم لان ولايته كولاية الرسول، عندئذ يحكم الامام على بين الناس بكتاب الله الذى يفهمه فهما يقينا، ويسعد الناس في ظلال الحكم الالهى، حتى اذا ما انتقل الامام الى جوار ربه شيعته الامه مجتمعه، ثم بعد ذلك بايعت الامام الحسن الذى اعده الله للقياده بعد ابيه، ثم الامام الحسين، وهكذا، فالامه تعرف ائمتها وقادتها الى يوم القيامه، عندئذ تستقر موسسه الحكم فى الاسلام، وتصبح مثلا اعلى ويستقطب نظامها العالم كله، وينقطع دابر التنافس على الخلافه والرئاسه ويشعر الجميع بالوضا لان الامام هو ابن نبى الجميع وهو المعبر، والمهيا الهيا ليكون الاعلم، والافهم بالدين، والافضل والاصلح، والاتقى اى انه وحيد زمانه المميز الذى ينفذ الحكم الالهى بدون زلل ولا خطأ!! ثم ان الجميع يبائعونه ويعاهدونه على التعاون معه لتنفيذ الاحكام الالهيه.

فتحكم الوعيه نفسها بنفسها، ويحكمها الاعلم والافضل والاتقى والاصلح بعلم الله لا بعلمها، فتخرج من دائره الظن والتخمين الى دائره الجزم واليقين، فلا مفاجات بسولا غموض، ولا ظلم ولا عسف فالحكم الالهى، هو الحاكم والحكم معا.

وبوقت يطول او يقصر، تتكون الدوله العالميه التي تنظم تحت جوارحها الاسره البشريه كلها، حيث تقدم لها العدل والانصاف والمسواه والحريه، ويختفى التنزع على الرئاسه الى الابد بعد ان يتنوق الجنس البشرى طعم حكم الامام النموذج، وعدله وانصافه.

لعمر وابناء بطون قريش راى آخر عمر بن الخطاب وابناء بطون قريش الـ 23 يعرفون الترتيبات الالهيه معرفه تامه، فقد حضروا اجتماع الغدير، وقدموا التهاني للامام، ولكن عمر بن الخطاب وابناء بطون قريش الـ 23 انفوا من اتباع الترتيبات الالهيه التى اعلنها الرسول فى غدير خم، وانفوا من القبول ولايه على بن ابي طالب واهل بيت النبوّه لا لسبب الا لانهم من بنى هاشم، وعمر بن الخطاب وابناء بطون قريش الـ 23 يرون انه ليس من المنطق ولا من العدل ان يجمع الهاشميون النبوّه والخلافه معا، وان يحرم بطون قريش من هذين الشرفين معا، والاصوب والافوق على حد تعبير عمر ان يختص الهاشميون بالنبوّه لا يشركهم فيها احد من البطون، وان تختص البطون بالخلافه لا يشركهم فيها هاشمى قط.

لذلك قرر عمر بن الخطاب ولركان حزبه من ابناء بطون قريش الـ 23 ان يلغوا بالقوه كافه الترتيبات الالهيه التى اعلنها رسول الله فى غدير خم، مستعيزين عنها بترتيبهم الجديد! وتكون واقعا حزب جديد يضم ابناء البطون الـ 23، والمروقه من الاعواب والمنافقين.

كان الجامع المشترك لهم جميعا كراهيتهم لولايه على واهل بيت النبوّه.

وعندما راد الرسول ان يكتب توجيهاته النهائيه، جمع عمر بن الخطاب لركان حزبه، وحالوا بين الرسول وبين كتابه ما راد، وقالوا له وجها لوجه: (انت تهجر، ولا حاجه لنا بوصيتك ولا بكتابك، والقآن يكفيننا)، واغتموا فرصه انشغال على بن ابي طالب واهل بيت النبوّه بتجهيز الرسول وتكفينه ودفنه فنصوا خليفه، وفوضوه بالقوه على الناس، وواجهوا الامام الشوعى والترتيبات الالهيه بامر واقع لا طاقه على دفعه.

وهكذا ابتدعت نظريه القوه والتغلب، والبست بالقوه والاكراه الى الاسلامى، فقد تجاهل عمر ولركان حزبه بطون قريش الـ 23 الشوعيه الالهيه، ونصوا بالقوه وبكوثه التابع اماما او خليفه ليشغل منصب الامامه الشوعيه، بعد اقصاء الامام الشوعى بالقوه وبعد غصب منصب الامامه واقضاء الامام الشوعى عن منصبه، صار الذين بايعوا الامام او الخليفه الناصب بمثابة جيش له، يدافعون عنه، ويوطنون له بالقوه والتغيب والترهيب.

ولا يجنون حرجا ولا غضا ضه باستعمال ايه وسيله تحقق غايتهم، فبنفس اليوم الذى مات فيه الرسول جمع عمر بن الخطاب الحطب وهم باحراق بيت فاطمه بنت رسول الله على من فيه وهم احياء، وفيه الامام الشوعى، وسبوا الرسول وابنه الرسول وقد وثقنا ذلك، وفى يوم وفاه الرسول هددوا الامام على بالقتل ان لم يبايع، وبعد يومين من وفاه الرسول صادروا تركه الرسول وحرّموا وراثته من هذه التركه، وصادروا منح الرسول التى اعطاها لهم، وحرّموا اهل بيت النبوّه من نصيبهم بالخمس المقرر لهم بايه محكمه، وبعد عده ايام من وفاه الرسول سربت وسائل اعلام النوله التى يملكها الخليفه الغالب ان رسول الله قد قال لزوجته عائشه ابنه الخليفه ان عليا بن ابي طالب من اهل النار ويموت على غير دينى، بمعنى ان الخليفه الذى يستولى على منصب الامامه الشوعيه بالقوه والتغلب يهون عليه فعل اى شىء يضمن غصبه لمنصب الامامه.

فاذا استقرت سلطه الخليفه الذى نال منصب الخلافه بالقوه والتغلب والقهر يصبح منصب الخلافه جزء من ممتلكات الخليفه يتصرف به على الوجه الذى واه، فيعهد بالخلافه من بعده لصديقه كما فعل ابو بكر عندما عهد بالخلافه لعمر، وكما فعل عمر

عند عهده عمليا بالخلافه لصديقه عثمان، او لابنه كما فعل معاويه عندما عهد بالخلافه ليزيد، وكما سنفعل مروان بن الحكم عندما عهد بالخلافه لابنه عبد الملك بن مروان، وطوال التريخ السياسى الاسلامى والخلافه ملك لمن غلب، او لمن عهد اليه الغالب وقد اعتبر هذا الاسلوب شعريا ومقولا يقول عضد الدين الاجبى فى كتابه (المواقف) المقصد الثالث: (ان الامامه تثبت بنص من الامام).

وقال قاضى القضاة الموردي: (ان الخلافه تثبت بالقهر والغلبه، ولا تفتقر الى العقد، فمن غلب بالسيف حتى صار خليفه، وسمى امير المؤمنين، فلا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يبيت ولا راه اماما وا كان هذا الغالب او فاجرا فهو امير المؤمنين!! وقال فى الامام يخرج عليه من يطلب الملك فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم تكون الجمعه مع من غلب، والدليل على ذلك ان عبدالله بن عمر بن الخطاب قال يوم الحوه: (نحن مع من غلب) ⁽⁵⁴⁰⁾، ومن الطبيعى ان هذا الخليفه الغالب يتمتع بحق تعيين خليفته من بعده لانه ينظر للناس حال حياته ويتبع ذلك ان ينظر لهم بعد وفاته، ويقم لهم من يتولى امورهم كما بين ذلك ابن خلدون فى مقدمته ⁽⁵⁴¹⁾!

وقد قام تريخ الخلافه على هذا الاساس، فاذا اخذنا بعين الاعتبار شائعه ان رسول الله قد خلى على الناس امرهم نجد ان فعل الخلفاء هو السند الشعى الوحيد فى هذه الناحيه، وسند الاجماع ما هو الا للتقويه والدعم، فمن يجرو على مخالفه الغالب؟! وهل يتحقق الاجماع بالاكراه؟! ثم اين هى الاحكام الشعيه!؟

والحقيقه الثانيه هو ان الخليفه القائم هو المختص وحده بتعيين الذى يليه، وانه لا خيار امام الامه، فاما ان توافق على قرار الغالب فتبايع من عهد عليه، او تعرض وتقع الفتنه، والموافقه اسلم!

وانت تلاحظ ان هذه القواعد كلها وضعيه من جميع الوجوه، بمعنى ان الحكام قد وضعوها من تلقاء انفسهم ولا علاقه لله ولا لرسوله بما فعله الحكام المتغلبون ⁽⁵⁴²⁾ فنظام الخلافه التريخى قام اصلا على فكه التغلب والقهر وعلى عهد من تغلب قاهر! فابو بكر لم يصبح خليفه لانه صحابى، او لانه صهر الرسول او ... الخ، انما اصبح خليفه لان المتغلبين، وعلى راسهم عمر بن الخطاب نصوه خليفه، وعمر لم يصبح خليفه لانه صحابى او لانه صهر الرسول او لايه نزاي فيه، انما اصبح خليفه لان الخليفه السابق قد عهد اليه، وهذه حال عثمان، ومعاويه لم ينل الخلافه لممزوات فيه، فهو طليق وابن طليق، وركن من الاحزاب وابن قائد الاحزاب، انما اصبح خليفه بالقوه والقهر، وصار ابنه يزيد خليفه بعهد منه، وصار حفيده معاويه خليفه بعهد من ابيه.

ولما برز مروان بن الحكم واستولى على منصب الخلافه بالقوه والتغلب والقهر، اخرج الخلافه من آل ابي سفيان، وبدأت نوره العهد فى نويه الحكم بن العاص. حتى غلبهم العباسيون.

والعباسيون لم تول لهم الخلافه لانهم ولاد عم الرسول انما حصلوا عليها بالقوه والتغلب والقهر، وانتقلت من خليفه الى خليفه بالعهد حتى زال الحكم العباسى.

والعثمانيون لم يأخذوا الخلافة لانه لا فرق بين عربى وعجمى، انما اخذوها بالقوه والتغلب والقهر، وتداولوها فى ما بينهم عن طريق العهد.

تلك هى النتائج المفجعه لتجاهل الشوعيه والترتيبات الالهيه، وهى ثوره موه ومنطقيه لتجاهل الاثمه الشرعيين الذين اختلهم واعلنهم رسوله لقياده الامه، وامامتها.

هذا هو جذر البلاء واساس الخلاف والاختلاف، وسبب الفتن التى اکتوت الامه بنزلها.

الامامتان وجدتا معا طوال التريخ الامامه الواحده منذ اللحظه التى تكونت فيها الاسوه البشريه الاولى على الارض، وبدأت عمليه التناسل والتكاثر، وجدت فكه او موسسه الامامه، وكانت تعنى القوامه والولايه والقياده والعرجيه، فكان آدم (عليه السلام) هو الولي وهو القيم، وهو القائد، وهو المرجع لاسوته ولمجمعه الصغير، او بتعبير ادق هو امامه لانه المثل الاعلى، وقد اختار الله سبحانه وتعالى آدم لهذه المهمه، واعده، واهله لها، وجعله الاعلم، والافهم، والافضل، والاقرب الى الله سبحانه وتعالى، وطلب منه ان يقوم بامر الله فى هذا المجتمع الصغير، ويهدى بهدى الله، ويسوس اواد مجتمعه وفق الاوامر الالهيه، ويرشدهم الى الخير، والى ما يسعدهم فى الدارين.

وقد التصقت المجموعه البشريه الاولى بامامها وتبنت مواقفه، واقتنعت بانه الاعلم، والافهم، والافضل وانه معد وموهل الهيا للقياده والعرجيه، فتجانست تلك المجموعه واصبح لها راي واحد، وتوجه واحد، والتومت بخطوط عريضه وتفصيليه واحده، وبقيت المجموعه البشريه الاولى امه واحده لها امام واحد، حتى قتل قابيل هابيل، اخاه فبدأت الشرور، تعمل وتوسع عمليه التاكل فى المجتمع البشرى الاول، ووحى الله الى آدم انه متوفيه، وانه تعالى قد اختار ابنه (شيث) ليقوم بالامامه، وبامر الله من بعده، وانه تعالى قد اعد واهل (شيث) للامامه والولايه من بعد ابيه، وطلب من آدم ان يسلمه الصحف، ويوحى اليه، ويستودعه العلم.

قيام الامامتين معا بعد موت (آدم) ووصيته وعهده الى (شيث) بدأ الشر يتململ فى المجتمع الانسانى، وبدأت الشره على الشوعيه الالهيه، لان (قابيل) القاتل يعتقد انه اولي من (شيث) بالامامه والولايه والوصايه من بعد ابيه، وان (شيث) ليس هو الافضل وليس هو الاعلم، وان مصلحه المجتمع البشرى تقضى بان يكون (قابيل) هو الامام من بعد ابيه، فجر (قابيل) نريته، وجمع اسباب القوه، واستولى على منصب الامامه بالقوه والتغلب والقهر، وصار اماما فاجرا، واخذ يسوس الناس باوره لا بامر الله بعد ان خلع شيث الامام الشوعى المعين من الله، وهدد اخاه (شيث) بضروره التوام الصمت، وبغير ذلك فسيفقتله كما قتل اخاه (هابيل) من قبل.

ونظرا لقله شيعه (شيث)، ولكراهيته لسفك الدماء، ولالتوامه بالاساليب الشوعيه.

وليبقى رمزا للخير، وموجعا لاهل الخير، وليطلع الناس بهوء على حقيقه ما جرى، اضطر شيث للموادعه.

ومن ذلك التريخ نشات الامامتان ووجدتا معا.

1 - امامه شوعيه يقودها امام شوعى اختلزه الله، واعلنه رسوله، واعده الله واهله ليكون الاعلم، والافهم بامر الله،

2 - امامه غير شوعيه فاجره، جاءت عن طريق القوه والتغلب والقهر الموهل الوحيد لامامها الفاجر هو القوه والتغلب. وضع الامامتين من الناحيه الواقعيه 1 - الامامه الشوعيه: ان الامامه الشوعيه مجردة بالقوه من كافه سلطاتها وصلاحياتها، ومحدده الاقامه ومغموره، تتجاهلها كل وسائل الاعلام، ولا تستطيع هذه الامامه ان تملس دورها وصلاحياتها الا فى حدود معينه وبمنتهى السريه والحذر حتى لا تثير حفيظه الامام الفاجر القوي المتغلب، وهى تعيش اجتماعيا فى عزله، واقتصاديا فى كفاف، ومع هذا فانها تملس دور القيادة والمرجعيه والتوجيه لاعوانها القله، وتبصر الناس بالحقيقه وما جرى وبامر الله ما وجدت الى ذلك سبيلا، وتوحى للناس ان ما يعيشونه مجرد واقع منقطع عن الشوعيه.

وهذه الامامه الشوعيه مقتنعده انه بوقت قد يطول او يقصر، ستممكن من تقويم الانحرف الحاصل فى المجتمع، واقناع الناس بالصواب، وبالوامر الالهيه وقدرتها على سياسه المجتمع وهدايته للاقوم، فاذا اقتنعت الاكثريه الساحقه من المجتمع بالحقيقه وبالوامر الالهيه، واقتنعت بقدرتها على سياسه المجتمع، عندئذ ستنخلى الاكثريه عن الامام الفاجر من تلقاء نفسه، وتلتف حول الامام الشوعى، عندئذ يسقط الامام الفاجر من تلقاء نفسه، وتتلاشى الامامه الفاجره، لتحل محلها الامامه الشوعيه فيخرج الناس من عهود التغلب والقهر، ويدخلون فى عهد الشوعيه الالهيه والسعاده المتولنه بين الدارين.

2 - الامامه الفاجره وغير الشوعيه: بالوقت الذى تكون فيه الامامه الشوعيه، معزوله ومغموره اجتماعيا، ومحدده الاقامه، ومهدده تعيش على الكفاف فان الامامه الفاجره وغير الشوعيه تكون هى المالكه الفعليه لمال المجتمع، ونفوذ، وقوته، وسلطته وهى المسيطره على وسائل الاعلام.

والمال والنفوذ، والقوه، والسلطه بوسائل رهيبيه، واسلحه فتاكه تستعملها الامامه الفاجره، لتاليف القلوب من حولها، بالعباء، واستقطاب الناس وصددهم عن السبيل القويم، وتصغير مقله الامام الشوعى وتجاهله عن الاقتضاء، وتسوغ قتله اذا رادت تحت شعار انه مفلق للجماعه، شاق لعصا الطاعه.

والاهم من ذلك اننا امام نوله حقيقه تامر فتطاع، وتروض طاعتها بالتغلب والقهر، ويبقى الامام الفاجر على راس دولته متمتعا بالجاه والنفوذ ما دام غالبا وقاهرا.

انتقال منصب الامامه فى الامامتين الوه والفاجره

1 - الامامه الشوعيه: لا تخلوا الارض دائما من امام شوعى يقوم بامر الله، ويبقى قائما بالامر حتى تدنو منيته فيعهد بالامامه الى من يليه ممن اختاره الله وبينه رسوله، وهكذا اذ بالضروره يجب ان يكون هنالك امام شوعى يقوم بامر الله ويرمز الى وجود الخير، وفكوه المثل العليا، او الامر والهدى الالهى.

2 - الامامه غير الشوعيه: الامام الفاجر وغير الشوعى هو الغالب الذى يحصل على منصب الامامه بالقوه والتغلب والقهر، ويبقى اماما فاجرا ما دام غالبا، فاذا الركته المنيه وهو مازال غالبا- يعهد بالامر الى ابنه، او اخيه، او صديقه، او احد المخلصين من اعوانه، وتستمر دوره العهد حتى يظهر على المسوح متغلب جديد، فيحصل على الامامه والولاية بالقوه

والتغلب والقهر، وينطبق عليه ما ينطبق على الذين سبقوه من حيث نوره العهد.

الائمة الاثني عشر ما اسلفنا كان خلاصه وجزوه لما جرى لمنصب الامامه طوال التزيخ البشوى الطويل، فلما جاء رسول الله، لرسى قواعد موسسه الامامه، فبين انه خاتم النبيين، فلا نبى بعده، وان الاسلام هو دين الله فلا دين سواه، وان مستقبل الجنس البشوى يتوقف على منصب الامامه او الولاية، لان الامام او الولى هو القائم مقام النبى وهو المودى عنه. لذلك بين الرسول ان الائمة من بعده اثنا عشر اماما اولهم على بن ابى طالب وآخرهم محمد بن الحسن المهدي، وكلهم من نويه النبى.

وكان المفترض بالامه الاسلاميه ان تتعظ.

بما جرى للامم السابقه، وان تتجنب اخطاء تلك الامم، وان تستفيد من تجربها، الا انها -مع الاسف الشديد- لم تفعل ذلك، فوقعت بنفس الاخطاء التى وقعت بها الامم السابقه، وحلت عوى دينها عروه مبتدئه بعروه الحكم.

اذ غصبت منصب الامامه والولاية من صاحبها الشوعى، والنبى على فاش الموت، ونقضت وبالقوه والتغلب والقهر عروه الحكم الالهى، وهددت الامام الشوعى بالقتل، تماما كما فعل قابيل ولولاده بشيث، وشوعت بحرق بيت فاطمه بنت محمد على من فيه وهم احياء، ثم جردت اهل بيت النوه من كافه حقوقهم، فحرمتهم من تركه النبى بعد ان صارت تلك التركه، وحرمتهم من المنح التى اعطاها لهم النبى حال حياته، وحرمتهم من حقهم بالخمس الولد بايه محكمه، وحرمتهم من كافه حقوقهم السياسيه، فحرمت عليهم تولى الولايات والوظائف العامه، وجعلتهم سوقه يطمع فيهم الضعيف، ويتعزر عليهم الذليل. كما قال الامام على، وتمالات عليهم بطون قريش، والمنافقون، والموتوقه من الاعواب، ما لهم من ذنب الا ان الله اختزلهم للامامه والولاية، وطوهم من الوجس، وجعل ولايتهم كولاية الرسول، وولاية الرسول كولاية الله، واعتوهم الله تعالى ثقلا، والقوان ثقلا آخر، وبين ان الامه لن تهتدى الا اذا تمسكت بالثقلين، ولن تتجنب الضلاله الا بالتمسك بهذين الثقلين معا، فوجد عليهم القوم، وحسنوهم وساموهم سوءا...

ومع هذا لم يستسلم الائمة الكرام، انما قاموا بامر الله طوال التزيخ السياسى الاسلامى، فما وجد خليفه قاهر وغالب، الا وقد وجد فى زمانه امام شوعى يهدى بامر الله، ومر الائمة الكرام بالظروف الموزيه التى مر بها انبياء الله من قبل، وتعرض الائمة للادى، والمهانه والقتل، فالتحق بالوفيق الاعلى احد عشر اماما منهم، وبقي صاحب الزمان (عجل الله فوجه). الائمة ينعمون فى رضوان الله لم يخسروا لانهم قد قاموا بامر الله ما وسعهم الجهد حتى اختار الله لهم ما عنده، لكن الامه كانت هى الخاسر الوحيد طوال التزيخ، لقد عضها الظلم بانبيائه، ودفعت اعلى الضوائب، ومازالت تدفع، وحرمت من نعيم الحكم الالهى، ومن جلال امامه الائمة الكرام.

وبوقت يطول او يقصر سترك الامه انها لن تهتدى الا اذا تمسكت بالثقلين معا كتاب الله كقانون نافذ واهل بيت النوه عوته كامامه او قياده ومرجعيه، وانه من المستحيل ان تتجنب الضلاله الا بالتمسك بهذين الثقلين معا.

هذه هى خلاصه الدين كما اجملها النبى يوم غدير خم بعد رجوعه من حجه الوداع، وبنفس الخطبه التى اعلن فيها امامه

على بن ابي طالب وولايته من بعد النبي!! ورسول الله لا ينطق عن الهوى (ان اتبع الا ما يوحى الى) «الانعام/50،

يونس/15 ، الاحقاف/9 « لقد تم تشخيص الداء، ووصف الله رسوله لكم النواء!! فاستمروا بمعاناتكم ان شئتم، او تناولوا

نواعكم، وانتم احرار! والحمد لله ولا و آخرا.

- 1- احمد حسين يعقوب، النظام السياسى فى الاسلام، ص 14، ابن منظور، لسان العرب، ماده امه، والقاموس المحيط ماده امه.
- 2 - مرتضى العسكوى، معالم المنورستين، 1/160.
- 3 - الطوانى، المعجم الصغير، 2/88، الخوارزمى، المناقب، 235، ابن عساكر، ترجمه الامام على من تزيخ دمشق، 2/257، 258، ح780، 782 مؤسسه المحمودى للطباعه ط2، 1400هـ، 1980م بيروت.
- 4 - ابن عساكر، ترجمه الامام على من تزيخ دمشق، 2/256، 257 ح779، الطوى، الرياض النضوه، 2/234، مسند الامام احمد، هامشه منتخب الكنز، 5/234.
- 5 - ابن ابى الحديد، شوح نهج البلاغه، 9/169، ط1 دار الجيل، بيروت 1407هـ، 1987م، ابو نعيم، حليه الاولياء، 1/13، ابن عساكر، ترجمه الامام على من تزيخ دمشق 2/259 ح783، 486، 487 ح1014، الخوارزمى، المناقب ص 44، الذهبى، الميزان، ص 64.
- 6 - ابو نعيم، حليه الاولياء، 1/66، ابن عساكر، ترجمه الامام على من تزيخ دمشق، 2/440 ح956، ابن ابى الحديد، شوح نهج البلاغه، 9/175.
- 7 - ابو نعيم، حليه الاولياء، 1/67، وابن ابى الحديد، شوح نهج البلاغه 9/167، وابن عساكر، ترجمه الامام على من تزيخ دمشق 2/229، 230 ح742، وكتابتنا المواجهه مع رسول الله وآله ابواب القياده.
- 8 - راجع صحيح مسلم، كتاب الامره الحديث 40 وما بعده.
- 9- المجلسى، البحار، 23/20، ح17.
- 10 - ابن ابى الحديد، شوح نهج البلاغه 9/84، ط1، دار الجيل، بيروت، 1407هـ، 1987م.
- 11- المصدر نفسه 1/138.
- 12 - باقر شريف القوشى، الامام زين العابدين، ص 108 و109، الصحيفه السجديه، دعاء رقم46.
- 13- دعاء رقم 46.
- 14- المجلسى، البحار 23/5، ح10، وص 21 ح20.
- 15 - الماوردى، الاحكام السلطانيه ص 6 وما بعدها، والفواء، الاحكام السلطانيه ص 7 وما بعدها.
- 16- الاحكام السلطانيه، ص 7 و8.
- 17 - الجوينى (امام الحومين)، الارشاد والكلام، ص 424.
- 18 - ابن العوبى، الشوح على سنن الترمذى، 13/229.
- 19- القوطى، جامع الاحكام، 1/269 و273.
- 20- 8/351 وما بعدها.
- 21 - راجع صحيح مسلم 2/24، والمستترك للحاكم ص 109 (وصوح الذهبى بصحته فى ذيل المستترك).

- 22 - راجع مسند احمد 5/25، وخصائص امير المومنين للنسائي ص 64.
- 23 - راجع صحيح الترمذى 5/296 ح 3796، والخصائص للنسائي ص 97.
- 24 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/91، 97 ح 594، 600.
- 25 - ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/99 ح 605، وحليه الاولياء 4/349، 350.
- 26 - راجع كنز العمال 7/239، 242 ح 18768 و 18769.
- 27 - راجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 11 و 12.
- 28 - هذا الحديث صحيح، صححه ابو جعفر الاسكافى، وابن جرير الطوى، كما ذكره السيوطى فى جمع الجوامع، 6/396، وراجع كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 224 تجد التوثيق.
- 29 - راجع صحيح مسلم، 2/360، وصحيح البخلى، 5/129، وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 225.
- 30 - راجع ترجمه الامام على من تزيخ دمشق، لابن عساكر 2/256، 268 ح 779، 795، وكنز الاعمال 15/157، وشوح النهج لابن ابى الحديد 9/170، والمناقب للخوارزمى ص 44، ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 73، وكتابنا نظريه عداله الصحابه باب القياده السياسيه، والمواجهه مع رسول الله وآله الباب الرابع، الفصل الثالث تجد التوثيق التام لهذه الاحاديث عند علماء نوله الخلافه.
- 31 - راجع البحار للمجلسى، 88/99، والحياه 1/125.
- 32 - راجع البحار للمجلسى، 23/20، ح 17.
- 33 - راجع الدعاء رقم 46 من الصحيفه السجديه.
- 34 - راجع كنز العمال 6/39 ح 14755.
- 35 - راجع كنز العمال 6/10 ح 14613، وكتابنا مرتكوات الفكر السياسى ص 160 وما بعدها.
- 36 - راجع الاحكام السلطانيه لابي يعلى الفراء ص 7 وما بعدها.
- 37 - المصدر نفسه، ص 8.
- 38 - النووى فى شوحه على صحيح مسلم 12/229.
- 39 - راجع تزيخ ابن كثير 13/9.
- 40 - راجع صحيح مسلم، 6/20، 22.
- 41 - راجع البحار للمجلسى، 23/77 عن المحاسن، راجع الحياه 1/127.
- 42 - راجع الاحكام السلطانيه ص 15 للفراء، والموردى.
- 43 - راجع تحف العقول عن آل الرسول، ص 323، 324.
- 44 - راجع شوح النووى لصحيح مسلم 12/229، وسنن البيهقى 8/158، 159.

- 45 - راجع التمهيدي للقاضي ابي بكر محمد بن الطيب الباقلاني.
- 46 - راجع المصادر، 1 و2، نفسها.
- 47 - راجع صحيح مسلم، 4/101، ح 1822 ورواه بتسعه طرق.
- 48 - صحيح البخارى 6/2640 ح 2796، راجع صحيح الترمذى 4/424، وسنن ابي داود 4/106 ح 4279، ومسند احمد 6/92 ح 20319.
- 49 - كنز العمال 12/24 ح 23861.
- 50 - مسند الامام احمد 1/657، 671 ح 3772، 3849، راجع ايضا ابن كثير فى البدايه والنهايه 6/278، 280.
- 51 - ابن كثير، البدايه والنهايه 1/222.
- 52 - راجع الاحكام السلطانيه للفواء ص 11، والاحكام السلطانيه للموردى ص 15 و 16، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 187، 194.
- 53 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/106 و 107، وشوح النهج لابن ابي الحديد 8/111.
- 54 - راجع تذكرة الحفاظ للذهبي 1/3 و 4، والطبقات لابن سعد 1/85.
- 55 - راجع تزيخ ابن خلون 1/32، وكشف الظنون 1/446، وفهرست ابن النديم ص 334، وكتاب الخطط السياسيه ص 407.
- 56 - راجع تزيخ اليعقوبى، 2/107 وشوح النهج لابن ابي الحديد 8/111 وتزيخ الطوى 5/22.
- 57 - راجع شوح التجريد للقوشجى ص 408، وشوح النهج لابن ابي الحديد 2/153، و 3/80، 4/178، ومنهاج السنه لابن تيميه 3/203. وتزيخ ابن كثير 14/153 والصواعق المحرقة ص 112.
- 58 - سنن ابي داود 4/209، الحديث 4642 والمسعودى فى موجه 3/147. وابن عبدربه فى العقد الفريد 5/52.
- 59 - العقد الفريد 5/51.
- 60 - راجع كتابنا الخطط السياسيه ص 598 وما بعدها.
- 61 - راجع شوح النهج 3/114 سطر 27 الطبعة الاولى، 12/79 تحقيق ابي الفضل 3/803 مكتبة الحياه 3/167 دار الفكر.
- 62 - المصدر نفسه.
- 63 - راجع تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى ص 62. وسر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغزالى ص 21.
- 64 - راجع صحيح البخارى، 4/31 و 7/9، وصحيح مسلم آخر كتاب الوصيه 5/75، وصحيح مسلم بشوح النووى 11/95.
- 65 - راجع انساب الاشراف للبلاوى 1/587.

- 66 - راجع تزيخ الطوى، 2/442، 444 وكتاب السقيفه لابي بكر الجوهري بروايه ابن ابى الحديد 1/130، 134.
- 67 - راجع تزيخ ابن شحنه، بهامش الكامل 11/113، وشوخ النهج 1/34.
- 68 - راجع العقد الفريد لابن عبدربه 3/64 وتزيخ ابى الفداء 1/156.
- 69 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/15.
- 70 - راجع انساب الاثواف، 1/586، وكنز العمال 3/140، والرياض النضوه للطوى 1/167، والسقيفه للجوهري بروايه ابن ابى الحديد 1/132، وتزيخ الخميس 1/178، وتزيخ ابن شحنه بهامش الكامل لابن الاثير 11/113.
- 71 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/105.
- 72 - راجع تزيخ الاسلام للذهبي 2/356، 357، وتزيخ الطوى، 7/11، والكامل لابن الاثير 3/47، وابن كثير 6/234 و8/22، وتزيخ اليعقوبى 6/251، وتزيخ الخلفاء للسيوطى ص 209، وتزيخ الخميس 2/302 وما بعدها.
- 73 - راجع تزيخ الطوى، 3/13.
- 74 - راجع التنبيه والاثواف، ص 64، ومروج الذهب للمسعودى 3/71.
- 75 - راجع تزيخ الطوى، 7/11 و12، والاخبار الطوال للدينورى ص 65.
- 76 - راجع تزيخ الطوى، 7/206 حوادث سنه 74.
- 77 - راجع تحف العقول عن آل الرسول 324.
- 78- المصدر نفسه، ص 323.
- 79- المصدر نفسه، ص 324.
- 80 - راجع تحف العقول عن آل الرسول ص 324 و325.
- 81- المصدر نفسه، ص 323.
- 82 - الصحيفه السجاديهر من دعائه عليه السلام فى يوم عرفه.
- 83 - راجع البحار للمجلسى 23/21 ح 20.
- 84- المصدر نفسه، 23/5 ح 10.
- 85 - راجع كتاب اثبات الوصيه للمسعودى، ص 21 و22.
- 86 - راجع الكامل لابن الاثير، 3/63. وشوخ النهج لعلامه المعتزله ابن ابى الحديد 2/53 و54، وتزيخ الطوى 4/223.
- 87 - راجع الرياض النضوه للطوى 2/210. نقلا عن مسند احمد فى المناقب، والكنجى فى الكفايه ص 142 والخورزمى فى مقتل الحسين 1/36.
- 88 - راجع سنن ابى داود 2/126، وسنن الدرهمى 1/125 ومسند احمد 2/162، 207، 216 ومستترك الحاكم 1/105

- و106 وجامع بيان العلم لابن عبد البر 1/85.
- 89 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/23 و24 وتزيخ ابن الاثير 2/60.
- 90 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/27.
- 91 - راجع تزيخ الطوى 2/217 ، وتزيخ بن الاثير 2/22.
- 92 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/24.
- 93 - راجع تزيخ الطوى، 2/41.
- 94 - راجع السوره الحلبيه، 1/318 وما بعدها.
- 95 - راجع الطبقات لابن سعد ص 208 و209 والسوره الحلبيه 1/243 و298، 300، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 219 و220.
- 96 - راجع الطبقات لابن سعد 1/202 و203 . وتزيخ الطوى 2/305، 308 والسوره الدحلانيه 1/322 بهامش السوره الحلبيه.
- 97 - راجع الطبقات لابن سعد 1/208 و209 ، والسوره الحلبيه 1/336، 338 وتزيخ الطوى 2/245.
- 98 - راجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام، ص 219.
- 99 - راجع تزيخ الطوى 2/243 و244 ، والطبقات لابن سعد 1/238.
- 100 - راجع مواجع هذه الوثيقيه او الدستور فى سوره ابن هشام 1/501 ومجموعه الوثائق السياسيه محمد حميدالله ص 15 ، والرسول العربى وفن الحرب لمصطفى طلاس نقلا عن سوره ابن اسحاق، ونظام الحكم فى الشريعه والتزيخ لظافر القاسمى ص31 وما بعدها.
- 101 - راجع المغزى لواقدى 2/442.
- 102 - راجع المغزى لواقدى 2/442.
- 103- المصدر نفسه، 1/199 و2/443.
- 104- المصدر نفسه، 2/836.
- 105- المصدر نفسه، 2/846.
- 106- المصدر نفسه، 2/846.
- 107 - راجع تزيخ الطوى، 2/41.
- 108 - راجع السوره الحلبيه 1/4 ، وتزيخ الطوى 2/179، والطبقات لابن سعد 1/83، 85.
- 109 - راجع تزيخ الطوى 2/179. والطبقات لابن سعد 1/79 وما بعدها.
- 110 - راجع الطبقات لابن سعد 1/76، وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 172 وما بعدها.

- 111 - راجع شواهد التترييل للحاكم الحنفى الحسكانى 1/143، حديث 195، 198 ، ومناقب على بن ابى طالب لابن المغزلى الشافعى ص 467 حديث 314 وينابيع الموده للقتنوزى الحنفى ص 142 و328 و357 والصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص 150.
- 112 - راجع شوح النهج لابن ابى الحديد 3/786 وتريخ الطوى 4/223 وتريخ ابن الاثير 3/63.
- 113 - راجع الوياض النضوه للطوى 2/272 ، والموقاه لعلى بن سلطان 5/567، وكنز العمال للمتقى الهندى 3/154.
- 114 - راجع المغزى لواقدى معركه بدر 1/92 وما بعدها.
- 115 - راجع سوه ابن هشام 3/134 ، والوياض النضوه للطوى 2/172 ، ومجمع الزوائد للهيثمى 6/114.
- 116 - راجع المستترك على الصحيحين 2/32 ، بروايه سفيان الثورى وتريخ بغداد 13/19 . فضائل الخمسه 2/357، 360.
- 117 - راجع الدر المنثور للسيوطى فى ذيل تفسير قوله تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خرا وكفى الله المومنين القتال) سوره الاحزاب/25.
- 118 - راجع المغزى لواقدى 2/442.
- 119- المصدر نفسه.
- 120- المصدر نفسه، 1/124.
- 121- المصدر نفسه، 1/125.
- 122- المصدر السابق، 2/846.
- 123 - راجع تريخ الطوى، 2/282.
- 124 - راجع المغزى لواقدى، 1/92.
- 125 - راجع مروج الذهب للمسعودى، 2/478.
- 126 - راجع العقد الفويد 4/390 ، وابن كثير فى تريخه 8/224.
- 127 - راجع المغزى لواقدى، 1/149 و150.
- 128 - راجع كنز العمال 11/169 . ومعالم الفتن سعيد ايوب 1/403.
- 129 - راجع الطبقات لابن سعد 2/94.
- 130 - راجع الغدير للامينى 10/107.
- 131 - راجع سوه ابن هشام، 2/117. وما بعدها.
- 132 - راجع شوح النهج لابن ابى الحديد، 2/102 و103.
- 133 - راجع الدر المنثور 2/71.

134 - راجع وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 217.

135 - راجع وقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 220. وآراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الوضوى ص 74، 76.

136 - راجع موج الذهب للمسعودى 2/59. وكتاب صفين لنصر بن مزاحم، وشوح النهج لابن ابى الحديد 1/283، وجموه الوسائل 1/542.

137 - راجع انساب الاثوف 5/27، واسد الغابه 2/34، والاصابه لابن حجر 1/345، والمغزى للواقدى 1/147 و148. وتاريخ اليعقوبى 2/164.

138 - راجع تذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص 14 وشوح النهج لعلامه المعترله ابن ابى الحديد 2/103. وجموه الخطب 2/12. والغدير للامينى 2/160.

139 - راجع تاريخ الطوى 2/279.

140 - المغزى للواقدى 1/63.

141 - راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 644. والمغزى للواقدى 2/606 و608. وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/790، 793 شوح حسن تميم.

142 - راجع المغزى للواقدى، وتاريخ الطوى.

143 - راجع طبقات ابن سعد 2/157، 163، والمغزى للواقدى، 1/415، 571.

144 - راجع كتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 239 وما بعدها، والطبقات لابن سعد 2/9 و30 و80 و48 و49 والمغزى للواقدى ج1، ج2.

145 - راجع طبقات ابن سعد 2/8 و89 و132.

146 - راجع كتابنا النظام السياسى ص 236 و237 تجد المراجع.

147 - راجع المغزى للواقدى 2/709 و710.

148 - راجع المغزى للواقدى 2/143 و144.

149 - راجع تاريخ الطوى 2/443 و444 وابو بكر الجوهى فى السقيفه حسب روايه ابن ابى الحديد 1/130 و134 و2/19.

150 - راجع المغزى للواقدى 3/904.

151 - راجع سنن الدرمى 1/125. وسنن ابى داود 2/126. ومسند احمد 2/162 و207 و216. ومستترك الحاكم 1/105 و106.

152 - راجع تذكرة الحفاظ 1/2 و3.

153 - راجع الطبقات لابن سعد 5/140.

- 154 - راجع تذكرة الحفاظ 1/2 و3.
- 155 - راجع منتخب الكنز هامش مسند الامام احمد 4/64.
- 156 - راجع شوح النهج لابن ابي الحديد 3/595 و596 تحقيق حسن تميم.
- 157 - راجع الكامل لابن الاثير 3/24 وشوح النهج لابن ابي الحديد 3/107 . نقلا عن تزيخ بغداد. وكتابنا النظام السياسي في الاسلام ص 141 ونظريه عداله الصحابه ص 90.
- 158 - راجع صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبي من آذيته، وصحيح مسلم كتاب البر والصله باب من لعنه النبي.
- 159 - راجع صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب صفه ابليس، وصحيح مسلم كتاب السحر..
- 160 - راجع صحيح البخارى. وصحيح مسلم فى كتاب فضائل القوان الامر بتعهد القوان.
- 161 - راجع سر العالميين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغوالى ص 21 . وتذكرة الخواص لابن الجزى ص 62.
- 162 - راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 287 تجد تفصيل ذلك ومراجعته، وراجع كتابنا المواجهه.
- 163 - راجع تزيخ الطوى 2/458.
- 164 - راجع شوح نهج البلاغه 6/287 . وقال المفيد فى كتابه الجمل ان هذه القبيله جاءت لتमार من المدينه الجمل ص 45.
- 165 - راجع المغزى للواقدي 1/209 و210، 224 و225.
- 166 - راجع المغزى للواقدي 2/600.
- 167- المصدر نفسه، 2/609.
- 168 - راجع كتابنا الخطط السياسيه ص 67 وما بعدها.
- 169 - راجع المغزى للواقدي 2/606 و608.
- 170- المصدر نفسه، 2/612.
- 171- المصدر نفسه 2/607.
- 172 - راجع تنظيرنا لهذه الماساه فى كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 269 وما بعدها. وكتابنا المواجهه.
- 173 - رواه ابو داود، الحديث 4243 فى عون المعبود حديث 4222 عن معالم الفتن 1/406 . سعيد ايوب.
- 174 - راجع صحيح التومذى 5/ 297، ح3797. وسنن ابن ماجه 1/45، ح121.
- 175 - راجع خصائص النسائى ص 93.
- 176 - راجع صحيح البخارى، 5/129 غزوه تبوك وصحيح مسلم 2/360 . وصحيح التومذى 5/301..
- 177 - راجع مروج الذهب للمسعودى 3/11. ووقعه صفيين لنصر بن مزاحم ص 118 و119.

178 - راجع شوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 2/20.

179 - راجع الطبقات لابن سعد 3/130.

180 - راجع يبايع الموده للقنوزى الحنفى 2/445 . وسوه الرسول واهل بيته 2/189.

181 - راجع سوه الرسول واهل بيته 4/190.

182 - راجع كتابنا المواجهه، ص 470 وما بعدها.

183 - راجع مروج الذهب للمسعودى 3/11 ووقعه صفين لنصر بن مزاحم.

184 - راجع الطبقات لابن سعد 3/130.

185 - راجع المستترك على الصحيحين للحاكم 3/146.

186 - راجع مزان الاعتدال للذهبي 2/128.

187 - راجع المناقب للخوارزمي، ص 81 و82.

188 - راجع المستترك للحاكم، 3/122 ومسنند احمد 3/483.

189 - راجع ترجمه الامام على من تليخ دمشق لابن عساكر، ط. موسسه المحمودى، بيروت 3/215 ح1220.

190 - راجع شوح النهج 6/45 والبدايه والنهايه لابن الاثير 1/218.

191 - رواه ابن ماجه فى صحيحه ص 309 باب خروج المهدي.

192 - راجع المستترك على الصحيحين 4/487، وكنز العمال 6/40، وفضائل الخمسه 3/349، 354.

193 - راجع فضائل الخمسه 3/352 وما بعدها.

194 - راجع صحيح بخلى كتاب الجهاد والسير باب ما جاء فى بيوت زواج النبى 4/46 و4/100، وملحق المراجعات

ص 251.

195 - راجع صحيح مسلم كتاب الصلاه 2/61.

196 - كما روى البخلى صحيحه فى 3/136 و137 عند تقسوه آيه (وان تظاهروا عليه...) وراجع تفسير الكشاف

لؤمختوى 4/566 . وتفسير الولى 8/332، والدر المنثور للسيوطى 6/239 و242 . وتفسير القوطى 18/177 و178. وفتح القدير للشوكانى 5/250، وتفسير ابن كثير 4/387 و388.

197 - راجع احياء علوم الدين للامام الغوالى 2/35، آداب النكاح، وذكره فى مكاشفه القلوب باب 94 ص 237.

198 - راجع صحيح البخلى كتاب الجهاد والسير. باب ما جاء فى زواج الرسول.

199 - راجع صحيح مسلم كتاب الفتن 2/560، و18/31، 33 بشوح النووى.

200 - راجع الطبقات لابن سعد 2/29، وصحيح البخلى 5/139، 140 . والسوره الحلبيه 3/334 . ومسنند الامام احمد

6/113

- 201 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/152 . وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 6/215 و 216 ، تذكوه الخواص ص 61 و 64.
- 202 - راجع تذكوه الخواص لسبط الجزى ص 62 وسر العالميين وكشف ما فى الدارين لابى حامد الغوالى .
- 203 - راجع الطبقات لابن سعد 2/243 و 244.
- 204 - راجع صحيح البخارى 4/31 ، و 7/9 ، كتاب الموض ، باب قول المريض قوموا عنى ، وصحيح مسلم 2/16 و 5/75 ، آخر كتاب الوصيه ، و 11/95 ، بشوح النووى ، ومسند احمد 1/355 و 3/286 و 4/356 ، وتزيخ الطوى 2/192 ، والكامل لابن الاثير 2/320 ، وتذكوه الخواص لابن الجزى ص 62 ، وسر العالميين لابى حامد الغوالى ص 21.
- 205 - راجع شوح النهج لعلامه المعتوله ابن ابى الحديد 3/114 . الطبعه الاولى مصر ، و 3/802 طبعه مكتبه الحياه و 3/167 طبعه دار الفكر ، و راجع تتظيرنا لذلك فى كتابنا نظريه عداله الصحابه بحث (الانقلاب).
- 206 - راجع مقدمه ابن خلدون ص 177 . وكتابنا الخطط السياسيه ص 382.
- 207 - راجع تزيخ الطوى 3/429 . وسوه عمر لابن الجزى ص 37 . وتزيخ ابن خلدون 2/85 . وكتابنا النظام السياسى فى الاسلام ص 159.
- 208 - راجع تزيخ الطوى ، 1/2138.
- 209 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/21 و 22 . والطبقات لابن سعد 2/364 . وكتابنا الخطط السياسيه ص 367 ، 369.
- 210 - راجع الطبقات لابن سعد 3/247 ، وانساب الاثواف 5/18 . وتزيخ الطوى 5/33.
- 211 - راجع تزيخ ابن كثير 10/7 و 8 ، وسنن ابى داود 4/210 . والعقد الفريد لابن عبدربه 5/52 و 53 ، وتزيخ الطوى 5/61 حوادث 89 !! راجع كتابنا المواجهه الباب الخامس.
- 212 - راجع الطبقات لابن سعد 2/78.
- 213 - راجع كنز العمال 3/140.
- 214 - راجع سوه ابن هشام 4/444 ، وتزيخ الطوى 2/452 ، 455 . وتزيخ ابن كثير 5/270 ، وابن الاثير فى اسد الغابه 1/34 . وتزيخ الخميس 1/191 . وتزيخ الذهبى 1/327 ، ومسند احمد 6/62 !!.
- 215 - راجع الموفقيات ص 578 ، والرياض النضوه للطوى 1/164 ، وتزيخ الخميس 1/188 ، وكتاب السقيفه للجوهى بروايه ابن ابى الحديد 1/74 و 133 (بلفظ آخر).
- 216 - راجع انساب الاثواف للبلاوى 1/587.
- 217 - راجع تزيخ الطوى 2/443 و 444 . وابو بكر الجوهى بروايه ابن ابى الحديد من شوح النهج 1/130 ، 134 و 2/19.
- 218 - راجع العقد الفريد لابن عبدربه 3/64 ، وابو الفداء 1/152 ، وانساب الاثواف 1/586 ، وكنز العمال 3/140 ،

- والرياض النضوه للطوى 1/167 ، وتاريخ الخميس 1/178 . والجوهى فى كتاب السقيفه بروايه بن ابى الحديد 1/134.
- وتاريخ ابن شحنه بهامش الكامل فى التاريخ لابن الاثير 11/113.
- 219 - راجع تاريخ اليعقوبى 2/105.
- 220 - هذا الحديث صحيح وقد صححه ابو جعفر الاسكافى وابن جرير الطوى كما ذكر ذلك السيوطى فى جمع الجوامع 6/396 . ورجاله كلهم ثقات، وقد رسل ائمه الحديث هذا الحديث لرسال المسلمات: راجع ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/102 ح138 ، وشوح النهج لابن ابى الحديد 3/251.
- 221 - راجع المعجم الصغير للطوانى 2/88 ، والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 235 . واسد الغابه لابن الاثير 1/69 . وتوجه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 2/257 ح781.
- 222 - راجع ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 2/256 و257 ح779 ، ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد 5/34.
- 223 - راجع حليه الاولياء لابي نعيم 1/66 ، وكنز العمال 15/157 ، ح443 ، وشوح النهج لابن ابى الحديد 9/170 . وهامش مسند الامام احمد 5/55.
- 224 - راجع شوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 9/169 ، وحليه الاولياء 1/13 ، والمناقب للخوارزمى ص42 ، وميزان الاعتدال للذهبي 1/64 ، وفضائل الخمسه 1/253.
- 225 - راجع حليه الاولياء 1/67 . وشوح نهج البلاغه 9/67 ، والمناقب للخوارزمى ص 215 و220 . وتوجه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 2/189 ح680.
- 226 - راجع ترجمه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 3/5 ح1030 و1031 ، والمناقب للخوارزمى ص 42 . وميزان الاعتدال للذهبي 2/273.
- 227 - راجع مجمع الزوائد 9/113 . وكنز العمال 6/154 . ومسند احمد 5/32 الهامش.
- 228 - راجع مجمع الزوائد 8/253 . وكفايه الطالب ص 296 والفصول المهمه ص 281.
- 229 - راجع صحيح التومذى 2/299 . ورواه ابو نعيم فى حليه الاولياء 1/64 . وتاريخ بغداد 11/202 وكنز العمال 6/401 نقلا عن التومذى وابن جرير.
- 230 - راجع المستترك على الصحيحين 3/122 . وقال هذا حديث صحيح على شوط الشيخين وذكره المنلوى فى كنوز الحقائق ص 188 . والمتقى الهندى فى كنز العمال 6/156 ، وتوجه الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر 1/488 ح1017 و1018 . ومقتل الحسين للخوارزمى 1/86 . ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد 5/23 ، وكتابتنا الواجهه ص 395 .
- 231 - راجع كنز العمال 6/153 نقلا عن احمد بن حنبل والطوانى، وذكره الهيتمى فى مجمع الزوائد 9/101 و114 ، وقال رواه احمد والطوانى.

- 232 - راجع كنز العمال 6/392 ، وقال: اخرج ابن جرير وصححه، والولابي في الثرية الطاهرة.
- 233 - راجع كنز العمال 6/156 ، وقال: اخرج الديلمي وذكره المنزلي في كنوز الحقائق ص 18.
- 234 - راجع كنز العمال 6/156 ، وقال: اخرج ابو نعيم في حليه الاولياء.
- 235 - راجع: الغدير في الكتاب والسنة والادب للاميني 3/96.
- 236 - راجع صحيح ابن ماجه باب فضائل اصحاب الرسول ص 14.
- 237 - راجع الاستيعاب لابن عبد البر 1/8.
- 238 - راجع كنز العمال، 6/153.
- 239 - راجع ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/417 ح 923 . والفصول المهمه ص 107 . ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/34 ، وتفسير الطوى 13/108 . وتفسير ابن كثير 2/502 . وتفسير الشوكاني 3/70 ، وتفسير الورى 5/271 ، والمستترك للحاكم 3/129 و 130 ، والدر المنثور 4/45 ، وزاد المسير لابن الجوزى 4/307 ، وملحق المراجعات ص 51.
- 240 - رواه احمد في مسنده ونقله عنه ابن ابى الحديد في شوح نهج البلاغه، 3/253.
- 241 - راجع ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/273، 274 ح 801، 803، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 5/94 ، وموازن الاعتدال للذهبي 4/128.
- 242 - راجع سنن ابن ماجه 1/44، ح 119 ، وصحيح الترمذى 5/300، ح 3803 ، وخصائص امير المومنين للنسائي ص 20 ، وتوجيه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/378 و 379 ح 883، 886 ، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 120 ، والجامع الصغير للسيوطى 2/56 ، ومصابيح السنه للبخارى 2/275 ، والاصول لابن الاثير 9/471 ، والمشكاة للعمري 3/243.
- 243 - راجع ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/261، 265 ح 787، 792 ، وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 2/251.
- 244 - راجع تزيخ بغداد 14/321 ، والامامه والسياسه 1/73 ، ومنتخب الكنز بهامش مسند احمد 5/30 ، وتوجيه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 3/153 ح 1172.
- 245 - لورده الذهبى فى تلخيص المستترك وصححه، وذكره ابن حجر فى صواعقه باب 11 ص 107 ، وقال: ان الامام احمد اخرج صححه، وفى باب 12 ، ص 12 ، والحاكم فى مستركه ص 109 ، وابن عبد البر فى استيعابه (فى احوال على)، وذكره الطوانى، واخرجه الزوار فى مسنده، والترمذى فى صحيحه، ومسلم فى صحيحه 2/23 و 24 ، والبخارى فى صحيحه 2/58.
- 246 - راجع مسند الامام احمد 5/25 بسند صحيح، والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه 3/28 ، والاصابه لابن

- حجر 2/509 ، وخصائص امير المومنين للنسائي ص 64 ، والمستترك للحاكم 3/34 ، وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/416 ح490.
- 247 - راجع صحيح الترمذى 5/291 ح3796 ، وخصائص امير المومنين للنسائي ص 97 ، والمناقب للخوارزمي ص 92 ، والاصابه لابن حجر 2/509 ، وحليه الاولياء لابي نعيم 6/294 ، واسد الغابه 4/27 ، وتوجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/400 و401 ح466 ، وجامع الاحول لابن الاثير 2/470 ، وكنز العمال 15/124 .
- 248 - راجع كنز العمال 6/155 (ح2575) و397 .
- 249 - راجع مسند احمد 5/110 ، والصواعق المحرقة ص 103 ، وكنز العمال 6/298 .
- 250 - راجع توجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر ، 2/46 ح 547 . وكنز العمال 1/168 ح958 ، وينايع الموده للقنوزي ص 37 .
- 251 - راجع خصائص امير المومنين للنسائي ص 21 وص 93 . والمناقب للخوارزمي الحنفي ص 93 ، وكنز العمال 15/91 ، ح255 .
- 252 - راجع: ذخائر العقبي للطوى الشافعي ص67 ، فضائل الخمسه 1/35 . والرياض النضوه للطوى 2/23 ، والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص 24 ، والحوى للفتوى للسيوطي 1/22 ، وكنز العمال 15/117 .
- 253 - راجع خصائص امير المومنين للنسائي ص 101 ، فضائل الخمسه 1/365 . والبدايه والنهايه لابن الاثير 5/212 .
- 254 - راجع خصائص امير المومنين للنسائي ص 101 ، فضائل الخمسه 1/365 ، والرياض النضوه للطوى 2/282 .
- 255 - راجع: توجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/75 ، 78 ، ح577 ، 580 ، ومناقب على لابن المغزلي الشافعي ص18 و24 ، والمناقب للخوارزمي الحنفي ص 594 ، وتزيخ بغداد للخطيب البغدادي 8/290 ، وشواهد التنزيل للحسكاني الحنفي 1/158 ، ح213 ، وسر العالمين لابي حامد الغوالي ، 21 . وفوائد السمطين للحمويني 1/770 والغدير في الكتاب والسنة والادب للاميني 1/1372 .
- 256 - راجع توجه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 1/47 ، 53 ح 548 ، 552 ، والمناقب للخوارزمي الحنفي ص 94 ، ومسند الامام احمد بن حنبل 4/281 ، والفصول المهمه لابن الصباغ المالكي ص 24 ، والحوى للفتوى للسيوطي 1/122 . ودخائر العقبي للطوى ص 67 ، فضائل الخمسه 1/350 ، وتزيخ الاسلام للذهبي 2/197 ، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 109 ، وينايع الموده للقنوزي الحنفي ص 30 و31 و49 وتفسير الفخر الورى 3/63 ، وتذكرة الخواص للسيط ابن الجزري ص 29 ، ومشكاة المصابيح 3/246 ، وعبقات الاوار حديث الثقلين 1/285 ، والغدير للاميني 1/272 نقلًا عن المصنف لابن ابي شيبه ، والمسند الكبير لابن العباس الشيباني ، والمسند لابي يعلى الموصلي ، وتفسير بن مردويه ، والكشف والبيان للثعلبي . وراجع الرياض النضوه للطوى 2/169 ، والبدايه والنهايه لابن الاثير 5/112 ، والخطط للمقوزي ص 223 ، وبديع المعاني للانواعي الشافعي ص 57 .

- 257 - راجع ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/75، ح 577 و 579 و 580 . وشواهد التترييل للحاكم الحسكاني الحنفى 1/157، ح 211، 215 . ومناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 19، ح 24، وتزيخ بغداد للخطيب البغدادي ص 290، والدر المنثور للسيوطى 2/259 . والاتقان للسيوطى 1/21، والمناقب للخوارزمى ص 80 وتذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى ص 30، وتفسير ابن كثير 2/14 . ومقتل الحسين للخوارزمى الحنفى ص 115، وفوائد السمطين للحموينى 1/72 و 74 و 315، وتزيخ اليعقوبى 2/315، وكتاب الولاية لابن جرير الطوى، وما قول من القوان فى على بن ابى طالب لآبى نعيم الاصفهانى، وكتاب الولاية لآبى سعيد السجستانى وتزيخ ابن كثير 5/210، وروح المعانى للالوسى 6/55، والبدايه والنهايه لابن الاثير 5/213 و 7/349 وكتابتنا: نظريه عداله الصحابه ص 257.
- 258 - راجع سنن ابن ماجه 1/44، ح 119 . وصحيح الترمذى 5/300، ح 3803، وخصائص امير المومنين للنسائى ص 20 و 33 . والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 79 . والصواعق المحرقة لابن حجر ص 125 . وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزى ص 336، وجامع الاصول لابن الاثير 9/471 ح 6481 والجامع الصغير للسيوطى 2/56، و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/378 ح 882، 886.
- 259 - راجع المستترك للحاكم 3/121 و 128، و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر الشافعى 2/268، ح 795 والوياض النضوه للطوى 2/220.
- 260 - راجع المستترك للحاكم 3/146، ودخائر العقبي للطوى ص 66، ومجمع الزوائد للهيثمى 9/135، و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/268، ح 796 والوياض النضوه للطوى 2/220، ومزان الاعتدال للذهبي 2/18 . وملحق المراجعات ص 149 و 150.
- 261 - راجع مجمع الزوائد للهيثمى 3/134، ومزان الاعتدال للذهبي 4/217، وملحق المراجعات ص 100 ووردت احاديث بمعان متفقه مع هذا المعنى بالصواعق المحرقة لابن حجر ص 122 و 124 والجامع الصغير للسيوطى 2/56، والمعجم الكبير للطوانى 1/55 . والمناقب للخوارزمى ص 110، والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/73، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 1/305، وملحق المراجعات ص 169 و 170.
- 262 - راجع كتابنا (المواجهه) الباب الرابع، الامامه او القياده فى الاسلام ص 349 . طباعه مركز الغدير للتراث الاسلاميه فى بيروت.
- 263 - راجع مروج الذهب للمسعودى 3/11 . ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 118 و 119 تجد النص الحرفى لهذه الوساله.
- 264 - راجع على سبيل المثال الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/6.
- 265 - راجع الواغب فى محاضراته 7/13، وكنز العمال 6/391.
- 266 - راجع شوح نهج البلاغه، 2/20.

- 267- المصدر نفسه، 2/18.
- 268- راجع الطبقات لابن سعد 3/130.
- 269 - راجع ترجمه الامام الحسين من تزيخ دمشق لابن عساكر 4/201 تحقيق محمد المحمودى الطبعه الثانيه، مجمع احياء الثقافه الاسلاميه سنه 1414هـ.
- 270 - راجع تزيخ الطوى 5/228، والكامل لابن الاثير 2/115، وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 2/23.
- 271 - راجع تزيخ اليعقوبى، 2/140.
- 272 - راجع مسند احمد، 1/405، وطبقات ابن سعد 2/128.
- 273 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/15.
- 274 - راجع اعلام الورى باعلام الهدى، للطوسى، ص 27، وسوه الرسول واهل بيته 2/191.
- 275 - راجع ينابيع الموده للقنوزى الحنفى 2/445، والقمى الورى كفايه الاثر ص 19، وعيون الاخبار، ص 38، وسوه الرسول واهل بيته، 2/189.
- 276 - والى العدد اشار البخارى فى صحيحه 9/729 ح234، ومسلم فى صحيحه 3 / كتاب الامره ح1452، والتومذى فى صحيحه 4/501، وابو داود فى مسنده 2/207، كتاب المهدي، واحمد فى مسنده 1/398، والمتقى الهندي فى كزه 6/201، راجع كتابنا الخطط السياسيه ص 354.
- 277 - راجع الفصل الاول من هذا الباب: (نماذج من النصوص الشرعيه المتعلقة بتعيين الامام على اماما من بعد النبى).
- 278 - راجع ص 159 (الطاعه).
- 279 - راجع ص 166 (التهانى بالامامه والولايه وامره المومنين).
- 280 - راجع ص 167 تجد هراجع الحديث (على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا او على).
- 281 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/25، وسوه الرسول واهل بيته 1/84 و85، والكامل لابن الاثير 2/91.
- 282 - راجع تزيخ اليعقوبى 2/140.
- 283 - راجع صحيح التومذى 5/304، وصحيح البخارى 5/129. وصحيح مسلم 2/260، ومسند الامام احمد 3/50.
- والمستترك للحاكم 3/109، وتزيخ الطوى 3/104.
- 284 - راجع الادب المفود للبخارى ص 120، والمستترك على الصحيحين 3/165، رقم الحديث 4773/371، والصواعق المحرقه لابن حجر ص 115. ومسند ابى داود 1/19، وسنن البيهقى 3/304.
- 285 - راجع كنز العمال 1/152، حديث 5210.
- 286 - اخرجه الطوانى وهو الحديث 22 من الاحاديث التى لوردها ابن حجر فى الفصل الثانى من الصواعق المحرقه ص 112. وراجع المستترك على الصحيحين للحاكم 3/164.

- 287 - راجع المناقب للخوارزمي ص 27.
- 288 - راجع الغدير في الكتاب والسنة والادب للاميني 3/119.
- 289 - راجع الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابه 4/277 و 284 و 285 و الاصابه لابن حجر 4/378، و اسد الغابه لابن الاثير 5/437.
- 290 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه ص 5، وما بعدها لتقف على حورها مع ابي بكر وعمر واعتزافهما بذلك.
- 291 - راجع مجمع الزوائد للهيثمى الشافعي 9/205 و 206، وخصائص امير المومنين للنسائي ص 114، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 39!، و اسد الغابه لابن الاثير 1/38. وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 239.
- 292 - راجع المناقب للخوارزمي ص 246، ومقتل الحسين للخوارزمي 1/10، ويناابيع الموده للقنوزي الحنفي ص 304، و اسد الغابه لابن الاثير 1/206، والصواعق المحرقة لابن حجر ص 171.
- 293 - راجع كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 239 وما بعدها.
- 294 - راجع اثبات الوصيه للمسعودي ص 190. و اعلام الورى باعلام الهدى للطوسي ص 27، وسوه الرسول واهل بيته 2/191.
- 295 - راجع يناابيع الموده للقنوزي الحنفي 2/445، و اكمال الدين للصدوق ص 157 وسوه الرسول واهل بيته 2/189.
- 296 - راجع يناابيع الموده للقنوزي الحنفي 2/445، وكفايه الاثر للقمي الولى ص 19. و اكمال الدين للصدوق ص 163، و عيون الاخبار ص 38. وسوه الرسول واهل بيته 2/189.
- 297 - راجع كفايه الاثر القمي الولى ص 7، وسوه الرسول واهل بيته 2/190 و 191، و اعلام الورى باعلام الهدى للطوسي ص 27.
- 298 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 124، و مجمع الزوائد للهيثمى الشافعي 9/164. و ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/46 ح 547. و كنز العمال للمنتقى الهندي 1/168 دو الغدير في الكتاب والسنة للاميني 1/26 و 27، و نوادر الاصول للترمذى ص 289 و يناابيع الموده للقنوزي الحنفي ص 27، و كتابنا نظريه عداله الصحابه ص 250.
- 299 - راجع على سبيل المثال خصائص امير المومنين للنسائي ص 21، و 93 و المناقب للخوارزمي ص 93. و يناابيع الموده للقنوزي الحنفي ص 32. و كنز العمال 15/91.
- 300 - راجع صحيح الترمذى 5/328، ح 3874 و 13/199. و كنز العمال 1/153. و جامع الاصول لابن الاثير 1/187، و المعجم الكبير للطواني ص 137، و احياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف.
- 301 - راجع صحيح الترمذى 5/329، ح 3876 و الدر المنثور للسيوطي 6/306 و 307. و ذخائر العقبى للطوى ص 16 و مشكاه المصابيح للعبوى 3/258...
- 302 - راجع الدر المنثور للسيوطي 2/60. و يناابيع الموده للقنوزي ص 38 و 183، و مجمع الزوائد للهيثمى 9/162.

- والجامع الصغير للسيوطى 1/353. وكنز العمال 1/154، ح 873 و 948.
- 303 - راجع مناقب على لابن المغزلى الشافعى ص 234، ح 281. والمناقب للخوارزمى الحنفى ص 223، وفوائد السمطين للحموينى الشافعى 2/142 باب 33.
- 304 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 124، وينايع الموده للقندوزى ص 285 وعبقات الانوار حديث الثقلين 1/277.
- 305 - راجع صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل على 2/362 و 15/179 و 180. بشوح النووى ومصاييح السنه للبعوى 2/278. وذخائر العقبى للطوى ص 16.
- 306 - راجع صحيح مسلم كتاب الفضائل 2/362 و 15/181. بشوح النووى والصواعق المحرقة لابن حجر ص 148 على سبيل المثال.
- 307 - راجع الصواعق المحرقة ص 148، وينايع الموده للقندوزى ص 296.
- 308 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 148. 226 وجمع الزوائد 9/163، والدر المنثور للسيوطى 2/60. وكنز العمال 1/168، ح 947.
- 309 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 184 و 234، والمعجم الصغير للطوانى 2/22، وحليه الاولياء لابي نعيم 4/306، ومقتل الحسين للخوارزمى 104.
- 310 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 91. وينايع الموده ص 298.
- 311 - راجع ذخائر العقبى للطوى ص 17، والجامع الصغير للسيوطى 2/161، والصواعق لابن حجر ص 185 و 333.
- 312 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 174. وينايع الموده للقندوزى الحنفى ص 169 و 307.
- 313 - راجع الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى ص 8، وجمع الزوائد للهيثمى 9/172. واسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص 110.
- 314 - راجع صحيح البخارى كتاب التفسير 6/27. وكتاب الدعوات باب الصلاه على النبى 7/156. وصحيح مسلم 2/16. وصحيح الترمذى 1/301 و 5/38، وسنن ابن ماجه 1/292. وسنن النسائى 3/245 و 246 وسنن ابى داود 1/257..
- 315 - راجع مروج الذهب للمسعودى 3/11، ووقعه صفيين لنصر بن مزاحم، ص 118 و 119.
- 316 - راجع نوادر الاصول للترمذى ص 289، وتوجه الامام على من تزىخ دمشق لابن عساكر 2/45، ح 547، خطبه رسول الله يوم الغدير بروايه حذيفه بن اسيد الغفلى، وكنز العمال 1/188 ح 958.
- 317 - راجع كنز العمال 1/187 ح 952، والمناقب للخوارزمى ص 93، وخصائص امير المومنين للنسائى ص 21 و 93.
- 318 - راجع ذخائر العقبى للطوى الشافعى ص 67، والحوى للفتوى للسيوطى 1/122. وكنز العمال 15/117،

- وقريب منه، انساب الاشراف للبلانوى 2/215 ، وترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/51 و 52 ح 552.
- 319 - راجع خصائص امير المومنين للنسائي ص 101، وفضائل الخمسه 1/365 ، والرياض النضوه للطوى 2/282.
- 320 - راجع على سبيل المثال خصائص امير المومنين للنسائي ص 21 و 23 ، والمناقب للخوارزمى ص 93، وصحيح الترمذى 5/328 (ح 3874) و 329 (ح 3876) ، والدر المنثور للسيوطى 2/60 و 6/306 و 307 ، وصحيح مسلم كتاب الفضائل/باب فضائل على 2/362 ، ومصابيح السنه للبعوى 2/278 . والباب الثالثوالفصل الثانى (من هذا الكتاب من صيغ حديث الثقلين).
- 321 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 148 و 226 والدر المنثور للسيوطى 2/60 ، وكنز العمال 1/168، ح 958 و اسد الغابه لابن الاثير 3/137.
- 322 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 184 و 234 ، ويناابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 30 و 370، والمعجم الصغير للطوانى 2/22 ، ومقتل الحسين للخوارزمى 1/104 . وحليه الاولياء لابي نعيم 4/306، ومسند احمد 5/92.
- 323 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 91، واحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص 114 ويناابيع الموده ص 298.
- 324 - راجع ذخائر العقبي للطوى ص 17، والجامع الصغير للسيوطى 2/161 ، والصواعق المحرقة ص 185 و 233.
- 325 - راجع الصواعق المحرقة لابن حجر ص 174، ويناابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 169 و 307.
- 326 - راجع ذخائر العقبي للطوى ص 18 ، ويناابيع الموده للقندوزى الحنفى ص 227 و 365 و 476 ، والصواعق المحرقة ص 103 و 109.
- 327 - راجع صحيح البخارى 6/27 و 7/156، وصحيح مسلم 2/16 ، وصحيح الترمذى 1/301، و 5/38. و سنن النسائى 3/45، 49. و سنن ابن ماجه 1/292، و سنن ابى داود 1/253، ومسند احمد 2/47..
- 328 - راجع ترجمه الامام على من تزيخ دمشق لابن عساكر 2/75، ح 575، 578 و 585 . وشواهد التقريل للحاكم الحسكانى 1/157 ، وتزيخ بغداد ص 290 . والدر المنثور للسيوطى 2/259 . والمناقب للخوارزمى ص 80 . وتذكرة الخواص لابن الجزى ص 30 . وكتاب الولاية لابن جرير الطوى، وكتاب الولاية لابي سعيد السجستانى، وتزيخ بن كثير 7/349 . وكتابنا نظريه عداله الصحابه ص 257. وما بعدها.
- 329 - راجع المغزى للواقدى 3/1116.
- 330 - راجع المغزى للواقدى 3/1118.
- 331 - المصدر نفسه، 3/1117.
- 332 - راجع المغزى للواقدى 3/1118.
- 333 - راجع الملل والنحل للشهرستانى الشافعى 1/23 ، وملحق المراجعات ص 268 ، والطبقات لابن سعد 2/190،

- وتاريخ اليعقوبى 2/93، والكامل لابن الاثير 2/317، وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 1/53، وتجد اجماعا على ان ابى بكر وعمر قد عباهما الرسول بهذا الجيش.
- 334 - راجع تزيخ الطوى 2/226، والكامل لابن الاثير 2/335، والسوه الحلبيه 3/209 و236، والسوه الدحلانيه بهامش الحلبيه 2/340.
- 335 - راجع صحيح البخلى 4/100 مطابع الشعب كتاب الجهاد والسير باب ما جاء فى زواج الرسول.
- 336 - راجع صحيح مسلم كتاب الفتن باب الفتنه من المشرق 2/560 و18/31، 33. صحيح مسلم بشوح النووى.
- 337 - راجع الطبقات الكوى لابن سعد 2/29. وصحيح البخلى باب مرض النبى ووفاته 5/139 و140. ومسند احمد بن حنبل 6/113.
- 338 - راجع تاريخ اليعقوبى 2/152.
- 339 - راجع انساب الاشراف للبلاذرى 2/217.
- 340 - راجع مقاتل الطالبين لابي فوج الاصفهاني.
- 341 - راجع النص والاجتهاد لعبد الحسين شرف الدين العاملى ص 457 و458 نقلا عن مروج الذهب، تجد قصه ركوبها للبلغه يوم مات الحسن.
- 342 - اخرج البخلى فى تفسير هذه الايه من صحيحه 3/136، 137.
- 343 - راجع الكشف لؤرخشوى 4/566، وتفسير الرلى 8/332، والدر المنثور للسيوطى 6/239 و342، وتفسير القوطى 18/177 و188. وفتح القدير للشوكانى 5/250، وتفسير ابن كثير 4/387 و388.
- 344 - راجع احياء علوم الدين للغالى (آداب النكاح) 2/35، وذكره فى مكاشفه القلوب باب 94، ص 237.
- 345 - راجع تفسير القوطى 18/202، وفتح القدير للشوكانى 5/255.
- 346 - راجع حديث الافك جعفر موتضى العاملى نقلا عن صحيح مسلم 4/189.
- 347 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/22.
- 348 - راجع سر العالمين وكشف ما فى الدارين لابي حامد الغالى ص 21، وتذكرة الخواص للسبط الجوزى ص 62.
- 349 - راجع صحيح البخلى 5/137 (باب مرض النبى ووفاته).
- 350 - راجع صحيح البخلى 1/37 و2/132 و4/31، 65، 5/137 و7/9. (كتاب المرض باب قول المريض قوموا عنى) و8/161، وصحيح مسلم 2/16 و5/75 (آخر كتاب الوصيه) و11/94 و95 (بشوح النووى)، ومسند احمد 1/355 و3/86 و4/356 ح 2992، وشوح النهج لابن ابى الحديد 6/51، وتزيخ الطوى 3/193 و3/192 و193، والكامل لابن الاثير 2/320، وكتابتنا نظريه عداله الصحابه ص 287 وما بعدها.
- 351 - راجع تزيخ الطوى 3/429، ونظام الحكم للقاسمى ص 176 و177، وسوه عمر لابن الجوزى ص 37، وتاريخ

ابن خلون 2/85.

352 - راجع تزيخ الطوى 1/2138.

353 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/21 و 22 ، وطبقات ابن سعد 2/364 ، وكتابتنا الخطط السياسيه ص 367 ،
369.

354 - راجع انساب الاشراف للبلازوى 5/18 ، وطبقات ابن سعد 3/247 !!

355 - راجع شوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 3/114 ، ط. اولى مصر. 2/167 ط. دار الفكر فى بيروت.

356 - وقد فصلت هذه الماساه فى كتابى: نظريه عداله الصحابه ص 281. وما بعدها. وفى الباب الثالث من كتابى الاخر:
المواجهه، المطوع فى مركز الغدير للواسات الاسلاميه فى بيروت 1417هـ، 1996م.

357 - الراغب فى محاضراته 7/13، وكنز العمال 6/391.

358 - راجع شوح نهج البلاغه 2/20.

359 - المصدر نفسه 2/18.

360 - راجع الطبقات لابن سعد 3/130.

361 - راجع سنن ابى داود 2/126 ، وسنن الدلمى 1/125 ، ومسند احمد 2/162 و 207 و 216 ، ومستترك الحاكم

1/105 و 106 ، وجامع بيان العلم لابن عبد البر 1/85.

362 - راجع تذكرة الحفاظ للذهبي، 1/2 و 3.

363 - راجع الطبقات لابن سعد 3/130.



364-راجع تذكره الحفاظ للذهبي 1/2 و3 (ترجمه ابى بكر)

365 -راجع بيان العلم لابن عبد البر 2/147.

366 -راجع كنز العمال 5/239، ح4865.

367 -راجع شوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد ص 595 و296 تحقيق حسن تميم.

368 -راجع صحيح البخارى كتاب الدعوات باب قول النبى من آذيته. وصحيح مسلم كتاب البر والصله باب من لعنه

النبى!!

369 -راجع صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب صفه ابليس، وكتاب الطب، وكتاب الدعوات.

370 -راجع الباب الرابع، الفصل الاول: (المواجهه مع الرسول نفسه وخلق ولايته عمليا واتهامه بالهجر).

371 -راجع الكامل لابن الاثير 3/31، والطبقات لابن سعد 3/81، وصحيح مسلم باب التريغيب فى قيام رمضان،

وصحيح البخارى 2/251. وموطا مالك 1/113، ولشاد البرى فى صحيح البخارى 5/4، وروضه الناظر لابن شحنه

بهامش الكامل، حيث قال: (ان عمر اول من جمع الناس على امام فى صلاه التراويح). وانظر ايضا: شوف الدين، النص

والاجتهاد، 250 وما بعدها. ط. الدار الاسلاميه، بيروت.

372 -راجع: روضه الناظر لابن شحنه بهامش الكامل لابن الاثير 1/203.

373 -راجع: العقد الفريد 4/274.

374 -راجع: تزيخ اليعقوبى 2/106، 107. وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 8/111.

375 -راجع تزيخ اليعقوبى 2/107، وشوح النهج لابن ابى الحديد 8/11، وتزيخ الطوى 5/22.

376 -راجع سنن ابى داود 2/51، وسنن النسائى 2/177، وسنن البيهقى 1/344 و345.

377 -راجع صحيح مسلم 3/123، وصحيح البخارى 1/181، وسنن ابى داود 1/212، وسنن الدرلمى 1/383.

378 -راجع صحيح مسلم 5/195. ومسند احمد 1/248، 294، 304، وسنن الدرلمى 2/225. ومسند الشافعى ص

183.

379 -راجع: جامع البيان فى تفسير القوان للطوى 10/5، والاموال لابي عبيد ص 233.

380 -راجع صحيح التومذى 7/111.

381 -راجع مسند احمد بن حنبل 1/10، حديث 60، وسنن التومذى 7/109. وطبقات ابن سعد 5/77، وتزيخ ابن

الاثير 5/286.

382 -راجع كنز العمال 5/365. وطبقات ابن سعد 2/312.

383 -راجع مسند احمد 1/4، ح14، وسنن ابى داود 3/50، وتزيخ ابن كثير 5/289، وتزيخ الذهبى 1/346، وشوح

نهج البلاغه 4/281.

- 384 - راجع شوح نهج البلاغه 4/87 و 89، وبلاغات النساء ص 12، 15.
- 385 - راجع شوح النهج لابن ابي الحديد 3/107 ، نقلا عن تزيخ بغداد، و 12/53 و 54 (تحقيق محمد ابو الفضل)،
والكامل لابن الاثير 3/24 (نص الحوار الذى جرى بين عمر بن الخطاب وابن عباس).
- 386 - راجع الحوار الذى جرى بين ابن عباس وعمر كما ذكره المسعودى فى موجهه 2/353 و 354 ، لتعلم حجم كراهيه
عمر لولاية اهل البيت واحتياطاته لمنعهم من الوصول الى الولاية، وراجع حواره مع ابن عباس الذى وثقناه قبيل قليل، وراجع
الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/12 وما بعدها.
- 387 - راجع شوح نهج البلاغه 2/153.
- 388 - المصدر نفسه، 4/178.
- 389 - راجع منهاج السنه لابن تيميه 3/204.
- 390 - راجع شوح التجريد ص 409 وشوح نهج البلاغه 1/243. وراجع ايضا: النص والاجتهاد للسيد شرف الدين، ص
200 وما بعدها.
- 391 - راجع انساب الاشراف للبلانوى 5/27 و 28، ومستترك الحاكم 4/479، 481، والنص والاجتهاد ص 401.
- 392 - راجع: تزيخ اليعقوبى 2/164. والغدير للشيخ الامينى، 8/241. وشيخ المضوه لمحمود ابوريه، ص 168.
- 393 - راجع: تزيخ اليعقوبى 2/168.
- 394 - راجع انساب الاشراف للبلانوى 5/27.
- 395 - راجع شوح النهج 1/233.
- 396 - راجع مستترك الحاكم 4/479، 481.
- 397 - راجع شوح نهج البلاغه 1/67، والمعرف لابن قتيبه ص 84.
- 398 - راجع شوح التجريد للقوشجى ص 408 وشوح نهج البلاغه لابن ابي الحديد 4/178. ومنهاج السنه لابن تيميه
3/203.
- 399 - راجع صحيح التومذى 13/183 و 186، والوياض النضوه للطوى 1/21.
- 400 - راجع صحيح ابن ماجه ص 309. (باب خروج المهدي) والمستترك على الصحيحيين 3/211، والوياض النضوه
2/209، وتزيخ بغداد 3/434.
- 401 - راجع شوح نهج البلاغه 3/351. تحقيق حسن تميم.
- 402 - المغزى لواقدى ص 449.
- 403 - راجع تاج العروس فى شوح القاموس، للزبيدي، مجلد 4 ماده (بوطش).
- 404 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/5 وما بعدها.

405 - راجع المغزى لواقدي (معركة بدر).

406 - راجع الجامع لاحكام القآن، للقطبي 1/31 . وسوه عمر لابن الجزى ص 165 ، وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 3/111 . والدر المنثور للسيوطى 1/21 ، كما ذكر ذلك الامينى فى موسوعه (الغدير فى الكتاب والسنة) 6/235.

407 - راجع شوح نهج البلاغه، لابن ابى الحديد المعزولى 1/61.

408 - راجع كنز العمال 8/298، والسندى فى حاشيته على سنن ابن ماجه، 1/583.

409 - راجع موسوعه الغدير فى الكتاب والسنة والادب، للامينى ج6.

410 - راجع المغزى لواقدي 2/600.

411- المصدر نفسه، 2/606.

412- المصدر نفسه 2/609.

413- المصدر السابق 2/609.

414- المصدر نفسه 2/608.

415- المصدر نفسه 2/609.

416 - راجع المغزى لواقدي، 2/613.

417 - راجع سنن الترمذى باب مناقب عمر. ومسند احمد 5/353.

418 - البخارى فى صحيحه 1/69 كتاب الوضوء حديث 146. باب خروج النساء للزار.

419 - راجع تزيخ الطوى 2/458 . وطبعه لوروبا 1/1843.

420 - راجع شوح نهج البلاغه، 6/287.

421 - راجع تزيخ الطوى 3/108 ، وط. لوروبا 1/1818 . وتزيخ يعقوبى 2/103 ، وتزيخ ابن الاثير 2/123 . حيث

ذكر: ان الانصار قالت هذا بعد ان يبيع لابي بكر.

422 - راجع: الكامل لابن الاثير 3/24 . وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 3/107 ، وتزيخ بغداد 12/53 و54.

423 - راجع: كنز العمال 1/238.

424 - راجع المغزى لواقدي 3/118.

425 - راجع الملل والنحل للشهري الشافعى 1/23 . وهامش الفصل لابن حزم 1/20 . والطبقات الكورى لابن سعد

2/190 . وتزيخ يعقوبى 2/93 . والكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/317.

426 - راجع المغزى لواقدي 3/1118 ، 1119.

427 - راجع تزيخ الامم والملوك للطوى 2/226 . والكامل فى التزيخ لابن الاثير 2/335 . والسوه الحلبيه 3/209

و3/236 . والسوه الدحلانيه بهامش الحلبيه 2/340.

- 428 - راجع صحيح البخارى 4/100 ، باب ما جاء فى زواج الرسول طبعه مطابع الشعب. وصحيح مسلم 2/560 و18/31، 33.
- 429 - راجع الطبقات الكوى لابن سعد 2/29. وصحيح البخارى باب مرض النبى ووفاته 5/139 و140.
- 430 - راجع على سبيل المثال: تزيخ اليعقوبى 2/152.
- 431 - راجع انساب الاثوف للبلاوى 2/217.
- 432 - راجع صحيح البخارى 3/136، و7/137.
- 433 - راجع الكشاف لؤمخوى 4/566، والتفسير الكبير للفخر الولى 8/332..
- 434 - راجع تفسير القوطى 18/202. وفتح القدير للشوكانى 5/255.
- 435 - راجع سر العالمين وكشف ما فى الدارين لآبى حامد الغالى ص 21 . وتذكوه الخواص للسبط ابن الجوزى ص 62.
- 436 - راجع الطبقات الكوى لابن سعد 2/243 و244.
- 437 - راجع صحيح البخارى 4/31 و7/9 ، كتاب العوض، باب قول النبى قوموا عنى، وصحيح مسلم 2/16 و5/75 (آخر كتاب الوصيه) و11/95 (بشوح النووى)، ومسند احمد 1/355 و3/286 و4/356 ح 2992 ، وتزيخ الطوى 2/192، والكامل لابن الاثير 2/320.
- 438 - راجع شوح نهج البلاغه لعلامه المعترله ابن ابى الحديد 3/114 سطر 27 الطبعة الاولى، مصر وبيروت. و12/79 سطر 3، تحقيق ابو الفضل 3/802، طبعه دار الحياه، 3/167 طبعه دار الفكر فى بيروت.
- 439 - راجع تزيخ الطوى 3/429 . وسوه عمر لابن الجوزى ص 37 . وتزيخ ابن خلدون 2/85.
- 440 - راجع تزيخ الطوى ط لوروبا 1/2138.
- 441 - راجع انساب الاثوف للبلاوى 5/18 ، وتزيخ الامم والملوك للطوى 5/33.
- 442 - راجع: الامامه والسياسه 1/19.
- 443 - راجع الاستيعاب لابن عبد البر 3/170 . والاصابه لابن حجر 3/4 ، واسد الغابه لابن الاثير 4/158، وكتابتنا الخطط السياسيه ص 444.
- 444 - راجع تزيخ الطوى 2/458 . وط لوروبا 1/1843.
- 444- الكامل لابن الاثير 2/224.
- 446 - راجع سوه ابن هشام 4/340 . وتزيخ الطوى 3/203 . وعيون الاخبار لابن قتيبه ج2، ص 243 . وتزيخ ابن كثير 5/248 . وتزيخ الخلفاء للسيوطى ص47، وكنز العمال 3/129.
- 447 - راجع كنز العمال 3/140.

- 448 - راجع سوه ابن هشام 4/344 ، وتاريخ الطوى 2/452 ، 455 . وتاريخ ابن كثير 5/270 . وطبقات بن سعد 2/78 ، وتاريخ الخميس 1/191 ، وتاريخ الذهبى 1/327 .
- 449 - راجع الطبقات لابن سعد 2/232 ط1 ، دار الكتب العلميه ، بيروت .
- 450 - راجع مسند احمد 1/55 ، وتاريخ الامم والملوك للطوى 2/466 ، والكامل فى التاريخ لابن الاثير 2/124 . وابن ابى الحديد فى شوح نهج البلاغه 1/123 . وسوه ابن هشام 4/328 . وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 145 . وتاريخ الخميس 1/188 . وتاريخ ابى الفداء 1/156 .
- 451 - راجع انساب الاشراف للبلاذوى 1/587 .
- 452 - راجع الرياض النضوه للطوى 1/167 . وابو بكر الجوهى فى السقيفه بروايه ابن ابى الحديد 1/132 و6/293 . وتاريخ الخميس 1/188 .
- 453 - راجع العقد الفريد لابن عبدربه 1/64 . وابو الفداء فى تزيخه 1/56 .
- 454 - راجع انساب الاشراف 1/586 ، وكنز العمال 3/14 .
- 455 - راجع مروج الذهب للمسعودى 2/100 . وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 1/132 .
- 456 - راجع: تزيخ يعقوبى 3/105 .
- 457 - راجع شوح نهج البلاغه 1/134 ، ابن ابى الحديد نقلا عن السقيفه لابي بكر الجوهى .
- 458 - انظر الى قول ابن قتيبه فى الامامه والسياسه 1/11 .
- 459 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/12 . والعقد الفريد لابن عبدربه 4/259 ، طبعه ثانيه بمصر ، وشوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد 1/134 و2/19 ، ط مصر . و6/48 . تحقيق محمد ابو الفضل 1/57 . طبعه دار الفكر . وتاريخ الطوى 3/204 . ط دار المعرف ، والملل والنحل للشهرستانى 1/57 طبعه بيروت . وتاريخ ابى الفداء 1/156 ، واعلام النساء 3/1207 ، وتاريخ ابن شحنه بهامش الكامل 7/16 . وبحار الانوار 28/328 و329 . والغدير للعلامه الامينى 7/77 . والنص والاجتهاد لشرف الدين العاملى ص 37 . ومروج الذهب للمسعودى 2/100 ، وانساب الاشراف للبلاذوى 1/586 ، وكنز العمال 3/140 ، والرياض النضوه للطوى 1/167 ، وتاريخ الخميس 1/178 . والسقيفه لابي بكر الجوهى بروايه ابن ابى الحديد 1/134 . ومعالم المدرستين للعسكوى 1/127 .
- 460 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/13 .
- 461 - راجع الطوى فى تزيخه وابن قتيبه فى الامامه والسياسه 1/11 .
- 462 - المصدر السابق .
- 463 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/8 .
- 464 - المصدر نفسه 1/7 .

- 465 - هكذا فى روايه الطوى فى تزيخه، والامامه والسياسه لابن قتيبه 1/11 وما بعدها.
- 466 - راجع الامامه والسياسه 1/13.
- 467- المصدر نفسه 1/11.
- 468- المصدر نفسه 1/13.
- 469 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/13 و14.
- 470 - راجع صحيح الترمذى 7/111 . باب ما جاء فى تركه الرسول.
- 471 - راجع مسند احمد بن حنبل 1/10 ح 6 . وسنن الترمذى 7/109 ، وطبقات ابن سعد 5/77 . وتزيخ ابن الاثير 5/286.
- 472 - راجع كنز العمال 5/365 . وطبقات ابن سعد 2/315.
- 473 - راجع بلاغات النساء ص 16 و17.
- 474 - راجع مسند احمد 1/4 ، وسنن ابى داود 3/50 . وتزيخ ابن كثير 5/289 . وتزيخ الذهبى 1/346 ، وشوح نهج البلاغه 4/81 . نقلا عن كتاب السقيفه للجوهى!!.
- 475 - راجع شوح نهج البلاغه 4/87 و88 . وبلاغات النساء ص 12، 15.
- 476 - راجع فوح البلدان 4/34 و35.
- 477 - راجع كنز العمال 5/367 . كتاب الخلافه.
- 478 - راجع صحيح مسلم 3/121 ، باب قبول الهديه ورد الصدقه . ومجمع الزوائد 3/90.
- 479 - راجع صحيح البخارى 1/181 . باب ما يذكر فى الصدقه . وصحيح مسلم 3/117 . باب تحريم الزكاه على آل محمد، وسنن ابى داود 1/212 . باب الصدقه على بنى هاشم.
- 480 - راجع سنن الترمذى 7/111.
- 481 - راجع صحيح البخارى 2/200 . باب مناقب قابه الرسول ، وسنن ابى داود 3/49 ، كتاب الخواج، وسنن النسائى 2/179، قسم الفىء، ومسند احمد 1/6، 9.
- 482 - راجع شوح النهج لابن ابى الحديد 4/87، واحمد بن ابى الطاهر البغدادى فى بلاغات النساء ص 12، 15.
- 483 - راجع شوح نهج البلاغه 4/64 . تحقيق محمد ابو الفضل!!!
- 484 - المصدر السابق 9/189، رقم 156.
- 485 - راجع مسند احمد 4/275.
- 486 - راجع مروج الذهب 3/353 و354 ، وشوح نهج البلاغه 3/107 و12/52 ، وتزيخ الطوى 4/223.
- 487 - راجع شوح نهج البلاغه 1/248 و249.

- 488 - راجع شوح نهج البلاغه لابن ابى الحديد، تحقيق حسن تميم، 3/595 و596.
- 489 - راجع مروج الذهب للمسعودى 3/11، ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص 118 و119.
- 490 - تزيخ اليعقوبى 2/105.
- 491 - شوح نهج البلاغه 2/4.
- 492 - راجع كتاب السقيفه لابي بكر الجوهري بروايه ابن ابى الحديد فى شوحه لنهج البلاغه 1/28، وابن قتيبه فى الامامه والسياسه 121.
- 493 - راجع انساب الاشراف للبلاذرى 1/587، وتزيخ الطوى 2/448.
- 494 - راجع تذكرة الحفاظ للذهبي 1/2 و3. (حديث المؤلف عن الطبعة الاولى من الكتاب).
- 495 - راجع الطبقات لابن سعد 5/140.
- 496 - جاء فى كنز العمال 5/239 حديث 4865، ومنتخب الكنز بهامش مسند الامام احمد 4/61.
- 497 - 1/2، 3.
- 498 - راجع منتخب كنز العمال بهامش مسند الامام احمد 4/64.
- 499 - كما روى ذلك المدائنى فى كتابه الاحداث، ونقله عن ابن ابى الحديد فى شوح نهج البلاغه ص 595 و596 تحقيق حسن تميم.
- 500 - راجع سنن ابى داود 2/126، وسنن الدلمى 1/125، ومسند احمد 2/162 و207 و216، ومستترك الحاكم 1/105 و106، وجامع بيان العلم لابن عبد البر 1/85.
- 501 - راجع الامامه والسياسه 1/15.
- 502 - حليه الاولياء لابي نعيم 1/44.
- 503 - مروج الذهب 2/253.
- 504 - راجع صحيح البخارى 2/180، باب كتابه الامام الناس، ح3060.
- 505 - راجع صحيح مسلم 2/179، ومعالم الفتن سعيد ايوب 1/407.
- 506 - راجع تزيخ الطوى 3/429، وسوه عمر لابن الجزى ص 37، ونظام الحكم للقاسمى ص 176 و177، وتزيخ ابن خلدون 2/85.
- 507 - راجع تزيخ الطوى 1/2138، طبعه لوروبا.
- 508 - راجع شوح النهج لعلامه المعتوله ابن ابى الحديد 2/789 و790 تحقيق حسن تميم.
- 509 - راجع نظام الحكم لظافر القاسمى ص218، 222، وكتابتنا: النظام السياسى فى الاسلام 159 وما بعدها.
- 510 - الرياض النضوه 2/74.

- 511 - راجع كنز العمال 5/725.
- 512 - راجع الصواعق المحرقة ص 24 ، وشوح نهج البلاغه لابن ابي الحديد 2/61.
- 513 - راجع تزيخ الطوى 5/38 ، والكامل لابن الاثير 3/37 ، ومعالم الفتن لسعيد ايوب 1/400.
- 514 - راجع البدايه والنهائيه لابن الاثير 8/818.
- 515 - راجع شوح نهج لابن ابي الحديد 4/51 ، والامتاع والموانسه 2/75.
- 516 - راجع كنز العمال 11/169 حديث رقم 31074 ، وقد رواه الحاكم وابو نعيم فى حليه الاولياء.
- 517 - اشهره الى حكايه الهر والفؤان ، التى تمكن فيها فلوقى من تعليق الجرس فى رقبه الهر لىسمع صوته عندما ياتى.
- 518 - راجع تزيخ الطوى 6/77 ، 81 ، والكامل لابن الاثير 3/162 ، 167 ، والاستيعاب لابن عبد البر 1/65 و66 ، وتزيخ ابن كثير 7/314 ، 322 ، والغدير للاميني 11/34 وما بعدها.
- 519 - راجع كتابنا الخطط السياسيه لتوحيد الامه الاسلاميه ص 499.
- 520 - راجع شوح نهج البلاغه لابن ابي الحديد 16/40.
- 521 - راجع سوره الرسول واهل بيته 2/31 ، منشورات موسسه البلاغ ، بيروت.
- 522 - راجع فوج اعثم 4/16.
- 523 - راجع سوره الرسول واهل بيته 2/36.
- 524 - راجع فوج اعثم 4/161.
- 525 - راجع تفسير الطوى 10/262 ، وتفسير الخزن 2/218 ، والالوسى 10/262.
- 526 - راجع مروج الذهب للمسعودى 3/14 ، 16.
- 527 - راجع شوح نهج البلاغه لابن ابي الحديد 3/595 ، 596 تحقيق حسن تميم تجد النص الحرفى لهذه العواصم الملكيه الاثمه.
- 528 - راجع العقد الفريد لابن عبدربه 4/366 ، وشوح نهج البلاغه لابن ابي الحديد 1/356 و2/220 و3/258 و4/56 (تحقيق ابو الفضل). واسد الغابه لابن الاثير 3/144 ، ومعالويه فى الميزان للعقاد ص 16.
- 529 - راجع تزيخ الطوى 5/253 ، 280 ، وعيون الاخبار 1/147 ، والكامل لابن الاثير 3/352 ، 357.
- 530 - راجع تزيخ ابن كثير 8/43.
- 531 - مروج الذهب 2/50.
- 532 - مقاتل الطالبين ص 29.
- 533 - راجع شوح النهج 4/4.
- 534 - 1/141 ، وراجع تذكوه الخواص لابن الجزى ص 121.

- 535 - راجع الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/144.
- 536 - العقد الفريد 2/298 ، راجع تزيخ الخميس 2/294.
- 537 - ظافر القاسمي ص 383 ، وراجع كتابنا المواجهه ص 639 طبع الغدير، بيروت سنه 1417هـ، 1996م.
- 538 - راجع الكامل لابن الاثير 3/21 . والعقد الفريد 2/302، 304 ، وتزيخ ابن كثير 1/212.
- 539 - راجع تزيخ اليعقوبي 2/250 ، وسوره الرسول واهل بيته 2/182.
- 540 - راجع الاحكام السلطانيه ص 7، 8.
- 541 - ص 177.
- 542 - راجع كتابنا الخطط السياسيه، ص 389، 390.